

فلسطين حوارات أدبية



دار الجندي للنشر والتوزيع – القدس

*

darjundi46@gmail.com

فلسطين حوارات ادبية

د. لطيفة محمد القاضي

*

الطبعة الأولى (2023).

*

جميع الحقوق محفوظة لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

فلسطين حوارات أدبية

لطيفة محمد حسيب القاضي

الطبعة الأولى

2023 م

الاهداء

اهدي كتابي لأبنتي ليندا الصفدي "مصممة الجرافكس" التي قامت بتصميم الكتاب بكل دقة وأشكر لها مجهودها، ومثابرتها، وصبرها على إنجاز هذا الكتاب.. متمنية لها التوفيق والنجاح.

كما اهدي هذا الكتاب لأولادي: كوكب وحمدي ومحمد وعبد الله على تشجيعهم الدائم لي.

مقدمة

كونه اول تقديم لنا يشرفنا ان نقدم لهذا الكتاب المتضمن على صفحاته مجموعة من الحوارات الصحفية لمجموعة من الشخصيات المؤثرة على المستوى العام فلسطينياً كان قطرهـم او غير ذلك لشخصيات عربية. فقبل طباعته طلبت معدة الكتاب الأستاذة: لطيفة ابنة أحد شعراء الانتفاضة الفلسطينية المرحوم / محمد حسيب القاضي «رحمة الله تعالى تغشاه» كتابة المقدمة فشكراً على كرم الود وحسن الثقة.

والكتاب في حد ذاته كما أشير مسبقاً عبارة عن حوارات صحفية مختارة لشخصيات فلسطينية سياسية و أدبية و فنية بل و دبلوماسية العمل ايضاً يتضمن في السياق النصي مبدأ الترجمة التعريفية والبيدايات العملية لهم، فمنهم ممن تقلد او متقلد العمل الوزاري في السلطة الفلسطينية ومنهم من له الأداء الدبلوماسي كل ذلك إسهاماً في نشاط المقاومة الوطنية و الارتقاء بالخدمات العامة للمجتمع، جنباً إلى بعض العلماء المصريين الذين اغنوا الساحة العلمية برونق الإنتاج من الدراسات والبحوث، طارحة الأستاذة في سياق الحوارات المنشورة هنا نبرة الخطاب الثقافي قبل صيغة الحوار الصحفي بهدف التبيين الإعلامي للمشاكل إجمالاً سواءً سياسية كانت او فكرية وغيرهما ليس من شيء وإنما بغية الاستفهام عن الحلول المقترحة من نطاق فكري متقدم وتصور استقرائي هادف يعالج القضايا ويحد من الإشكاليات السلبية التي قد يرتكبها الإنسان دون وعي.

واجهه تعبير استثنائي أن يقدم لمثل هكذا كتاب سيما و هو مخطوط على المنهج الصحفي المثري لكل من المكتبة والقارئ العربي معاً بمجموعة من المعلومات المتصلة بأصحاب الهمم ذات الأثر الملموس في صورته المتعددة وأسلوبه المتنوع ناهيك عن أصحاب التكاليف البحثية الدارسة لخصائص مجهوداً ما مثلاً، و اللافت الجميل في مثل هكذا مطبوعات هو طريقة الحوار عن بُعد ومعانيه المفضية إلى المضي قدماً نحو التدوين الهادف لرؤية إن دور الإنسان الفعّال في هذه الحياة يتجسد في تلخيص تجاربه الإيجابية دون السلبية وإخراجها على شكل كتاب ليقراها جيل اطفاله ويتعلم منها.

وقد بُنيت خطة محتوى ما نقدم له على نفس الرؤية من كونه يحتوي الفكرة ذاتها ليلهم القارئ وخصوصاً أصحاب الهمم ومتقلدي النشاط أيما يكون ذلك من نشاط في أن يؤسسوا مهامهم العملية بالطريقة التي تجنبهم سنوات ما قد يُطلق عليها اصطلاحاً بسنوات الضياع ويستلهمون العبر.

بقلم: علي حسن شعنا

باحث وكاتب - رئيس منتدى الغلا للدراسات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكاتب: الطيار زياد البدا

إنسانٌ لا يفرط في الثوابت الوطنية؛ فهو وطني من الدرجة الأولى. يرى في موطنه فلسطين قصيدةً شعريةً في ديوان الكون. فلسطين هي الحب الوحيد الخالي من الشوائب. هي حب مزروع في القلب.

استطاع اللواء القائد ”زياد البدا“ أن يشق طريقه بنفسه، إذ هو طيار من طراز عالٍ.

كان أول طيار فلسطيني يحلق فوق مطار غزة الدولي. واجه الكثير من الصعوبات حتى تمكن من الهبوط في المطار.
أولاً: من هو ”زياد البدا“؟

زياد علي عزيز البدا.. من مواليد ١٥ / ١١ / ١٩٥٦ من قرية طولوزة بنابلس. أكملت دراستي الثانوية في نابلس ثم التحقت بحركة فتح في بيروت، حيث تم اختياري أنا وأربعة آخرين لدورة في الطيران المقاتل في باكستان. تخرجت كطيار مقاتل عام ١٩٧٩... وتم إيفادي للعمل في سلاح الجو الليبي، ثم إلى نيكاراغوا ثم، إلى يوغسلافيا وسلاح الجو اليمني. وإلى أديس أبابا ثم جزر السيشل وثم إلى غينيا بيساو وديكار ومصر وهولندا وأمريكا والجزائر. وماذا عن طموحاتك: هل تمنيت أن تكون طياراً؟

زياد البدا: في حرب ٦٧ كان عمري أحد عشر عاماً عندما أقدم الطيران الإسرائيلي على قصف الجيوش الأردنية والعراقية، في الزبادة وجنين والطائرات تمر من فوق بيتنا.

ومنذ ذلك الوقت، تمنيت أن أكون طيارًا مقاتلاً لمحاربة الإسرائيليين، وتحققت
أمنيته وحصلت على ماكنت أتمناه.

من الذي ساندك في تحقيق ما صبوت إليه؟

زياد البدا: طبعًا منظمة التحرير الفلسطينية وحركة " فتح " وخصوصًا الأخ
أبو عمار، والأخ أبو جهاد.

لواء زياد البدا: أنت قائد طائرة الرئيس " الرمز الخالد " ياسر عرفات "
رحمة الله عليه ". كانت أول مرة تحط فيها طائرة في مطار غزة الدولي. كنت
أنت قائد الطائرة حينئذ.. حدثنا عن حيثيات الواقعة؟

زياد البدا: طلب مني الأخ الرئيس أبو عمار وزميلي اللواء عمر بدران أن
نقوم بدورة طيران لتسلم قيادة الطائرة التي أهداها إليه الرئيس صدام حسين وبالفعل
غادرنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقمنا بالدورة وكان ما أردناه. بعد " أوصلو "
وعودة الرئيس إلى غزة صار مركزنا القاهرة. عند سفر الرئيس نزل إلى مدينة
العريش، ثم ننطلق به إلى العالم.

وفي يوم ٣ حزيران من عام ١٩٩٦، على الساعة السابعة، صباحًا، دق
جرس الهاتف. فرفعت السماعة. فإذا هو الأخ أبو عمار يقول لي " بتعمل ايه؟ قلت
له: نائم. قال: نايم ايه! تعال غزة عالساعة عشرة بتكون عندي. قلت له: كيف
سوف أوصل غزة؟! عالقيل بدي ثمانى ساعات.. رد بعصبية: تعال بطيارتك..
وين؟ قال: عمطار غزة...قلت له: وين المطار هذا شارع؟! قال: كلم السفير وسكر
الهاتف " بعد ثوان كلمني السفير " زهدي القدرة " وقال: كل شيء جاهز. اذهبوا إلى
مطار القاهرة. ومن ثم إلى مطار غزة. قلت له: عم تمزح !! قال: أبو عمار كلمك؟
قلت له: اه. قال: نفذ. قلت له: ليش هو في مطار بغزة؟! هذا شارع! وكيف الإخوان
المصريين رح يسمحوا لي؟! قال: لا تهتم؛ كل شيء مرتب " فذهبنا إلى مطار
القاهرة، وجهزنا خطة الطيران فصار الموظف يضحك ويقول " ما في عندي على

الخرايط اشي اسمه مطار غزة الخطة مرفوضة. قلت له: اتصل. عمل اتصالاته، وقال على بركة الله. طلبنا التشغيل والاتجاه الى مطار غزة سمح لنا بذلك ثم قال: الله أكبر الله معكم.

وتم، بعدها، الطيران فوق مطار "العريش" وقالوا: "الله أكبر تهبطوا بسلام في مطار غزة".

أخذت القيادة من زميلي اللواء عمر وبدأت بالنزول مئة متر علني كي أجد "ما يسمى "مطارا. لأنه لا توجد أجهزة، ولا أي شيء من مقومات المطارات غير المدرج كشارع طويل.

وصلت إلى ارتفاع عشرة أمتار وشاهدت الشارع ونزلت ثلاثة أمتار وشاهدت الناس تلوح وترقص ثم قمت بمرور ثان وثالث حتى أتأكد من سلامة المدرج وكنت أنادي على "اللاسلكي" العلني فإذا بصوت يدعو في بكاء: "الله أكبر أهبط انت فوق مطار غزة العزة!"

هنا انهارت الدموع من عيني ومن عيون زميلي اللواء عمر والمهندس كميل. وتبادر إلى ذهني أن أرفع علم فلسطين وكان لدينا أعلام صغيرة توضع على سيارة الرئيس فطلبت واحدا من المهندس وقلت له أن ينزع علاقة بدلة الرئيس "الرمز" وأخذتها وعلقت العلم ورفعته في سماء فلسطين، سماء غزة العزة وصلنا إلى مكان تواجد الرئيس وتم فتح باب الطائرة، فخرجت ملوحا بالعلم.. كان الرئيس يبكي وحضنني و قال لي: "مش قولتك حتهبط في مطار غزة وسترفع العلم".

اللواء زياد البدا من الذي فكر في إنشاء مطار في فلسطين؟

زياد البدا: طبعا الرئيس "الرمز الشهيد" أبو عمار هو من خطط وفكر وأصر على إنشاء المطار وهو من أعطى التعليمات وأشرف وتابع مع الكل.

كيف تحقق الحلم؟

اللواء زياد البدا: هو من طلب مني الهبوط في المطار، فتحقق حلمه وحلمنا ... هذا لا يعتبر الافتتاح الرسمي للمطار بل كان موقفا سياسيا.

على أي اعتبار تم اختيار غزة ليكون فيها المطار الدولي ولماذا لم تختَر القدس أو رام الله؟

اللواء زياد البدا: تم اختيار غزة لتواجد الرئيس و” القيادة ” هناك وبفعل” أوصلو “أيضا.

اللواء زياد البدا: ما إمكانيات مطار غزة الدولي في تلك اللحظة؟

اللواء زياد البدا: يوم هبوطي، كانت الإمكانيات غير موجودة، مجرد شارع اعتبروه مدرجا.

كيف تلقى الشعب الفلسطيني خبر هبوط أول طائرة كنت قائدها” للقائد الرمز “ياسر عرفات في مطار غزة الدولي؟

اللواء زياد البدا: فرح الناس، ورقصوا ..!

كيف كانت آليات السفر من مطار فلسطين إلى الخارج حول أنحاء العالم والعكس؟

اللواء زياد البدا: في البداية، كانت هناك صعوبة من قبل الطرف الثاني، إذ كانوا يطلبون من المسافرين التوجه إلى معبر رفح للقيام بإجراءات السفر، ذهابا وعودة، وتفتيش ” العفش “. ثم صار العمل من نفس المطار وكان الناس سعداء بالعمرة، والحجّ، والسفر إلى العالم كله!

كيف كان افتتاح مطار غزة الدولي؟

اللواء زياد البدا: تم افتتاح مطار غزة الرسمي من قبل الرئيس ” الرمز “ياسر عرفات والرئيس الأمريكي ” كلينتون ” وتم في شهر نوفمبر، الافتتاح الرسمي

للمطار. وهبط في ذلك اليوم الطيران المصري والمغربي والأردني والإسباني والفلسطيني. وكانت آخر طائره تهبط

طائرة الرئيس أبي عمار، وأدت حركات بهلوانية فوق المطار، وتم الهبوط بسلام في مطار غزة.

شعور لا يوصف: مزيج من الفرح والحزن والنشوة بتحقيق الحلم الذي تدربنا من أجله لسنوات عديدة.

وماذا كان شعورك في تلك اللحظة؟

اللواء زياد البدا: بالتأكيد الفرحة والسعادة التي غمرتني..

ما رد فعل افتتاح مطار غزة الدولي على الرؤساء والدول؟

اللواء زياد البدا: بعد الهبوط في مطار غزة العزة، سافر الرئيس إلى لندن لمقابلة "أولبرايت" فنزلنا في الفندق.

طبعاً، كان يوماً شاقاً وصعباً، بدون أي تحضير أو استعداد. نمت من التعب. في الصباح، أردت أن أفطر فنزلت إلى المطعم، حيث كان الناس ينظرون إليّ باستغراب. فاعتقدت أنني ألبس ملابس بالخطأ أو هنالك شيئاً خاطئاً! سألت مسؤول الاستقبال عن سبب نظر الناس إلى هكذا. فناولني الصحف العربية والإنجليزية، حيث كانت صوري على الصفحة الأولى. من ثم، فهمت لم نظر إلى الناس ذلك النظر. فبادلتهم التحية. ثم غادر الرئيس إلى العقبة. فاجتمع مع الملك حسين "رحمه الله" والرئيس حسني مبارك.

عند نهاية الاجتماع، حضر الملك حسين والرئيس حسني مبارك والوفد إلى طائرة الرئيس أبي عمار، فيما كنت واقفا لاستقبالهم فبادر الملك حسين رحمه الله بالسلام علي وقال لي: "مبروك افتتاح مطار غزة. وأنت "أفرحت" الكثير، و"أبكيت" الكثير ممن شاهدوك وأنا واحد منهم وإلى الامام.... ثم سلم الرئيس حسني علي وقال لي مازحاً: سوف أسجنك! كيف توافق وتهبط في مطار غير مؤهل وأنا

والملك حسين طياران نعرف مدى الخطورة التي قمت بها ولكنكم شعب الجبارين.
ربنا ينصركم وما ترد مره ثانية على أبي عمار!"

ما هو شعور "القائد الرمز" ياسر عرفات عند هبوط الطائرة بقيادتكم إلى
مطار غزة لأول مرة؟

اللواء زياد البدا: كان الرئيس "الرمز" ياسر عرفات فرحاً يبكي وضمني وقال
لي: "إنه يومك وسيسجل في التاريخ ولقد خطفت الصحافيين مني".
ماذا يمثل لك "القائد الخالد الرمز" ياسر عرفات؟

الرئيس "الرمز" ياسر عرفات هو المؤسس والقائد والأب والإنسان و"
المناضل" و"الحنون" على الأسرى والشهداء والجرحى وعائلاتهم. كما كان "
الصلب والشجاع والمعلم..".

اللواء زياد البدا: صف لنا شعورك عند تدمير المطار بعد 3 سنوات من
إنشائه؟

اللواء زياد البدا: إنه كان يوماً أسود صعباً وشاقاً، إذ دمر كل الفرح والأمل
الذي بنيناه. وشعرت بغضب شديد وفقدان شيء عزيز علي. ولكن الأمل في الله. تم
بشعبنا "شعب ياسر"، شعب الجبارين وفلسطين ولادة. سنعيد بناء المطار
ومطارات أخرى. وعشتم وعاشت فلسطين وعاشت القدس عاصمة "دولتنا" الحبيبة
وعاشت "فتح" ورجالها "الشرفاء".

ما هي أصعب الرحلات التي قمت بها؟

اللواء زياد البدا: أصعب الرحلات كانت إلى الصين. هذه يطول شرحها.
والرحلة الثانية عندما ضربت أرنبا أثناء الهبوط في فيينا. والأخطر دخول حمامة
في المحرك أثناء الإقلاع من مطار "ماركا" إلى غزة، تعطل المحرك بفعلها. لكن
استمررت في الطيران صوب غزة والرئيس واقف خلفي. شاهد عملية الهبوط
الاضطراري، وبعد الخروج من الطائرة شدّ من شعري وضمني وقبلني.

وما هي هواياتك؟

اللواء زياد البدا: هوايتي: لعب كرة السلة، والقدم وممارسة المشي والركض الصباحي.

عندما يركب الراكب الطائرة، فإنه يرتاح عندما تعلق الطائرة فوق السحاب بعيدا عن المطبات الهوائية. هل ذلك الإحساس موجود عند قائد الطائرة أيضا؟
اللواء زياد البدا: نعم. الكل يشعر بالمطبات الجوية.

هل تتم مشاهدة التلفاز وأنتم في الطبقات العليا؟
اللواء زياد البدا: نعم. هنالك أفلام يتم عرضها على الشاشات المثبتة في الكراسي.

هل لديك وقت لمزاولة الرياضة؟

اللواء زياد البدا: نعم. أزالول الرياضة في أوقات الفراغ، وفي الفنادق.
ما هي التجهيزات التي تقوم بها قبل الرحلة؟ - ما هي أمنيتك؟
أمنيته أن أهبط في مطار قلنديا بالقدس كأقدم المطارات في الشرق الأوسط.

سفير دولة فلسطين دياب اللوح

السفير دياب اللوح، سفير دولة فلسطين بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية في حوار صحفي خاص جدًا يتحدث في الحوار عن الزيارة الأخيرة للرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) ولقائه مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والجهود المضادة لإسرائيل في المساعي الدولية التي يقوم بها الرئيس الفلسطيني.

منذ وقت قريب جاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس في زيارة للقاهرة للقاء الرئيس عبد الفتاح السيسي، ما هي القضايا التي تم النقاش فيها على طاولة البحث، ما هي تفاصيل اللقاء؟

تأتي زيارة السيد الرئيس محمود عباس لجمهورية مصر العربية الشقيقة ولقاء أخيه السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي في 2022/9/6م تعزيزاً للعلاقات التاريخية والأخوية بين البلدين الشقيقين والقيادتين وأصحاب الفخامة الرئيس محمود عباس والرئيس عبد الفتاح السيسي، وتم بحث كافة القضايا الثنائية والمتعددة بين الرئيسين، وقدم السيد الرئيس محمود عباس شرحاً مفصلاً لأخيه الرئيس عبد الفتاح السيسي حول مجمل التطورات السياسية والميدانية في فلسطين، وما تقوم إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال من ممارسات عنصرية وعدوانية ضد أبناء الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية، وعلى وجه الخصوص ما تتعرض له مدينة القدس من مخططات تهويد ومحاولات تغيير الواقع القانوني والتاريخي فيها وفي المسجد الأقصى المبارك وتقسيمه زمانياً ومكانياً، وأن هذه الممارسات العنصرية غير القانونية تتناقض مع القوانين الدولية واتفاقيات جنيف الرابعة، ومن جانبه أكد السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي موقف مصر التاريخي الثابت الداعم للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وحقوقه المشروعة ورؤية حل الدولتين، وحق

الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة ذات السيادة الكاملة على خطوط الرابع من حزيران عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية، وفي ختام اللقاء اتفق الرئيسان على آلية عمل وتواصل للتعاطي مع كل هذه التطورات بما يكفل بناء الأمن والاستقرار والسلام العادل والشامل في المنطقة.

مصر كانت ولا زالت حضناً دافئاً لأبناء فلسطين، وأثبتت وقوفها الدائم مع القضية الفلسطينية، ماذا عن الدعم المصري تجاه القضية الفلسطينية؟

فعلاً مصر الشقيقة الكبرى كانت ولا زالت تمثل الحضن الدافئ والسند القوي للشعب الفلسطيني وكفاحه المشروع وقضيته العادلة، وقدمت ولا زالت تقدم من أجل تعزيز صمود الشعب الفلسطيني على أرضه، وتمكينه من ممارسة حياته الطبيعية والسياسية في إطار دولته المستقلة جنباً إلى جنب مع دول وشعوب المنطقة والعالم، ومصر لم تتأخر يوماً على تقديم الدعم بكافة أشكاله المتاحة للشعب الفلسطيني، والسيد الرئيس عبد الفتاح السيسي يؤكد دائماً وفي كل مناسبة على دعم الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية، ومع إنجاز حق تقرير مصيره والعمل لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين وبناء السلام العادل والشامل وهنا وفي هذا المقام ومن خلالكم أتقدم باسم فلسطين رئيساً وحكومة وقيادة وشعباً بجزيل الشكر ووافر الامتنان لمصر الشقيقة الكبرى على كل ما تقدمه من دعم مستمر للشعب الفلسطيني.

كيف تقيم العلاقات المصرية الفلسطينية؟

العلاقات المصرية الفلسطينية هي علاقات ممتدة عبر التاريخ ودائماً تتجسد تلك العلاقة بحالة من الرقي والتعاطي والتعامل الإيجابي بما يساهم في تعزيز المواقف وتنسيقها بين الجانبين فمصر التي قدمت الشهداء دفاعاً عن فلسطين وفتحت أبوابها لاستقبال أبناء الشعب الفلسطيني ووقفت داعمة ومساندة للحقوق والمطالب الفلسطينية على مدار التاريخ، الأمر الذي أدى إلى حالة من التكامل

والتوافق في العلاقة وهنا إذا أردنا الحديث عن العلاقة بشكل مفصل سنجد بأن العلاقة التي تجسدت عبر مئات السنين سواء بالعلاقات الاجتماعية والأخوية والسياسية والاقتصادية شكلت حالة من التزاوج في واقع الحياة في واقع الحياة والمواقف وهنا لابد من الذكر كيف وقفت مصر مدافعة عن الشعب الفلسطيني منذ عام 1948م بعد أن حلت النكبة على شعبنا نتيجة للإجرام الصهيوني وما ارتكبته عصابات الاحتلال من مجازر بشعة وحالة من التشريد والتشتيت والتهجير إلا أن مصر احتضنت المشردين والمهجرين وفتحت لهم أبوابها وتم معاملتهم كأبناء الشعب المصري وعلى الصعيد السياسي كانت ولا زالت وستبقى المواقف المصرية الرسمية داعمة للموقف السياسي الفلسطيني من خلال اللقاءات وتسجيل المواقف على الصعيد الدولي والإقليمي والعربي مما يؤكد على عمق العلاقة وقوة التنسيق بين الجانبين الفلسطيني والمصري والذي تجسد في كافة المحطات التي مرت بها القضية الفلسطينية مما يؤكد على عمق العلاقة ومصداقيتها وأهميتها ودورها في المساهمة والمساعدة في حماية مقدرات الشعب الفلسطيني والدفاع عن حقوقه المشروعة وهذه العلاقة متطورة ويتم التنسيق بحيث أحتلت القضية الفلسطينية أولى اهتمامات السياسة الخارجية المصرية فلم يترك الرئيس عبد الفتاح السيسي منبراً دولياً أو إقليمياً أو محلياً إلا وكانت القضية الفلسطينية حاضرة مؤكداً على ضرورة إنهاء الاحتلال وإعادة الحقوق للشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس مما يعني أن العلاقات المصرية الفلسطينية في أوجها ومواكبة لكافة التطورات على الأصعدة كافة.

ماهي الأدوار والخدمات التي تقوم بها السفارة الفلسطينية بالنسبة للمواطنين الفلسطينيين في القاهرة؟

السفارة الفلسطينية في جمهورية مصر العربية تقوم بالعديد من الأدوار التي تساهم في تخفيف معاناة أبناء الشعب الفلسطيني وتقديم الخدمات لهم حيث أن

هناك جالية فلسطينية مقيمة بجمهورية مصر العربية وهناك المئات من المواطنين القادمين بشكل يومي من قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الذين بحاجة إلى معاملات يتم استخراجها وتصديقها من قبل السفارة الفلسطينية ولذلك لدينا في السفارة مجموعة من الاقسام التي تقدم خدماتها للمواطنين الفلسطينيين فهناك قسم الشؤون القنصلية الذي يقدم يومياً مئات المعاملات للمواطنين متعلقة بالتصديقات على الشهادات الجامعية واستخراج وتجديد جوازات السفر الفلسطينية وعمل التوكيلات العامة والخاصة للأفراد واستخراج شهادات الميلاد وكذلك يوجد الملحقة الثقافية التي تساعد الطلبة الفلسطينيين في كل ما يتعلق بعمليات التسجيل والمتابعة في الجامعات المصرية والمدارس والتنسيق مع الجهات المختصة لإقامة الأنشطة الثقافية والمشاركة بها سواء مهرجانات أو ندوات أو لقاءات والتوقيع على اتفاقيات مع الجامعات لتخفيض الرسوم الدراسية، وتوجد الملحقة الطبية التي تقدم الخدمات للمرضى الفلسطينيين المحولين من وزارة الصحة الفلسطينية للعلاج في جمهورية مصر العربية وذلك بالتنسيق مع وزارة الصحة المصرية المشكورة التي فتحت أبواب مستشفياتها ومراكزها لتقديم الخدمة العلاجية والصحية لأبناء الشعب الفلسطيني، وتوجد إدارة المعابر التي تعني بعمليات تسهيل سفر ونقل واستقبال المواطنين الفلسطينيين القادمين و المغادرين من وإلى جمهورية مصر العربية وذلك بالتنسيق مع الجهات السيادية المصرية التي تقدم كافة التسهيلات لأبناء شعبنا الفلسطيني ومتابعة شؤون المواطنين الفلسطينيين في السجون وأقسام الشرطة والنيابة المصرية ونقل وتشجيع جثامين المتوفين وإنهاء إجراءاتهم لدى الجهات المختصة ويوجد بالسفارة المركز الاعلامي الذي من خلاله يتم التواصل مع أكبر عدد من المواطنين الفلسطينيين لاطلاعهم على ما يصدر من السفارة من بيانات أو اعلانات تهتم المواطنين سواء بمواعيد أو خدمات أو إجراءات معينة أو طلبات

للتسهيل على المواطنين في اقتضاء خدماتهم، كما يتواصل يومياً مع كافة وسائل الاعلام المصرية والكتاب والمفكرين ويطلعهم على تطورات القضية الفلسطينية. على الجانب الاجتماعي فالسفارة الفلسطينية تقدم للمواطنين الفلسطينيين المقيمين بجمهورية مصر العربية بعض المساعدات المادية والعينية التي تساهم في تخفيف الأعباء عنهم أو تسهل لهم اقتضاء بعض الاحتياجات الخاصة لهم وتتكفل ببعض الأسر من خلال صرف العلاج والمساعدة المالية وذلك بشكل دوري، وهناك أيضاً قدمت السفارة ولا زالت تقدم وتعمل على تخفيف معاناة الأخوة الفلسطينيين حملة الوثائق السورية الذين غادروا سوريا نتيجة للحرب والأحداث القائمة هناك فالسفارة وبالتنسيق مع الأمم المتحدة والصليب الأحمر قدمت لهم المساعدات العلاجية والعينية والمادية ولا زالت تعمل على توفير كافة الاحتياجات الخاصة بهم من خلال التنسيق مع الجهات المسؤولة داخل جمهورية مصر العربية وبعض الهيئات والمنظمات الدولية، والسفارة الفلسطينية تبذل كافة الجهود لمساعدة المواطن الفلسطيني وتقديم الخدمات والمعاملات اللازمة له على مدار الأسبوع. كما تجري العديد من اللقاءات والزيارات والاتصالات مع الجهات المسؤولة داخل جمهورية مصر العربية وذات العلاقة بكل ما يتعلق باحتياجات المواطنين الفلسطينيين الأمر الذي أدى إلى تسهيل العديد من الاجراءات على المواطن الفلسطيني والمساهمة في تخفيف العبء عنه بما يضمن للمواطن الحصول على حاجته بأسرع وقت ممكن وبأبسط الطرق، وخدمة المواطن الفلسطيني تأتي في أولوية ومقدمة مهام وواجبات ومسؤوليات الدبلوماسية الشعبية والدبلوماسية العامة لدولة فلسطين.

كيف تنظرون إلى تصريحات رئيسة وزراء بريطانيا ليز تراس خلال لقاءها مع وزير الخارجية الاسرائيلي يائير لابيد على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2022/9/21م، والتي عبرت فيها عن نيتها لمراجعة الموقع الحالي

للسفارة البريطانية في إسرائيل، والمفهوم منه ضمنا إقدام بريطانيا لنقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس؟

نحن ننظر بقلق كبير من تصريحات رئيسة وزراء بريطانيا، ونعرب عن انزعاجنا من إطلاق مثل هذه التصريحات وفي هذا التوقيت بالذات الذي تمارس فيها إسرائيل أبشع الممارسات العنصرية ضد الشعب الفلسطيني في مدينة القدس وأنحاء الأراضي الفلسطينية، وبدلاً من أن تقوم بريطانيا بإصلاح خطأها التاريخي بإصدار وعد بلفور والاعتذار من الشعب الفلسطيني، تقوم بإطلاق هذه التصريحات غير المقبولة وغير القانونية والفاقة لأية صفة اعتبارية أو دبلوماسية لأن الوضع القانوني والسياسي والديني للقدس غير خاضع للمراجعة وأن أي خطوة بهذا الاتجاه نعتبرها انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وللمسؤوليات التاريخية لدولة بريطانيا صاحبة وعد بلفور المشؤوم وغير القانوني والذي تسبب ومازال في نكبة ومأساة الشعب الفلسطيني، علاوة على أن هذه التصريحات تقوض حل الدولتين وتدمر فرص بناء السلام العادل والشامل في المنطقة وتنسف السلم والأمن الدوليين وأنه يُخرج بريطانيا من أيه مساع دولية مستقبلية للتوصل لحل يُنهي الصراع مع إسرائيل، وكذلك مطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته المباشرة وخاصة مجلس الأمن للحيلولة دون تنفيذ تصريحات رئيسة وزراء بريطانيا، باعتبارها تمثل خرقاً للقانون الدولي ولوضعية القدس التاريخية والقانونية، وحث بريطانيا بضرورة التمسك بحل الدولتين كصيغة متفق عليها للتسوية النهائية مع إسرائيل والامتناع عن أية إجراءات غير قانونية من شأنها تهديد أو نسف رؤية حل الدولتين وإلحاق المزيد من الظلم التاريخي الواقع على الشعب الفلسطيني الذي تتحمل بريطانيا النصيب الأكبر من المسؤولية في وقوعه وتسببه ونكبة الشعب الفلسطيني.

ونرى فيها خطوة غير مقبولة على نهج ما قامت به إدارة الرئيس ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة أمريكا من تل أبيب للقدس وإغلاق

القنصلية الأمريكية بالقدس الشرقية واعتبارها قسماً من أقسام السفارة والتي تتبعها نقل سفارات هندوراس وغواتيمالا وكوسوفو من تل أبيب للقدس، بالإضافة إلى قيام دول أخرى بفتح مكاتب تجارية ودفاعية لها في القدس مثل المجر وجمهورية التشيك وصربيا وأستراليا، في مخالفة صريحة للقانون الدولي واتفاقيات.

جنيف الرابعة ولقرار مجلس الأمن رقم 476 الصادر عام 1980 المؤرخ في 30 حزيران / يونيو والذي أكد في بند من بنوده بعدم الاعتراف بالقرارات والأعمال الاسرائيلية التي تستهدف تغيير معالم القدس ووضعها ويدعو جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى قبول هذا القرار ويدعو الدول التي أقامت بعثات دبلوماسية في القدس إلى سحب هذه البعثات من المدينة المقدسة، ونطالب مجدداً الإدارة الأمريكية والدول الأخرى التي نقلت سفاراتها وبعثاتها للقدس بإعادة إغلاقها، وإعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية التي تأسست عام 1844 لخدمة أبناء الشعب الفلسطيني على وجه الخصوص.

ونشكر الدول العربية الشقيقة التي رفضت هذه التصريحات وأكدت تمسكها بمقررات قمة عمان عام 1980 ومقررات القمة العربية الأخرى، لدعم الموقف الفلسطيني والقضية الفلسطينية التي لازالت تمثل القضية المركزية بالنسبة للأمة العربية المجيدة، والشكر موصول لجامعة الدول العربية ومعالي الأمين وللبرلمان العربي والبرلمانات العربية كافة، والكنائس، حيث أعرب رئيس أساقفة كانتربري في المملكة المتحدة جاستن ويلبي، عن قلقه بشأن نقل السفارة البريطانية من تل أبيب إلى القدس وعبر عن قلقه من تداعيات هذه الخطوة قبل التوصل إلى تسوية تفاوضية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

ما هو دوركم في السفارة الفلسطينية في فضح الممارسات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، وجدار الفصل العنصري وبناء المستوطنات على حساب الأراضي الفلسطينية؟

السفارة الفلسطينية بجمهورية مصر العربية تقوم بدور فاعل في هذا الاتجاه، لأن الجرائم الإسرائيلية التي تُرتكب يومياً بحق الشعب الفلسطيني تُشكل حالة من الانتهاك والاعتداء على كافة الأعراف والقوانين والمواثيق الدولية، ولذلك لابد من فضح تلك الممارسات وإزالة القناع الزائف عن وجه الاحتلال وإظهار حقيقته للرأي العام كافة، ونحن هنا في جمهورية مصر العربية الشقيقة بما لها من مكانة وثقل سياسي في المنطقة والعالم تُعد منبراً نستطيع من خلاله إيصال الحقيقة ونقل الرواية الفلسطينية، وهذا يأتي عبر مجموعة من الخطوات، والتي تبدأ أولاً باللقاءات التي يُجريها السفير مع نظرائه من السفراء المقيمين بجمهورية مصر العربية والممثلين لبلدانهم بحيث يتم وضعهم في صورة كافة التطورات والأحداث الجارية وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من اعتداءات واقتحامات وتهويد للأرض وعمليات قتل وإعدام بدم بارد واستيطان متواصل على الأرض وعمليات اعتقال بشكل يومي، بالإضافة إلى سياسة الابتهاج التي تمارس من قبل سلطات الاحتلال والقوانين العنصرية التي تُسن من قبل الكنيسة الإسرائيلية، الأمر الذي دفع العديد من المنظمات الدولية لوصف نظام دولة الاحتلال بالعنصري وخاصة منظمة العفو الدولية.

- والمشاركة في المؤتمرات والندوات واللقاءات الرسمية من خلال كلمات تُلقى في تلك المؤتمرات والمشاركات ممثلة بالسفير الذي يضع المشاركين والحضور في كل ما يتعلق بالقضية.

- زيارة الأحزاب والمؤسسات والمشاركة معها في لقاءات وندوات تعريفية حول ما يجري بالأراضي الفلسطينية من اعتداءات وانتهاكات.

- التنسيق مع بعض المؤسسات والاتحادات الحقوقية والنقابية، بوضعهم في صورة الأحداث والإجراءات الإسرائيلية، وإقامة فعاليات مشتركة وإصدار مواقف مُنددة بالاحتلال واعتداءاته.

- اللقاءات الإعلامية والصحفية مع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وعرض المواقف الفلسطينية وما يحدث على الأرض.

- إصدار البيانات عن السفارة في كافة المناسبات والأحداث وإرسالها لوسائل الإعلام لعرضها ونشرها.

- زيارة المؤسسات الرسمية والدينية بالدولة بما يساهم في فضح ممارسات الاحتلال، وكذلك المؤسسات الأممية العاملة بجمهورية مصر العربية ووضعهم في صورة تطورات الأوضاع على الساحة الفلسطينية والالتقاء بهم، بما يعزز من نقل الصورة والحقيقة والتوافق على إصدار مواقف وبيانات مشتركة لإدانة الاحتلال وممارساته.

- تنسيق لقاءات عمل بين المسؤولين الفلسطينيين ونظرائهم المصريين، لوضعهم في صورة التطورات الميدانية في شتى تفاصيل القضية الفلسطينية، وتعزيز التعاون الثنائي.

- توجيه المذكرات الدبلوماسية الشفهية (الخطابات) إلى الجهات المصرية الرسمية والسفارات والمنظمات الدولية المعتمدة لدى جمهورية مصر العربية حول آخر التطورات في فلسطين.

هل يمكن أن تحدثنا عن وضع التعاون الاقتصادي بين مصر وفلسطين؟
توجد هناك آليات للتعاون في العديد من المجالات وخاصة منها المجال الاقتصادي، فمصر دولة كبيرة لها من الإمكانيات والقدرات الاقتصادية القادرة على دعم الشعب الفلسطيني وصموده، وهذا الأمر تجسد في أكثر من موقف سواء أثناء العدوان الإسرائيلي المتكرر على الأراضي الفلسطينية وحجم الدعم الإغاثي والعيني

الذي يقدم من مصر لمساعدة الشعب الفلسطيني والتخفيف من معاناته، ولذلك مصر تلعب دوراً كبيراً في المساهمة والمساعدة في بناء الاقتصاد الفلسطيني من خلال بعض الاتفاقيات التي تُوقع، حيث هناك لجنة عليا وزارية وهي اللجنة المشتركة المصرية الفلسطينية على مستوى رؤساء الوزراء والتي وقعت العديد من الاتفاقيات التجارية والاقتصادية، وهنا الحديث عن الدور المصري في التخفيف من أزمة الكهرباء، حيث مصر تمد فلسطين بالكهرباء بقوة 27 - 30 ميجاوات، وكذلك ما يتم تصديره من مصر من منتجات تدخل إلى قطاع غزة والضفة، فهناك خطة فلسطينية من أجل الانفكاك الاقتصادي عن الاحتلال والعمل مع الأسواق العربية عبر اتفاقيات يتم توقيعها، وخاصة مصر، ولذلك رأينا الموقف المصري الداعم من خلال مبادرة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي بإعادة إعمار ما دمره الاحتلال بقيمة 500 مليون دولار والعمل على دعم قطاع الصناعات والزراعة والبناء في الأراضي الفلسطينية، الأمر الذي لاقى ترحيباً وقبولاً فلسطينياً كبيراً، وهذا يدل على حجم العلاقات والدور الكبير الذي تلعبه مصر لمساعدة الشعب الفلسطيني والتخفيف من معاناته، بالإضافة إلى الصادرات المصرية إلى الأراضي الفلسطينية من منتجات زراعية وصناعية وخشبية وبتروولية، بما يعني أن آفاق التعاون الاقتصادية تسير بخطى جيدة نحو التطوير والتقدم بما يعزز من هذا الدور والمكانة، كذلك لدينا رؤية نعمل عليها تهدف إلى تعزيز التبادل التجاري والاستيراد والتصدير المتبادل، مع الوضع في الاعتبار معوقات الاحتلال في هذا الإطار.

هل تواجهون في السفارة الفلسطينية أي مشاكل مرتبطة بوضع اللاجئين الفلسطينيين في مصر؟

مصر دولة كبيرة ساهمت منذ البداية في توفير كل احتياجات المواطنين الفلسطينيين المقيمين على الأراضي المصرية، والذين هجروا وشرّدوا إلى مصر، ولم تتعامل معهم كلاجئين، بل عاملتهم كمواطنين المصريين لتعزيز وجودهم

وصمودهم، ودون أية تفرقة، ولذلك فإن مصر تعمل كل ما باستطاعتها لتوفير سبل الحياة الكريمة لهؤلاء المواطنين الفلسطينيين المقيمين على الأراضي المصرية، ومن جانبنا كسفارة فلسطينية فإننا نقدم كل ما يُطلب منا من خدمات أو احتياجات لأهلنا وأبناء شعبنا المقيمين في جمهورية مصر العربية، ولكن واجهتنا بعض الإشكاليات المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين الذين قدموا من سوريا، ونعمل مع الجهات المختصة المصرية لأجل حل الإشكاليات المتعلقة بهم، حيث أجريت العديد من الاتصالات واللقاءات مع تلك الجهات، وكذلك تم استضافتهم بأكثر من لقاء داخل السفارة ونعمل بشكل متواصل مع الأشقاء في مصر لأجل ضمان حياة كريمة لهم وتسهيل أية إجراءات متعلقة بوجودهم على الأراضي المصرية، ودائماً الأخوة في الجهات المسؤولة يُبدون أقصى درجات التعاون معنا كسفارة، والحرص على تقديم الخدمة لهؤلاء المواطنين.

ما انعكاس ما يحدث من اضطرابات دولية على القضية الفلسطينية؟ خاصة وأن العالم يتحرك بشأن أوكرانيا لإيجاد الحلول التي تُرضي جميع الأطراف وفي نفس الوقت تجاهل ما يحدث في فلسطين، ما تعقيبكم على ذلك؟

القضية الفلسطينية تحظى باهتمام دولي وإقليمي بشكل كبير، وذلك نتيجة للتحرك والجهد الدبلوماسي الذي يبذله فخامة الرئيس محمود عباس وتوجيهاته المستمرة لوزارة الخارجية والبعثات الدبلوماسية عبر معالي وزير الخارجية ولذلك تجد القضية دائماً حاضرة في المحافل الدولية، فاستطاعت القيادة الفلسطينية أن تحصل على اعتراف 140 دولة بالدولة الفلسطينية بصفة مراقب بالأمم المتحدة واستطاعت أن تكون عضواً في أكثر من 120 منظمة واتفاقية دولية، بما يعزز من مكانة فلسطين على المستوى الدولي، ولكن أمام التغيرات الدولية الحاصلة وخاصة الأزمة الأوكرانية الروسية الأمر الذي جعل أنظار العالم تتجه إلى تلك الأزمة ومنحها الاهتمام الكبير في ظل حالة من الاندفاع العالمي والإدانة والشجب والاستنكار

وفرض العقوبات، الأمر الذي كشف عن الوجه الحقيقي في ظل هذا المتغير والمتمثل بسياسة الكيل بمكيالين، فالشعب الفلسطيني الذي يخضع لمعاناة متواصلة منذ 75 عاماً وفي ظل صدور أكثر من 754 قراراً من الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأكثر من 97 قراراً من مجلس الأمن، 96 قراراً من مجلس حقوق الإنسان، ولم يُنفذ منها شيئاً، وفي ظل سياسة الإجرام الإسرائيلي والجرائم التي ترتكب بشكل يومي ولا تعاقب أو تُدان دولة الاحتلال، فلذلك كان الكشف عن تلك السياسة غير الأخلاقية والمتنافية مع مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة والاتفاقيات الدولية، مما أدى إلى حالة من التحرك السياسي والدبلوماسي الذي قاده الرئيس أبو مازن بعقد عدة لقاءات مع قادة العالم والدول العربية لإعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة والطاولة الدولية مرة أخرى، فكان خطاب السيد الرئيس أبو مازن بالأمم المتحدة يوم 23/09/2022م، بمثابة دق ناقوس وقرع جدران الخزان بأنه غير المقبول الاستمرار في هذا المشهد الاحتلالي الكارثي والمتنافي مع كافة المبادئ والقوانين والأعراف الدولية، رافضاً لسياسة الكيل بمكيالين مطالباً بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وعلى رأسها القرارين رقم 181 و 194، وصولاً للقرار رقم 2334، مؤكداً بأنه لا مجال لاستمرار الاحتلال والقبول بهذا الوضع مطالباً المجتمع الدولي بالتحرك والتعامل مع إسرائيل على أنها دولة احتلال وليست دولة فوق القانون الدولي، حيث نقل الرئيس أبو مازن آمال وآلام وطموحات الشعب الفلسطيني، متحدثاً باسم 14 مليون فلسطيني رافضاً لكل ما يجري على الأرض من سياسيات احتلالية، ورافضاً للصمت والعجز الدولي وسياسة الكيل بمكيالين، فاستطاع بخطابه أن يطرق الضمير العالمي، ليستفيق من غيبوبته ويزيل الغشاوة من على أعينه، متشبثاً بالحق الفلسطيني، ومؤكداً عليه الأمر الذي أدى إلى حالة من التضامن مع الشعب الفلسطيني وقضيته وإعادتها للواجهة مرة أخرى.

ما هي الخصوصية التي تتميز بها سفارة دولة فلسطين في مصر عن باقي السفارات الفلسطينية الأخرى الموجودة في مختلف أنحاء العالم؟

السفارة الفلسطينية في مصر هي جزء من إطار منظومة العمل السياسي والدبلوماسي الفلسطيني التابع لوزارة الخارجية الفلسطينية، والتي بعثاتها منتشرة حول العالم حاملة للقضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني بما تُمثله هذه القضية من أهمية لاستقرار العالم والمنطقة الشرق أوسطية خاصة باعتبارها القضية المركزية، الشيء الذي يلقي المسؤولية الكبيرة على عاتق كافة البعثات والسفارات الفلسطينية في كيفية الحفاظ على حضور القضية وجلب الدعم السياسي لها من خلال التأثير، وخلق المواقف المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني، وفي هذا الاتجاه، فكل السفارات الفلسطينية المنتشرة حول العالم تعمل بكل طاقاتها وإمكاناتها لخدمة القضية والشعب الفلسطيني، ونقل الصورة الحقيقية عن الشعب الفلسطيني وروايته الصادقة، ودحض رواية الاحتلال الكاذبة والمخادعة.

ولكن السفارة الفلسطينية بمصر تتميز بحالة من الخصوصية كونها موجودة في جمهورية مصر العربية ذات المكانة السياسية في المنطقة والعالم، والدور الذي تلعبه في صناعة القرار العربي والإقليمي والدولي وكذلك تواجد مقر جامعة الدول العربية وممثلات الهيئات والمنظمات الدولية مما يشكل حالة من الجهد المضاعف والمبذول، وبالإضافة حجم المعاملات الخاصة بالمواطنين الفلسطينيين المتلقين للخدمات القنصلية والتعليمية والثقافية والصحية، والمنافذ الحدودية ذات الاتصال بقطاع غزة، الأمر الذي يؤدي إلى حالة من الخصوصية في التعامل وحجم الأداء الكبير فهناك يومياً مئات من المراجعين لمقر السفارة ولقاءات مع سفراء وممثلي هيئات دولية واجتماعات ومؤتمرات وندوات واستقبالات ومشاركات رسمية وشعبية ومؤسسية، كما أن هناك 23 سفارة أجنبية تغطي فلسطين من جمهورية مصر العربية نتواصل معهم بشكل دوري وتفصيلي حيث هناك حالة من العمل المتواصل

على مدار الساعة وهذا الأمر نقدمه ونتعامل معه بكل رحابة صدر وقبول، لأننا نساهم في نقل قضيتنا والتعريف بها والدفاع عنها وتقديم المساعدة والخدمات لأبناء شعبنا الفلسطيني، فنحن موجودون لخدمة المواطنين وتلبية احتياجاتهم وهناك متابعة وتواصل دائم مع قيادتنا السياسية التي تحرص دائماً على السعي لإزالة العقبات من أمام المواطن الفلسطيني وحمايته والحرص على بقاء القضية الفلسطينية حاضرة في كافة المناسبات، ولذلك نحن في حالة استعداد وجاهزية دائمة على مدار اللحظة لخدمة أبناء شعبنا وقضيتنا لأن ذلك واجباً علينا جميعاً. وفي النهاية أتوجه بخالص الشكر إلى مصر رئيساً وحكومة ومؤسسات وشعباً على دورهم الداعم والمساند للقضية الفلسطينية ولتسهيل مهام عملنا. فكل تحية لمصر ولكم.

الروائي السعودي عادل بن أحمد النعمي

الكاتب والقصاصي والأديب السعودي عادل بن أحمد النعمي. ولد عام 1982م. هو كاتب يعيش الكلمات والحروف. كتاباته الفكرية تستنهض القارئ العربي، وتحاول أن تدفعه إلى إعادة النظر في طرائق التفكير والقراءة. يشرب الحبر ثم ينفث على صدور الورق ليصنع عالم من الأحلام يتمناه ولا يشبهه.

لديه ثلاث دراسات أدبية، وخمس مؤلفات منها مجموعة قصصية بعنوان (حروف على الماء) ومجموعة خواطر بعنوان (أعطيني فرصة لتفهمني)، ورواية (التائه)، ورواية (سيد الفوضى). من خلال هذا الحوار المستفيض يحدثنا الكاتب عن عدة موضوعات مختلفة منها: واقع القصة العربية اليوم، وعن ولادة القصة عنده، والمساحات الثقافية التي يطلقها عبر حسابه على تويتر.

في نصوصك فسيفاء من أطرأس نصوص متنوعة لا تحصى ولا تعد، منها المكتوب ومنها الشفوي، تمتع من كل الفنون. هلاً حدثتنا عن مصادرك التي تحيك منها قصصك؟

قصصي من الواقع، ولكن أضع عليها سحري! سحر السرد الممتع... الذي أنا أحد ملوك عالمه! وكذلك قلق الإنسان وفلسفته تجاه الحياة. في الحقيقة أنا ماردملك شياطين، عندما أفكر: أطلقهم في كل واد يعبثون، وانتظر على عرشي، حتى يأتين أحدهم نبأ عظيم (يرضي غروري) ... هذا ما اصنعه! ثم أضع لمسة خيال وأشياء أخرى... لها من كل فن نصيب، فأنا صديق جيد للكتب، وتلك الكتب قد قدمت لي بحكم الصداقة والمحبة، كل ما في جوفها من عصارة الفكر الإنساني، بدأ من علم النفس، وانتهاء بالفلسفة.

كيف تولد القصة عندك؟

هي لا تولد! هي تخلق من الفراغ... كاملة بكل تفاصيلها وكل ما على هو الكتابة، الحياة غنية جداً بالقصص، كل ما علينا هو التأمل، هناك موقف مصري يمر بي، أو يمر بأحد أصدقائي، يكون في اختيار أحد الضفتين... أو ربما هو عابر تافه كما يراه الآخرون، ولكن به تحول غير ملحوظ سيغير الكثير من حياتي، أو حياة من يقرأ، فألتقطه كشخص خبير يجيد أن يشكل من المعدن النفيس تحفة رائعة تسرق الألباب بجمالها.

أنا شخص مؤمن أن (كل إنسان يحمل حكمته الخاصة) الله وضع له تجارب خاصة به، إذا تأملها سوف يرتقي إلى نضجه، وليس عليه إلا التأمل، التأمل وحسب، عندما تكون القصة دخلنا؛ تصبح مجرد مواقف عابرة (ننتصر فيه لأنفسنا) فكل إنسان يرى أنه على صواب، ولكن عندما يكتبها يجدها أمامه ذاته — بكل همومها - وكأنه أمام جدارية ضخمة لنموذجه الممتلئة بالتناقضات... وعندها يواجه ذاته، سيصبح الخصم والحكم، وحينها ينضج فكراً ونفسياً وروحياً.

هذا ما أصنعه بصراحة لا يهمني العالم - أو أنني أكتب قصص جيدة - كل ما يهمين؛ أنني اكتب قصة ترقى بمخيلتي أو تحرقها لا فرق! شيء يشعلني من الداخل شيء أرى فيه أنني ما لا اراه.

شيء يجعلني اتخلص من جلد تجربتي الحالية، لأرى عمق آخر في الحياة كان غائباً عني أو أنني لم استشعره بالشكل الكافي، هذا ما صنعتها في رواياتي وكل قصصي القصيرة.

بصراحة شديدة جداً (أريد هذا السطر) السطر الوحيد الذي يغيرني أنا فقط... هذ السطر به حكمة بين ركام حياتي وتجاربها أو تجارب من حولي، وسأحكي قصة لأن كلامي أشعر أنه مجرد كلام فيه الكثير من الإيهام، لتوضيح ما أريد قوله. كان لدي رغبة ملحة لكتابة مشاعري نحو كلبتي!

كُتبت خمس وعشرون صفحة من الذكريات والألم, بعد ذلك ظهر سطر وحيد, سطر كأني به شعلة نار... دهشة... ضياء... صرخة... نداء.... عمق... عمق يخبرني أن أتأمل من ثم أغير حياتي.

وبعد تلك القصة تغيرت حياتي للأفضل, لأنني ذلك الكلب عندما أطلقت عليه رصاصة رحمة بسبب مرضه بالسعار, بعد التأمل لهذا الموقف أطلقت على عدة علاقات كانت تؤذيني جداً (رصاصه رحمة) وأصبحت حياتي ترفل في نعيم الاستقرار. عادة ما توجه تهمة جاهزة للكُتاب المتمردين على القواعد والأشكال والقوالب بأنهم يكتبون بعيون الناقد. ما علاقة الناقد بالقصة والروائي فيك؟

للتصحيح أنا كنت اتحدث أن كل إنسان لديه مهارة كتابة, ولكن عندما يريد أن يترجم ما يفكر به على الورق رغم أنه متحدث جيد, لا يستطيع! لأن يتقمص ثلاث شخصيات, شخصية الكاتب, وشخصية الناقد وشخصية القارئ!

دعوني أوضحها بمشهد سينمائي, رجل يجلس على كرسيه الفاخر, يمتلك ألف عين, كل عين تشاهد رؤية مختلفة, ولها خصائص مختلفة, وألوان مختلفة, ويرى الملايين من الأشياء بهذه العيون, ويستطيع فهمها في نفس الوقت, يبدأ في انتقاء فكرة واحدة بين ركام تلك الملايين من الأفكار مما تحويه ذاكرته.

يتفاجأ بشبح ضخم على يمينه, يتحدث بصوت متداخل... مشوش... عميق... مهيب... له زمجرة الرعد كالرعد, مخيفة لصاحب الألف عين, ولكن صاحب الألف عين يطيعه, فيتشنت ويتبعثر ولا يستطيع يقوم بمهمته.

بعد وقت يتماسك ذو الألف عين, ويبدأ يكتب بحذافير ما يريده الشبح - الناقد . يتم له الأمر ويبدأ في كتابة نص خلاق خالي من الإبداع لأنه لا يمثل في نفسه.

وبعد أن ينتهي من النص يتفاجأ بوجوه كثيرة تدور أمامه بشكل حلزوني . تسمى القراء . كل وجه يسأل سؤال مختلف يريد أن يفهم ما كتب! فيشرح لهم بمعان كثيرة, ليجد نفسه في النهاية يشرح المشروح فيصبح كلامه الذي كان سباقاً أشبه

بلغة سماوية بقايا هباء ليس له قيمة لأن كلامه أصبح تافهاً جداً، واضحاً جداً مباشراً جداً.

(هذا ما نصنعه نحن: نتشتت أفكارنا بسبب الاهتمام بالآخر وبفهمه، والله في اعتقادي خلق كل البشر شعراء، هي لم يدركوا أن كلماتهم تبدأ بالتعبير الجياش الذي سيتحول إلى غناء يحمل موسيقاه الخاصة).

كيف تقرأ واقع القصة العربية اليوم في ظل هيمنة أجناس أدبية أخرى؟ هي لها جمهورها العريض، ولم يزل لها حضورها طاغي، وإن كانت الرواية هي المتصدرة فمها تغيرت ذائقة الناس فالقصة جزء من تكوينهم الإنساني، وأنا أرى أنها الآن في أوج اكتمالها فنياً بعدما اندمجت ثقافة الشرق بالغرب. حدثني عن مضامين مؤلفاتك؟

حياتي أشبه بمراحلتي القرائية التي كذلك صنعت منها كتبي، فمجموعتي القصصية الأولى (حروف على الماء) هي صور لشاب يبحث عن أدق اللحظات ليصنع منها عالم مدهش، وكتابي الذي يليه (أعطني صورة لتفهمني) هو عبارة غناء لمئات من قصائد الحب العباسية التي كنت أحفظها أردت أن أصوغ منها الحب في كلمات يتحدث بها الجميع، فكتب كتاباً يحوي كل مواضيع الحب بأدق تفاصيله في رسائل من حبيب إلى حبيبته لتصلح لكل زمان ومكان، أما روايتي التائه فهي حياة شاب بسيطة ظاهرياً، ولكن عمقها من الفلسفة الوجودية التي ستجبر قارئه على أن يتساءل من أنا وماذا أريد من الحياة.

وأخيراً فجرت كل جنوني وعظمتي الداخلية في روايتي رواية سيد الفوضى، طبيب نفسي عنده بؤادر مرض الفصام يدرس الطب، يدخل السجن فتسوء حالته، وتخرج من داخله ثلاث شخصيات، كل شخصية تتصرف وتتحدث وتفكر بطريقة مختلفة، يستطيع أن يسيطر عليها، ولكن في السجن تتعرض حياته للخطر، فينظم

لعصابة لتحافظ على حياته، وعندما يخرج من السجن يصبح سيد عالمه فهو يمتلك خبرة المجرمين وعقلية العلماء.

حياته عبارة عن صراع يجعلك ترى وتفسر الحوادث بطريقة أخرى أيها القارئ. فكل تفصيل في هذه الرواية له عمق فلسفي أو نفسي أو علمي أو تاريخي، كتبتها بأفخم معنى وأرق لفظ، بتصوير سينمائي أتقن تفاصيله كأني في عالم موازي.

من قرأها لا يخرج بعدها بسلام!

حدثني، من وجهة نظرك، ككاتب شاب عن الأسس التي تدفع للمصادقة على تسمية النص روايةً، بصفاتها المستوى الأصعب والأكثر تعقيداً من بين المستويات السردية الأخرى؟

هناك ألف مصطلح في السرد، ومئات الطرق الأسلوبية لعرض أفكار الرواية، وعشرات الأدوات البلاغية في الكتابة، وكذلك تداخل الأجناس الأدبية مع النص، وعلى الكاتب يكتب بوعي وفق هذه أسس الفن الروائي وفي نفس الوقت لا يكتب بتكلف!

الرواية هي سهلة جداً، يستطيع فهمها الجميع! وكذلك كتابتها، ولكن القليل من يتقنها لأنها في أدنى مستوياتها هي حكاية تجري فيها الأحداث بتسلسل زمني، وكل إنسان باستطاعته أن يروي هذه الحكاية على صفحات الورق، ولكن من الصعوبة بمكان أن يصبح مبدعاً، لأن كتابة الرواية، لا يتعلق الأمر فيها بالموهبة، لكن بالصبر في كتابة أدق التفاصيل ببراعة التقنيات التي يتقنها، وليست أي تفاصيل هي التفاصيل التي سوف تجعلك تقرأ ذلك النص من زاوية أخرى، وصناعة أفكار للنص تقدم فلسفة أخرى للحياة.

انت تطلق مساحات ثقافية عبر حسابك على تويتر هلا حدثني عنها، والهدف منها؟

سأكون صادقاً جداً، أنا أقرأ في هذا الفن منذ عشرين سنة، حتى أصبحت ما أقرأه مكرراً، ليس فيه جديد، إلا الآراء الشخصية، أعرف الكثير وكأني أقف على كنز، ولكن لا يهمني أن اشاركه الناس كل ما يهمني أن أكون سعيداً وأمارس ما تبقى من حياتي في الخفاء، ولكن رأى لي صديق رؤيا، وأعده من الصالحين، رأى أني احفر القبور، وذهب وفسرها أني لدي علم أنفع به الناس.

وبصراحة لم تهمني كان ذلك قبل عشر سنوات، وأظن وليس مجرد ظن بل هو حقيقة أن المعنى لم يكتمل في داخلي الآن قد اكتمل عندما خرجت من موت مؤكد لمرتين متتاليتين وفي كل مرة تحاصرني هذه الرؤيا.

فقلت لم يتبقى من العمر الكثير، ماذا لو أمهلك الله لتعيش عاماً واحداً، ماذا كنت ستفعل يا عادل؟ فأجبت على نفسي بالتأكيد أني سأقوم بأجمل أعمالتي، عمل متقن جداً، ملهم جداً، عبقرى جداً، فيه كل أجزاء و روعي وعقلي.

هذا ما أقوم به الآن، هذه عملي الأخير، هذه موسيقي الأخيرة، ما أقوم به عمل مقدس.

أنا لا يهمني فيما أقدمه أن يفيد الكثير من الناس يكفيني أنه قد استفاد منه شخص واحد لا يعرفني استفاد منه وأثر به بشدة، سوف يقرأ كلامي هذا بالتحديد وأقول له بكل صراحة أنت المقصود فمرر هذ المعروف لغيرك، مرره لشخص لا تعرفه يحتاجه بشدة مهما كان عظيما ومهما استغرق من الوقت.

الروائي والشاعر الجزائري شاعر بوعلاقي

يعدّ الروائي والشاعر الجزائري شاعر بوعلاقي من أبرز الكتاب الجزائريين هو شاعر وروائي من الجزائر عرف باسم شاعر المرأة؛ لأن كل كتاباته تدور حول الغزل، والحب.

الأديب شاعر يحاول أن يمرّ بين متعاركات الشيء وضده منتظرًا للحب والجمال والإنسانية يقودنا هذا الحوار إلى سفر شيق وخصوصًا للمتلقي ويحكمه شاسعة طرح قضايا إبداعية ذكريات الحب والفرح والغزل والعشق على الرغم من العراقيل والمطبات؛ إلا أنه لا يكل من الكتابة التي هي شغله منذ الطفولة يعسى ويجتهد لتقدم كل ما هو راق يستحي رواياته وأشعاره من حكايات واقعية لكي يقدم رسائل هادفة وواضحة

لقد ألف العديد من الأغنيات العربية بمختلف اللهجات العربية. يعد أول شاعر جزائري يكتب باللهجة المصرية، وكتب أيضا باللهجة الخليجية واللبنانية والجزائرية. يعدّ الروائي والشاعر الجزائري شاعر بوعلاقي من أبرز الكتاب الجزائريين هو شاعر وروائي من الجزائر عرف باسم شاعر المرأة؛ لأن كل كتاباته تدور حول الغزل، والحب. لقد ألف العديد من الأغنيات العربية بمختلف اللهجات العربية. يعد أول شاعر جزائري يكتب باللهجة المصرية، وكتب أيضا باللهجة الخليجية واللبنانية والجزائرية.

شاعر بوعلاقي شاعر جزائري تعلم الحب من خلال سماعه لعبد الحليم وأم كلثوم فتفجرت به موهبة الكتابة.

أهم مؤلفاته: "ديوان شعر مملكة العشاق، اعترافات إمرأه عاشقة أنا والحب والمطر"، عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين، ووزارة الثقافة الجزائرية واتحاد الادباء الدولي في الولايات المتحدة الأمريكية، والرابطة العربية للآداب والثقافة في الجمهورية العراقية، جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى ساسيم بباريس.

حصل على الدرع الإبداعي الذهبي من مؤسسة واد النيل للنشر والمركز الأول في جائزة الايام الأدبية للإبداع 2015، المركز الثاني في مسابقة أجمل قصيدة من جامعة بسكرة 2016، له العديد من المؤلفات الشعرية والروائية.

من هو شاعر بوعلاقي؟

أولاً دعيني أشكرك على هذه المقابلة وعلى هذا الحوار الذي سيكون مشوقاً وأنا أتحدث معك بكل ثقة لأنك صحفية خلوقة وإنسانة فوق الوصف بمعنى الكلمة. شاعر بوعلاقي: روائي وكاتب أغاني وشاعر جزائري من مواليد 1981 صدر له دواوين شعرية: مملكة العشاق – واعترافات امرأة عاشقة – وأنا والحب والمطر). وراية الأنثى والحب.

ترشح لجائزة: كثارا.

ترشح لجائزة: لوتس القائمة الطويلة.

ترشح لجائزة: منفه للآداب العربية.

كيف كانت البدايات من الذي ساندك؟

عندما بدأت أحسّ بتناغم مشاعري وأحاسيسي مع أذنيّ لدى تلقيها معاً لأنغام عذبة وألحان رقيقة وقصائد مبعثرة في ملكوت الحسّ العميقة.

عالم الكتابة والأدب والاستماع إلى أغاني عبد الحليم حافظ، وأم كلثوم ووردة الجزائرية وفايزة أحمد وغيرهم من الفنانين الكبار من الزمن الجميل وجيل التسعينات هو مَنْ شدّني إليه بلطف وحنان منذ تجاوزي للسّنوات الأولى من عمري وانتسابي إلى المدرسة وتعلّمي الأبجدية العربية في مدرستنا ومن أسرتي التي كانت تهتم با لشعر والفن اهتماماً كبيراً، فتشكّلت بيني وبين هذا العالم أو عندما وجدت نفسي حينما كنت اتمشى في إحدى الطرقات التي أطلق عليه اسم طريق البدايات أو طريق العاشقين لأنني كتبت فيه جميع أغنيات وأنا أغني أغنية لعبد الحليم حافظ فجأة

وجدت نفسي أقول شعر من كلامي أحسست لحظتها أنني ملكت الدنيا كلها أو كعصفور تحرر من القفص، هنا أدركت أنني سأصبح في يوم من الأيام أديباً. كما نعلم أن لكل منا صعوبات في مسيرته، فما الصعوبات التي واجهتها؟ وكيف تعاملت معها؟

هذا صحيح فلكل واحد منا في بدايات مشواره واجه صعوبات في طريقه سوى كانت مادياً أو معنوياً بالمختصر المفيد لا أحد وجدها كما يريد هو، ولكن مع الإيمان بالله والإصرار والعزيمة تمكنت من تحقيق ما أصبو إليه. كيف يمكن أن يتوفر للكاتب التوازن بين العزلة الملهمة وبين التفاعل والاحتكاك مع الطبيعة والحياة بشكل عام والجمهور من جهة أخرى من أجل الكتابة والخروج بعمل قوي؟

أن يخصص جزء من وقته لنفسه وقلمه حتى يستطيع أن يكتب، وبعد ذلك يتفاعل مع المجتمع المحيط به وأن يتواصل مع جمهوره من خلال نشر قصائده وروايات على الجرائد والمنصات.

روايتك (الأنثى والحب) آخر إصدار روائي لك، حدثني عنها؟
تدور أحداث الرواية عن قصة حب بين شاب يدعى خالد وفتاة تدعى أمينة يتقدم خالد لخطبتها ولكن والدها يرفض زواجهما بسبب طمعه من أجل السلطة لكن الحب يكون أقوى من السلطة والنفوذ فيقرر العاشقان أن يهرب معاً إلى أبعد مكان ويتزوجا. أما عن الرسالة التي أريد إيصالها للقارئ أن يتمسك بمبادئه وبمن يحب حتى آخر لحظة من عمره مهما كانت الظروف فالحب الحقيقي دائماً هو المنتصر في الأخير.

لقد لقيت بشاعر المرأة وصدر لك دواوين شعرية، مملكة العشاق، واعترافات امرأة عاشقة... أخبرني عن تجربتك في الشعر؟

الشعر موهبة لم أتوقع يوماً أنني أملكها رغم أنني كنت أحب اللغة العربية منذ
الطور الابتدائي حتى الثانوي، لكن أن أكتب الشعر شيء لم يخطر على بالي أبداً
المهم منذ ذاك الحين وأنا أكتب ما يجول في خاطري

نعم! إن الشعر عادة ليس له وقت يطرق فيه باب الخاطر، لكنه عادة يهطل
في وقت استرخاء الذهن والبال، إنه يأتي بعض الأحيان قبل المنام فيسرق النوم
من الجفون، ويطيل الليل في السهر معه، جميل أن تحتفظ بورقة وقلم بجانبك،
تحتاج للتعمق في مجال الشعر كي يستقيم شعرك على الطريقة الصحيحة.

بين الشعر والرواية حبل سري رافد ما علاقة كتابة الرواية بالشعر؟
بالنسبة لعلاقة الرواية بالشعر بشكل عام فإنها تظهر جلية من خلال مشاهد
مختلفة تكون اللغة الشعرية هي المحور الرئيس فيها، والتي يكون الشعر حاضراً
من خلالها في فضاء العبارة السردية، أو الصورة التي تجسد حالة التعبير الإنساني
الخالق الذي يسعى للخروج بالرواية من أنفاق الشروط والتراكيب التقليدية، التي
تعكس سرداً باهتاً ومملاً لدى أكثر الروائيين. ويقول الناقد الفرنسي جان إيف تاديي
في كتابه (القصة الشعرية) إن كل رواية هي بقدر ما قصيدة، وكل قصيدة هي في
بعض الدرجات قصة، حيث قام اختزال الشعر مع أرسطو بتعزيز العلاقة بين الشعر
والسرد حتى القرن الثامن عشر ثم نشأت القطيعة في فرنسا في أواخر القرن التاسع
عشر وتداعت في القرن العشرين.

مهمة الرواية فيما تراها تتمثل اليوم.. طرح الواقع العام / كسر التابوهات /
التحليل / أم ماذا؟

أعتقد أن مهمتها تتمثل في كل هذا وأكثر، فقد تعالج أيضاً واقع الحياة
الإنسانية، في الزمان والمكان، في المعلوم والمجهول، وكذا محاولة التقاط كل
اللحظات الإنسانية، سعياً منها للبحث عن جوهر ما، معنى لحياة إنسانية أقل
تعاسة.

كم يلزم للكاتب من وقت حتى ينتهي من تداعيات رواية ليدخل في عمل آخر؟
على حسب الفكرة، قد تستغرق الرواية شهور أو عام أو عامين. المرأة حظ
العالم، أليس كذلك؟

أجل هذا صحيح المرأة ليست حظ العالم فقط، بل هي مرآة العالم التي نرى
بها الأشياء الجميلة ونتحدى بها صعوبات الحياة، المرأة هي الحظ هي البسمة هي
النور الذي نرى به عتمة الطريق، هي النجاح، هي أجمل شيء وهبها الله لنا.
ماذا تحب في الحب، أليست المرأة هي صناعة وهمنا فيها؟

الحب أفضل وأجمل الأشياء في العالم لا يمكن أن يُنظر إليها ولا يمكن
لمسها، ولكن يُشعر بها في القلب فقط. أما دور المرأة في الحب فهي العمود
الأساسي في كل شيء تفعله هي التي تحرك مشاعرنا من نظرة أو ابتسامة أو كلمة
جميلة تقولها حتى نبذل في كتاباتنا باختصار لا شيء نكتبه إلا وكانت المرأة حاضرة
فيه.

تعاني الرواية بصفة عامة في السنوات الأخيرة من تراجع كبير في نسبة
المقروئية، رغم الزخم الكبير للروايات في الجزائر، في اعتقادك إلى ما يعود ذلك في
رأيك؟

بصفتي روائي أولاً، ثم بصفتي شاعر وكاتب أغاني، أرى أن المجتمع يعاني
من فقدان تذوق لقراءة، ويعود ذلك إلى غياب الوعي عن مدى أهمية القراءة في
حياة الفرد، ما يؤدي إلى فقدان الرغبة في القراءة الهادفة والبناءة، بسبب انتشار
الهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي، ما يبعد الناس عن القراءة والمطالعة.
بالطبع، لا يجب علينا التغافل عن تناسي الأولياء لدورهم في توجيه الأبناء نحو
المطالعة، نفس التناسي الذي تعاني منه المدارس، لكن يبقى هناك قراء متمسكون
بالكتاب وأوفياء له، رغم مشاكل التوزيع وغيرها من العقبات. أكبر دليل على هذا

الإقبال الكثيف على معارض الكتاب وحصص البيع بالإهداء . أتباهى دائما بهذه الشبيبة المتطلعة والمتعطشة لعالم الكتاب .

كيف تقيم ثقافة القارئ الجزائري، وما هي الأسس التي تعتمدها لكتابة الرواية؟

أقل ما يمكن قوله إننا أمام جمهور ذكي ومهتم بالأدب والكتابة . متطلب لما هو أفضل دائماً، خاصة أنه بفعل التكنولوجيا الحديثة، يمكن اقتناء أية رواية بسهولة، ما يجعله دائم المقارنة بما يتم انتاجه وطنيا وعالميا . هذا يدفع الكاتب إلى السعي الدائم نحو الأفضل، ليكون على قدر تطلعات القراء . في الوقت ذاته، فالقارئ يبحث عن إجابات للتساؤلات التي يطرحها أمام ما ينتابه يوميا، وأمام الصعوبات التي تواجهه . هذا ما يدفعني إلى الكتابة، محاولا أن أقدم رسالة من خلال كل نص أنشره للقراء، أستمد إلهامي من الحياة اليومية لكل واحد منا، ومما يحدث في العالم من أحداث بصفة عامة.

الاهتمام بالروائي في الجزائر من طرف وزارة الثقافة ضئيل جدا خصوصا من ناحية الدعم، كروائي ماهي الرسالة التي تقدمها إلى السلطات الوصية؟ أرى أنه من واجب السلطات الوصية تشجيع الكتاب والناشرين . فغلاء سعر الكتاب يعود بالسلب على إمكانية اقتنائه من طرف القارئ، كما أن قضية التوزيع التي تعاني منها أغلب دور النشر تؤثر على كمية الاستهلاك لذا يجب تشجيع الإنتاج الأدبي، فهناك العديد من المواهب الشبابية التي تستحق كل التشجيع والمرافقة والدعم.

أنثر لي قصيدة

نهداها

أمرٌ بجانب بيتها

أسمع همس صوتها

أشم رائحة عطرها
يفوح من شباكها
أشكو ليالي أحزاني
ولوعتي وحرماني
من عذاب حبها
آه، كم أنا مشتاق لرحيق شفتيها!
آه، كم أنا متلهف لأحضانها!
آه، كم أنا مُتَعَبٌ للوصول إلى نهر نهديها!
أحبها وأخاف أن أبوح لها
تخونني الظنون بعدها
عيناها بحرٌ من الأسرار
تقتلني في الليلة آلاف المرات
شفتها عبيّرٌ من الأزهار
تذبحني في الليلة آلاف المرات
شعرها الغجري يأخذني
في بحر من الأحلام في الليلة آلاف المرات
يا ليت هذا الشَّعرَ الأسود لي
وهاتين العينين لي
وهذه الشفاه لي
وهاذين النهدين لي
أبيع الدنيا من أجلها

كلمة أخيرة للقراء...

أحسن اختيار الكتاب عند اقتنائه فكل كتاب يحمل رسالة ما، وهذه الرسالة
ستترجم إلى أفكار ومعتقدات تحاكي بها الأجيال غداً. وفي الأخير أشكرك على هذه
الفرصة التي منحتها لي.

البروفسور والروائي (السنّي) حبيب عبد الرب سروري

البروفسور حبيب عبد الرب سروري هو كاتب وشاعر وروائي من أصل يمني يقيم حاليا في فرنسا. يعد سروري عالماً كبيراً حصل على درجة البروفيسور في علوم الكمبيوتر قسم هندسة الرياضيات التطبيقية (كلية العلوم التطبيقية، روان جامعة النورماندي) فرنسا، ولد عام 1956م في اليمن - عدن. نشأ في أسرة متدينة وتأثر كثيراً بعلم وفقه والده الذي علمه قواعد اللغة العربية والبلاغة؛ فكان حبيب من محبي القراءة منذ صغره، واهتم بقراءة كتب التوحيد والفقه والقضايا الأدبية المختلفة. كتب الشعر منذ صغره، ونشأته في مدينة عدن تركت بصماتها المختلفة في أغلب أعمال سروري الروائية والأدبية.

عندما انتهى من دراسته الثانوية وتأدية الخدمة الوطنية توجه إلى فرنسا لاستكمال دراسته الجامعية في كلية العلوم التطبيقية في جامعة "روان" ودرس تخصص الرياضيات التطبيقية ثم تخصص في علوم الكمبيوتر، واستمر بعد ذلك في دراسته حتى حصل على درجة الماجستير من جامعة باريس، وقد ثابر في دراسته حتى حصل على شهادتين في الدراسات العليا وهما الدكتوراه من جامعة "روان"، والأخرى شهادة الدكتوراه في التأهيل لقيادة الأبحاث. كتب أكثر من خمسين بحثاً علمياً متخصصاً في المؤتمرات والمجلات العلمية الدولية وقدم عدداً كبيراً من المحاضرات والبحوث وساهم بشكل كبير على تنظيم المؤتمرات العلمية والدولية.

حصل على جائزة "كتارا" للرواية العربية عن رواية (وحي). ألف سروري تسع روايات. كانت آخر رواياته "جزيرة المطففين" التي سوف نتحدث عنها اليوم سوياً؛ فأراد هنا الكاتب في هذا العمل الأدبي المميز أن يأخذنا إلى عالم خيال علمي استباقي لكنه مبني على أسس موجودة في الحياة وكان جوهرها مشاريع مستقبلية. فيها تنبؤات مستقبلية حيث أن سروري يسرد الرواية بطريقة محفزة ومثيرة للغاية

قام الكاتب بتوظيف المساحات وملئ الفراغات. نجد في الرواية تماسك مدهش بين أجزائها والتقنية العالية في السرد بين أبطال وشخصيات الرواية؛ فنجح سروري في تقديم أسرار ومطبات هذا العالم لأنه يناقش التناقض بين التطور التكنولوجي والتراجع الأخلاقي. في سرد الرواية جاء سروري ليفك ألغاز بؤس الإنسان المعاصر على لسان أبطال عاشقين للجمال والحياة ومؤمنين بأن الحب خلق لكي يبطل كل الحدود والمسافات.

رواية "جزيرة المطففين" عمل أدبي رائد وفريد من نوعه؛ لأن سروري يعشق كيمياء الكلمات وتضاريسها وأبعادها وموسيقى النص. تقودنا الرواية إلى أسئلة متعددة نطرحها على البروفيسور حبيب عبد الرب سروري.

لجأت لاختراع جغرافيا جديدة في "جزيرة المطففين"، بخرائط جديدة وترميز جغرافي له دلالات داخل كرة أرضية. أطلقت الرواية عليها اسم "أطلس" وهذا شيء مختلفٌ وجديد في الرواية العربية، كيف يمكن تلخيص فلسفة صناعة المكان في هذه الرواية، وأي دلالة تقبع خلف ذلك؟

البروفيسور سروري: سؤالك حول صناعة المكان في هذه الرواية أفضل بداية للخوض فيها.

فضّلتُ هنا أن اتحرر من قيود الجغرافيا، وأن أعيد رسمها بحرية. يؤجج ذلك في دماغ القارئ طوال قراءته، رغبة الكشف عن هوية هذا المكان أو ذاك، وفك أسرارهِ.

بيد أن أماكن الرواية عموماً تشبه غالباً، أكثر أو أقل، أماكن جغرافية حقيقية معروفة: أرخبيل سقطرى، نيوزلندا وأستراليا، وادي السيلكون في كاليفورنيا، مخيمات اللاجئين حول أو داخل أوروبا، مدن وجبهات المليشيات وساحات الحروب في بعض دول العرب...

كل ذلك في عالمٍ زادت عولمته، وصار هنا أشبه بكتلة واحدة اسمها في الرواية: "أطلس". وزاد أيضا خضوعه لسلطة تكنولوجية-مالية موحّدة، "قيادة عامة": ق. ع.، توجه مجرى العالم كله، وتقوده في السرّ أو العلن.

لأحياء أطلس الكبرى (لنقل: قارات أو دول عالمنا المعاصر) أسماء رمزية مثل: "حي ألف" (حيث يعيش الأثرياء والمسيطرين على أطلس)، و"حي ياء" (حيّ الذين "فاتهم القطار"، حيث يقطن العرب).

من أين انطلق مشروع هذه الرواية، وكيف تأسّس؟

البروفيسور سروري: انطلق مشروع هذه الرواية من "غاب كاليه" في أقصى شمال فرنسا،

حيث يتجمع اللاجئين الذين يريدون الهروب عبر بحر المانش، أو عبر القطار الذي يمرّ أسفله، إلى بريطانيا.

عشت هناك 3 أيام في مهمة اقترحها لي مشروع مؤسسة "فيستقال الأدب" الألمانية، لكتابة نصّ أدبي عن أوضاعهم.

توجّهت إلى هناك، في أخطر لحظات وباء الكوفيد، وبداية إغلاق حدود بريطانيا مع أوروبا بسبب فيروس جديد ظهر في بريطانيا (قبل موعد البريكسيت بعدة أيام).

كانت لحظات كئيبة خانقة لا تنسى، عشتها هناك لكتابة ذلك التقرير الأدبي.

ظهر المقال مؤخرا في كتاب ألمانيّ خاص بأوضاع اللاجئين في كل العالم.

من هذا الغاب الحقيقي، والأيام الثلاثة فيه، انطلق مشروع هذه الرواية.

لكن مشروع فكرة "أطلس" وجغرافيته واتجاهات سيرورته، كما تخطّطها قوى المال والتكنولوجيا، تشغلني منذ سنوات ثلاث. كتبت طوالها نصوصا أدبية، أعدت صياغتها ألف مرّة، ضمن مشروع هذه الرواية.

أما متابعة تطوّر العالم التكنولوجي، لاستيعاب أسرار القوى التي تقود "أطلس"، فظلّ هوسي الدائم، أعيّشهُ بحكم تخصصي العلمي كل يوم.

صَبَّ مجموع ذلك في مشروع كتابة هذه الرواية التي استكملتُ فصولها بعد زيارة الغاب، والتي أخذتُ منّي وقتاً طويلاً رغم صغر حجمها...

ازداد الترحال (الذي لا تخلو رواية لك منه) داخل "أطلس" في هذه رواية جزيرة المطففين وأخذ مناخ جديدة أكثر أهمية مما سبق من رواياتك. ما هي فلسفة الترحال الجغرافي والتخيلي في هذه الرواية؟

البروفيسور سروري: عندك حق: منذ أول رواية لي، عقدتُ قراني بالعالم. أشعر بانتمائي له من طرفه إلى طرفه.

شغفُ الترحال الجغرافي في حياتي ليس إلا تعبيراً رمزياً عن ذلك. أما الترحال التخيلي، في الكتابة الروائية وفي أنماط القراءات المتنوعة، فهو أوكسجين وقوتي اليومي.

تجسّدتُ علاقتي بالترحالين، الجغرافي والتخيلي، منذ روايتي الأولى بالعربية: "دملان" التي انطلقت من أفياء ولادة الراوي في تنزانيا، وغرامه التأسيسي الجيني بمهد نوعنا البيولوجي الإنساني في منتزهات سرينجيتي الأفريقية قرب جبال نجورو وبحيرة مانيارا: "وادي الإنسان"، ومنها إلى بطاح مختلفة في كل أرجاء العالم، ومنهم إلى مدن تخيليله خالصة كـ "دملان"...

كان الترحال الجغرافي حافزاً يُذكي مشروع الرواية في كثير من أعمالي. لرحلتي (الخالدة، في فوادي)، على سبيل المثال، لبلاد الاكوادور وجزر الجلاباجوس فيها، وتقفّي خطوات رحلة سفينة "بيجل" لداروين هناك،

الفضل الأكبر في تأثيت روايتي "وحي"...

لعل أكثر روايةٍ لي تغوص في الترحال في المكان (كل العالم)، وفي الزمان (الخمسين السنة الأخيرة)، لرسم سيناريو ما للعالم في عام 2027 هي "حفيد سندباد".

غير أن الترحال غاية بحدّ ذاته في "جزيرة المطفّفين". يتم في أمكنة حقيقية مثل "غاب كاليه"، وفي أمكنة تخيليه لها علاقة عضوية بالواقع الجغرافي للعالم، أو لها علاقة استباقية لما سيصيرهُ مستقبلُ الكرة الأرضية من وجهة نظري... الترحال في هذه الرواية ليس في المكان فقط، بل في الزمان أيضا. هناك تنقل زجاجي بين حيّ ألف وحيّ ياء الأطلسيّين. يبدو أن كما لو يعيشان في عصرين مختلفين وزمنٍ واحد!

وهناك صدمات كهربائية عند التنقل بين سماواتٍ موشحةٍ بـ «قوس قزح» اصطناعي في حيّ ألف، وبين بطاح ساحات الحروب في حيّ ياء. والترحال دائمٌ في هذه الرواية بين واقع العالم اليوم ومستقبله، وماضيه أيضا. لأن المستقبل حاضِرٌ في الماضي أساسا.

أنت ترى في روايتك أسرار ومطبات هذا العالم حيث يوجد تناقض بين التطور التكنولوجي والتقهقر الأخلاقي. وأيضا كان هناك استباق المستقبل القريب وأهم المشكلات والأزمات للواقع الحالي. برأيك ما الذي سوف يكون عليه عالمنا المستقبلي في ظل التعقيدات الآنية، ماذا عن الرواية العربية في هذا الإطار؟

البروفيسور سروري: كما تلاحظين عزيزتي: لم تكتسح الحياة الرقمية كلّ أرجاء العالم المتقدّم فقط، لكنها اليوم، في عصر الذكاء الاصطناعي خاصة (عصر الروبوتات الذكية "المستقلة" عن الإنسان، بما فيها الروبوتات القتالة)، ومع بدء الثورة البيولوجية ومشاريعها المذهلة، أدخلتنا اليوم، في صلب حياتنا اليومية، باب ما كنّا نسميه "التخيل العلمي"، من أوسع مصراعيه.

وقادتنا أيضا إلى مفترق طرقٍ يُطلُّ على مستقبلٍ مربكٍ غامضٍ مجهولٍ
المعالم، فتحَ للأدب آفاقاً خصبة جديدة يتداعى فيها الجدارُ

الحاجز بين التخيل الروائي التقليدي والتخيل العلمي الذي اندمج به.
صار النوعان الأدبيان يتعانقان اليوم في لونٍ جديدٍ بديعٍ من الروايات
الاستباقية الحديثة، الغائبة كلية على الصعيد العربي.

كما نلاحظ: يتهافتُ كثيرٌ من كبار روائي العالم لكتابة روايات استباقية عن
مستقبل العالم الغامض في الزمن القادم القريب، بأشكال فنية متنوعة جديدة بديعة.
إذا كانت لي ملاحظة ما أقولها عن مواضيع هذه الروايات الاستباقية فهو
غرقها غالبا في موضوع واحد كالعلاقة بين الروبوتات والإنسان، أو جديد اكتشافات
البيولوجيا.

بالنسبة لي: لا يمكن لمسرح سيناريو أي رواية استباقية، في الواقع، إلا أن
يكون عالماً تسكنه أزمانٌ إضافية وتراجيدياتٌ هائلة (غائبة كلياً عن كثير من هذه
الروايات): الخلل البيئي، الروبوتات الذكية القاتلة، أزمان اللجوء والنزوح والهجرة
الكثيفة، الجوائح الصحية المتواترة...

لعلّ السيناريو الذي حاولتُ رسمه في "جزيرة المطففين"، يلبي هذا النزوع
الشخصي لرؤية صورة شاملة كلية ما، لخارطة "الما بعد" القريب...
يحاول أيضا أن يلبي حاجتنا العربية لتقديم رؤياتٍ سرديةٍ ديستوبيةٍ تنبيهية،
من وحي واقعنا العربي المعاصر.

كم نحتاج لهذا النوع الروائي الكاشف كثيرا نحن العرب الذين نعيش الديستوبيا
اليوم، في قلب الواقع!...

أما عن رؤيتي لمستقبل العالم القريب فهي مرسومة بوضوح في
هذه الرواية الاستباقية الكاشفة. أراه فيها عالم الذكاء الاصطناعي "غير
الموجّه" والاكتشافات البيولوجية الكبرى، عالم التجسّس الالكتروني التكنولوجي على

الإنسان لأهداف اقتصادية أنانية؛ عالم تفجّر تراجيديا اللجوء من دول الحروب والبطانة نحو دول الأغنياء؛ عالم غرق الإنسان في تسونامي الحياة الرقمية، تشتتته المتواصل، ضياعه واغترابه؛ عالم الانزياح التكنولوجي نحو مزيد من الأتمتة والروبوتات الذكية والحياة الاصطناعية أيضا.

جديد "الروبوتات القتالة" القادمة، وأسرار عملها، وتداعيات كل ذلك ومخاطره على العالم محكيّ بدقّة في الرواية...

لغة الرواية راقية والمتعة تتجلى في اللغة الأنيقة التي تمرر الفكرة عن الأزمان المتعددة في العالم أجمع وتتناول الجوانح الكثيرة التي يتعرض لها العالم ووصف حياة اللاجئين التعيسة: "ليسوا حيوانات طبعا هم أبطال معاصرون تجرعوا وعشاء اللجوء وقدموا حياتهم أضحيات من أجل الحرية والكرامة وحياة جديدة، هربوا من السجون والعذيب والموت من أجل مصير آخر رافض لقانون القدر الهمجى".

حي الشتات العظيم الذي عاش فيه طفران اليمني وحجّي الحبشي له إحياءات مختلفة ومتنوعة، كيف بدأ ذلك؟

البروفيسور سروري: كل شيء بدأ من زيارتي لمدينة كاليه في أقصى شمال فرنسا، حيث يتجمّع الهاربون من دول البطانة والحروب والأزمات، الذين يحاولون الهروب إلى بريطانيا، حيث تعيش عائلات وأقارب لهم، أو لكونهم يتحدثون اللغة الإنجليزية.

"حيّ الشتات العظيم" أحد أبشع أحياء "أطلس" (عالمنا القريب القادم، كما تصوّره الرواية) هو الحيّ الذي ستزداد فيه تراجيديات اللجوء بسبب الحروب، وتداعيات الاختلال البيئي على ازدياد الجوانح والكوارث...

يبدو أن "غاب كاليه"، الذي وصفتُ تعاساته وتاريخه وتراجيديته في الرواية، انطلاقا من زيارتي الميدانية له، أشبه بالفردوس بالمقارنة بحيّ الشتات العظيم!

بدأت الرواية، كما لاحظت، من هذه الزيارة الميدانية. لكن تصوّر مستقبل اللجوء وغرق سفن اللاجئين وموتهم في منتصف طرق الهروب، ويوميات تدهور حيواتهم في خيام "حيّ الشتات العظيم"، أو في ضواحيه الأكثر بؤسا وفتنة، خاصة حيث عاش اليمانيّ طفران والحبشيّ حجّي، له مداليل كثيرة تعكس عنصرية هذا العالم الظالم الذي يميّز بين سكّانه، ويعيد صناعة مستويات لا مساواتهم داخل الحيّ، رغم تساوي تراجيديات كل سكّانه!

ما دلالة اختيارك لاسم جزيرة المطففين؟

البروفيسور سروري: في قمة قيادة «حي ألف» في أطلس، تنتصّ هذه الجزيرة، مركزه الذريّ. تختفي فيها أهم الأسرار التي يبحث عنها أهم بطلين في الرواية.

أترك هذه الكلمات لأحدهما، للردّ على سؤالك:

((بعد التخرّج من الجامعة، سمحت لي وظيفتي الأولى بإدراك ما يدور في قِمْم هذه الإمبراطورية وسراديبيها. ولا أجّد لذلك اسما أفضل لجزيرة ق.ع. من: جزيرة المطفّفين! أي: "البقالين الغشّاشين، حيث يجتمع ويتقيح معا كلّ معتلّ وذو ريحة كريهة، وشهوانيّ جشعٍ وكئيبٍ ومترهلّ وذو قرحة ومتآمر"...))
كلمة ختامية للحوار؟

البروفيسور سروري: رغم أن العالم المعاصر يسير في الرواية في اتجاه مزيد من اللامساواة الإنسانية، مزيد من التطوّر التكنولوجي المذهل، ومزيد من تفاوت التطوّر بين مستويات أحياء أطلس، إلا أن كل شخصيات الرواية تقاوم أوجاع العالم بطريقتها، تعشقُ بطريقتها، تحبّ الحياة حتّى الشمالّة بطريقتها، وتكافح لانتزاع السرّ وكشف الخفيّ، من أجل عالم آخر أكثر مساواة، يتعانق فيه التطوّر التقني بتطوّر روحيّ إنساني.
منها نتعلم أن لا سبيل لنا غير العشق والإيمان بالجمال والشعر، غير الكفاح والاكتشاف وسرقة النار من الآلهة كما فعل بروميثيوس...

الباحث والكاتب اليمني علي شعثان

كانت بداياته في الصحافة المدرسية منذ المرحلة الإعدادية في السلم التعليمي باليمن متدرجاً في الاكتساب المهني حول العمل الصحفي فعمل فيها رسمياً بداية 1999م ليستمر في النشاط ويحصل في 2009م على ترخيص من وزارة الإعلام يسمح له بطباعة ونشر صحيفة الغلا وتوزع على مستوى نطاق الجمهورية اليمنية ككل بيد إن الكتابة والنشاط البحثي هما شغله الشاغل ومتنفسه الذهني وذلك ليس غريب، لأنه يمتلك العديد من الإمكانيات، والأدوات، ويتحكم بالسطور والكلمات بإحترافية. تجاوز العديد من الصعاب بأسلوبه المميز لأنه ثابت الخطى، هو رئيس منتدى الغلا للدراسات رئيس تحرير صحيفة الغلا. قدم كتاب إلى أروقة مؤتمر الحوار الوطني الشامل في اليمن تحت عنوان: "رؤى بناءة"، وله قيد التأليف:

خلفيات الخلاف - دراسات وابحاث منشورة حول مؤثرات وتصورات وتوقعات الاحداث اليمنية

وكذلك، "وعي الاختلاف وأثره في كبس بؤر الخلاف"، كما انه مزعم على كتابة مذكراته بخصوص دخول المملكة الأردنية الهاشمية تحت عنوان: أيام قضيناها في الأردن.

من هو علي شعثان؟

باحث وكاتب في القضايا المعاصرة والمجال الصحفي رئيس منتدى الغلا للدراسات رئيس تحرير صحيفة الغلا

نشأت في أسرة ريفية محافظة باليمن وتلقيت تعليمي فيها.

أحمل مؤهل البكالوريوس في اللغة الإنجليزية من كلية التربية جامعة عمران، بالإضافة إلى الدبلوم المتوسط في علوم الحاسوب من المعهد العالي لإعداد وتأهيل

المعلمين أثناء الخدمة، وكذلك أحمل الدبلوم المهني في الصحافة بصفة باحث وكاتب.

وقد أخذت بعض الدورات التأهيلية لعل أهمها يتمثل في: دورة المهارات الإدارية وحل المنازعات والمبادرات الذاتية، كما وشاركت في العديد من الأنشطة المحلية مساهماً بمجموعة كبيرة من المقالات الفكرية والدراسات البحثية جلها مُحكَّمة ومنشورة على المستوى اليمني والعربي والدولي (ورقياً عبر المطبوعات والإلكترونياً عبر المواقع)

ما العوائق التي واجهتك في الحياة؟

بطبيعة الحال ومن العُرف السائد بأن الفرد وخصوصاً اصحاب التطلّعات والهَمَم حتماً سيمر بمجموعة من العوائق (ففي القرآن الكريم يُفاد بأن خلق الإنسان في كبد) والمصاعب المترتبة، لا أقول على مستوى الميول أو التخصص بل على المستوى المعيشي للفرد بشكل عام، ولكن عندما يتمتع الفرد بنوعٍ من العزيمة يكون التغلب على الصعاب وتثمر الجهود (فدوام الحال من المُحال وبالعزيمة يُنجز المُستحال).

وعلى ما أذكر أو أتذكر من السجل الخاص بالمعوقات المواجهة لنا إن أهم عائق واجهته في الحياة ولازال يتمثل في مسألة غياب الوعي الثقافي بالنسبة للمحيط الذي عملت من خلاله على تأسيس مركز بحثي يتناول دراسة ومعالجة القضايا (منتدى الغلا للدراسات) بالإضافة إلى مسألة عدم الاستقرار بشقيه السياسي والاقتصادي

وضع المثقف اليمني الآن كيف تراه؟

ليس من نافلة القول بل من حقيقة الأمر نقول إن وضع المثقف اليمني في الوقت الراهن جراء الاحداث هو الأشد تعرضاً للمصاعب والأكثر ابتزازاً من حيث

الحقوق الممنوحة قانونياً والمُتعارف عليها إنسانياً بمفاد أن وضع المثقف اليمني غير مُهيأ للإبداع المُستحسن.

ما المعاناة والهموم التي تواجه المثقف اليمني في المهجر؟

يواجه المثقف اليمني في بلاد المهجر جملة من الهموم والاشجان، فعلى سبيل المثال لا الحصر، يواجه معاناة الاغتراب والبعد عن الأهل والأصحاب، في حين أن هموم الحياة المعيشية هي الشغل الشاغل له بالإضافة إلى مواجهة المتاعب القانونية التي إن صح التعبير تُتخذ نحوه من قبل الدولة التي هو ضيفاً على أراضيها.

يُشار إلى أن دور مفوضية شؤون اللاجئين يعتبر روتيني، ومُغلقة الابواب حالياً بالنسبة للجدد في الأردن الشقيق

ما هي الامنيات التي تتمناها على المستوى الثقافي في اليمن؟

بالنسبة للسؤال يُفاد بأن «وما نيل المطالب بالتمني ولكن تأخذ الدنيا غُلاباً» بحيث نتمنى على الاخوة المثقفون أن ينسّقوا نشاطهم نحو السلام ورأب الصدع الحاصل في بنية النسيج اليمني والعمل على لملمة الجراح، كما واتمنى على الأطراف ان تتيح من ذلك.

حالة المشهد الثقافي في اليمن؟

من حيث التشخيص الثقافي لحالة المشهد اليمني في الراهن بالمقارنة على ما كان عليه في السابق، يُفاد بأن العملية الثقافية ومخرجاتها الإيجابية شبه غائبة الإبداع الفني ومتشعبة الأفكار الفلسفية لسبب الأحداث ومراميها على مستوى الساحة اليمنية ككل وليس على مستوى جهة بعينها،

وبهذا الوصف وهذا التشخيص لا يُمكن أن يُصنف المشهد الثقافي اليمني حالياً فوق منتصف إن لم يكن رُبع خط الإبداع وعلى خانة التميّز الإيجابي.

بمعنى إن المشهد غائم الملامح الجمالية والإنتاجية كلياً ويحتاج إلى تصويب ورعاية متجانسة للثقافة في حد ذاتها ومن ينتمي إليها من حيث التخصص والعمل فقبل الأحداث للعام 2011 وعلى سبيل المثال كانت هناك الجوائز التشجيعية للمجال الثقافي بما يحتوي من أدب وفنون وشعر وقصة ومسرح ودراما و و و الخ. فكانت جائزة رئيس الجمهورية للشباب وجائزة السعيد للثقافة والفنون والآداب وجائزة العفيف الغير مُعلن عنها إن لم تخونني المعرفة التامة حولها في حين أنه كانت تصدر العديد من المطبوعات الثقافية والأدبية والفنية كالصحف والمجلات والدوريات بعضها إن لم نقل أغلبها محترفة التخصص المتصل بعملية وصف المنشورات

أضف إلى ذلك أن في العام 2004 تم اختيار صنعاء عاصمة للثقافة العربية خلاله عُرضت المحتويات الرائعة للفن والادب والآثار اليمنية، وهذا التلميح ليس تمجيداً للسابق بقدر ما هو مقارنة تشخيصية للمشهد الثقافي كيف كان وكيف هو عليه الآن.

ما مدى تأثير النقد لأي سلبيات في المجتمع وهل ما يتم تشخيصه يلقي أذناً صاغية؟

مدى التأثير النقدي للسلبيات في أي مجتمع وخصوصاً لدى الدول العربية غير مؤثر إيجابياً لغياب ثقافة التقبل المصحوبة بحقيقة افتقاد نقد الذات. وما يتم تشخيصه لا يتلقى أذناً صاغية باستثناء لدى النزر اليسير من أصحاب الوعي كُخبة مجتمعية .

تواجه الصحافة الورقية أزمة وجود على مستوى العالم كثير من الصحف قررت إيقاف طباعة النسخ الورقية والاتجاه للمواقع الالكترونية ما رأيك؟ رأيي بأن هناك من العوامل والاسباب ما أدت إلى ذلك لعل أهمها يتمثل في الانتشار المتسارع للأجهزة الإلكترونية والهواتف المحمولة بمختلف علاماتها

التجارية ومميزاتها الخدمية والتي منها خدمة الصحافة الإلكترونية أضف إلى ذلك تراجع دور المعلنين على صدر الصحف الورقية كما ويضاف أيضاً ارتفاع تكاليف الطباعة على خلاف تكاليف الربط الإلكتروني.

بما ان الصحافة الالكترونية سرقت الأضواء من الصحافة الورقية هل لديك أمل بنهضة الصحافة الورقية من جديد؟

نعم لدي أمل ولكن وفق الاحتياج اللازم لعمل ما يُسمّى بدراسة الجدوى من حيث تقديم المميزات والمزايا والتي في حقيقتها يجب ان تكون منافسة للصحافة الإلكترونية إن لم تتغلب عليها .

برأيك كيف تحيا الكتابة في قلب الكاتب وهل نبضها يتوقف يوماً؟
تحيا بوجود المطامح والهمم لدى الكاتب ذاته، ولن يتوقف نبضها طالما وهو يتحلى بما يوجد لديه من مطامح وهمم.

ما هي معايير نجاح الكاتب بنظرك؟
معايير نجاح الكاتب تركز في المقام الاول على قاعدة التحلي والانضباط والابتعاد كل البعد عن العشوائية، أضف إلى ذلك معيار المحيط الاجتماعي للكاتب وسياسة البلد المقيم عليها من حيث حرية الرأي وقمعه.

كلمة أخيرة؟

في الأخير نشكر الأعزاء في على كرم اللقاء وشرف التناول الإيجابي للقضايا والتطلّعات.

داعياً النخب الواعية بمختلف مصنفاتها الفكرية والثقافية إلى وحدة الجهود وعلى كافة الصعد لمعالجة ما تعانيه البشرية من جفاف قيمي وغياب في الأخلاق الحميدة.

العالم المصري أ.د. محمد لبيب سالم

أ.د. محمد لبيب سالم متميز بعلمه وبأدبه وهذا يرجع إلى عبقرية نادرة رُزق بها جعلته متفوقاً وعالمًا. لديه حرص عال على توظيف علمه من أجل الإنسانية والرقى الفكري والثقافي والتفاهم الإنساني. فهو مخلص في عمله مما جعله من أبرز علماء مصر لما لديه من القدرة على التصوير والتقريب وذكاء التناول والتبسيط لقد غرق في عالم الثقافة والعلوم وعمل على تنظير الأفكار وعمل من أجل إنسانية الإنسان.

أ.د. محمد لبيب سالم أستاذ علم المناعة بكلية العلوم جامعة طنطا ومقرر مجلس الثقافة والمعرفة .أستاذ علم المناعة بكلية العلوم جامعة طنطا. حاصل على بكالوريوس العلوم عام ١٩٨٤، وماجستير العلوم في ١٩٨٩، ودكتوراه العلوم في ١٩٩٥. يشغل مدير مركز التميز لأبحاث السرطان بجامعة طنطا والمشرف العام على مركز بحوث تنمية إقليم الدلتا التابع لأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا. كما أنه رئيس الجمعية المصرية لأبحاث السرطان ومدير تحرير الدورية العلمية الصادرة عن الجمعية، وعضو بالعديد من اللجان القومية بالمجلس الأعلى للجامعات وأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، وعضو في مجلس إدارة مدينة زويل ومستشار علمي لجامعة الجلالة ومستشار علمي لمراكز تنمية الأقاليم بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ومستشار شركة إيفا فارما ومقرر مجلس الثقافة العلمية والمعرفة بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا.

حصل د. لبيب علي العديد من الجوائز و التكريم أهمها جائزة د. محمد ربيع في العلوم الطبية لعام 2021 من جامعة الدلتا للعلوم والتكنولوجيا وجائزة عبادة الدولية 2021 لكبار الباحثين للتميز في البحث العلمي من الاكاديمية الافريقية للعلوم - جائزة خليفة التربوية 2020 في التعليم العالي فئة الأستاذ الجامعي

المتميز في البحث العلمي على مستوى الوطن العربي. جائزة جامعة طنطا للتميز في البحث العلمي لعام - 2020 جائزة أعلى استشهاد علمي بجامعة طنطا، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى من السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي في عيد العلم . 2019 جائزة الدولة التقديرية في العلوم الأساسية لعام . 2018 جائزة الدولة للتفوق في العلوم الأساسية عام . 2009 جائزة الدولة التشجيعية في العلوم البيولوجية لعام . 2003 جائزة جامعة طنطا التقديرية في العلوم الأساسية لعام 2015. كما ظهر اسمه في قائمة %2 أفضل علماء العالم في 2020 حسب تصنيف جامعة ستانفورد. د. لبيب كاتب وروائي وشاعر وعضو اتحاد كتاب مصر . المؤتمر السنوي للجمعية المصرية لأبحاث السرطان تجربة فريدة خاصة بالأطفال " الأطفال العلماء " حدثني عن هذه التجربة، ومن صاحبها؟

فكرة التجربة اقترحتها و نبعت مني كأحد الأنشطة العلمية على هامش المؤتمر السنوي للجمعية المصرية لأبحاث السرطان وذلك لما رأيته من ابداع وشغف لدى الأطفال عند تقديم عروض تبسيط العلوم في مركز بحوث تنمية إقليم الدلتا التابع لأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا والذي اتشرف بالأشراف عليه وإدارته حيث اظهر الاطفال شغف كبير علي البحث العلمي عامة ومجال أبحاث السرطان والبيئة خاصة ولذلك تبلورت هذه الفكرة في ذهني ورحب بها اعضاء مجلس ادارة الجمعية التي أتشرف برئاستها وقاموا بتنفيذها بأسلوب متميز وبمشاركة محكمين متميزين وحرصنا على أن يكون عنوان هذا الملتقى (الاطفال العلماء) لينعكس الهدف على المسمى.

لقد ظهر في المملكة المتحدة وفرنسا والدنمارك وإيرلندا وهولندا وإسبانيا في نهاية شهر أبريل الماضي حالات التهاب الكبد الحاد لدى الأطفال، ما مصدره، وما هي أسبابه، وما أعراضه، وما تأثيره على الكبد؟

د. لييب سالم: انتشر في الفترة الاخيرة في بلدان مختلفة أخبار عن وجود حالات التهاب كبدي حاد للأطفال وهذا طبعا يمثل خطراً كبيراً على الصحة العامة خاصة لدى الأطفال ويعتقد أن مصدره من العدوى السريرية أو الوبائية أو الإهمال في النظافة وحتى الآن لم يتوصل إلى الأسباب الدقيقة لحدوثه ولا تزال الدراسات جارية في جميع هذه البلدان

أعراض الإصابة كانت الحالات معظمها مصابة باليرقان (اصفرار العينان) مع بعض الأعراض مثل آلام البطن والإسهال والقيء في الأسابيع السابقة لزيارة الطبيب، ولكن الغالبية لا يعانون من الحمى. حيث أنه يؤثر تأثير بالغ على الكبد لأنه يسبب زيادة مستويات الإنزيمات الدالة على وظائف الكبد مثل الأسبارتات و الألانين والذي وصل إلى مستوى أعلى من 500 وحدة دولية / لتر مما يشكل خطراً كبيراً على الكبد .

ما هي الأسباب لعدم حصول العلماء العرب على جائزة نوبل "في علم المناعة"؟

د. محمد لييب: رغم حصول بعض الأدباء والمفكرين العرب وخاصة المصريين مثل نجيب محفوظ في الأدب والرئيس محمد أنور السادات في السلام إلا أنه لا يوجد بالفعل عالم عربي واحد حصل على جائزة نوبل في العلوم الأساسية والطبية أو حتى الترشح لها وحتى العالم المصري أحمد زويل أخذ جائزة نوبل نتيجة عمله في الخارج في أمريكا ومن هنا كانت الاسباب نتيجة عدم اهتمام الباحثين العرب لوجود مدارس علمية تبحث في موضوع واحد بعناية ودراسته دراسة تحليلية وديناميكية وآلية أصيلة وغياب الأبحاث التي تعتمد على الأفكار والفرضيات المتعلقة بالعلوم الأساسية حيث تشتت الباحثين بين أعمال التدريس والأعمال الإدارية والسفر إلى الخارج . أيضا سفر عدد كبير جداً من طلاب الدراسات العليا بعد تدريبهم إلى الخارج مما أحدث فجوة دائمة كبيرة في استدامة البحث العلمي المستمر وغياب دعم

المشروعات المستدامة للباحثين المتميزين وغياب التعاون العلمي مع العلماء الحاصلين على جوائز كبرى في الدول العربية ولأهمية هذا الموضوع سوف تقوم الجمعية والتي أتشرف برئاستها بتنظيم ملتقى لدراسة ومناقشة هذا الموضوع والخروج بتوصيات للتغلب على التحديات ولكن هذا لا يقلل من وجود علماء على أعلى مستوى علمي في التخصصات العلمية المختلفة ووصول أكثر من 300 عالم مصري إلى تصنيف ستانفورد العالمي كأفضل 2% من العلماء على مستوى العالم واتشرف بكوني واحدًا من أهم 2% من العلماء طبقا لتصنيف ستانفورد العالمي مما يدل على تميز العلماء المصريين والعرب ويجب دعمهم مؤسسيا على المستوى العلمي والمادي واللوجستي .

أنت عالم في علم المناعة وأيضاً أديب تكتب المقالات والخواطر والروايات ما الأفضل بالنسبة لكم؟

د. محمد نبيب: أنا محب للعلم وعاشق للأدب العلم هو طريقي الأكاديمي والواجب عليّ التميز فيه؛ فمنذ تعييني معيداً بالجامعة 1985م وخاصة أني أتيحت لي الفرصة لقضاء خمس سنوات في اليابان وعشر سنوات في أمريكا كباحث وأستاذ بالاضافة إلى زيارته العديد من المراكز والمعامل البحثية في مختلف البلدان العربية والغربية مثل كندا وإيطاليا والصين وكوريا الجنوبية والدول العربية.

اما عن الأدب فقد بدأ معي كهواية أحببتها، ثم عشقتها، ومن ثم همت فيها حيث أن تزواج العلم والادب ليس له نصيب كبير من الاهتمام ولذلك خصصت جزء من وقتي الثمين في الكتابة والتأليف في الثقافة والمعرفة وتبسيط العلوم وروايات الخيال العلمي والقصص القصيرة والتي لاقت استحساناً كبيراً من القراء وأفخر بكوني عالماً وأديباً ومفكراً وكاتباً متميزاً.

لقد قلتم "النهضة التي تقودها القيادة السياسية في الجمهورية المصرية الجديدة تشبه صناعة عسل النحل الذي فيها شفاء للناس والوطن" كيف نجني عسل الأيام وشهدها؟

د. محمد لبيب: ما تفعله القيادة السياسية من تجميع التكنولوجيا لبناء الإنسان الفكري والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي لصناعة جمهورية جديدة تستفيد منه الشاغلين والمستفيدين في العصر الحالي ويمثل ذلك رؤية مستقبلية واعدة لم تحدث منذ 50 عامًا من قبل ولذلك فأنا أتوقع نهضة مستقبلية تكنولوجية هائلة في مصر تظهر نتائجها الكبرى في العقود القادمة وأن بدأت تظهر من الآن أما عن كيف نجني عسل الأيام وشهدها فمن الناحية الواقعية يجب على الإنسان المعاصر للدول العربية أن يرى ويتذوق ما هو مقدم إليه ولو بكميات قليلة الآن من الإنجازات التي تقدمها القيادة السياسية حيث تقوم خلايا بالتصنيع أكثر فأكثر.

لقد صرحت بأن "ما نحتاجه نحن بالفعل والآن قبل الغد هو عودة التلميذ والأستاذ والأسرة والمجتمع إلى التربية قبل التعليم "كيف يكون ذلك؟

د. محمد لبيب: هناك فجوة كبيرة في التعليم ما قبل الجامعي على مستوى وأنا أناشيد عودة التلاميذ إلى المدارس وإعادة النظر جذريًا في المادة العلمية المعطاة وزيادة المساحة والوقت المدرسة بصورة مضاعفة والتوقف عن الدروس الخصوصية والرجوع إلى المدارس كما يحدث في الدول الأوروبية وما يحدث الآن هو خارج عن المألوف مثل قطر والامارات ومصر وصولا الى مستوى متدني للطلاب المصري يمتلك كل القدرات علما وخلقا، ولكن هي المنظومة التي تحتاج الى اليات محددة وقد كتبت عدة مقالات اتمنى النظر إليها من المسؤولين.

الثقافة والمعرفة هي الخلايا الجذعية التي تخلق بيئة مبدعة تتقن العمل والتواصل السوي" حدثني كيف يكون ذلك؟

د. محمد لبيب: نعم، فكما تقوم الخلايا الجذعية بيولوجيا في تجديد الأنسجة وإصلاح التالف منها أول بأول حتى يصير جسم الإنسان أو الحيوان سليما معافي وتضمن بقاءه سليما فقد شبّهت الثقافة والمعرفة بالخلايا الجذعية لأنها هي التي تستطيع الحفاظ على سمات الشخصية وهويتها وتجديدها من أصالة وتقاليد وعادات وأصول ثم إصلاح التالف منها في حالة تشتت بعض الأجيال وتقليد ثقافات غريبة لا تتواءم ولا تتناسب مع بيئتنا العربية بما فيها من تقاليد وعادات وأصول. وقد حدث هذا بالفعل، في الأجيال الحديثة تأثرت بشكل ملحوظ بالثقافات الغربية وابتعدوا عن تقاليدنا وعاداتنا العربية حتى أصبحوا وكأنهم ينتمون إلى عالم آخر ليس بعالمنا العربي. ولذلك بالثقافة والمعرفة يمثلان الغراء الذي يربط الإنسان بالهوية الوطنية. ولا أدري لماذا لا يسأل الشباب نفسه لماذا يتمسك شباب الغرب بثقافته ولا يلهثون وراء التقليد بثقافتنا؟ السبب ببساطة ليس في ضعف ثقافتنا، ولكن لكونهم متمسكون بثقافتهم وهذا هو الطبيعي. ولذلك فالأمل على إحياء دور الثقافة والمعرفة في عودة الشباب إلى بيوت ثقافتهم وضبط السلوكيات. وتهتم القيادة السياسية في مصر اهتماما بالغا بالعودة إلى الثقافة والمعرفة كقضية أمن قومي لمعالجة العديد من التحديات المجتمعية مثل ارتفاع نسب الطلاق وارتفاع سن الزواج والعشوائية والتسول والتحرش وعدم الإلتقان والرشاوي وعدم احترام القانون. كل هذه المشكلات تستطيع الثقافة والمعرفة في علاجها، ولذلك فقد أصبحت قضية نكون أو لا نكون، هل نكون متحضرين أم تابعين.

وككاتب ومفكر وعالم وممثل لمجلس الثقافة والمعرفة بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا و مهتم ومهموم بهذا الملف فقد قمنا بتنظيم العديد من الندوات والملتقيات حول هذا الموضوع ونشر العديد من المقالات وكذلك صالون ثقافي شهري لمناقشة هذه القضايا بين الكبار والشباب.

الشاعر والمترجم والأكاديمي اللبناني سرجون كرم

الدكتور "سرجون كرم" أستاذ جامعي، باحث أكاديمي، شاعر، مترجم من الأشرفية-بيروت أستاذ في اللغة العربية وآدابها والترجمة في معهد الدراسات الشرقية والآسيوية في جامعة بون ألمانيا، وهو ناشر ومدير مشروع الترجمة للشعر العربي الحديث إلى اللغة الألمانية في ألمانيا. له خمسة دواوين شعرية. عضو في الاتحاد المتخصص للغة العربية في بامبرغ ألمانيا، عضو اتحاد الكتاب اللبنانيين.

كنت في كل مرة ألتقي بالدكتور سرجون أظن بأني أربكه بأسئلة عصية فيخرج منتصراً بأناقة لغته من شقوق سرية يعرف أبوابها وحده فقط، لا يضل طريقه نحو الينابيع لديه كم كبير من الغنى في المتخيل والرؤية التي تتسم بها اجاباته. لديه رصيد إبداعي أثري لمواقف في الحياة والأدب والشعر والترجمة خلال سنوات من عطاء أكاديمي وحفرت أعماله عميقاً في المشهد العربي الألماني. لقد خاض بحر الشعر وازداد وهجاً مع القوافي ينظم من كلماته عقداً جميلاً فقدم لنا العديد من القصائد الشعرية لتبهر من يقرأ، وقام برسم صورة جميلة لنفسه تعكس أخلاقه وروحه الطيبة بعلاقته مع الجميع فينعكس ذلك على كلماته وأشعاره. عُرف الدكتور سرجون كرم بحرفه الجزيل وامتلاكه لأدواته بموهبته الفذة في انتقاء الكلمات يرسم صوراً مميزة في كتاباته من المعقول واللامعقول أتقن أدواته بمهارة عالية لقد جسّد ذاته لأنه لم يستفك بعد من نشوة الوجود الحرفي الذي يكتنف جوانحه ليل نهار. في شعره يتمايز بطرحه الأسئلة الكبرى للحياة والوجود فيمر بين متعاركات الشيء وضده منتصراً للحرية والجمال والوجود وإنسانية الإنسان .

في هذا الحوار يقودنا إلى سفر شيق يهب خصوبته للمتلقي بوصفه شهادة حسن النية في مصاحبة القصيدة لأسرارها الخبيئة بطيبوبة نادرة تحكمه الشساعة في طرف قضايا إبداعية وجمالية وتخيلية متعلقة بالابداع والترجمة يفتح الحوار

على أسئلة القصيدة بممكناتها التخيلية وخياراتها الإبداعية والجمالية لتأسيس شروط وجودها في الذات كما في الكون هكذا يكون الحوار سيرة حياة شاعر وأكاديمي ومترجم .

فكان هذا الحوار:

كيف تصنف عمل الشاعر؟ هل هو وظيفة أم قدر؟

د. سرجون كرم: لو حاولنا تعريف لفظة "شاعر" بالمعنى المبسط والقانوني، فإنّ الشاعر هو مؤلف قصائد، أي هو شخص يتعامل مع فنّ الكتابة. ولو حاولنا البحث عن مختلف التعريفات التي أطلقت على الشاعر والشعر لجمعنا مجلّدات حول هذا الموضوع بتعريفات مختلفة الاتجاهات، أكثرها شاعري ومطلق، تمتدّ من الوظيفة إلى القدر إلى الجرح الكونيّ النازف. المسألة في عصرنا أنّ الشعر ليس أولويّة أدبيّة في أنحاء كثيرة من هذا العالم. فليس هناك من شخص صنّعه الشعر ووظيفته الشعر وقدره الشعر إلا في العالم العربيّ وبعض دول العالم الثالث. لو استعرضنا الساحة الشعريّة المعاصرة في عالمنا بتفاصيلها ومعطياتها لخيّل إلينا أنّ مفهوم الشعر والشعراء ما زال في مفهومه الذي كان زمن الجاهليّة. لا أحد يجرؤ في العالم العربيّ على القول إنّ روائي، إلا إذا كان بالفعل يكتب رواية، إلا أنّ أيّا كان يمكنه أن يطلق على نفسه لقب شاعر مهما كان مستوى النصّ الذي يكتبه، ويكون فوراً هالة حوله. فالعالم العربيّ في طبيعته ما زال يحتفظ في ذاكرته الجمعيّة بصورة الكاهن - الشاعر والمتعامل مع قوى غيبيّة تنطق سجعاً ورجزاً ولم يعد ينقص إلا أن يسمّي كلّ شاعر شيطانه.

بذرة الخلق في الشاعر الحقيقي لا يمكن تعلّم خلقها، بل تعلّم تنميتها. الشعر ليس وظيفتي في الحياة، بل ما أقوله وأريده وأبتغي الوصول إليه من خلال الشعر، وهو إنسانيّتي وإنسانيّة الآخرين، هو الوظيفة.

الدور الذي يلعبه الشعر في حياتك أقصد: ما الذي كان يُعنيه الشعر من قبل وماذا يعني لك الآن؟

د. سرجون كرم: كتبت الشعر في عالمين مختلفين. بداياتي كانت في لبنان. كانت الشعر بالنسبة لي لا يخرج عن الجوّ العام للشعر هناك أو في العالم العربيّ. في ألمانيا شهدت قصيدتي تحولاً كبيراً، وخصوصاً من خلال القفزة الكبيرة التي أتاحتها لي الفرصة للاطلاع على الأفكار الاجتماعية والفلسفية ومناهجها من المصدر مباشرة. في ألمانيا نضجت فجأة وأدركت المحدودية التي كنت سأبقى فيها لو لم أغادر العالم العربيّ. ناهيك عن مساحة الهدوء التي تسمح لك بإعادة تقييم جميع الأمور.

هناك مع ذلك مسار لاحق لولادة القصيدة، مرحلة يمكن أن نسميها بمرحلة الصناعة. فاليري يقول "بأنّ القصيدة لا تنتهي، ولكننا إما أن نتركها في سلة المهملات وإما بين يدي ناشر". كيف تتصوّر هذه المرحلة؟

د. سرجون كرم: لا يوجد من معجزة تتحكّم في العقل العربيّ أكثر من معجزة اللغة. لذا لا يمكن لأحد أن يصدّق أنّ الشاعر يكتب فقط لنفسه أوليخبّي نصوصه في صندوق مقفل. حتى تلك الطينة من الشعراء التي تكتب وتبقى بعيدة عن الأضواء والعيون، فإنّها مقتنعة في قرارة نفسها أنّه سيأتي يوم ويبعث فيه أحد ويكتشف كتاباتهم. وغير ذلك سيأتي من وراء الشاعر من يظهره أو يتخلّص منه. ولأنّ كلّ شاعر يعتبر نصّه هو الأفضل أو يسعى إلى ذلك فإنّ المرحلة اللاحقة للقصيدة، وهي النشر أو الانتشار، تكون حتى في أحيان كثيرة سابقة على القصيدة. في هذا السياق تبقى العلاقة بين كتابة القصيدة ومتابعة صناعتها دائرية لا تنتهي، وعلى الشاعر أن يكون جازماً في موضوع تحديد ساعة نشرها لأنّ الكمال لا يمكن الوصول إليه، بل إلى أفضل نقطة في الطريق إليه.

كيف تولد وتتشكّل القصيدة مرحلياً في داخلك؟

د. سرجون كرم: لستُ خبيراً في شرح الحالات النفسية الخاصة بي. قرأت مرة بعض الشعراء وهم يقسمون مراحل نشوء القصيدة في دواخلهم. كان الأمر غريباً بالنسبة لي. كل ما يمكن أن أقدمه في الإجابة عن هذا السؤال ما كتبه شعراً أتعرف كيف أكتب الشعر؟

تماماً كما أدخل حمام السّونا

أنسى أحبائي

أنسى أصدقائي

أنسى أعدائي

أنسى فشلي في لعبة كرة القدم

وكرة الطاولة

وكرة السّلة

والكرة الطائرة

أنسى الصّور القليلة للسّنوات العشرين الأولى

من حياتي العالقة في ذاكرتي،

أنسى نشرات الأخبار

وتفاهة الأخبار الثّقافية

وصور الحروب الأهليّة

أنسى متعتي في تأمل صورة المجرم

لدى السّفاح والصّحّة،

أفقد شهوتي في أن أتكاثر

كي أكون مع ألف امرأة أحبّه

وشهوتي في التّفكير بلون أعينهنّ وشعرهنّ

وبشعور الاطمئنان حين أنظر إلى أصابع أيديهنّ
وهدوئهنّ المكبوت وهنّ ينتظرن
أن أتحرّش بهنّ.
فقط أنظر كالأحوّل إلى نقطة العرق المعلّقة على أنفي
مثل أرواح البشر المعلّقة كالدّعاء
بين الأرض والسّماء
ثمّ أحّدق في السّقف اللّعين
وأركّز كيف أبقي على قيد الحياة.

هل بعض اللحظات أو بعض التجارب في حياتك تسمح لنا من زاوية أخرى
بتحليل معنى الشعر وتحديدًا شعرك. هل كانت أمنية الشاعر أن يختفي وراء الشعر؟
د. سرجون كرم: بكلّ تأكيد. لا يمكن فهم قصيدة وتحليلها علميًا إلا إذا تمّت
الإحاطة بشخصيّة كاتبها ومحيطه الاجتماعي وتوجّهه الفكريّ. أنا لا أختفي خلف
نصّي، فما أكتبه هو ذاتي وشخصيّتي.

اللغة الألمانية تتيح لك أن تترجم كتابًا و أطروحات، السؤال هو كيف يقع
اختيارك على الكتاب المترجم؟ لماذا تختار أن تترجم هذه الكتاب وليس تلك؟ هذا
الكاتب وليس ذاك؟

د. سرجون كرم: حتّى الآن لم نخرج في مشروعا عن ترجمة الشعر العربيّ
الحديث إلى الألمانيّة، ما خلا بعض الجهود الفرديّة للمجموعة المشاركة في
المشروع والتي قامت بترجمة بعض الدراسات والكتب. غير أنّ هذه الترجمات لا
تدخل ضمن مشروعا الأساسيّ. لقد مرّ مشروعا بمحطّات كثيرة، ويمكن حصر
البدايات بباب التجربة وتحديد المسار واكتساب الخبرة. ونفضّل أن يبقى مجهودنا
في إطار يمكن الاستفادة منه يوما من الناحية العلميّة. فمن جهة نقدّم إلى المكتبة
العلميّة مجهودًا في الترجمة الأدبيّة، ومن جهة أخرى نحاول عبر الانطولوجيات

الشعرية وبثيمات مختارة أن نقدّم الصورة الثقافية للمناطق الجغرافية التي تمّ اختيار الشعراء منها. الأدب في حدّ ذاته من أهمّ أشكال التعبير عن ثقافة الجماعة التي تعكس البعد الاجتماعي والنفسي فيها. أمّا عن اختيار الأسماء فنسعى إلى حصر النصوص الأجود والأكثر تعبيراً في أي مشروع بغضّ النظر عن الأسماء والتي نتعاون في اختيارها مع أصدقاء في العالم العربيّ.

انت شاعر ومترجم معروف، كيف تفسر لي كتابتك للشعر هل من منطلق ديني عقائدي أم من منطلق حرية التعبير عما يجول في المشاعر والقناعات؟

د. سرجون كرم: لعلّ السؤال يدفع كلّ من يجيب عنه إلى اختيار الاحتمال الثاني وهو حرية التعبير، منعا للوقوع في فخّ الاتهام بالانحياز إلى باب البروباغندا العقائدية أو الدينية. إذا بحثنا في التاريخ الأدبي العربيّ لوجدنا أنّ الكتابة من المنطلق الدينيّ بالنسبة إلى الوعي الجمعيّ العربيّ محمودة مع شاعر الرسول حسّان بن ثابت. وإن نظرنا إلى قصيدة "المعلّم" لأحمد شوقي لخيّل إلينا أنّها كتبت انطلاقاً من المشاعر والقناعات. ربّما الأمر كذلك ولكنّ شوقي كتبها بتكليف رسميّ واستوفى أجرًا عليها، ولولا ذلك لما كتبها ربّما. لقد شهدت القصيدة العربية مع بدايات النهضة العربية تحوّلًا في مفهوم الشاعر إلى نفسه، إذ لم يعد بوق القبيلة وإنّما بدأ يسعى إلى العزف على قيثارة الإنسانية. الشاعر - بشراً - في عصرنا هذا، مثل كلّ شاعر، هو عضو في بيئته ومجتمع به كلّ ما فيهما من عقائد دينية وسياسية يضاف إليها مشاعره وقناعاته الفردية الظاهرة والمستترة. ولكنّ الشاعر الحقيقيّ هو من يسخر رموز الأفكار والعقائد في بعد إنسانيّ وكونيّ يمكن أن يخدم الإنسان لألف سنة قادمة، حتى ولو كان يصوّر مأساته الشخصية الخاصة به أو عكسها.

وهل نستطيع القول إن المترجم بدأ يأخذ حقه في السنوات الأخيرة من الجوائز

العربية؟

د. سرجون كرم: سأحاول أن أجيب بطريقة لا أواجه بها يوماً ما، في حال حصلت على جائزة، "ألسنت أنت القائل...؟". أرى أنّ عمل المترجم هو عمل علمي والأفضل إيفائه حقه، المعنويّ أولاً، ضمن إطار المؤسسة العلميّة والرصينة والهادفة إلى إعلاء شأن الثقافة. وهكذا لا توجد مؤسسة إلا ضمن نظام متكامل في الدولة. الجائزة العربيّة تاريخياً هي لعنة. ولنا في عصر التدوين مثلاً كيف كان رواة القبائل يتهافون إلى البلاط ومنهم من بدأ ينسج من خياله أملاً في الحصول على أعطية. الجوائز العربيّة حتى عصرنا هذا قائم معظمها على العلاقات الشخصية والتوصيات القائمة على الصداقة والخلفيات السياسية والعقدية. أحياناً أفاجأ بأسماء مترجمين في العالم العربيّ قاموا بجهود جبّارة في ترجمة آثار عالميّة ولم يذكرهم أحد إلا يوم وفاتهم. لذلك أفضل أن تكون هناك مؤسسات رصينة تضع برنامجاً هادفاً وموجّها وتكفّل المترجمين بالأعمال لا أن يُترك المترجم للعبة الحظّ والعلاقات في تكريمه.

كيف تجد ترجمة الشعر؟

د. سرجون كرم: متعة وفي الوقت نفسه سيّراً على حبل معلق في الهواء. ترجمة الشعر مهمّة شاقّة جدّاً على عكس ترجمة الكتب العلميّة أو الوثائق أو اللغة القانونيّة التي تتطلّب فقط إماماً بالمفردات وصياغتها بطريقة موحّدة، بحيث تكفي ترجمة واحدة للنسج على منوالها في المستقبل. في ترجمة الشعر، إن التقى مترجمان يكون هناك ثلاثة آراء. أحياناً تحتاج قصيدة قصيرة مكونة من بضعة أسطر وقتاً يمكن فيه ترجمة صفحتين أو ثلاثة من كتاب.

هناك مقولة للشاعر والمترجم "بسام حجار" يقول: إن "ما يسعى إليه القارئ إذا كان قارئاً شعر شغفًا هو شعر الترجمة لا ترجمة الشعر؟ هل تستطيع هذه الترجمة أن تفي النص الأدبي حقه كما لو كانت عن اللغة الأم؟

د. سرجون كرم: يمكن توظيف مقولة الشاعر الرائع بسام حجار في سياقات متعدّدة تصبّ جميعها في ما كوّناه عبر التجربة والخبرة في هذا المجال، وهو أنّ مقولة "الترجمة خيانة للنصّ" هو ضرب من الوهم ولعب على الكلام. "لولا الترجمة كنّا سنعيش في مناطق يحاذيها الصمت" كما يقول الفيلسوف الأمريكي جورج ستاينر. سرّ الترجمة أنّها تفضح النصّ وتفضح عمقه أو سطحيّته. ليس هناك من نصّ لا يترجم. والشعر الحقيقيّ هو الشعر العالميّ أي الشعر الذي يصل إلى القارئ بأيّة لغة كان بكلّ أبعاده النفسيّة والاجتماعيّة والفكريّة والإنسانيّة. لذا اللعب على الصورة الشعريّة الخالية من الفكر و البهلوانات اللغويّة الخاصّة بكلّ لغة ميدانها الناطقون بهذه اللغة، أمّا بالنسبة إلى القصيدة التي تخاطب الإنسانيّة أي القصيدة العالميّة صالحة لكلّ لغة وكلّ ما سبق ذكره تعريه الترجمة وتفضحه.

الناشطة الأردنية ربي ربحاني

الناشطة والباحثة والكاتبة الأردنية ربي ربحاني هي ناشطة في إعداد النساء في مختلف الحقول الحياتية، مديرة مركز المرأة العربية اليوم مقره في عمان، الأردن، حاصلة على البكالوريوس في الصحافة والإعلام، وماجستير في دراسات المرأة من الجامعة الأردنية. عملت معدة ومقدمة للبرنامج الإذاعي "المرأة اليوم" في إذاعة حول العالم، ومنتجة للبرنامج التلفزيوني "بلشي من هون". مؤلفة كتاب "المرأة بين الواقع والمرتجى، وحائزة على المركز الثاني للفيلم الوثائقي "دورها" في مسابقة الأفلام الدولية "تمكين النساء إعلامياً"

حالياً تقوم بالإشراف على إعداد البرامج وتدريب النساء من مختلف دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

إن المرأة هي التي يشع منها الحب والحنان والمسؤولية عن تربية أجيال على مر السنين بهدف بناء مستقبل واعد ومشرق. فهي كالبذرة التي تنتج الثمار، وإذا صلحت المرأة صلح المجتمع بأسره. لا يمكننا إنكار دورها العظيم الذي حباها الله إياها، ومن هذا المنطلق أطلقت أكاديمية المرأة العربية فهي محطة أكاديمية واجتماعية ونفسية، و سنتعرف الآن عن هذه المنصة من الإعلامية والباحثة ربي ربحاني.

ماذا عن "منصة المرأة العربية" وهي أول منصة للمرأة في الوطن العربي، ما الهدف الرئيسي من إنشاء المنصة؟

ربما ليست أول منصة، ولكنني أستطيع القول إنها أكبر منصة تعليمية وتدريبية للمرأة، حيث عملنا جاهدتين طيلة ثماني أشهر لإنشاء هذه المنصة، ليتسنى للمرأة أن تختار ما يناسبها من البرامج للتعلم ذاتياً أو التسجيل في أي برنامج ترغب الالتحاق به وتمكين نفسها. أما أهدافنا الرئيسية هي

توفير ساحة آمنة لتبادل المعرفة والعلم من خلال توفير المصادر الأكاديمية والمهنية

توجيه المرأة في رحلة التعرف على حاجاتها الشخصية والاجتماعية.
رفع وعي المرأة وتمكينها من اختيار هويتها النابعة من قناعاتها وإرادتها.
تجهيز المرأة لتسعى نحو التغيير الإيجابي في حياتها.
حث المرأة على التأثير في الآخرين فتكون صوتاً للتغيير في مجتمعها.
ماذا تحوي المنصة؟

مصادر مبتكرة للمعرفة والنمو والتطبيق، بأشكالها المتنوعة من تدريبات،
ورشات عمل، ومواد ومراجع سواء مكتوبة أو مرئية أو مسموعة.
أدوات ووسائل عملية وتعليمية وتحفيزية بطرق خلاقة تمكن المرأة من
توظيف ما تتعلمه في حياتها اليومية وفي كل دور من أدوارها.
متابعة شخصية وتقديم الإرشاد والتوجيه والمشورة بنزاهة وموثوقية
بيئة نمو وتطور آمنة وصحية ضمن عائلة "المرأة العربية اليوم" مبنية على
الاحترام والشفافية والانفتاح.

نبذل تعريفية على البرامج التي توجد في المنصة؟
برنامج اكتشاف الذات: يهدف البرنامج إلى مساعدة المرأة على اكتشاف
وتبني هويتها الحقيقية، وبناء وعي ذاتي عميق وثقة راسخة فيمن تكون وفي
إمكاناتها في سعيها إلى عيش معنى حياتها. من خلال التدريبات وورشات العمل
والمصادر التعليمية والأدوات العملية المختلفة، ستتمكن المرأة من عدة أمور منها:
معرفة هويتها الحقيقية.

فهم كيفية تشكيل هويتها وكيف يؤثر تشكيل الهوية على أفكارها، ومشاعرها،
وتصرفاتها.

تطوير إحساس بالانتماء إلى الذات والآخرين.

تشكيل صورة ذاتية صحية.

بناء وعي ذاتي وفهم عميقين.

ممارسة حب وقبول الذات.

السعي إلى تحقيق الذات وعيش حياة ذات معنى

برنامج النمو في الحياة يهدف البرنامج إلى مساعدة المرأة على تحمّل مسؤولية حياتها وتعزيز عقلية النمو التي تحرّرها من أي محدّدات تعيق سعيها نحو تحقيق كامل إمكانياتهم والتقدّم في الحياة النجاح في دعوة حياتها. ستمكّن المرأة من:

إدراك إمكانياتها الكامنة غير المستغلّة وأهدافها في الحياة.

إطلاق العنان لقدراتها وإمكانياتها من خلال تطوير عقلية النمو.

تطوير شخصية ناضجة وصحية في الذهن، والقلب، والجسد، والنفس.

تسليح نفسها بالمهارات والأدوات للوصول إلى أهدافها.

السعي نحو تغيير ملحوظ واكتفاء يحمل معنى في حياتها.

برنامج الدعم والمساندة ويهدف البرنامج إلى مساعدة المرأة على استرداد سلامها الداخلي، والتعافي من آلام الماضي، والتعامل مع تحديات ومعوّقات الحياة اليومية، والمثابرة من أجل مستقبل أكثر إشراقاً وأماناً بشخصية قوية ومرنة للتعافي والتأقلم.

ستتمكّن المرأة من:

تحديد ما يعيق ويسلب سلامها الداخلي.

استجماع الشجاعة والحكمة للسعي لطلب المساعدة والدعم.

الانفصال عن ماضيها المؤلم واختيار الخوض في رحلة الشفاء.

أن تكون حازمة ومصمّمة على السعي إلى السلام في حياتها اليومية.

تطوير العزم الداخلي والمقاومة المطلوبة من أجل خيرها وتشكيل مستقبل أفضل

برنامج التأثير والقيادة: يهدف البرنامج إلى مساعدة المرأة على أن تكون صانعة تغيير وتؤثر بقصد وتستثمر في حياة الآخرين، سائرة في طريقها نحو حياة أكثر قيمة وتميزاً وازدهاراً.

ستتمكن المرأة من:

تبني دورها كامرأة لديها مهمة لتصنع فرقاً.

إعدادها لتوظيف إمكاناتها وكفاءاتها لتحسين حياة الآخرين.

شحن مهاراتها وصقل شخصيتها كقائدة كفؤ.

القيادة بأصالة وقصد وشغف.

تحفيز وتمكين الآخرين لأخذ المبادرة والقيادة.

منصة المرأة العربية تخاطب من؟ هل هي متاحة للجميع؟

كل برنامج يخاطب نوعية معينة من النساء فمثلاً برنامج اكتشاف الذات معد خصيصاً لمن تبحث عن الشعور بالاهتمام والحب والقيمة وفهم وإدراك أعماق لذاتها وتقدير وحب صادق لنفسها وقبول ومصالحة من الذات والأهم هو الشعور بالأمان والكفاية من نحو من تكون وبناء ثقة صلبة في نفسها.

برنامج النمو في الحياة يخاطب من تبحث عن تحقيق النجاح والنمو في مجالات الحياة المختلفة وصقل وتطوير إمكاناتها. واكتساب وبناء مهاراتها وأيضاً عيش التوازن والتكامل في أدوارها المختلفة دون استنزاف واحترق. برنامج الدعم والمساندة فهو لمن تبحث عن الشعور بالرضى والشبع الداخلي واختبار الراحة و السكينة والفرح الحقيقي كذلك العيش في استقرار وأمان داخلي والتعافي من الإساءة والأذى والأهم من ذلك هو تعلم كيفية التعامل بثقة ومرونة مع التحديات المختلفة.

برنامج التأثير والقيادة فهو معد لمن تبحث عن وضوح لغايتها وفرص لتحقيق ذاتها وتوظيف ما عندها من قدرات وإمكانات بطريقة بناءة ومفيدة والتوسع والنمو في نطاق تأثيرها وتحقيق رسالة ذات معنى في الحياة ويمكنها أيضاً من التميز في تأثيرها فيمن حولها وتمكينها في دورها القيادي لتصبح مساهمة في تأهيل آخرين وتمكينهم.

ربى ربحاني منذ متى كنت مهتمة بالمرأة العربية، وما السبب؟
لا بد أن يكون هناك قصة وراء كل عمل في الحياة، لقد حرمت من العيش في كنف والدي لمدة سبع سنوات، فكنت نزيلة مدرسة داخلية وكنت دائماً أتساءل لماذا أنا موجودة في هذا المكان، وأين أمي وأبي، أين غاب مصدر الحب في حياتي؟ وبعد سنين من الحرمان ظهرا والدي في حياتي من جديد، وعندما سألت والدتي لماذا تركتني وغبت من حياتي فكان جوابها لي: أنني أجبرت على تركك وأخواتك في تلك المدرسة لأرعى أباك وأهتم به كما أرادني هو، إلا أن قصتي لم تنته هناك، بل شكّلت عبر محطات حياتي المختلفة حافزاً مشحوناً بشغف وإيمان بأهمية تمكين المرأة. وهذا ما جعلني أسعى لدعم المرأة في رحلة نموّ نحو تعزيز نظرتها لنفسها ساعية لحياة أفضل من الأمس ومتمتعّة بسلام داخلي. والدتي لم تكن المرأة الوحيدة التابعة، ولا صوت لها، فهذه حال النساء في كل مكان من النهر إلى الخليج، ولكن يمكنها أن تبدأ رحلة التغيير والتمكين الفكري والعاطفي قبل أي شيء آخر، وهذا ما أخذت على عاتقي لفعله منذ أن أقدمت على دراسة الإعلام لأكون الناقل الأول لصوتها، والمخبر عن حالها، و الساعية لتغيير ظروفها.

أردت أن أرى المرأة العربية تعيش معنى حياتها في كرامة وتتمتع بالسلام الداخلي وتؤثر في الآخرين، فانطلقت ودعوت نساء آمن بهذه الرؤيا وأطلقنا معاً "المرأة العربية اليوم" كعمل متكامل نما وتطور وتوسع عبر السنين، وضمّ معه عائلة كبيرة من نساء وفتيات عربيات يتشاركن نفس الواقع والثقافة والتحديات والإنجازات

وكذلك الطموح في الوطن العربي. سعت "المرأة العربية اليوم" بكل الوسائل والطرق المختلفة إلى تمكين وإعداد المرأة في رحلة حياتها من خلال التركيز على المعرفة والسلوك وما تحتاج من أساليب لتزداد ثقتها بنفسها وتطلق إمكاناتها وتتخطى العقبات لتكون امرأة مؤثرة وواعية وممكنة وواثقة وفاعلة في كل مجالات الحياة، وكذلك مساهمة نشيطة في تطوير حياتها ومجتمعها.

هل المنصة بمقابل مادي؟

كل ما نقدمه في المنصة مجاني وهذا ما يميزنا عن غيرنا، فنحن لا نهدف للربح المادي، بل على العكس نقوم بتشبيك النساء ببعضهم لعلهن يروجون أعمالهن ويسوقونها عبر مواقع مختلفة.

ماذا تعني لك المرأة العربية؟

المرأة هي الحياة، هي باعثة للحب والاستمرار، والمرأة العربية بالنسبة لي هي قضية تستحق التضحية من أجلها، وتستحق الحياة الكريمة أسوة بنساء العالم في الدول المتقدمة. تملك كل مقومات النجاح، وملتزمة، والأهم أنها تأخذ على عاتقها المسؤولية مهما كلفها الثمن. أحبها كما أحب نفسي وأريدها فقط أن تتصالح مع ذاتها وكل ما تبقى سيأتي لا محالة.

هل تستطيع أي امرأة أن تستخدم المنصة؟

هذا هدفنا ورغبتنا بأن نتيح مكاناً آمناً للمرأة بصرف النظر عن خلفيتها، وثقافتها، ونوع عملها إن وجد، ومكان تواجدها، وجنسياتها. بعض البرامج تشترط التسجيل كنوع من عملية التنظيم والمحافظة على الجودة.

كلمة ختامية....

أنا أؤمن أنّ المرأة نفسها تشكل أهم عوامل التغيير في حياتها الخاصة، وحياة غيرها من النساء، وبالتالي المجتمع. فمن خلال سعي المرأة إلى نمو وتطوير ذاتها، والتحدّي والتصدّي إلى سلوكيات التمييز والصور النمطية الهدّامة التي قيّدتها ومنعتها من السعي نحو الحياة التي تستحقّها، فإنه يمكن للمرأة أن تُساهم في تحسين حقوق المرأة لأجيال قادمة وأن تجعل صوتها مسموعًا ولها دور في القيادة والتأثير في المجتمع. فلو تم تفعيل دورها وتحسين سبل عيشها ستمكن من النهوض بوطنها بأسره.

المؤرخ الفلسطيني جوني منصور

الدكتور جوني منصور مؤرخ وجغرافي فلسطيني، متفرغاً للبحث والكتابة. حيث أن سيرته حافلة بمغامراته العلمية والبحثية، وقائمة كتبه تطول لتصل إلى مستوى يصعب فيه تصديق أنها عمل رجل واحد. من يطالع كتبه سيخال أن وراء كل منها كتيبة من الباحثين، لكن الأمر ليس كذلك، فهي فعلاً ثمار جهد رجل واحد متنسك لأجل الكتابة عن فلسطين، ليس المدن والقرى وحسب، بل عن كل شيء يخص فلسطين .

الدكتور جوني منصور من مواليد حيفا، فلسطين في ٢٥ من ديسمبر عام ١٩٦٠. ومقيم فيها مع عائلته، حاصل على الدرجة الثالثة في تاريخ الشرق الأوسط دكتوراه

متخرج من كلية الاستشراق، سانت بترسبرغ . روسيا

محاضر لموضوع التاريخ في كلية الجليل

شغل في السابق منصب مدير وحدة بنك المعلومات في مدار — المركز

الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية

شارك في العديد من المؤتمرات والندوات، وهنا سوف نتحدث في هذا اللقاء عن "القاموس التاريخي الفلسطيني" الذي صدر حديثاً باللغة الإنجليزية عن دار "راومان" للنشر في الولايات المتحدة الأمريكية وهذا القاموس من تأليف المؤرخ الفلسطيني د. جوني منصور والمؤرخ اليهودي البروفيسور إيلان بابيه.

المعجم يعرف بفلسطين في العصر الحديث ويشغل على شخصيات وأحداث ومواقع فلسطينية تاريخية وبينهما أحداث وشخصيات إسرائيلية صهيونية.

المعجم يشتمل على مختلف الكيانات الجيوسياسية ويتحدث المعجم مع

فلسطين كوطن مقسم إلى ثلاث أجزاء الضفة الغربية وقطاع غزة وإسرائيل .

لقد صدر لك مؤخرا "القاموس التاريخي الفلسطيني" عن ماذا يتحدث القاموس، وما الهدف الأساسي من إصدار المعجم؟.

د. جوني منصور: يتطرق القاموس التاريخي لفلسطين لمجموعة من المواضيع، مثل: أعلام، اتفاقيات ومعاهدات، أحداث تاريخية مركزية في مسيرة التاريخ الفلسطيني الحديث والمعاصر، وكذلك إعلام صهيونية وإسرائيلية ذات علاقة مباشرة بالتاريخ الفلسطيني من خلال تداخلها بالصراع الإسرائيلي/الصهيوني - العربي/الفلسطيني. أما الهدف الأساسي من وراء إصدار هذا القاموس فهو تعريف القارئ العربي عموما الذي يعيش في الغرب، وخصوصا في الدول الناطقة بالانجليزية وايضا القارئ غير العربي على القضية الفلسطينية بكافة عناصرها المفاهيمية من خلال نصوص تنقل الرواية الفلسطينية في مواجهة الرواية الصهيونية الإسرائيلية

اشتركت مع البروفيسور "إيلان بابيه" في إنجاز هذا العمل التاريخي. من هو "إيلان بابيه"؟

د. جوني منصور: البروفيسور إيلان بابيه هو محاضر جامعي في جامعة أكستر في بريطانيا، ويشغل أيضا مدير معهد الدراسات الإسلامية والعربية في الجامعة ذاتها. وهو مؤلف أشهر كتاب عن حرب العام 1948 في فلسطين تحت عنوان "التطهير العرقي في فلسطين" والذي ترجم إلى عشرات اللغات ولاقى انتشارا واسعا في كافة أرجاء العالم. والكتاب ترجم إلى العربية. ونحن الاثنان نعمل في مجال البحوث التاريخية المتعلقة بالنكبة الفلسطينية مستندين إلى الوثائق التاريخية سواء الاسرائيلية أم العربية والأجنبية، وكذلك نقوم من مدة طويلة بتجميع شهادات شفوية من كبار في السن او ممن عاشوا فترات ما بعد النكبة لفهم تداعيات النكبة على حياتهم وواقعهم السياسي والاجتماعي والثقافي. ووجدنا المشترك فيما بيننا في هذا المجال، إذ انه إيلان بابيه مؤرخ فعال ونشط وغير حبيس في البرج الجامعي

الأكاديمي. ومناصر للقضية الفلسطينية بالكامل. ودفع فاتورة قاسية لمواقفه هذه، إذ تم إبعاده عن جامعة حيفا حيث كان يعمل فيها حتى العام 2008 وكما نقول: "رَبْ ضارة نافعة". وهذا الحدث ساهم في تشكيل وعيه التام للقضية الفلسطينية كونها قضية عادلة وإنسانية من الصف الأول.

لماذا كانت الشراكة؟

د. جوني منصور: نحن نعتبر القضية الفلسطينية محور أبحاثنا. لا نعمل من أجل الكتابة التاريخية فقط، بل من أجل نشر العدالة وتحقيق المساواة والمصالحة التاريخية. لا يمكن للمؤرخ أن يقف جانبا وينتظر قدوم الحلول لذلك عليه طرحها مستندًا إلى التاريخ. وهذه أمور مشتركة بيننا . لهذا وجدنا أن نقوم معا بنشاط بحثي هام بنشر قاموس تاريخي فيه إعادة صياغة المفاهيم التاريخية المتعلقة بفلسطين وشعبها في مواجهة الرواية والنصوص التاريخية الصهيونية والاسرائيلية النافية والمنكرة لوجود الشعب العربي الفلسطيني وحقه في وطنه وأرضه.

لقد عدتم في "المعجم الفلسطيني التاريخي " إلى العصور ما قبل التاريخ وصولًا للعصر الحديث. ماذا أردت أن تقول بالعودة إلى التاريخ؟

د. جوني منصور: نحن لم نعد إلى عصور ما قبل التاريخ إلا في سياق التسلسل الزمني (الكرونولوجي) لتشكيل صورة متكاملة عن تاريخ فلسطين وربط التاريخ الحديث والمعاصر منذ مائتي عام مع التاريخ القديم. وهذا يعني، أننا نميل إلى التواصل التاريخي الزمني لتأكيد الحضور والوجود الفلسطيني. فالتاريخ الحالي غير منقطع عن تسلسل الأحداث السابقة له وصولًا إلى ما قبل التاريخ.

أنت قلت: " إن القاموس عمل موسوعي يحتوي على رسائل سياسية " ما الرسائل التي تريد أن توصلها للقارئ؟

د. جوني منصور: من أبرز الرسائل السياسية هو تمسكنا بالثوابت الفلسطينية ومن أبرزها بل في مقدماتها الاعتراف بحق العودة واعتباره حقًا مشروعًا

وفقا لما شرعته الشرعية الدولية. وإن حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته على أرضه والعيش بكرامة في أرضه ووطنه. ورسالة أخرى نقلناها عبر القاموس ان المفاهيم السياسية والتاريخية والثقافية بالرغم من أنها متأثرة بالفعل السياسي إلا أنها تعكس طموحات الشعب الفلسطيني ورغباته الحياتية. أضف إلى ذلك، أن النصوص المحبوكة بالمفاهيمية الفلسطينية كالأسماء الفلسطينية الأصلية للأماكن تتصدى لعمليات العبرنة والتهود والأسرئيلة. وهذه خطوة هامة لبناء قاموس مؤسس على رواية فلسطينية تفصيلية بالأسماء والتعريفات بها.

إنك قلت بأن: التاريخ لا يكرر نفسه" هل يوجد برأيكم حل موحد للقضية الفلسطينية؟

د. جوني منصور: نعم، التاريخ لا يكرر ذاته. من المحتمل أن تكون الأحداث متشابهة وقريبة من بعضها البعض. لكن نحن نتحدث عن قضية صراعية ونضالية. صراعية بأنها تواجه مشروعا استعماريًا غريبًا يهدد واقع ومستقبل الشعب الفلسطيني. ومن حق الشعب الفلسطيني النضال من أجل تحقيق حقوقه على أرضه وضمان وجوده ومستقبله. هناك عدة حلول وليس حلا واحدًا ان أرادت الأطراف المعنية. لكن، وفي ظل غياب أي حل فعلي، وخصوصا انتهاء فكرة حل الدولتين. يمثل أمام العالم حل الدولة الواحدة وليس على الطريقة الإسرائيلية المتمثلة بالأبارتهايد.

القاموس يغطي مختلف الوحدات والكيانات والجيوسياسية التي تم إنشاؤها على مدار الزمن في فلسطين؟

د. جوني منصور: بدون أدنى شك، أن القاموس يتماشى مع العامل الزمني الذي ترك أثره على فلسطين عبر الأزمنة كافة. وكذلك التطرق إلى الدول والأنظمة الكيانية التي تشكلت في فلسطين أو في محيطها.

لقد قلت: "أن القاموس كُتِبَ من وجهة نظر غير محايدة " كيف كان ذلك؟
د. جوني منصور: نعم، نحن الأثنين لسنا محايدين. فالتاريخ وفق اعتقادنا ليس موضوعا حياديا بالمطلق. فكيف الحديث عن قضية تخصنا و تمثلنا. لهذا، نحن غير محايدين بالمطلق. لكننا نسعى إلى عرض القضية من وجهة نظر تاريخية فلسطينية، وهذا حق فلسطيني مشروع. إذ نرفض فرض الرواية الاسرائيلية المدعومة من جهات عدة. الفلسطينيون تعرضوا ولا زالوا إلى سلسلة من الحروب ومنها الحرب على الرواية . ولأن الرواية هي تثبيت للحق، فإننا نتعامل معها من منطلق النص التاريخي الذي نعتقد أنه يساهم في تثبيت الحق ومواجهة هذه الحرب بأدوات علمية وبحثية.

هل القاموس موجه للقارئ الأجنبي حيث أنه صدر باللغة الانجليزية؟
د. جوني منصور: القاموس موجه للقارئ والباحث الأجنبي الذي يتعامل مع اللغة الإنجليزية كلغته أو لغة أبحاثه. وهذا ما يميز عملنا، أننا ننقل رواية فلسطين بلغة مفاهيمية ملتزمة بالثوابت الفلسطينية دون تملق أو تلميع. وهذا انكشاف جديد أمام جهات كثيرة في العالم مالت إلى تقبل الرواية الصهيواسرائيلية فقط وفرضها. لهذا، نحن نقول توجد رواية فلسطينية ولها مكان محترم بكونها تنقل خبرة وتجربة الشعب الفلسطيني الذي تحمل ويتحمل مشروع استعماري خبيث.

يحتوي القاموس على مصطلحات واسماء وشخصيات ومؤسسات صهيونية ولقد استخدمت عند كتابتك للقاموس السردية الفلسطينية...ما الهدف من ذلك؟

د. جوني منصور: من خلال اعتمادنا على عرض هذه الاصطلاحات والمفاهيم، لا يمكن تشكيلها من مكونات فلسطينية فقط. فالصراع مع الصهيونية ومع إسرائيل يفرض على الباحث النجيب ان يتبنى مفاهيم ومصطلحات غير فلسطينية ومنها الصهيونية والاسرائيلية ذات العلاقة بالصراع وطبيعته. والهدف هو جعل القارئ يربط بين تاريخه وتاريخ قضيته من خلال التوسع في دوائر التعريف

لفائدته الواسعة. وللتوضيح أننا لا نهدف إلى نشر الاصطلاحية الصهيونية، فنحن نقرأ التاريخ الصهيوني والإسرائيلي بعيون فلسطينية وليس بعيون صهيو إسرائيلية بالمرّة. نحن نرفض الرواية الصهيويإسرائيلية بالكامل. لنا روايتنا ونتمسك بها كأحد الثوابت المركزية.

هل الحل هو أنه يجب أن يشمل الجغرافية والديمقراطية الفلسطينية؟
د. جوني منصور: بكل تأكيد. الحل الدائم يجب أن يشمل الجغرافية والديموغرافية حفاظاً على حضور ووجود الشعب الفلسطيني الذي يُشكل اليوم (2022) أكثر من 50% من التعداد السكاني لفلسطين التاريخية.

وهذا يعني أن الشعب الفلسطيني هو الذي سيقود الحل في نهاية المطاف لصالح فلسطين ومواطنيها اجمع.

تم اختيارك للمفاهيم المتنوعة والأحداث والمواقع الفلسطينية والشخصيات التي لعبت دوراً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً في تاريخ فلسطين. ما هي الرسالة التي تود إيصالها للعالم؟

د. جوني منصور: نود أن نقول للعالم أن الشعب الفلسطيني صاحب إنجازات في قطاعات مختلفة من الحياة عبر الزمن منهم رجال سياسة واجتماع وثقافة واختراع ونساء ظهروا بقوة في خدمة المجتمع الفلسطيني. وحتى بعد تشتت الشعب الفلسطيني حافظت شرائحه على مستويات راقية من الإبداع الخلاق وتقديم مساهمات طيبة لخدمة المجتمع الفلسطيني والعالم أجمع. أضف إلى ذلك أننا أردنا الحفاظ على تزويد القارئ بالمعلومات والمعرفة عن مواقع فلسطينية تعرضت إلى الهدم والترحيل والطمس المحو. وعملياً نحن نحافظ على المسميات، ونوفر المعلومات المطلوبة لنقول مقولة: أن هنا كان شعب حي ونشط وفعال ومتفاعل وله حضارة وثقافة وإنجازات. وهذا يدحض المقولات بأن هذه الأرض كانت خالية.

إنما كانت فلسطين عامرة بأبنائها وبناتها ورجالها ونسائها عبر الزمن. وكان لهؤلاء مساهمات انسانية مشهود لها في كل مكان وفي كل زمان.

هل التاريخ والجغرافيا الفلسطينية واحد؟

د. جوني منصور: التاريخ هو الأحداث الزمنية ويتعامل مع المحور الزمني السائر المتدفق غير المتوقف. أما الجغرافية فهو موضوع المكان. والعنصران مرتبطان معا. أي الزمان والمكان. والحديث هنا عن فلسطين مرتبط بقوة بالمكونين التاريخي والجغرافي. الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين هو على المكان من خلال رواية فيها

الزمان هو العنصر المكون والمؤسس له.

ما العمل المستقبلي الذي يلي المعجم؟

د. جواني منصور: إن العمل الذي نقوم به حاليا وسيستغرق عدة سنوات هو حول حالات النزوح الداخلي في فلسطين خلال العقد الأول من بعد النكبة، أي بين 1958 - 1948 وذلك لفهم تعاطي المجتمع الفلسطيني الباقي في وطنه مع النازحين الذين وفدوا إلى القرى والبلدات الباقية في فلسطين، وبوجه خاص في شمالي فلسطين، أي في منطقة الجليل. و سنعتمد على وثائق أرشيفية ومقابلات شفوية وعمل ميداني واسع لمسح انتشار النازحين او كما يسمون بـ "مهجرو الداخل".

الروائي المصري شعبان منير

الروائي المصري شعبان منير يعشق الكلمات في الحقيقة لأجلها ويعتبر السرد والمصطلحات الجديدة كيمياء الكلمات وتضاريسها وموسيقى النص غاية مقدسة بالنسبة له.. صدر له عدة مؤلفات قصصية وروائية أحب قراءة التاريخ فكتب في التاريخ ومن أهم مؤلفاته:

" رواية " وإن كانت لا تراني " - رواية مذكرات ملحد - رواية هيت لك.
المجموعات القصصية: طراد النيل - صندوق الفريسكا - شيطان النهر -
الوتين النازف - سيزيف.

فن التدقيق اللغوي. وكتاب سيرة الإمام علي " أبو الحسنين".

من هو شعبان منير؟

كبير معلمي اللغة العربية بالمدارس المتوسطة، ومدقق لغوي، وكاتب قصة قصيرة وروائي ومؤرخ. تخرجت في كلية التربية قسم اللغة العربية عام 1992م.
هذا أنا ببساطة.

كيف كانت البدايات مع كتابة القصة القصيرة، ومن ثم الرواية؟
بدأت الكتابة في الصف الأول الثانوي عام 1984م، حيث كانت محاولات ساذجة غير مكتملة، ثم مع مرور الزمن أصقلت الهواية بالدارسة، فقد التحقت بقسم اللغة العربية، ومن ثم درست أصول كتابة القصة القصيرة والرواية.. كما تعلمت أصول البحث العلمي والتاريخي.

أنت تكتب في التاريخ، حيث صدر لك كتاب بعنوان " أبو الحسنين " حدثني
عن الكتاب؟

تحدثت عن الإمام عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - وذكرت أهم مراحل حياته، وبَيَّنْتُ أنه كان ممتحنًا طوال عمره، وتعرّض لكثير من الابتلاءات.. تلك التي

انتهت باغتياله.. كما عرضت تراجم مختصرة لبعض أزواجه وأولاده.. ومنهم الإمامان الحسن والحسين رضي الله عنهما، ثم عرضت في فصل خاص من كتابي بعض مفتريات الشيعة على الصحابة رضوان الله عليهم. ورددت عليها ردًا علميًا موثقًا بالمراجع التاريخية.

هل المثقف العربي عنصر فعال، ومؤثر، أم مؤدلج، ومتعال، وألعوبة في يد من يملك المال؟

السؤال يدخل بنا إلى منطقة وغرة، فهناك العديد من النماذج، حيث نجد المثقف المؤثر في الجماهير، فنجد الذين مروا بنا عبر التاريخ كمحمد أسد، وعلي شريعتي، والعقاد، وطه حسين، ومحمود محمد شاكر. ثم نجد المؤدلج كسيد قطب، ونجد الألعوبة.. وكثير منهم موجودون بيننا للأسف، وأتحفظ على ذكر أسمائهم!

ما أهم الأعمال التي قد ساهمت في تكوين رؤيتك الفكرية والأدبية؟

قرأت مئات الكتب والروايات بحكم عملي في مجال التدقيق اللغوي، فمنذ عام 1994م وأنا أقرأ بصفة متواصلة ودائمة، حيث قرأت كتابات أنيس منصور، وعبقرات العقاد، والرافعي، وبعض كتب طه حسين، والكثير من كتب التاريخ التي أكسبتني خبرة، ورَحْمًا وثباتًا في مجال البحث التاريخي. كما أنني بحكم دراستي قد قرأت في الفقه، والحديث والتفسير..

هل ما هو رائج الآن من قصة ورواية يعبر عن الإنسان العربي، وأزماته، وصراعه مع ضغوط الحياة، ومع ذاته؟

لا أعتقد، فالكاتب والمؤلف لا يزال يعيش بعيدًا عن آمال وطموحات المواطن العادي الذي يبحث عن لقمة الخبز، وشربة الماء! وأنا ألاحظ أن بعض الروائيين يكتب روايات عجيبة جدًا لا تمتُّ للفن القصصي والروائي بصلة.. كما أن هناك بعض الأدعياء الذين يحسبون أنهم روائيون وهم ليسوا كذلك.. حقيقة لا أتنمر على أحد، ولكني أتكلم من واقع عملي كناقدٍ وروائي.. معظم المتواجدين الآن على

الساحة الأدبية أذعيا.. والأمر ينطبق على الشعر أيضًا، ففي أحد المعارض سمعت أحدهم يلقي بعضًا ممّا كتبه على الناس ويسميه هو شعرًا. وصُعِقْتُ ممّا سمعت.. والله لم يكن يحسن القراءة، فهو يرفع المنسوب، ويجر المرفوع! ناهيك عمّا يقوله.. لقد اعتقد صاحبنا أن مجرد لصق بعض الكلمات، وفي آخر كلّ جملة يضع سجعا معيّنًا، فهذا هو الشعر عنده!

كما أنني أعتب على من يجرؤون على الكتابة بغير امتلاك الموهبة، أو المهارة.. وأضيف أن معظمهم لم يقرأ ديوانًا واحدًا لشاعر معروف كصلاح عبد الصبور، أو نزار، أو حتى الشعر العامي.. فلم يصافح عينه ديوانٌ لعبد الرحمن الأبنودي مثلاً، أو فؤاد حداد، أو عمنا "بيرم التونسي".. ثم يأتي ويدّعي أنه شاعر! ما الذي يلهم قلمك عادةً؟

أتحدث في أعمالي القصصية والروائية عن ملح الأرض "الفقراء"، فقد نشأت في حيّ شعبيّ فقير من أحياء القاهرة، وشاهدت كيف يعيش الناس. أولئك الذين يشدّون اليوم حتى ينتهي! كما أضيف إلى هذا أنني أتأثر بجاذبة معينة، فتتكون عندي حالة شعورية، ومجموعة من الخواطر.. أبدأ في كتابتها على الورق فتتحول - رغماً عني إلى قصة قصيرة، أو رواية طويلة! ولك أن تعلمي أن معظم القصص القصيرة التي كتبتها مستوحاة من حياتي في شارع جسر البحر.. وتلك المنطقة الشعبية التي تزرخ بالحكايا، والملاحم..

صدر لك أخيراً رواية "هيت لك"، فكيف بدأت كتابتها؟ وعمّ تتحدث بين

ثناياها؟

أنا أحب شخصية سيدنا يوسف النبي - عليه السلام - كما يحبه العرب والمسلمون جميعاً؛ لذا كتبت تلك الرواية عنه. وقد بدأت كتابتها في شهر رمضان، فكنّنت أجلس على الحاسوب بعد صلاة التراويح، وأكتب ما شاء الله لي.. وقرأت تفسير سورة يوسف، والعديد من الكتب المنشورة عنه.. أما عن الرواية، فهي

تحدث عن الصبر، والثبات في حياة هذا النبي العظيم، كما أبنت بعض مواقف المصريين.. وأنا لست مع من يمجّد تاريخ المصريين، ويقول إنه خير كله، فهم ككل شعوب الأرض يصيبون ويخطئون كما أن بهم بعض المثالب التي ذكرها القرآن عنهم.

هل أخذت أعمالك حقها من المتابعة النقدية والدراسة؟
في الحقيقة الكاتب يعاني من تعنت بعض النقاد، فقد واجهت - عن نفسي - موقفًا عجيبيًا من ناقدة، حيث قالت عن مذكرات ملحد إن أسلوبها أسلوب مدرسي، بينما قال ناقد آخر إنها رواية جديرة بالقراءة، جيّدة السبك، ولكن عابها القفز بالأحداث دون تمهيد.. وأنا أحترم هذا الناقد؛ لأنه كتب عن دراية وعلم، لا عن تحامل وتحيّز.

ما مقومات نجاح العمل الروائي من وجهة نظرك؟
التعبير عن آمال وطموحات، وأحلام الناس البسطاء.. والإلمام بأمراض النفس البشرية، فالروائي كالطبيب النفسي الذي يعالج النفس والروح.. لكن ليس من وظائفه كروائي إيجاد حل لتلك المشكلات التي يواجهها الناس.. وقد سئل أحد الكتاب الفرنسيين: لماذا تكتب عن قاع المجتمع الفرنسي؟ فرد عليهم: نظفوا مجتمعكم أنظف قلبي!

أترى الجمهور هم العامل الأول في نجاح العمل الروائي، أم أسلوب الكاتب؟
الاثنتان لا ينفصلان، فلن تنجح رواية دون أن تؤثر في وجدان الإنسان، كما أن أسلوب الكاتب يمثل 50 بالمئة من نجاح العمل الروائي..
أيهما أكثر قدرة على التعبير والتواصل مع القارئ: الرواية، أم القصة القصيرة؟
وهل انتهى زمن القصة القصيرة؟

أعتقد أن الرواية هي ديوان العرب الحديث الآن.. كما كان الشعر هو ديوان العرب القديم.. والقصة القصيرة كفن قصصي يجاهد كي لا يندثر!

هل ظهور النسخ الإلكترونية سوف يعزز انتشار النتاجات الأدبية؟ ويلغي الورقية؟ أم هو مكمل.. كما أكمل التلفاز وجود جهاز الراديو ولم يلغهِ؟ وما أبرز المعوقات التي تواجه الكتابة الإبداعية اليوم.. خاصة في ظل الانشغال بهوم الحياة اليومية؟

الناس لا يزالون يقرؤون، ويشبعون نهمهم للقراءة في شتى فنون العلم والثقافة. ولست مع من يقول إن الناس لا يقرؤون، والدليل الأعداد التي تحرص على دخول المعارض كل عام.. ولو كانت قليلة إلا أنها تنبئ بأمل في أجيال جديدة مَحِبَّة للثقافة.

وأرى أن أهم المعوقات هو ثمن الكتاب الورقي، ويجب على الدولة أن تدعم الكتاب.. فعندنا في مصر مثلاً مشروع "القراءة للجميع" .. الذي أعتبره فتحاً للثقافة العربية، وأدعو جميع الدول أن تدعم الكتاب الورقي، ومؤسسات النشر في العالم العربي..

لك عدة مجموعات قصصية من بينها شيطان النهر. وهي الفائزة بمسابقة طفرة للنشر والتوزيع. حدثني عنها؟

حكيت في شيطان النهر عن أحد أصدقائي وهو أيمن عبد السميع، الذي غرق في نهر النيل، كما تحدثت عن الغريق العاري الذي قتله أحد البلطجية، ورمى به في النيل..، كما حكيت قصة مبتعث سعودي إلى الصين في قصة "ثعبان مسلوق للغذاء" تلك القصة التي بينت فيها كارثة "فايروس كورونا".

ماذا عن كتاب التدقيق اللغوي؟

هو كتاب متخصص لمصححي اللغة العربية، أفتح أمامهم - بفضل الله - آفاقاً للعمل في الفضائيات ودور النشر، والصحف والمجلات.. فأحاضرهم في الكتاب عن معنى التدقيق اللغوي، وبعض أخطاء المدققين اللغويين.. وأعلمهم تخريج الحديث النبوي الشريف..

رواية مذكرات ملحد ماؤلا عنها؟

تحكي "مذكرات ملحد" عن أحد المبتعثين المصريين في أمريكا.. ذلك الذي يبتعد عن الدين شيئاً، فشيئاً.. الأمر الذي يؤدي به إلى الإلحاد التام.. بعدها يلاقي (مارثا هيجنز) وهي صوفية أمريكية تغيّر فكرته عن الإلحاد، ويتعرّض أبوه لموقف مرضي معين، فلا يجد مفرّاً إلّا في العودة للدين..

البروفيسور فاروق الباز (المصري) و فاروق الباز

البروفيسور فاروق الباز هو عالمٌ مصريٌّ أمريكيٌّ له إسهامات كبيرة في اكتشاف القمر. حصل على بكالوريوس الكيمياء والجيولوجيا من جامعة عين شمس بالقاهرة عام 1958. حصل على درجة الماجستير في الجيولوجيا للمناجم والتعدين من كلية "ميسوري" بالولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم نال درجة الدكتوراه من جامعة ميسوري عام 1964. لقد درس الباز علوم الجيولوجيا في جامعة أسيوط المصرية وجامعة هايدلبرج الألمانية . 1965-1964 في عام 1966 شارك في اكتشاف أول كشف للنفط البحري في خليج السويس، وانضم للعمل في برنامج "أبولو" التابع لوكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" كمشرف على التخطيط للدراسات القمرية في واشنطن..

عمل أمين لجنة اختيار مواقع هبوط أبولو على القمر، ورئيس تدريب رواد الفضاء كما أنه في عام 1973-1982 قام بتأسيس مركز دراسات الأرض والكواكب في متحف الطيران والفضاء الوطني في العاصمة واشنطن. .

اختارته "وكالة ناسا" كباحثٍ رئيسيٍّ لرصد الأرض والتصوير الفوتوغرافي في بعثة "أبولو"، ومن خلال البحوث العديد التي أجراها الباز قام بتطبيق تكنولوجيا الاستشعار عن بُعد في مجالات الجغرافيا، وعلم الآثار، والجيولوجيا. بالإضافة بأنه عمل مستشاراً علمياً للرئيس الأسبق محمد أنور السادات. قام الباز باكتشاف موارد المياه الجوفية في مصر ودولة الإمارات والسودان والصومال وسلطنة عُمان . .

حصل على 31 جائزة منها جائزة أبولو من "وكالة ناسا" وجائزة الاستحقاق من الدرجة الأولى من جمهورية مصر العربية، وجائزة البوابة الذهبية من معهد بوسطن الدولي، والعديد من الجوائز والأوسمة. الميزة. يعد الباز زميل نادي المستكشفين في أكاديمية العلوم للعالم النامي، والأكاديمية الأفريقية للعلوم

الأكاديمية العربية للعلوم، والأكاديمية الإسلامية للعلوم، وأكاديمية المملكة المغربية للعلوم والتكنولوجيا، والأكاديمية الوطنية الأمريكية للهندسة.

ألف الدكتور الباز 12 كتاباً وكتب عدة مقالات وتقارير إعلامية تتناول سيرته الذاتية .

وهنا في اللقاء الصحفي مع العالم المصري الأستاذ الدكتور الباز أجاب على الأسئلة المتعلقة بالبحث العلمي ومعوقاته ودور الحكومات وأهمية دور الشباب والمرأة في تقدم المجتمعات العربية، واعتبر الدكتور فاروق الباز أن إصلاح العملية التعليمية في مقدمة الأولويات لمصر والدول العربية وأكد بإيمانه الراسخ بقدرة الشباب والمرأة مشيراً إلى تجربته في وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" وقدم الدكتور الباز نصائح للأخذ بأسباب النهضة والتطور العلمي.

ما هي أهم معوقات البحث العلمي في الدول العربية؟

د. فاروق الباز: دعم مادي و اهتمام حكومي ومجتمعي هذا ما لا يوجد في بلادنا العربية بأكملها علماً بأن ميزان البحث العلمي في اسرائيل تقارب ٤ % من ميزانيتها.

ماذا تقول عن رئيس جمهورية مصر العربية الرئيس عبد الفتاح السيسي؟

د. فاروق الباز: السيسي مصري مخلص متميز يحاول قدر طاقته أن يصلح أحوال البلد أثناء فترة عصيبة من تاريخها ولقد أنجز العديد من الإصلاحات في مصر مؤكداً على أن مصر قادرة على تجاوز الأزمات .
لقد حقق السيسي خلال فترة حكمه العديد من الإنجازات على مختلف الأصعدة.

ماذا عن التعليم في مصر والوطن العربي؟

يقول د. فاروق الباز: أن التعليم أهم ما تقوم به حكومة أو رئاسة أي مجموعة أو أي دولة .

الفرق بين المتعلم والجاهل هي المسافة بين الأرض والسماء لذلك فأهم ما تقوم به حكومة اي دولة هو كيف تعلم أفرادها إذا كان التعليم جيداً نجت الحكومة، وإذا حدث عكس ذلك فشلت .

لابد من أن يكون المجتمع بأكمله على استعداد للمشاركة وعلى سبيل المثال فإن حكومة دولة صديقة صارحت الناس إن الميزانية لا تكفي إلا لإصلاح التعليم. وكانت توصيات الباز: طلب علناً من الناس إن لا يُسأل عن طرق أو ملابس أو ملاهي وما إلى ذلك كل قرش سوف يصرف في إصلاح التعليم أولاً. فبعد أن اتفق الناس على ذلك بدأت الحكومة في ذلك واستمر هذا الحال عشر سنوات قبل أن تبدأ في صرف مال في مشاريع أخرى إضافة إلى التعليم. كيف يمكننا تفعيل دور العلماء في الخارج في نقل التكنولوجيا والعلوم الحديثة إلى دولهم العربية؟

د. فاروق الباز: في أغلب الحالات لا تهتم الدول العربية بعلمائها بالخارج ينتج هذا من عدم الاهتمام بالعلماء الحق يقال فإن الدول العربية لا تهتم بعلمائها في الداخل أساساً.

يوجد علماء عرب في أمريكا والدول الأوروبية. هل ستسمح لهم هذه الدول بالعودة فعلياً إلى بلادهم في المنطقة العربية بدون أن تكون هناك مخاطر عليهم؟ د. فاروق الباز: طبعاً فالعلماء العرب في أمريكا وأوروبا سافروا هناك قاصدين المناخ الذي يسمح لهم بالتقدم والازدهار فلم تغضبهم أمريكا ودول أوروبا للسفر إلى هناك وهم يعيشون أحراراً في هذه الدول ولهم حق السفر والعودة إلى بلادهم في أي وقت ليس هناك أي خطر على الإنسان في هذه الدول التي تكفل الحرية للجميع.

ما هي أهم الأسباب التي أدت إلى تعثر الدول العربية في التنمية المستدامة والشاملة؟

د. فاروق الباز: التخطي الحكومي هو السبب الأساسي والمباشرة حيث أن اختيار الوزراء وكبار المسؤولين لا يتم بقياس الأصلح فيحصل باختيار أهل الثقة وهذا من شأنه يجهض تحقيق التنمية الشاملة التي تتم باختيار الأفضل.

ما هي خارطة الطريق في البحث العلمي للشباب والمرأة في الوطن العربي؟
د. فاروق الباز: ليس هناك خارطة طريق في البحث العلمي للشباب والمرأة في العالم العربي، كما هو الحال في أي موضوع آخر. الحكومات العربية لا تقسم بفهم لأهمية دعم الشباب وتعليمهم احسن تعليم ليستطيعوا اللحاق بشباب العالم المتقدم في الشرق والغرب.

ما تأثير الإعلام العربي في الخارج؟

د. فاروق الباز: للأسف الشديد ليس للإعلام العربي أي تأثير بالخارج إطلاقاً.

هل تشعر بالقلق حيال الهوية العربية؟

د. فاروق الباز: لا أبداً... أنا لا أشعر بالقلق حيال الهوية العربية وهذا من إيماني أن الهوية أقوى بكثير من أي جيل والدليل على ذلك أنه مر على العرب أزمنة اندثروا فيها ومن ثم تلت أزمنة أخرى أترفع فيها شأن العرب كثيرا. لذلك فأنا أعتقد أننا نعيش فترة مرضية وأن أجيال المستقبل سوف تنهض وترفع راية العرب مرة أخرى كما تم في الماضي .

هل تعتقد بأن الدول العربية تسير وفق خطة استراتيجية لتحقيق الأهداف أم ينقصها كثير من التخطيط؟

د. فاروق الباز: لا أعتقد ابداً أن الدول العربية تخطط بذكاء لمستقبل أبنائها فالحكومات على وجه العموم تحاول الحفاظ على مكانها ومكانتها ولا تأبه بالتخطيط

وتعمل عامّة عام بعام أو حتى يوم بعد يوم. وهذا في نظري قصر نظر ولكن أو ربما مشاكل القيادات في عالمنا العربي تستدعي ذلك .

برأيكم ما هو دور المرأة المصرية للنهوض بالركب العالمي؟

د. فاروق الباز: تاريخ مصر الحافل دلنا على أن النساء قامت بأدوار تساوي في عظمتها وأهميتها بالأدوار التي قام بها الرجال كذلك تأثير الأديان التي توالى على مصر من مساواة الأفراد أمام الله فلا تقل المرأة عن الرجل في أي شيء .

إضافة إلى كل ذلك فنحن نحتاج إلى سواعد و فكر كل مصري ومصرية في رفعة الوطن في الحقبة القادمة لخروجه من حقبة الظلام و الجهل التي أثرت علينا تأثيراً بالغاً.

الفرص للشباب كيف تتحقق؟

د. فاروق الباز: الفرص للشباب تتحقق عندما يتم الاهتمام بهم ومعاملتهم بكل احترام ورغم مواقفهم. أذكر في هذا المجال أن برنامج "أبولو" لاكتشاف القمر هو أحسن مثال لذلك الوضع. في أثناء رحلة "أبولو" لقد قمت ومجموعة من الرواد في مركز إدارة الرحلة في هيوستن بتكساس بقياس متوسط عمر الأفراد المسؤولين عن الرحلة في المركز. وذهبنا في طرقات مركز إدارة الرحلة نسال من نراه على اليمين وعلى اليسار "سنك كام؟" أخذنا في النهاية أن متوسط عمر العاملين في مركز إدارة الرحلة أبولو كان ٢٦سنة وفي نفس السنة أنا كنت ٢٩ سنة "يعني من العواجيز" وعندما أقول ذلك في العالم العربي يقال عني "بس ازاي دول لسه عايزين خبرة لا يصح الاعتماد عليهم".

ما هو دور المصريين فى الخارج؟

د. فاروق الباز: لابد حتمًا من أن يقوموا بالعمل خير قيام ليثبتوا أنهم لا يقلون عن زملائهم أبناء وبنات البلد.

ما هي الأولويات اللازمة للنهوض والحق بالركب العالمي في البحث العلمي؟

د. فاروق الباز: أول ما يهم في النهوض بالبحث العلمي هو صرف على الأقل مال من ميزانية الدول في هذا المجال معظم الدول المتحضرة تصرف هذه القيمة .أمريكا تصل في بعض السنوات إلى القرب من ٣% إسرائيل تصرف ٤,٦% من ميزانيتها في البحث العلمي . أما في مصر فلقد وضعنا في الدستور لزوم صرف على الأقل ٢% من الميزانية ولكن نحن نصرف أقل من ١%.

دور الأسرة في وصولكم للعالمية؟

د. فاروق الباز: الأسرة مهمة جداً فقد لعب الوالد دوراً هاماً في الإيمان بأن العلم و المعرفة على الدوام هو أساس النجاح .وكذلك فالأم كان لها دوراً أساسياً في تحديد روح التعامل مع الغير في كل الأحوال وعلى جميع الطبقات، وكذلك الأخوة و الأخوات لعبوا دوراً في حسن التعامل مع الناس.

ما هي عموم نظرة المواطن الأمريكي للمنطقة العربية في ظل الحملات التي تعمل على تشويه للحقائق؟

د. فاروق الباز: ينظر الناس بالعالم العرب وكأنهم مصدر للإسلامية السياسي الغاشم الذي تمثل بالاجرام الجماعي و قتل الناس دون مبرر، علينا أن نحسن من صورتنا بنفسنا أولاً قبل أن نحاسب الغير لعدم فهمنا على حقيقتنا لقد صدرنا للعالم ما يكفي من بلاء باسم الدين و علينا أن نغير من هذا الواقع رويداً رويداً.

أعطني منظورك للمشهد العربي في البحث العلمي؟

د. فاروق الباز: مشهد البحث العلمي في العالم العربي ككل مؤسف لأننا لا نهتم بالباحثين ولا بالبحث العلمي بالجامعات ولا بالصناعات ولذلك فقد بقينا

مستهلكين للتكنولوجيا ولم يكن لنا دور ملحوظ في إنتاج التكنولوجيا لقد سبقتنا دول كثيرة أقل منا عدداً وطاقة وأهمية مثل كوريا والهند وماليزيا وغيرها .
ما الاحتياجات الممكنة واللازمة للنهوض بالركب العالمي المعاصر؟
د. فاروق الباز: في نظري ما نحتاج للحاق بالركب العالمي المعاصر .
إصلاح التعليم على كل المراحل من الروضة إلى الجامعة.
إثراء حرية الفرد لكي يقدم كل شخص ما يستطيع لرفعة المجتمع.
إزالة كل احتمالات الفساد و الغش الحكومي، والمجتمعي.
العدالة المجتمعية بين الأفراد و بين النساء والرجال في كل شيء .
تنشيت قواعد الاقتصاد الخاص و دعم مشاركة الناس في كل أمورهم .
الكلمة التي تود توجيهها إلى الدول العربية لكي تستطيع أن تواكب القفزات التي ستحدث مستقبلا في مجال البحث العلمي خلال السنوات العشر أو العشرين القادمة؟

د. فاروق الباز: لابد من احترام البحث العلمي وصرف ما يجب من ميزانية الدول لهذا الغرض وترقية صغار الباحثين والاهتمام بالشباب ودخلهم في هذا المضمار لكي تحقق للعرب مكانة في المستقبل.

الرواية المصرية في التسعينيات

هل يمكن أن تعيش الرواية بعيداً عن السياسة والأيدولوجيا؟
لا تحيا الكتابة بمعزل عن الواقع ولا التاريخ، وبالتالي فالسياسة جزء لا يتجزأ
من عالم الأدب والرواية. أما الأيدولوجية فقضية أخرى. بوسع الكاتب أن يتحرر لو
أراد من الأيدولوجية وسمطوتها. وأن يتبنى موقفاً معادياً للأفكار الأيدولوجية.
ماذا يمثل لك العنوان الروائي، هل هو العتبة الموجهة لعملية القراءة؟
العنوان يعتبر بالنسبة لي مدخل من مداخل الرواية مثله مثل الغلاف ودلالاته
مهمة ويعتبر مفتاحاً من مفاتيح النص.
كيف استقبلت خبر حصولك على وسام الفنون والآداب الفرنسي بمرتبة
"فارس" حيث أنه الوسام التي تمنحه وزارة الثقافة الفرنسية للأشخاص المؤثرين في
الثقافة؟
استقبلت الخبر بسعادة شديدة بالطبع لأنني اعتبرته تكريماً ليس فقط لنفسني،
ولكن للأدب العربي ولمن يمثلونه في عالمنا المعاصر.
لقد قلت "إن الكتابة بديل عن الطبيب النفسي" إلى أي حد ساعدتك الكتابة
في تخطي الأزمات؟
قلت ذلك في سياق نشر روايتي الأولى دنيا زاد، وهي رواية سيرة ذاتية عن أم
تفقد ابنتها لحظة الولادة. بالطبع كانت الكتابة في تلك اللحظة الاستثنائية بديلاً عن
الطبيب النفسي، بديلاً عن الوقوع في أسر الجنون. فيما بعد تغيرت نظرتي تلك
حيث لم يعد ثمة بديل للطبيب النفسي، ولا حتى الكتابة. رغم أنها منقذة أو مخلصه.
الرواية بعد تجربتك الطويلة، هي رواية تعجز باللغة أو بناء جديلي بين اللغة
والفكرة؟

بناء تتداخل فيه اللغة مع الأفكار بلا شك، ولكن الأهم هو أسلوب السرد والحكي وبناء الشخصيات. الشأن الروائي بناء يصعب أن يقوم فقط على جدل الأفكار أو جماليات اللغة ما لم يعتمد على أسلوب سرد واهتمام بالشخصيات.

هل مهمة الرواية هي طرح الواقع العام؟

لا أصدق في أن تكون للرواية مهمة محددة. الرواية عمل ابداعي يتجاوز المحددات والأهداف والمهام المنوطة بدور محدد للكاتب، سواء كان دورا تنويريا أو طليعيا إلخ. أصدق في حرية الكاتب أو الكاتبة حتى من ضرورة طرح الواقع العام أو الاشتباك معه بشكل مباشر.

هل ممكن أن تعطينا إضاءة حول الرواية الأخيرة؟

الرواية الأخيرة عنوانها الكل يقول أحبك صدرت منذ عام عن دار الشروق وتتناول شخصيات من المهجر العربي في كندا وأمريكا وعلاقتهم الملتبسة بالحب والزواج والوطن. هي رواية عن قضية الحب عن بعد.

رواية "دنيا زاد" ترجمت إلى ثمان لغات وحصلت على جائزة عوليس الفرنسية لأفضل رواية أولى في حوض البحر المتوسط... هل توقعت هذا النجاح المبهر للرواية؟

لم أتوقعه حينها، لكنني منذ نشرت الرواية عام 1997 وأنا أشعر بالامتنان لكل من كتب عنها نقدا أو قرأها وأثنى عليها. فقد أعطت هذه الرواية عمرا ثانيا لابنتي دنيا. وتجاوزت الحدود عبر الترجمات إلى لغات أوروبية وغير أوروبية، وساعدتني على التفكير في مستقبل الكتابة بعد صدمة الموت أو الفقد، ومن بعدها تحولت الكتابة الروائية بالنسبة لي لقضية حياة أو موت فعليا خاصة كلما ابتعدت عن الكتابة أو حل على الصمت.

بالنسبة لك هل الكتابة مغامرة؟

بالطبع. لا شيء يعادل مغامرة الكتابة الروائية في عنفوانها وطاقتها. أستمد من كل مغامرة عمرا على عمري، وأتمنى وأنا في قلب الحدث أو في قلب الكتابة أن تستمر تلك الطاقة ما يكفي للانتهاء من العمل الأدبي على أكمل وجه، وما بعد ذلك فليأت الطوفان.

كيف تصف علاقتك بال جماهير وما هي برأيكم المعوقات التي تحول بين المثقف وإمكانية تأثيره على الناس و الحياة، إذا لم يصل الأدب إلى للجمهور فأين يكمن العيب، وكيف يمكن من وجهة نظرك للأدب أن يصل إلى أوسع قاعدة جماهيرية؟

ليست مهمة الكاتب الوصول للجمهور، مهمته الأولى والأخيرة هي الكتابة. محاولة تدشين جمهور وتهيئته تأتي كعبء يضاف على أعباء الكتابة وهذا ظلم بين للكاتب والروائي في عالمنا المعاصر. على الكاتب التفاعل بلا شك مع الجمهور كلما أتاحت له الفرصة، لكن مغازلة هذا الجمهور في رأيي أمر مبتذل ويضر بالعملية الإبداعية برمتها.

ما الذي يحقق الخلود للشخصية الروائية؟

أن تكون صادقة، مقنعة، تخيلها يفوق الواقع وينتصر عليه. أن تعيش الشخصية وكأنها جزء من الواقع ولا مجال لفهمه من دونها.

من خلال جائحة كوفيد ١٩ فرض علينا أنماطاً مختلفة من الحياة في اتجاه

العزلة، ما تعني العزلة كفلسفة للعيش هل كانت العزلة مثمرة؟

العزلة جزء هام من حياة أي كاتب، الصمت أيضا والابتعاد عن الأضواء وعن ضوضاء الحياة العائلية أمر أساسي، بالنسبة لي على الأقل. التخلص من أعباء الحياة اليومية والتخفيف من الالتزامات تجاه العمل الثابت أو الزملاء أو الجيران

وأفراد العائلة... كل هذه الأمور كشفت لنا الجائحة أنها ممكنة ومستحبة أحيانا، وساعدتنا ربما على فهم فكرة المجتمع بشكل مغاير لما تعودنا عليه.

لمن تقرأ مي التلمساني إلى أين تأخذك حمى القراءة؟

أقرأ في النقد والفلسفة أكثر من قراءاتي في الرواية أو الشعر. لكني أتابع بشكل جيد ما ينشر في مصر، وأؤمن وقتي فلا أقرأ سوى ما أظنه يضيف إلى رصيدي المعرفي والوجداني. حقل الأدب فيه الغث وفيه الثمين، والثمين وحده ما أراه يستحق عناء القراءة.

تكوينك الثقافي والإبداعي كيف ينعكس على إبداعاتك وكتاباتك؟

نشأت في أسرة فنية وأدبية وتعلمت من نشأتي ومن مدرستي الفرنسية ومن دراستي وأيضا عبر سنوات الهجرة، أنني إنسان كامل مكتمل حين أضع نصب عيني قيم الانسان الكبرى وأغلبها على التحيزات العرقية والثقافية والدينية. أنا انسان يؤمن بالمشترك الإنساني أكثر من إيماني بالخصوصية القومية. وهذا ما تعلمته من تكويني الثقافي بين ثقافتين، العربية الإسلامية والفرنسية، وينعكس بالطبع على كل ما أكتب سواء في عالم الإبداع الروائي أو في عالم النقد الأكاديمي.

الآن بعد كل الذي حققته بماذا تحلم وماذا عن تصورك للمستقبل، وبماذا تختتم هذا الحوار؟

أحلم بعالم أفضل، أقل عنفا، أقل فقرا، أقل قهرا. أحلم بزمن مفتوح يسمح لي بالقراءة والاطلاع والكتابة بلا ضغوط يومية أو مهنية. أحلم ببيت في مصر مفتوح لاستقبال الكتاب من كل مكان في العالم، للتفرغ للكتابة. أحلم أيضا برواية جديدة هي قيد الكتابة لكنها تعاندني، حيث أعيد فيها الحياة لابنتي دنيا وأتخيلها وقد باتت شابة تجاوزت العشرين، تقف في ميدان التحرير وتناضل من أجل حريتها وحرية أقرانها.

الروائي الفلسطيني يحيى خلف

الروائي والأديب الفلسطيني يحيى خلف ولد عام 1944 في سمخ-طبريا بفلسطين يعتبر خلف روائياً احترافياً لأنه يصقل أسلوبه ويرويه فيجته في بناء أسلوبه الروائي، ويرتكز على جماليات كثيرة يحمل أفكاراً وأسئلة الهدف منها هو أن يرد على زمن ظالم. فهو محبرة لا تنضب من أفكار وله رصيد إبداعي وراقي حُفرت أعماله الروائية في المشهد الفلسطيني، رواياته تسرد أحوال شعبه فهو مؤرخاً يصف سياقات اللجوء ويسجل فيها صمود اللاجئين الفلسطينيين بكل احواله المتنوعة في سرد الواقع الفلسطيني بناء على ذاكرة فلسطينية مدرّكاً بأن الفلسطينيين لا يموتون إلا إذا أضاعوا الذاكرة .

وفي الحوار سوف نتطرق ببعض من الأسئلة إلى آخر رواياته وهي: الريحانة" والديك المغربي " لأنها نتاج واختيار فكري مميز يروي فيها تاريخ فلسطين وتاريخ الجزائر وتونس والمغرب عبر شخصية رحالة مغربي وحيث أن الرواية تعكس العلاقات التاريخية بين المشرق والمغرب وفلسطين الموجودة في وجدان المغاربة.

الكاتب والروائي يحيى خلف حصل على ليسانس آداب جامعة بيروت العربية ومن ثم عمل في التدريس والصحافة، وانتقل إلى دمشق وبيروت فعمل في المجال الثقافي والإعلامي في منظمة التحرير الفلسطينية 1980.انتخب أميناً عاماً للاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين ونائباً للأمين العام للاتحاد العام للأدباء العرب. في عام 1987 عمل مديراً عاماً لدائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية .

شغل منصب وزير الثقافة في السلطة الفلسطينية من عام 2003- 2006.ترأس وفود فلسطين إلى المؤتمرات الثقافية العربية الدولية، له العديد من المؤلفات في الرواية والقصة .

حصل على جائزة دولة فلسطين للآداب عام 2000، وحصل على وسام الميدالية الذهبية من المنظمة العربية (اليسكو) 2012. حصل على جائزة كتارا للرواية العربية لعام 2016. وأخيرا حصل من رئيس دولة فلسطين محمود عباس على وسام الثقافة والتعلق بمرسوم رئاسي.

هل كتبت مذكرتك وسيرتك الذاتية في كتاب؟

°الروائي يحيى يخلف: حول كتابة السيرة الذاتية: لاشك أنّ كتابة السيرة تكتسب أهمية كبيرة للأديب والسياسي، ولكل من سطر صفحات مشرقة في مسيرته في الحياة . الخبرات البشرية ملك للبشرية جمعاء ، وفي السير الذاتية دروس وتجارب وخبرات يمكن أن تراكم معرفة للبشرية على مدى التاريخ

وبالنسبة لي، فإنني وضعت الإطار العام للمراحل التي ستكون مادة لسيرتي الذاتية، وثمة ما يجب التطرق إليه، سواء في مرحلة طفولتي، وشبابي المبكر، ثم التحاقى كمناضل في صفوف الثورة الفلسطينية، كفدائي، ثم كمثقف يكتب ما تطرحه أمامه التجارب من مواقع الإلتزام، وما رافق الكاتب المبدع من خلال الممارسة ما بين الأديب والسياسي، وما بين القلم والبندقية، وما بين الخاص والعام، وبين الفردي والجماعي، وما بين العادي الذي يصبح غير عادي . لقد سرت في درب من دروب الحرية، واغتنت تجربتي من خلال الممارسة

وأشهد أنني قد عشت تجارب أغنت مسيرتي، وعلى الرغم من انشغالاتي بمهام سياسية، فإنني لم أتخلى عن القراءة والكتابة، كانت القراءة زادي، والكتابة فرحي وسعادتي .

بدأت بكتابة القصة القصيرة، ثم انتقلت الى كتابة الرواية، ولا شك أن تجاربي في إطار عملي في منظمة التحرير كانت قوة دافعة لحركة الثقافة، وكانت قوة دافعة للإبداع، فالثورة لم تكن بندقية فقط، وإنما

خيال شاعر، وقلم أديب، وريشة فنان، وغرزة تطريز. لقد عملت بالسياسة بروح المثقف والفنان .

وعليه فإنّ كتابة مذكراتي، وسيرتي الذاتية ستكون أبرز اهتماماتي في المرحلة القادمة.

أنت روائي متجدداً تمتلك دلالات الرواية بدون تكلف وأسلوبك اللغوي يجمع بين الجمال والبساطة والعفوية، هل يمكن أن تعيش الرواية بعيداً عن السياسة والأيدولوجيا ؟

°الروائي يحيى يخلف: الرواية ليست مهنة سياسي، الروائي يمكن أن يعمل في السياسة، لكن ليس كل سياسي يمكن أن يكون أديباً أو روائياً.، كتابة الرواية موهبة

،موهبة إبداعية، والسؤال عما يمكن أن تعيش الرواية بعيداً عن السياسة والأيدولوجيا أقول بالطبع يمكن، لكنها يمكن أن تبقى كإبداع غذاء العقول للمواطن وللسياسي كونه مواطناً.

تكوينك الثقافي والفكري والإبداعي كيف ينعكس على رواياتك ؟

°الروائي يحيى يخلف: تكويني الثقافي والفكري والإبداعي انعكس على تفوق أعمالي القصصية والروائية، وقد حصلت على جوائز وأوسمة، وحفلات تكريم، وكل ذلك ناجم عن موهبة وإبداع وثقافة، وعن تجارب عشتها .

لقد غمست ريشتي بمداد قضية شعبي وصموده وكفاحه الدائم ونضاله المستدام . وفي مسيرتي عملت في مهام ثقافية، منها موقع الأمين العام للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ومنها مدير عام دائرة الثقافة في منظمة التحرير، ومنها وزير الثقافة في السلطة الوطنية الفلسطينية . وكما سبق أن قلت لقد عملت في السياسة بروح المثقف والفنان .

في روايتك (الريحانة والديك المغربي) هي رواية فيها تنوع الأمكنة والأزمنة وفيها توثيق وتصوير وتخيل وسرد وتناص تُعبر فيها عن الفلسطيني الذي أرهقته الحياة، ما هو الجديد الذي يميزها عن بقية أعمالك الروائية؟
الروائي يحيى يخلف: رواية "الريحانة والديك المغربي" هي روايتي الأخيرة، وسبق أن صدرت لي قبلها اثنا عشر رواية .

الرواية واحدة من رواياتي التي تؤرخ للقضية الفلسطينية، ولعلّ أهم الروايات التي أرخت للقضية كانت : رباعية البحيرة .. وهي أربع روايات تمثل رواية واحدة في أربعة أجزاء ، هي: بحيرة وراء الريح، وماء السماء، وجنة ونار، نهر يستحم في البحيرة ..

الرواية تؤرخ بسرد واع لعلاقة القضية الفلسطينية بمحيطها القومي، سرد تتوفر فيه عناصر فنية، وتتوفر فيه لغة بليغة . وتتوفر فيه جماليات وحكايات تعزي واقعية سحرية.

رواية (الريحانة والديك المغربي) تفتح الباب أمام أسئلة وسجلات حول الرواية بشكل عام وعلاقتها بالتاريخ على وجه التحديد فأنت في الرواية تؤرخ التاريخ الفلسطيني كأحد عناصر البناء الروائي وفي نفس الوقت تجعل الرواية وعاء للتاريخ والمعرفة فالتناهي أداة فنية تجسد المسافات .

هل تتحمل الرواية كجنس أدبي كل هذا في عمل واحد؟

الروائي يحيى يخلف: رواية الريحانة والديك المغربي تندرج في سياق التأريخ الأدبي الذي تتوفر له وبه عناصر فنية عالية .

الرواية تجمع ما بين مشرق الوطن العربي ومغربه، ما بين المغرب العربي وفلسطين، خصوصا القدس .

من خلال قصة شجرة الصنوبر التي تضرب جذورها عميقا ما بين مشرق ومغرب، تاريخها تاريخ عائلة مغربية عميدها سي المبارك، مشى على طريق ابن بطوطة، وعاش ولم يسأم العيش .

طالما تحدثت الريحانة عن سي المبارك الذي سحرته بلاد الشام وفلسطين والقدس واندمج في صخب الحياة وهذونها وجماليات أمكنتها وناسها وحكاياتها . ستكون شجرة الصنوبر مصاحبة لعشق عادل الفلسطيني للريحانة التونسية، وسيكون مغرب العرب ومشرقها متصلين في الحكاية

بتدفق وبلا انقطاع .. هكذا صار المبارك زارع الشجرة رجل وفكرة، وربما هو رمز المصير الواحد لأمة .

فالرواية لها القدرة على التكيف والتطوع والتطور، وقادرة على معالجة أي موضوع، وأثبتت قدرتها على البقاء في العالم رغم التنافس القوي من السينما والمسلسلات التي تمثل صورة للفن الروائي.

" من جانب خلود الشخصية الروائية" ما الذي يساعد على تحقيق الخلود للشخصية الروائية العربية في وقتنا الحالي ؟

الروائي يحيى يخلف: الأدب العالمي فيه شخصيات خالدة، مثل أنا كارنينا لتولستوي، والأخوة كارامازوف دوستوفسكي، وأحذب نوتردام لفكتور هوجو، مدام بوفاري غوستاف فلوبير وشخصية جين إير شارلوت برونتي على سبيل المثال. وفي الروايات العربية شخصيات نجيب محفوظ ومنها شخصية سي السيد في الثلاثية . لكن الرواية العربية بشكل عام تكاد تخلو من عناوين واسماء أبطال خلدتهم تاريخ الأدب

لقد حضرت فلسطين في رواياتك جميعاً حتى أسموك (مؤرخ فلسطين الروائي) حيث إنك تجسد الأماكن والحياة في فلسطين فوضعت في التاريخ المرفوض تاريخاً

آخر يسرد أحوال الفلسطينيين الذين لم يختاروا أحوالهم، هل لعب المثقف الفلسطيني دوراً في الحفاظ على الموروث الثقافي والاجتماعي الفلسطيني؟

لقد واجه الفلسطينيون مأساة ما زالت آثارها ماثلة. ومنذ قرن من الزمن ونحن نناضل ونكافح من أجل إحقاق حقوقنا في العودة، وتقرير المصير، وتجسيد قيام دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس . ما زلنا نواجه مكر التاريخ ما زلنا نعمل من أجل تصحيح مسار تاريخ، لذلك فإنّ الأدب، وخصوصا السرد يتعيّن أن يستقروا التاريخ، وأن يساهم في تعديل مساره نحو الأفضل وأن يساهم في تصحيح مساره . صحيح أنّ معظم رواياتي لها مرجعية تاريخية، لكنها مسكونة بالأمل، وتتطلع ليكون القادم أجمل، وأن تعيش الأجيال في وطن حر ومستقل .

الرواية العربية المعاصرة و الروائيين العرب والفلسطينيين ما رأيك بهم؟
الروائي يحيى يخلف: كثيرة هي الروايات التي تصدر، لكنّ رغم الكم إلا أنه هناك روايات نوعية تحظى بالاهتمام والتقدير، وترجم بعضها الى لغات أجنبية، ولكن هذا غير كاف، فقد كان يتعين أن تصبح الرواية العربية ظاهرة عالمية مثل الرواية اليابانية، والرواية الأميركية اللاتينية بعد فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل .

ذكر بعض النقاد: "أنك من الروائيين الذين غمسوا ريشهم بمداد التاريخ" ما تعليقك على ذلك ؟

الروائي يحيى يخلف: صحيح وأعتقد أن ذلك واجبنا، وأن ذلك يضع الأدب في الموضع العالي الذي يستحقه

ومن النقاد الذين أحترمهم، ولهم مكانة خاصة من اعجابي، هو الناقد الكبير د. فيصل درّاج

الذي كتب: " أن رواياتي كانت تاريخ وجدانيا للقضية الفلسطينية "

لقد حصلت مؤخراً على وسام الثقافة والتعلق بمرسوم رئاسي.. ماذا عن هذا الوسام وماذا كان شعورك عند استلامك لهذا الوسام من سيادة الرئيس محمود عباس؟

الروائي يحيى يخلف: طبعاً اسعدني حصولي على وسام الثقافة والفنون درجة التآلق بمرسوم رئاسي وتسلمه من السيد الرئيس .. وجاء في حيثيات الوسام: " تقديرًا لنضاله المشرف في خدمة قضية شعبه ووطنه وتثميناً لعطاءه والتزامه الفكري والوطني وإبداعاته الأدبية والثقافية المرموقة . "

بالطبع أني كمثقف وأديب تلقيت الوسام بكل التقدير والاحترام.
جزيل الشكر للكاتب الروائي المتميز الأستاذ يحيى يخلف على هذا اللقاء
الممتع والجميل.

٥. بشارة مرجية (أساف في أرواب الأطفال)

كيف نخاطب طفولته ونصغي عالماً له يعكس واقع، نشده إلى الكلمة، والصورة، ونبني شخصيته ونعلمه القيم الدينية والإنسانية نعالج حاجاته ميوله ورغباته نقرب منه أكثر نتقص شخصيته ونفكر بطريقته لنستطيع أن نكتب له ونصل إلى عقله وقلبه.

من أجل كل ذلك نحتاج أدباً راقياً واعياً متفهماً لحاجات الطفل وميوله، قدراته الفكرية واللغوية أدب الأطفال فرع من فروع الأدب الذي نحتاج إليه، أمهات ومدرسات؛ لنضعه بين أيدي أطفالنا جيل الغد نُحْمِلَه قيمنا مبادئنا لتدخل عالمهم دون استئذان وتؤسس لها مكاناً ثابتاً لا يتزعزع.

عن أهمية أدب الأطفال كنوع من أنواع التربية الإسلامية، فنونه، أهدافه، ودوره في بناء شخصية الطفل وغرس القيم الدينية والإنسانية فيه تحدثنا في الجزء الثاني من الحوار الصحفي مع الدكتور بشارة مرجية مؤلف العديد من الكتب والقصاص ومترجم القصص إلى العديد من اللغات في مجال أدب الأطفال "في لقاء أمتعنا وأفادتنا فيه.. وألقت الضوء على كثير من النقاط المهمة .

ماذا جددت أو أضفت خلال هذا العام في حقل ادب الأطفال؟

أصدرت خلال هذا العام بحثين جديدين في أدب الأطفال وثلاث قصص جديدة، ونشرت حوارات ومقالات حول ادب الأطفال في أكثر من أربعين دولة عربية واجنبية، ورزقنا الله حفيدة جديدة اسميناها جوري، وأصبحت جدا لأربعة أحفاد.

ما مفهوم الأدب الإسلامي للأطفال، وهل ثمة علاقة بين الأدب والتربية؟

يحمل الأدب الإسلامي روائع القيم والأخلاق والسلوكيات الحسنة، والتعاليم الراقية السامية، والعلوم والمعارف القيمة والمفيدة، فهذه البذور الطيبة تظهر جليا في أدب الأطفال، وأدب الأطفال يعتمد اعتمادا كبيرا على الادب الإسلامي، والادب

الإسلامي يدعم ويشجع الكتابة للأطفال، من هنا ينظر الأطفال الى الأدب الإسلامي نظرة تقدير وإعجاب، لشموليته المادة الدينية والتاريخية والبطولية والعلمية والأدبية والثقافية والقصصية وكل ما يتعلق باحتياجات الطفل، وهذا يفسر الجزء الثاني من السؤال، حيث هناك علاقة متينة بين الادب والتربية، فالتربية السليمة تقوم على أسس الادب المتينة، والأدب يدعم التربية، وهذا ما يفسر حقيقة العلاقة بين الأدب والتربية.

كثير ممن كتب للطفل لم يستطع الوصول اليه، ما السبب برأيك؟
هناك من يظن ان الكتابة للطفل عملية سهلة، لا تحتاج الى أصول أو علوم تتعلق بعالم الأطفال، ولا حتى بمعرفة قاموس الأطفال اللغوي.. فهذه النظرة في قمة الخطأ، والتي تفسر أيضا عدم نجاح أصحاب هذه النظرة، وعدم وصول كتبهم الى الأطفال، لأنها كتبت من خارج عالم الطفل، ومن خارج قاموسه اللغوي، ومن خارج معرفة أصول التربية والنظريات المرتبطة بمراحل الطفولة .

ما مكانة الكتابة للطفل من موقع الفكر الإسلامي ككل؟
الطفل في الفكر الإسلامي له مكانة رفيعة ومرموقة، وله منزلة كبيرة عند المفكرين والعلماء والفقهاء، ان كان في ابحاثهم ودراساتهم، وان كان في محاضراتهم وارشاداتهم. الفكر الإسلامي ينادي بدعم وتشجيع الكتابة للأطفال، وينادي بتلبية جميع احتياجاتهم ولوازمهم، ويدعو لمنحهم الجو الدافئ والتربية السليمة، والأمان والاطمئنان، ويحث على تزويدهم بالعلوم والمعارف، والاعتناء بهم على أكمل صورة..

نلاحظ أن أدب الأطفال في العالم العربي يعيش اليوم ظروفًا صعبة، وأن الجهود المبذولة لأدب الأطفال لا تزال ضئيلة إذا ما قورنت بغيرها، ما السبب؟ وكيف يمكن ان نتخطى ذلك؟

ان أدب الأطفال يعيش اليوم ظروفًا صعبة، لأنه يواجه تحديات، ومن بينها على سبيل المثال:

التحدي الأول: الشبكة العنكبوتية بجمالها الخلاب، وبمحتواها الفاتن، وبكلماتها الكهربائية التي بدأت تحل مكان الكلمات المطبوعة (وأقصد الكتب). التحدي الثاني: دور النشر التي بدأت تقلل من إصدارات الكتب، بادعائها أن عملية إصدار الكتب تسبب لها خسارة كبيرة من الناحية المادية، وذلك لأن الكتب الديجيتالية بدأت تحل مكان الكتب المطبوعة.

التحدي الثالث: هو انتقال الكتاب والشعراء والادباء الى نشر نصوصهم عبر الشبكات الالكترونية، وذلك لسهولة النشر من ناحية، ولسرعة الانتشار من الناحية الأخرى.. فهذه هي أهم التحديات التي يواجهها أدب الأطفال اليوم في العالم العربي، وحسب رأيي إذا بقي الوضع على هذه الحال، فانه سيؤثر سلبا على أدب الأطفال في عالمنا العربي.

بالإضافة الى ما ذكرته أعلاه، هناك سبب آخر للظروف الصعبة التي يمر بها أدب الأطفال، وهو قلة الجهود المبذولة لرفع شأن أدب الأطفال، إذا قورنت مع الفنون الأدبية الأخرى، فالدعم لهذا الادب ضعيف، والحث اليه ضئيل، وحتى النظرة اليه غير مشجعة، فهناك من الكتاب والشعراء الذين يظنون، انهم إذا كتبوا للأطفال، فان كتابتهم ستؤثر عليهم سلبا، وستقلل من منزلتهم الأدبية، وهناك من يظن ان هذا الادب سهل لا يتلاءم مع قدراتهم وامكانياتهم، وهناك من يظن أن الكتابة للكبار أفضل وأحسن وأوجب من الكتابة للصغار.. وحسب رأيي جميع هذه الادعاءات خاطئة وغير صحيحة، ولها تأثيرات سلبية على تطور أدب الأطفال، لأن الحقيقة عكس ذلك تماما، فالكتابة للأطفال ترفع شأن صاحبها، وتمنحه المكانة الرفيعة، ومن هذا المنطلق أدعو الكتاب والشعراء، أصحاب الخبرة في الكتابة والابداع، بأن يكتبوا للأطفال كما يكتبون للكبار، لان الصغار ينتظرون ابداعاتهم وانتاجاتهم، وما

أنا أخطبكم قائلا: ان ما ستخطونه للأطفال، سيثري أدبهم، وسيرفع من شأنه أكثر وأكثر.. كما وأرجو من

المؤسسات الرسمية والسلطات الحاكمة، دعم هذا الادب بالمسابقات بين الكتاب والشعراء، وتوزيع الجوائز، ودعم إصدارات الأطفال، وعقد المؤتمرات حول أدب الأطفال.. الخ.

ألا تلاحظون أن بعض الكتابات للطفل - ان لم يكن الكثير منها - يغلب عليها " جدية الكبار"، وكذلك " وعورة الألفاظ" و " ضخامة المعنى" بشكل لا يتناسب مع مستوى الطفل الفكري؟

الجواب لسؤالك أقوله باختصار: لان هؤلاء الكتاب عندما يكتبون للأطفال يكتبون من عالمهم وليس من عالم الأطفال، ويستخدمون لغتهم وليس قاموس الأطفال اللغوي، ويفكرون بطريقةهم وليس بطريقة الأطفال، من هنا فعندما يكتبون للأطفال نجد هذه "الجدية والوعورة والضخامة" وأمورا أخرى لا تتناسب مع كتب الأطفال..

حتى تكتب للأطفال يجب أن تتوفر فيك الشروط التالية:

معرفة قاموس الأطفال اللغوي، وأصول التربية والأصول الفنية لكتابة الفنون الأدبية، التفاعل مع مادة الحياة التي تختارها للأطفال بروحك وعواطفك، الابتعاد عن غريب الألفاظ والمجاز، استخدام الجمل القصيرة، الالمام بمستويات الأطفال من الناحية التفكيرية خلال مراحل الطفولة، معرفة كل مرحلة من مراحل الطفولة من ناحية اهتماماتها وميولها وخصائصها، عدم المبالغة في التفصيل واختيار المعاني الحسية، الاعتماد على لغة قاموس الأطفال اللغوي لكل مرحلة، التمتع بالإحساس الفني الصادق والموهبة الخارقة، التزود بالدراسات والأبحاث المتعلقة بأدب الأطفال، وبعلم نفس الطفل حتى يعي مستوى فهم الطفل، الالمام بجميع المميزات الفنية التي

تميز كل نوع من اشكال أدب الأطفال.. فاذا توفرت هذه المميزات والشروط في كاتب أدب الأطفال، فانه سينجح في إيصال كتاباته الى الأطفال..

ما هي الموضوعات التي تناولتموها في أدبكم للطفل، وما أبرز الموضوعات التي تراها جديرة بأن تبحث للطفل؟

للأطفال عالمهم الخاص، وبيئتهم الخاصة، ومواضيعهم الخاصة.. فعندما أكتب للأطفال، أفكر في احتياجاتهم وانشغالاتهم، سلوكياتهم وتصرفاتهم، ألعابهم وأوقات فراغهم، أفكارهم وأحلامهم، وأفكر أيضا في كيفية غرس القيم والأخلاق، تزويد حب المطالعة والقراءة، الاجتهاد والتعبير عن الرأي، احترام الغير، المحافظة على العادات والتقاليد، الحث على المسؤولية، الابداع والإنتاج، التضحية ومساعدة الغير، وحب الوطن والتراث والتمسك بهما.. فجميع هذه المواضيع لها أصداء في أبحاثي ودراساتي وقصصي..

وبما اننا نعيش اليوم في عصر التكنولوجيات والديجيتاليات والأجهزة الالكترونية والحواسيب.. فأظن أنه يجب علينا اليوم أن نركز على هذه التطورات والتجديدات في أبحاثنا ودراساتنا وقصصنا، لأنها أصبحت جزءا رئيسا في حياة أطفالنا، ومنبعا مركزيا في تعلمهم وتعليمهم وثقافتهم..

ما هي أكثر فنون الأدب التي تشد الطفل؟

ان أحب الالوان الأدبية المحببة للأطفال هي القصص، وذلك لان مبناها ساحر، وفيها عناصر كثيرة تشوق الأطفال، تفتق خيالهم، تنمي عقولهم ووجدانهم، تشمل على المنبهات والمثيرات، تزيد اندماجهم ويقتظتهم، تحثهم على الابداع والإنتاج، تنمي فيهم ملكة التخيل والتصوير، تنقلهم الى العوالم الأخرى، تمتعهم وتسليهم، تعلمهم وتعرفهم، تجعلهم يتذوقون الجمال، تشجعهم على القراءة والكتب، وتحثهم على السلوكيات والتصرفات الحسنة.. الخ.

قصص الأطفال عالم واسع، وأنواع وأشكال.. فمنها الواقعي والخيالي، ومنها التراثي والتاريخي والبطولي، ومنها الجغرافي والتعليمي.. وتوضع اما على لسان الانسان، أو الحيوان، او النبات، أو الجماد..

دراساتك وأبحاثك هل أثرت على علاقتك بأبنائك؟

ألفت حتى هذا اليوم أكثر من عشرين بحثا حول أدب الأطفال، وأكثر من ثلاثين قصة للأطفال، كما وترجمت أكثر من أربعين قصة للأطفال من اللغات الأجنبية الى العربية.. فهذه المؤلفات والدراسات والترجمات أفادتني كثيرا في التعرف على الأطفال بعامة، وعلى تقربي أكثر وأكثر من ابنائي وبناتي، فكم من موضوع دفعوني لكتابته، وكم من فكرة أخذتها منهم من خلال حواراتي معهم، او من لعبي معهم، أو من الأسئلة التي كانوا يطرحونها علي في جلساتي معهم، او من خلال الألعاب والفعاليات التي كنا نقوم بها..

كلمة ختامية لهذا الحوار..

كلمتي الأخيرة سأوجهها للأطفال.. قائلا لهم:

يا أحبائي الأطفال أنتم الزهراء والورود التي تزين حياتنا، وأنتم رفعتنا وشموختنا ومستقبلنا.. حافظوا على البذور الطيبة التي غرسها آباؤكم وأمهاتكم في نفوسكم، واتبعوا الأخلاق الحسنة، والقيم الرفيعة، والتعاليم السامية، كونوا على قدر المسؤولية، اقرأوا.. طالعوا.. احفظوا.. حاولوا.. جربوا.. أبداعوا.. أنتجوا.. وتأكدوا أن المستقبل سيفتح يديه لضمكم واستقبالكم، متمنيا لكم جميعا الصحة والتوفيق والنجاح والسعادة والهناء، وتحقيق كل ما تصبون اليه بمشيئة الله.

في ختام هذا الحوار، أشكر الدكتورة لطيفة محمد حسيب القاضي على أسئلتها الوافية الشافية الشائقة، متمنيا لها الصحة والتوفيق، والمزيد من التألق والابداع، انه السميع المجيب.

سوار صحنى مع المخرج السينمائي القدير سعيد حلمي البيطار

هو قصه تحكي مفاخرها والمجد يرويها هو اسطورة النضال تسير
كالسفونيات الثقافة الفكرية تمتطي صهوة الوصف والسرد.

فنان موهوب في التمثيل والافراج السينمائي، المخرج الذي عشق الفن واخذ
العديد من الجوائز استطاع ان يجذب الية حب الجمهور بفنه الراقي الهادف
وبإخراجه العديد من المسرحيات والافلام والمسلسلات الدرامية

هو أحد مؤسسي هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني كان من الذين ساهموا
في نشر الوعي والثقافة بأسلوبه المميز وبجدارة.

وهنا نحن في لقاء ممتع مع المخرج السينمائي القدير سعيد حلمي البيطار،
ونريد ان نسلط الضوء على الجوانب الخفية والواقعية عن طفولته وشبابه ونجاحاته
ومحطات حزنه.

أنت رمز الفن العربي الفلسطيني لقد حصلت على العديد من الجوائز من
يكون سعيد البيطار؟

أنا ابن لعائلة يافوية.. كان جدي رئيس بلدة يافا هاجرت عائلتي من يافا عام
1948 إلى مخيم الشاطئ في غزة.

لقد عشت حياة عذاب المخيمات والحرمان كأبي طفل فلسطيني، فكنت أستمع
دائما لوالدتي وهي تقول لنا وتحكي باننا من عائلة أرسنقراطية كبيرة وأن بنات
اليهود كن وصيفات في بيت والدها وبيت والدي.

ولكن بسبب الاحتلال تغيرت الأحوال فاستقرينا في مخيم الشاطئ، لا نملك إلا
ما تقدمه لنا وكالة الغوث.

ما الحادث الذي غير حياتك ومن خلاله اكتشفت موهبتك؟

كان لدي الشقيق أسعد وهو من الفدائيين، كان يحبني كثيراً.. ففي يوم أحضر لي اللعبة الوحيدة في حياتي وكانت فراشة خضراء تطير.. بالتأكيد كانت فرحتي بها كبيرة، بعدها ذهب أسعد إلى بيروت مع الفدائيين المقاتلين فأستشهد في عرض البحر .. فهذا الحدث ترك الأثر الكبير لدي فأصبحت أقد الشخصيات والأصوات وأحكي الأشعار في الحفلات العائلية.

متي بدأت موهبتك في الظهور وعرفت نفسك أنك ممثل؟

بدأت موهبتي في التمثيل في عمر العشر سنين حيث كنت في الصف الرابع فمثلت دور الأم فأحضرت باركوه من أختي وقمت بتمثيل دور الأم .. و الدور كان كيف تكون الأم مريضة وكيف أبنها يجب لها الدواء .. فأشاد بي مدير المدرسة وقال لي: سأكون شيئاً مهماً في التمثيل في المستقبل.

سعيد البيطار تحدث لنا عن مشوارك الفني المسرحي ، ما أهم المسرحيات

التي مثلتها وأخرجتها؟

التحقت بفرقة "الأمل" المسرحية فقامت بتأسيسها وعرضت العديد من العروض المسرحية، فكان العرض الأول أسمه "حوار مع دكتور " يحكي عن الصحة في زمن الإدارة الإسرائيلية في غزة، ولا أنسي أنه أثناء العرض المسرحي وأنا على خشبة المسرح أقترح الاحتلال المسرح، ومنعنا من عرض المسرحية، ومن هنا بدأت أفهم أن المسرح وما أقدمه وأدوات الفنان ما هي ألا أداة نضالية قتالية في وجه الاحتلال، ومن هنا بدأ مشواري الفني في إخراج العديد من المسرحيات.

أسست فرقة "حناضل" وعملت أول عمل منودراما للشاعر عبد الرحمن الأبنودي وعرضت المسرحية في القدس والأردن وغزة ومسرح الحكواتي، إلا أن المسرحية نجحت وعملت صدى كبيراً جداً.

أخرجت مسرحية "اغتيال حنظله".

قمت بتأليف وإخراج وتمثيل مسرحية "سوق فراس" وهي تتحدث عن أسواق غزة القديمة.

أخرجت مسرحية "عرس عروة" حيث مثل المسرحية مجموعة من الشباب الموهوبين، كانت للشاعر عبد الحميد طقس.

أسست فرقة "كنعان" وقدمت عمل للشاعر الفلسطيني معين بسيسو باسم "الصخرة" فكان من الأعمال الجميلة.

قمت بعمل مسرحي باسم "خافيش أنصال" تحدثت به عن تجربة الاعتقال.

عملت مسرحية "أبريق الزيت" للكاتب جهاد سعد.

ومسرحية "حكاية ولد وبنت" للأديب بشير الهواري عرضت على مسرح جرش وأخذت درع المهرجان المسرحي الخامس وهادي أهم الجوائز.

مسرحية "العنب الحامض" كنت بطل المسرحية.

ما هي الافلام التسجيلية التي قمت بإخراجها، وهل تعتقد أن الأفلام التسجيلية هي سينما ذات أهمية؟

فيلم "لن تمرؤا" عن الطفل فارس عودة 2003 حصل على جائزة ذهبية.

يافا ذكرى مكان 2004

عكا ذكرى مكان 2004

رحل من عين العاصفة "عن حياة الشهيد أبو علي مصطفى 2004

الشيخ الجليل "عن حياة الشهيد أحمد ياسين 2005

الدراجة فيلم سينمائي قصير 2006

الحارس: عن حياة الدكتور حيدر عبد الشافي 2006

فيلم حقي "عن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

أن الأفلام التسجيلية هي سينما هامه بالتأكيد؛ لأنها تخلو من هدف الإنتاج
السوقي، وأن هدفها الوحيد هو عمل سينما خالص، وهذا ما يميزها عن السينما
التجارية.

سعيد البيطار تحدث لنا عن تجربتك التلفزيونية وكيف تحولت من المسرح
إلى التلفزيون والعمل السينمائي؟

لقد قدمت العديد من العروض المسرحية على مسارح مختلفة لحين وصول
السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات رحمة الله عليه إلى غزة فانتدبت أن
أكون أول المؤسسين لهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني ومن هنا بدأ المشوار
ينحرف من المسرح إلى التلفزيون والعمل السينمائي.

كنت الأول الذي يضع الكاميرا للمذيعه بإمكانيات بسيطة حيث كانت غرفتي
في التلفزيون بجانب غرفة ياسر عرفات الأسطورة، وكنت أنا المنفذ والمخرج أضع
الكاميرا للمذيعه لكي تلقي نشرة الأخبار فكنت لم أتقن التقنيات والكاميرات ؛ لأن
معرفتي كلها في المسرح فطورت من نفسي في هذا المجال بأنني أخذت دورات
متعددة في بلدان كثير وفي لندن.

كيف تعلمت صناعة الفيلم السينمائي ومن صاحب الفضل عليك في تعلمه؟
أن أستاذي الكبير المصري "محمد الأمين" هو صاحب الفضل في تعليمي
صناعة الفيلم التسجيلي حيث أنني انتدبت لتأسيس جهاز الفضائية الفلسطينية التي
انطلقت لأول مرة وكنت على رأس الاستوديوهات، ومن هنا بدأت مسيرتي في
صناعة الفيلم التسجيلي.

ماذا أعطاك المسرح .. وماذا أخذ منك؟

المسرح أخذ من عمري سنواتٍ طويلةٍ أعطيت له كل شيء، وأعطاني الفكر
والأبداع؛ ولكن للأسف لا يوجد عنا في فلسطين الاهتمام بالفنان والمبدع.

سعيد البيطار كل فنان لابد أن يتعرض للعوائق في مسيرته فما العوائق التي واجهتك في مشوارك الفني؟

لقد واجهتني عوائق متعددة وأهم عائق عدم الاهتمام بالدعم المادي للأعمال الفنية والمسرحية، حيث أن معظم أعمالى من انتاجى الخاص.. كان الذى يساعدنى ويدعمنى رجال أعمال فلسطينيين، وولاد بلدى.

القصور فى الدعم المادى جعلنى متعثراً مادياً طوال الوقت . على العموم لا يوجد دعم للفن عمومًا لدينا فى فلسطين.

الأديب الراحل المعروف محمد حسيب القاضي كتب نقد عن مسرحية (الصخرة) فماذا يمثل لك نقد حسيب؟

كان بالتأكيد نقده ذات أهمية كبيرة بالنسبة لى. فهو قامة أدبية فلسطينية كبيرة فهو كان يتابع أعمالى، ويحضرها باستمرار.. حسيب كان يوجهنى. كان يحب كثيرًا أثناء حياته أن أقدم له عمل مسرحى، وحينما تم الاتفاق بيننا على اخراج عمل مسرحى له صار انقلاب ومشاكل فى غزة، وأصابه المرض الشديد ورحل من غزة إلى القاهرة كنت أتمنى أن أعمل له عمل مسرحى. كان الراحل حسيب من الناس الذين يرون فى أبداعاً؛ فكان يقول لى أنت لا تقل عن الأديب غسان كنفانى وعن ناجى العلى، وفى الشعر لا تقل عن معين بسيسو. كان يرى فى واحدًا من عظماء المسرح.

سعيد البيطار رمز الفن العربي والفلسطيني كيف برز الشعب؟

أنا كفنان عربي فلسطيني شعبي يحترمني ويعتبرني رمزاً من رموز الوطن. الكل يحبني منهم البسطاء والمثقفين والسياسيين كل فئات الشعب لي مكانه لديهم اعتبر أن شعبي أعطاني حقي أحظى بحب جماهيري كبير في الوطن والخارج لدى العرب والفلسطينيين.

من وجهة نظري هذه هي الجائزة الأكبر أن أحظى بحب أبناء شعبي. انت ساعدت على تطوير المسرح الفلسطيني ولك بصمة فنية مميزة في الفن والاخراج هل تعتبر نفسك أخذت حقك؟ لا لم أخذ حقي ! يوجد الكثير من التقصير من السياسيين كنت طوال الوقت ألهم إلى الراتب ومعيشة أولادي.

الكاتب أسامه أنور عكاشة كانت تربطك به صداقة حدثني عن تلك الصداقة؟ كانت تربطني صداقة طيبة مع الكاتب المبدع أسامه أنور عكاشة حيث أنه قال عني: "أن سعيد البيطار من أفضل خمسة مبدعين في الشرق الأوسط" ولكن مشكلته أنه صاحب قضية ولولا ذلك لأصبح في مستوى عادل أمام ومحمد صبحي في العالم العربي، ولكن كان همه القضية الفلسطينية التي أسكنته في الوجد الفلسطيني والألم. ولقد صرح بذلك في قناة نوميلا على الهواء.

الفنان المخرج سعيد البيطار حدثني عن تجربتك المسرحية في مسرحية نساء غزة وصبر أيوب؟

مسرحية " نساء غزة - وصبر أيوب " أثناء القصف في غزة كنت قد كتبت قصاصات من الورق كنت لا أعرف لماذا اكتبها هل هي من وثائقي في المستقبل؟ أم هل هي قصائد شعرية! فأدركت أنها يمكنها أن تكون لوحات مسرحية عن كفاح وصبر المرأة الفلسطينية التي تحيك بالخياط كفاح أبناءها، ومآسي الشعب

الفلسطيني من خلال لوحات فنية واقعية منفصلة مستوحاة من حياة النبي "أيوب" - عليه السلام وتستعرض هموم الفلسطينيين والمجتمع الفلسطيني عامة بسبب الاحتلال وأثر الانقسام على نفوس الناس. تناولت واقع المرأة الصعب منذ الملكة "هيلانه" إلى "رحمة" بنت أيوب وأسطورة الصبر.

دعيت مجموعة من الفنان "دريد لحام" لافتتاح المسرحية في ظل الحصار والظروف الصعبة حيث كان للمسرحية الصدى الكبير في كل الصحف والأعلام وهي من أجمل الأعمال إلى قلبي.

فصرح الفنان دريد لحام على قناة أم بي سي (الوحيد الذي جعل قدمي ترتعش وأنا أشاهده سعيد البيطار). وماذا عن مسرحية الشياطة؟

قصتها عبارة عن مجموعة شباب من رفح، و الأنفاق وكيف كانوا يشتغلوا في الأنفاق وكيف كانوا يموتون هناك.

تعتبر مسرحية الشياطة أحد روائع المسرح الفلسطيني؛ لأن فكرتها تنبعث من قلب المعاناة الشعب الفلسطيني، وتجسدت بإحساس صادق من قبل الممثلين ليعثوا عبرها رسالتهم إلى كل الأحرار في العالم كي يقفوا ضد الحصار شعب غزة والشعب الفلسطيني.

حضر افتتاح المسرحية مجموعة من الفنانين السوريين سوزان نجم الدين ودريد لحام وجمال سليمان ومجموعة كبيرة من الفنانين وتعتبر هذه من الأعمال الأخيرة لي في غزة.

سعيد البيطار من خلال مشوارك الفني المتنوع كيف ترى الفن عموماً في فلسطين في هذه المرحلة؟ هل هي في ثبات أم في تطور؟

أستطيع أن أقول بأن الفن في فلسطين يريد أن يمد له يد العون لكي يتفجر
أبداعًا وعطاءً.

الايخراج في التلفزيون يعتبر من أهم أنواع الفنون لأنه المصعب الذي يصب
فيه روافد أي عمل فني ما رأيك؟

أحب أن أقول بأن مفهوم المخرج: هو أنه سيد الموقف و صاحب القرار
بمعني أن الخبرة ضرورية لنجاح أي عمل فني. فالمخرج هو المسؤول عن العمل
الفني سواء بالنجاح أو بالفشل.

حدثني عن أهم محطات تنويرك منذ دخولك عالم الابداع الفني؟
أخذت جائزة أفضل مخرج في مهرجان الاذاعات والتلفزيون العربية بتونس
عام 2005 عن فيلم الشيخ الخليل.

حصلت على ثلاث جوائز ذهبية من مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون
كأفضل مخرج للأفلام التسجيلية. عن عمل "لن تمرأوا " للشهيد فارس عودة، وفيلم "
مشاعل على طريق "

حصلت على جائزة تقديرية عن فيلم " من النكبة إلى حنين"
كل أعمالني عن الأسرى والشهداء، وأنهم أعمال مواجهة. وأعتز بنفسني كوني
صاحب قضية وصاحب وجع فأقدم وجعي بطريقتي الخاصة بطريقة جميلة وساحرة
بحيث يتعاطف معها الناس عندما يرونها.

يرى بعض من النقاد أن الدراما التلفزيونية طغت على المسرح والسينما
فألقتها في الظل ما رأيك؟

أعتبر أن هذا الكلام حقيقي إلى حد ما.. ولكن من وجهة نظري كمخرج
وممثل مسرحي أن المسرح يبقى أبا الفنون وظاهرة الابتعاد عن المسرح هي ظاهرة
مؤقتة وسيعود الجمهور إلى المسرح.

ما المواضيع التي تشغل عليها في مسرحياتك؟
المسرحيات التي قمت بتمثيلها وإخراجها البعض منها اشتغلت فيها على
كيفية توصيل الفكرة عن معاناة شعبنا الفلسطيني وكفاح المرأة والحصار، وصمود
الشعب الجبار لأوصل فكر عن الوطن وحب الوطن والكفاح الوطني.

من كان مثلك الأعلى في التمثيل وتأثرت به؟
عبد السلام النابلسي مثلي الأعلى في الفن، عادل أمام ومحمد صبحي،
أعتبر أن الفنان عبد السلام النابلسي هو فنان عالمي الذي أثر في أدوات الجسد
والتمثيل والكاريزما في حياتي كممثل.

لكن عملت لنفسية شخصية فنية مستقلة حببت الكوميديا السوداء التي تحكي
عن وجع وطن وهي التي جعلتني أغني بارود فني كان فيه هم الوطن فلسطين وما
أقدمه هو بمثابة مواجهة مع الاحتلال.

سعيد البيطار ماذا يعني لك المسرح الفلسطيني؟
المسرح الفلسطيني كان بالنسبة لي أداة قتالية في وجه الاحتلال، فأنا أحب
في المسرح الصدق فكلما اقتربت من المسرح كنت صادقاً أكثر.
أصبحت أنا مدرسة قائمة بحد ذاتها أعلم أدوات المسرح للممثلين، وأعلمهم
كسر المعاشية في الأداء والشخصية وليكن هو نفسه لا يقلد أحد.

ما هو سر أبداعك الفني؟ وما هي مؤلفاتك؟
سر أبداعي موهبتي وقراءتي المتعددة لمؤلفين عالمين، ألفت مسرحية "سوق
فارس" وعرضت في العديد من الدول العربية وحظت على نجاح كبير.
ألفت مسرحية نساء غزة وصبر أيوب طبعت في القاهرة 20,000 كتاب
ونفذوا.

عندي العديد من المؤلفات المسرحية ولم يطبع منها سوى اثنتان.

السينما الفلسطينية ماذا قدمت للمشاهد العربي والفلسطينية؟

قدمت للمشاهد بأنها وصلت رسالة انسانية وطنية اجتماعية وأن القضية الفلسطينية هي قضية الأساسية في معظم الأفلام السينمائية في فلسطين، تطرح من خلالها قضايا متعددة مرتبطة بوجه الاحتلال واستطعت أن أحفر في الصخر لأوصل رسالتي للعالم بطريقة جذابة بعيدة كل البعد عن العنف.

سعيد البيطار تحدث لي على برنامج صور في القلب والبرامج التي قمت بأخراها والاغاني التي قمت بتصويرها؟

لقد قمت باخراج برنامج (صور في القلب) للمذيعه روان أبو عصب يعالج قضية البحث عن المفقودين حيث انه يوجد مئات من المفقودين ومنهم الحي الذي لا يعرف اين هو فمن حق أي أم فلسطينية ان يكون لابنها ضريح تذهب إليه أهل الشهيد لزيارته، والدعاء له فهناك المئات من الفلسطينيين الذين فقدوا أبناهم فكان للبرنامج الصدى الكبير والنجاح الكبير.

أيضا أخرجت برنامج "مبروك عليك" ومما يطلبه المشاهدون "أولاد بلدنا"، "فنان من بلدي"

مثلت أيضا في العديد من المسلسلات العربية مثل "درب الشوق" و "مسلسل الكنعاني".

أخرجت العديد من الأغاني المصورة عن الأم والارض , والإنسان.

ما هي آخر أعمالك الفنية؟

آخر عمل هو حكاية فلسطينية مسلسل بنت الشمس للسيناريست الموهوبة الكاتبة التونسية كوثر الزين التي استطاعت أن تفهم ما أريد وجسدته حيث أنها أخذت فكرتي وصنعت الفكرة السيناريو قصة مسلسل فلسطيني دراما عن مجموعة شباب في بيرزيت مسلمين ومسحيين يربطهم الحب والتأخي وكل واحد يسكن في بلدته ومنهم العشاق وقصص حب ولكن الحب الاكبر لفلسطين.

وسأقوم بإخراجها عند حصولي على التمويل المناسب وبهذه المناسبة أناشد
جميع رؤوس الأموال وشركات الانتاج بأنهم يساهموا في أنتاج دراما فلسطينية على
أرض الوطن.

وزير الثقافة الفلسطيني د. عاطف أبو سيف

وزير الثقافة الفلسطيني د. عاطف أبو سيف هو كاتب وروائي وسياسي كلفته مفوضية الإعلام والثقافة والتعبئة الفكرية في حركة فتح مُحدثاً باسم الحركة. كما يشغل منذ 11 فبراير 2019 منصب وزير الثقافة في السلطة الفلسطينية.

من هو عاطف أبو سيف؟

ولدت في مخيم جباليا في آب من العام 1973 لعائلة هُجرت من مدينة يافا عام 1948 وكان يمكن لي أن أولد في أجمل مدينة في هذا الكوكب لولا النكبة، لكنني ولدت في مخيم للاجئين. ضمن هذا التناقض تشكل وعي الوطني والفني. درست في مدارس المخيم وأكملت دراستي الجامعية في بيرزيت ثم واصلت تعليمي في بريطانيا وإيطاليا. أظنني كنت محظوظاً. كان أمجد ناصر بقول "فزت من بين أترابي بالمنفى" وأظن بأنني حظيت ببعض الحظ حين درست وأكملت تعليمي الأمر الذي أتاح لي أن أطلع على ثقافات مختلفة وأقرأ بلغات مختلفة.

عشت بين أناس يلمون بالماضي ويبحثون عن إعادة صورته في المستقبل. كما عشت بين كم هائل من القصص والحكايات عن الماضي. ربما كنت محظوظاً بأنني كنت مستمعاً جيداً لرواة حقيقيين، لم يكونوا يسردون ليبهروا أحداً أو ليفتنوا مستمعيهم، بل كان يواسون أنفسهم بالحديث عن حياتهم في البلاد التي سلبت منهم، عن حديثهم عن فردوسهم المفقود جزءاً من بحثهم عنه.

حدثني معالي الوزير عن السنوات الأولى من عمرك، وما هي نقاط قوتك، ونقاط ضعفك؟

لا أعرف تحديداً. لكنني عشت مثل كل طفل في المخيم نحلم ونحلم ونحلم. لأن واقعنا كان قاسياً. كنت أتألم من البرد. لا أحب البرد حقيقة. حتى حين دخلت سجن النقب كان ذلك في ديسمبر، ولم تكن البطانية التي أعطوني إياها إدارة السجن

تكفي لتغطيتي بشكل كامل، وكانت قدماي ترتجفان من البرد. وهذا شكل لي في بعض المرات قلق نفسي. ربما أنني ولدت في آب اللّهاب ساهم في هذه العلاقة بين الشتاء والصيف بالنسبة لي. عموماً لم يكن في المخيم مكتبة. لم يكن منتزهاً ولا حديقة. كانت الحياة تبخل علينا بالكثير من الأساسيات. كنت أقرأ كل ما تقع عليه عيناى. كنت حين نفرد قرطاس الفلافل وهو عادة من ورق الجرائد، انشغل عن أكل أقراص الفلافل بقراءة كل ورقة الجريدة التي صنع منها القرطاس. وكانت تضيع على وجبات فلافل شهية وساخرة.

كذلك كنت أقرأ الكتب القليلة التي توفرت في خزانة صغيرة في البيت كان أبي يشتريها. على صغرها كانت بالنسبة لي أكبر من مكتبة الكونغرس. فيها وجدت سيرة بني هلال وديوان عنتره وكتب السيرة وقصص عن الصحابة وبعض التفاسير. وكلها ساعدت في تنمية اللغة وحب القراءة عندي. حتى في المدرسة لم يكن ثمة مكتبة حقيقية. كان الحصول على الكتاب معاناة. لكن هذا البحث هو ما خلق هذا الدافع للكتابة. لربما أصعب

فترة في حياتك أظن أنها فترة الانتفاضة الأولى. أصبت ثلاث مرات خلالها. في إحداها كدت اموت. وأظنني دخلت الموت في مرحلة ما. أو هكذا خيل لي. تألمت حين رأيت أُمي خلال زيارتها لي في أنصار "2" مبتلة في شهر يناير والماء ينز من كل ثوبها. كانت تلك زيارتها الأولى لي في السجن. أظن انني مازلت أشعر بالذنب أنني جعلتها تعيش مثل تلك اللحظات.

الوزير. لوبس، كيف تم توليكم منصب وزير الثقافة

سؤال سياسي بامتياز. وأنا عملت بالسياسة منذ انتسابي لحركة فتح وأنا بالكاد ثلاث عشرة سنة. لم أنقطع منذ ذلك الوقت عن العمل في أطر الحركة المختلفة حتى أصبحت ناطقاً باسمها. وأنا إلى جانب هذا كاتب وربما هذا المزج هو ما جعل تعيني السياسي وزيراً للثقافة وليس ربما لشيء آخر.

هل انت راضي عن مسيرتك الأدبية؟

أريد أن أكون كاتباً. الرواية مقصدي الأول في التعبير عما أريد. ولكن عملي الأكاديمي كباحث جعلني أكتب المقال السياسي لأن هناك بعض الأفكار يمكن التعبير عنها بالمقال. كتبت المسرح أيضاً لأن هناك بعض الأفكار لا يمكن التعبير عنها إلا من خلال الخشبة

هل هذا يرضيني؟ اظن حين أَرْضَى أتوقف عن الكتابة.

القلق وعدم الرضا أساس استمرارنا في الكتابة.

الإجابة تغلق السؤال. لذا فإن من يعتقد أنه قدم إجابة لن يكتب، وإذا فعل فإنه يثرثر.

تبدو في ظاهرك إنساناً هادئاً، ولكن في العمق شخصيتك لست كذلك، أنت مليء بأسئلة الوجود، وتحمل هم وطن، وقضية، كيف تفسر هذا التناقض؟

هل هذا تناقض؟ ربما تكامل. عموماً الهدوء سمة فردية تتكشف في العلاقات البينية، لكن حين يتعلق الأمر بالأسئلة فإن الأسئلة الحقيقة تثير الصخب لأنها عميقة والإبحار فيها متعب ومقلق. ربما لو كنت ولدت في مكان آخر لتغيرت طبيعة أسئلتي. كما قلت لك ولدت في مخيم حيث أحلام الناس مبنية على ركام ماض داسته النكبة رغماً عنهم لكنهم ظلوا متمسكين بالماضي يريدون أن يبعثوه في المستقبل. بمعنى آخر، وأظن أنني أقول هذا في روايتي الأخيرة، لا وجود للحاضر

في قاموسهم. وهذا جوهر التناقض. الماضي أساسي الحاضر. لأن ثمة عملية اقتلاع بشعة تمت. الحكاية وحدها ما يجعل مصير هذه العملية الفشل.

وهنا أهمية الكتابة أنها تجعلنا نواصل الحياة كفلسطينيين. وصدقيني الصراع بيننا وبين من سرق أرضنا على الرواية. اللص يريد أن يسرق الحكاية التي حول هذه الأرض لذا يريد لك أن تصدقي أنه البطل الحقيقي لحكاية يزعم أنها جرت هنا، فيما لا يوجد شيء مادي واحد يشير إلى هذا. وهذا جوهر السؤال الكبير الذي يجب على حكايتنا أن تقبض عليه.

روايتك (الحاجة كريستينا) وصلت إلى القائمة الطويلة لجائزة البوكر للرواية العربية، ماذا يمثل لك العنوان الروائي هل هو عتبة موجهة لعملية القراءة هل ممكن للرواية بأن تعيش بعيدا عن السياسة والأيدولوجيا؟

في الرواية أردت أن احتفل المرأة بالنساء في المخيم. عشت وخبرت كوكبة كبيرة من النساء الأبطال اللاتي كن مدارس وأكاديميات تعلمن منهن كثيراً. المرأة البطلة التي تتحدى الاحتلال. المرأة التي تحمل الحكاية مثل تحمل مفتاح بيتها العتيق منذ عقود. كنت أرى الكثير من النماذج. أردت أن احتفل بهن. أن أتحدث عنهن. كانت شخصية كريستينا تمثل الخلطة السحرية لكل تلك النسوة، وكانت كما رأيت تمثل كل ما يمكن ان تكون عليه المرأة الفلسطينية.

كل عنوان عتبة. هكذا يقول النقاد. واطن أن عنوان "الحاجة كريستينا" يخبر الكثير عن السؤال الأهم في حياتنا: أقصد سؤال الهوية. وكريستينا كانت مثلنا كلنا. بسيطة ومعقدة في نفس الوقت. او على الأقل هكذا كانت حياتها.

الشق الآخر من السؤال حول الرواية والسياسة أو الأيدولوجيا، سؤال أزلني في الفن. بقدر ارتباط الفن بالحياة بقدر ارتباطه بأسئلتها وتفصيلها. طبعاً الفن الجيد يمكن أن يتم قرأته في أكثر من سياق. الإجابة المطلقة على هذا السؤال نقدية

وليست فنية. بمعنى من اختصاص النقاد وأين يقفون في النظرية مع موت المؤلف أم مع السياق التشخيصي للأعمال الروائية.

فيما يتعلق بالحاجة كريستينا السؤال الأكبر سؤال وجودي يتعلق بهوية الإنسان وارتباطه بماضيه وأحلامه عن الغد، وهذه أسئلة عامة مع خصوصيتها الفلسطينية يمكن أن تصلح في سياقات عديدة.

معالي وزير الثقافة الدكتور عاطف أبو سيف، كيف ترى أول رواية كتبتها بعد مرور الزمن عليها؟

كل رواية أولى هي مثل الكلمة الأولى التي ننطقها، تحتوي أكبر دفقة من الجهد. في أول رواية نريد أن نقول كل شيء. ونريد أن نبرز كل ما نعتقده. ونريد أن نتقن كل أسلوب نعرفه. في ظلال في الذاكرة روايتي الأولى أظن أنني سألت ذات السؤال الذي سألته في الحاجة كريستينا وفي حياة معلقة وفي مشاة لا يعبرون الطريق وغيرها من رواياتي. كنت أسأل عنا. عن سر حكايتنا. ثمة تفاصيل كثيرة لكنها تفاصيل السؤال الخاص.

قد لا تكون الأقرب إلى قلبي لكنها مثل كل ما نكتب بمداد الروح ويجعلنا نعاني أذكراها دائماً. وأجمل شيء هو حين انتهيت منها. لم أعرف ماذا يفعل الكتاب حتى ينشروا أعمالهم وتصبح في كتاب. كنت أكتب وأكتب وأكتب

ثم جاء السؤال كيف يصير هذا كتاباً. لابد أن تكون محظوظاً ببعض الأصدقاء الذين يقدمون النصيحة ويشيرون إلى الطريق.

رواية (حياة معلقة) وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر، حيث إنني أرى بأن روايتك هي تجريبية بلا منازع، وأحب أن واصفها بأنها مكتوبة بحرفية عالية، ولقد قمت بدمج السرد السينمائي والفني والجغرافيكس الشعري مها في بوتقة واحدة فهل حضرتكم متفق معي؟

أشكرك على هذا الرأي. اظن أن الحكاية وحدها تقرر تكنيك السرد. في حياة معلقة جربت الكثير من تقنيات السرد. من السرد الكلاسيكي إلى تيار الوعي وكل ما ذكرته في سؤالك. كانت الحياة المعلقة ذاتها تتطلب هذا الدمج في أسلوب المعالجة القائم على التنوع. كأنني في نفس الوقت كنت أبحث عن إجابات فنية بجانب بحثي عن حيوات شخصيات الرواية. كنت أتألم لمصير نعيم في الرواية وكنت أعرف التشبث الذي عاشه جراء تلك الحياة المعلقة.

كيف تقدم فنا يحمل القضية؟

لا أعرف. ولكن ما أعرفه أن لدي قضية أنا ملتزم بها. وأعرف أن عالمي هو ذات العالم الذي أعيش فيه. وعالم رواياتي هو ذات العالم أيضاً. وعليه فإن الانفصال بين تلك القضية وعالمي الروائي يبدو صعباً. وأنا لم أرد ولا أريد ذلك بأي حال. وأعرف أيضاً أنني لا أريد أن اكتب شعارات ولا أن اخطب في الناس خلال السرد لأن ثمة طريقة أفضل لفعل ذلك في السياسة. وبقدر التزامي بقضيتي فأنا لا أكتب سياسة. هل يبدو هذا الامر سهلاً؟ لا. ولكن أريد لحكايتي أن تصل بأروع ما يمكن لي من فنيات.

ما هي علاقتك معالي الوزير بالشارع الفلسطيني، وما هي برأيكم أهم المقومات التي تحول بين المثقف وإمكانية تأثيره على حركة الشارع في حالة أنه لم يصل الأدب للجمهور فأين يكمن العيب، وكيف يصل الأديب إلى أكبر قاعدة جماهيرية؟

هذا سؤال متعدد. أنا ابن الشارع. بمعنى أنني ملتصق بتفاصيل حياتي في المخيم وشارع الحارة وشوارع المخيم عامة. أعرف الكثير الكثير من التفاصيل. أعرف الناس والحارات والقرى التي تم تهجير عائلاتهم منها. طبعاً ويمكن لي أخمن من الاسم القرية الأصلية. تفاصيل كثيرة. السؤال كيف يمكن لنا أن نحافظ على علاقة كتلك في ظل المسؤوليات والمهام وربما بعض الظروف الاستثنائية. أعتقد،

من الجزم، أن ثمة تهويل في مرات كثيرة مرده افتراض خاطئ بتعارض تلك المهام مع القرب من الحياة الطبيعية. يسألني الناس مرات مازلت تكتب وانت وزير وأقول نعم ببساطة لأنني في يوم ما سأصبح الوزير السابق لكنني لن أكون الكاتب السابق. والكتابة هي المهنة الوحيدة التي اخترها بكامل وعي وبدون ضغوط الحياة. أردت أن أكون كاتباً لإيماني بحكاية أريد أن يتواصل سردها.

الأدب الجيد يصل صدقيني. لا يمكن لنص رديء أن يترك أثراً. قد يلقي احتفالاً مؤقتاً وترحيباً باهتاً للحظات من باب المجاملة. أما الأدب الرفيع فيظل حاضراً. لذا فالأدب الجيد أدب عابر للزمن. قد يكون وليد اللحظة وينتسب لبعض التفاصيل الخاصة لكنه يصلح لكل الأزمان.

الجمهور لا يتحمل وزر النصوص الضعيفة. والذائقة العامة لا تتأثر كثيراً بتلك النصوص. لكن من المؤكد أن هناك مزاج عام تتطور وفقه الذائقة العامة، والكاتب الجيد قارئ جيد لتلك الذائقة.

لقد فازت رواية (قارب من يافا) بجائزة كتارا، عن فئة روايات الفتيان ماذا تريد من الكتابة ما هو إحساسك عند الفوز الجوائز المتعددة؟

لا أعرف، لكن ما أعرفه أنني أريد للحكاية أن تصل. أريد للناس أن تعرف القصة التي تشغلني. وثمة قصة كبيرة تشغل بالي كفلسطيني هي حكاية شعبي كما عشتها أنا وكما عاشتها شخصيات رواياتي. لذلك فإن رواية قارب من يافا هي رواية فتيان يبحثون عن حكاية القارب الذي وجدوه صدفة. إنه القارب الذي ينتظر أن يعود إلى بحر يافا. أي شغف أكبر من هذا. من الصعب على الكاتب أن يقول لماذا يكتب بشكل عام، لكن ثمة إجابة بسيطة على كل سؤال صعب. أنا أكتب أنني أريد أن أخبر الناس بقصتي. وأظن ان ورثت تلك الحكايات وأريد أن أورثها للقراء من بعدي.

بعيد عن الوزارة والسياسة والكتابة، أحب أن أعرف رأيكم بالحب، والمرأة؟
يجب أن يكون الإنسان ممتناً للحياة دائماً. ولا حياة بلا امرأة وبلا حب. وأظن أنني
محظوظ بالحب الذي تغدقه على زوجتي وأسرتي طوال كل تلك السنوات. هل يمكن تخيل
هذا الكوكب بلا امرأة؟ بالطبع لا. وهل يمكن تخيل حياتنا بلا حب؟ أيضاً لا.
صور كثيرة للمرأة في الذاكرة. من الجدة والأم والأخت والزوجة والابنة. صور
عنوانها وجينها التكويني هو الحب. يرتبط الحب بالمرأة بشكل كبير، لكن أيضاً يرتبط
بالرجل لأن هذه علاقة تكاملية.
اتقدم بالشكر لمعالي وزير الثقافة الفلسطيني د. عاطف ابو سيف على هذا
الحوار الممتاز، وعلى انه اتاح لي فرصة إجراء الحوار على الرغم من انشغالاته
ومسؤولياته الكبرى، والجسام.
ألف شكر لكم.

الروائي (السعودي) عبد العزيز آل زيد

الكاتب الروائي عبد العزيز آل زيد بعد حصوله على جائزة ناجي نعمان..

فأهلاً بكم.

كيف توفّق بين وظيفتك الأكاديمية كمعلم، وعملك الإبداعي الكتابي الروائي؟
التّحصيل الأكاديمي بوابة الإبداع، ثمّ يأتي دور القفزة بالعمل الدّؤوب،
والتّوفيق بين أيّ شيء متأتّي لمن أراد، كلّ موظف له ساعات سكن وأيام راحة،
وساعات استراحتي أمنحها للقراء، فأنا بندقية صيد ذات فوهتين، كالرّوميّة المحشوة
بالبارود، فوة تعمل في الصّباح وأخرى تمنح في المساء، فإذا جنّ عليّ اللّيل وجاء
وقت النّوم أكون أسعد من في الأرض، ليس لأنّي أستريح من الأعباء والمشقات،
بل لأنّي منحت ما لدي من الشّروق حتّى آخر رمق.

أين يجد الكاتب الروائي عبد العزيز آل زايد نفسه أكثر: في الرواية؟، أم في

المقال؟

في مطلع البدايات كتبتُ المقالة والقصة القصيرة، وحين تشبّع الحبر بالاتساع
سحبني الرّواية لأروقتها وانسكب السّرد بجنون، بالكاد أجد وقتاً لأمتع القراء بما
يريدون، حيث عتب عليّ صديق حين منحت جائزة الإبداع، وقال: "إننا ننتظر منك
كتاباً لا رواية!!"، أتمنى أن أمنح جميع الرّغبات إلّا أن الأدبيات تتوغل فيّ بعمق
وجائزة ناجي نعمان هي العتبة الأولى لانطلاقتي الأدبيّة، لذا أقول أني روائي وكاتب،
لا كما وصفتُ في السّؤال أعلاه، رغم أن القراء لم يقرؤا لي رواية حتّى اللّحظة،
وهذا يعني أني في نظر الجمهور كاتب قبل أيّ شيء، وأنا اترقب صدور رواياتي
لأترك للقراء الحكم والإجابة على السّؤال.

ما هي طقوسكم في الكتابة؟ وطريقتكم في جمع المصادر؟ وكيف توفقون بين الحياة الأسرية والتأليف؟

الهدوء هو ما احتاجه لصناعة أي سطر، فأنا أعشق الخلوة والوحدة، وأتمنى الصعود للقمر لأبتعد عن ضوضاء أهل الأرض، أما المصادر التي أعتمدها ذابحة وتقتل في كل خلايا البدن، لا سيما إذا كانت شخصيتي الروائية تاريخية متخيلة، ثم أن القارئ الذي يجلب له قدح الشاي ويحتسي فنجان القهوة باستماء لا يدرك عادة المعاناة التي يرصف بها الروائي الصفحة الواحدة من روايته، حتى تلك الرواية المتخيلة ترهق صاحبها حتى لحظة الانهاك. إن أغلب مصادرنا متاحة اليوم فعشرات الكتب تصل بكبسة زر على الشبكة العنكبوتية، وهذا يعني أن الرواية مدعمة بالكثير من المعلومات الموثقة من مصادر معتمدة إلا أن العادة جرت ألا يُستشهد بالمصادر في متون الروايات وأظنها بالنسبة لي مسألة ذوقية يراها البعض ويخالفها آخر.

الأسرة والتأليف يؤثر الواحد في الآخر، فإذا منحت الوقت للأسرة اشتكى المارد الأزرق الذي يسكنني بأني لم أوفيه حقه ويتظلم ويرفع دعواه لخالق السماء حتى أنصفه حقه وأمارس الكتابة، وإذا أسهبت واستبدت بي الجان الموكل بكتابة الروايات والذي أزعم أنه أكثر شراسة من الجان الموكل بكتابة الشعر، تضج الأسرة بي وتراني كلوح خشب أخرج لا حياة فيه ولا روح، فتبدأ المكيدة لاجتذابي سواء بإعداد وجبه شهية أو مقلب دراماتيكي تستوفي به مني حقه، وأظل هكذا بين أمواج الكتابة وحقوق الأسرة، أما المجتمع الذي كنت أسرح في باحته لا يرى مني غير السطور، فإذا دخل في المضمار أي طرف ثالث فأعرف أن الجان الذي يسكنني سيمارس سحره الأسود ويرمي بلعنته على الجميع.

أسلوبك في الكتابة يشد القارئ من بداية العمل إلى آخره، وتستخدم وسائل اقناع متدرجة ومتنوعة داخل أعمالك، ألم تفكر في استثمار أسلوبكم المثير هذا في كتابة أعمال روائية على شاكلة شفرة دافنشي وعزازيل وملك الخواتم مثلاً، أعتقد أن مثل هذه الأعمال تصل إلى قلوب الشباب بطريقة أسرع كما أنه يمكنك نقل رسالتك من خلالها؟

شكراً على هذا الإطار الذي نحتاجه لتسويق رواياتنا المقبلة، ولعلّ شركائي الحاليين والمقبلين سيسعدون بهذا المديح، نعم أنا من قراء شفرة دافنشي ورواية عزازيل وملك الخواتم ضمن القائمة، أرى أن روايتنا الفائزة بجائزة الإبداع (الأمل الأبيض)، فيها هذا التشويق، إلا أنني أعترف للقراء ضعاف القلوب عن هذه الرواية التي تصنف ضمن روايات الرعب، رغم أنني سعيثُ جاهداً أن أخفف وطأة الجانّ الذي يركل في عقلي، حتّى لا يشطبني القارئ من قائمته، لدي موهبة السرد المرعب، لكنني أتمنى أن لا أتورط به كما تورط به غيري، والسبب أنني لا أرغب في أرق أناس طبيون يقرؤون لنا بحسن نيّة، أتفق معكم فيما ذكرتموه لهذا توجهتُ لكتابة الرواية، إلا أنّ ما ينقصنا نحن الروائيون هو التفرغ التام لتقديم روايات يشار لها بالنجومية والاتقان.

ما هي معايير نجاح الكاتب بنظرك؟

الشهرة ليست دليل نجاح، وركام المؤلفات قد تكون زبداً، والجوائز قد يدخلها المحاباة، فما هو مقياس النّجاح؟، في كلمة واحدة المقياس هو الجودة، فهناك كاتب موهوب، والموهبة وحدها لا تكفي، فالكتابة النّاجحة تحتاج إلى العمل الجاد والمتفاني والإخلاص في العمل، الكتابة كالبناء، والسّطور كالقلعة، بالتّمعن والقراءة الحصيفة ندرك من هو الكاتب النّاجح الذي يخلّق بالإبداع، فما هي صفاته؟: هو من يقدم جديداً لقرائه، من يمتلك موهبة الجذب حتّى آخر نفس، هو ذلك الماهر

الذي يمسك من تلابيبك ولا يدعك حتّى يفرغ فيك كلّ سطره وأنت مأخوذ بما لديه، ذلك هو الكاتب الذي يستحق الوصف بالنجاح.

وما رأيك في الرواية العربية، وهل تعتقد أنها وصلت إلى العالمية؟
الجسر عُلق بين الصّفتين، وبلغت الرواية العربيّة المعاصرة منزلتها العالميّة، يكفي أنّ العرب أنجبت قامة مثل نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل، ولا غرو أنّه ليس الروائي اليتيم الذي تفرد وأبدع في الرواية العربيّة المعاصرة، فما هو رأينا فيها؟، هل كانت القداحة أصيلة؟، أم أنّ الظلال العربيّة مستوحاة من الأدب الغربيّ؟، ليس عيباً أن ننقل التجارب النّاجحة لأوطاننا، وهذا ما فعله الرّعيل الأوّل من الأدباء العرب، الحقيقة واضحة أنّ الرواية العربيّة متأثرة بالرواية الغربيّة، سواء قلنا أنّها غربيّة الشّكل عربيّة المضمون والمحتوى، أو قلنا أنّ الرواية فنّ أبدعه الغرب وتقمصه الشّرق، فما هو فخر العرب؟

نقول أنّه صحيح أنّ البداية تاريخ ولا يمكن نكرانه، لكنّ الاعتبار بالنهايات لا بالتّغني ببدايات السّلف الغربيّ، فهل ظلّ العرب يجتزون جواهر الغرب؟، أمثال ما أحدثه الطّهطاويّ والمنفلوطيّ وسواهم، الحقيقة التي لا غبار عليها أنّ الروائيين المعاصرين العرب تجاوزوا لثغة البغاء ورصفوا بكلماتهم روايات الإبداع، ولعلّنا نشهد يوماً ما انعكاس ضوء القمر في المرأة، فالرواية العربيّة بدأت طفلاً يُقلّد الكبار في المشي، إلا أنّ فترة الطّفولة انتهت وبدأت تتخطى العقبات وتتمسك بالجذور وتنطلق بالتّفرد في رحاب فسيح.

ما الذي ينتظره المجتمع من الكاتب الروائي عبد العزيز آل زايد؟
وما ينتظر المجتمع غير ابتلاع بعض الروايات والتّهام دسّنة المقالات، أظنّ أنّ الروائي اليوم مطالب بأدوار أكبر، فإذا تحدّث نيابة عن المجتمع فسأطالب الكتاب والروائيين أن ينقلوا تجاربهم إلى الجيل الآتي، بل أن يوصلوا الموهبة إلى سقف لم يصلوا إليه بعد، لكنّ المجتمع يحتاج إلى قفزة واعية بالمطالبة، بل إننا

نرى أنّ الحكومات العربيّة معنيّة بتفريغ الموهوبين والمبدعين ليس لتقديم بضاعة مزجاة من مشروع كتاب - الفكرة التي نادى بها وزير الثقافة السّعودي-، إنّ المطلوب تفريق المبدع طيلة أيام حياته لنقل العربّة الإبداعية للجيل الجديد، بل لنساهم في ازدهار الأوطان، فماذا تبقى من عمر الأدباء؟

هذه الفكرة لسئ أنا المعنيّ الوحيد بتدشينها فالجوقة يجب أن يساهم في تشكيلها الجميع، لهذا أنا من ينتظر من المجتمع أن يقف ويطالب بحقه، ونحن كذلك نطالب المؤسسات الثقافيّة أن تقوم بأدوارها الحقيقيّة وألا تقصر على الزّخرفة الإعلاميّة، فالجيل الصّاعد لديه من المؤهلات ما أعرفها لكوني معلّمًا وقارئًا أدبيًا، إنّ في صدور الشّباب هالة تميز، فمن يحتضنها؟، إنّ المشاريع تحتاج لنار تنضيج وحركة دؤوبة فاعلة، وأملنا في الخير كبير.

هل تؤمن بحرية المرأة واستقلالها؟

أظنّ أنّ المرأة بدأت تخطوا خطواتها نحو حريتها واستقلالها، بيد أنّ ما يحزنني كثيرًا أنّي أرى الجنس اللّطيف يسير وفق اتجاهات محدودة وأنا أعلم أنّ في الجعبة الشّيء الكثير، أنا ألمس أنّ المرأة لا تزال تستند إلى الرّجل والحائط، رغم محاولات الخروج من عنق الرّجاجة، أنا مع حرية المرأة لكن المطالبة بالحق تبدأ من الذات، لهذا فهي المعنيّة بهذه المطالبة، ونتساءل: هل تسلمت المرأة مناصبها الحقيقيّة بالفعل؟ أم أنّ تسلمها لا يزال خجولًا وفي الطّور الأوّل؟، ويحتاج إلى المزيد من الإنعاش.

وعلى الصّعيد الأدبيّ والثّقافيّ نتساءل: لماذا يقل عدد الكاتبات بالمقارنة مع عدد الكتّاب؟، هل خلقت المرأة للمطبخ ورعاية الأسيرة فقط؟، أم أننا ننتظر من شقائق الرّجال أن ينالوا حصّتهم الطّبيعية، هذا الزّمن أمسى مُواتيًا للمرأة أن تقطف استقلالها وتنطلق بالعطاء، المرأة لا تزال تعاني في مجتمعاتنا، رغم الصّحوة الحديثة، فماذا سيحدث إذا تسبّد الرّجل واستأثر بالمناصب؟، إنّهُ الرّوتين المألوف،

فإذا أردنا أن نعرف هل نالت المرأة نصيبها من التمكين والحرية والاستقلال؟، سنرى التّغير والقفزة المرجوة، حينها سنقول أنّ المرأة بلغت حريتها واستقلالها الحقيقي لا الوهمي الذي لا يزال يتطلع لغد مشرق.

ما هو رأيك، في الحب بشكل عام، والحب والصداقة والزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

رغم أنني رجل إلا أنني أعيش المحبة بكلّ فصولها، يظنّ الكثير أنّ الرجل مخلوق من بلاستيك أو خشب أو من مادة لا طعم لها ولا رائحة، فالعواطف ليست مُختصة بالمرأة وحدها، وهذا تعبير خاطئ ولا صحة له، فالرجل يحمل من العاطفة ما قد يفوق المرأة، أليس هو الأب الذي يعطف على أبنائه وزوجته وأمه وسائر من هم حوله؟، إنّه الحبّ ولا شيء غيره.

قد لا يقول الرجل كلمة (أحبك)، لكنّه يحول هذه الحروف إلى باقة مُزينة بالتّضحية والعمل والإخلاص والتّفاني، فالذين في الإسلام هو الحبّ، وفي المسيحية محبة، وكلّ من هو سوي ينادي بنشرها في ربوع الأرض، أما بالنسبة لشبكات التواصل الاجتماعي فهي سلاح ذو حدين، هناك من يطوعها في الخير فيتزوج ويصادق ويعمل الصّالحات ويشيع في أمة الإسلام السّلام، وهناك من تجرّفه التقنيّة إلى سوء العاقبة، فالكلمات الثلاث: (الحُبّ والصّداقة والزّواج) كلمات من نور، سواء كانت في الواقع أو في العالم الافتراضيّ، المهم أن لا تنحرف المعاني الطيّبة فتنساق إلى ما يندم عليها أصحابها وقد لا ينفع بعد كلّ شيء النّدم.

كلمتك الأخيرة للحوار؟

الأمة مقبلة على تغييرات، وهي تخطو خطوات رائدة وواسعة، ومن المهم تكثيف المراجعات، حتّى لا يقع الإنسان ضحية التّجارب، فليس النّاس (فئران مختبر)، وما يهمني في المقام الأول هو هذا الجيل الصّاعد من الشّباب والشّابات، أنا ألحظ التّقصير الشّديد تجاههم رغم كلّ ما يبذل، يحتاج الشّاب إلى من يمسك

بيده ويأخذه بحنو ليوصله إلى طريقه الصحيح، الأجيال الماضية عانت التّخبطات في الكثير من منعطفات حياتها، ولهذا نرجو أن لا يعيش شباب اليوم معاناة الأمس، وعليه ينبغي أن تُلزم المؤسسات الأدبية والثقافية بالاعتناء بهذه الشريحة على طراز بيوت الرياضة، وهذه العناية لا تكون بآحاد الناس تشتعل يوماً وتنطفئ ما بقي الدهر؛ لمجرد هبة ريح، إن الجميع معني بتطوير الوطن، ولا يكون ذلك إلا بتكاتف المؤسسات الحكومية وسائر كفاءات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص، حينها سنلمس نقلة نوعية فريدة، نطمح منها أن نرى التميز كائناً يسير على قدمين.

دكتور الاسنان رفیق حجازي

صحة الأسنان هي الطريق الوحيد لمعرفة مدى اهتمام الشخص بنفسه وبصحته العامة، فاعتبر نظافة الأسنان جزء لا يتجزأ من النظافة الشخصية، وبالتالي فإن الأسنان هي عظام صلبة مغمورة في إطار من اللحم يسمى اللثة فلا بد من الاهتمام الدائم في الأسنان حتى لا نصل إلى مرحلة متقدمة من الآلام في الأسنان.

ضيفنا اليوم هو طبيب الأسنان المعروف، الدكتور رفیق حجازي اختصاص التجميل وزراعة الأسنان، ليجيب لنا على كل الاسئلة التي تهمننا.
بداية لقاءنا نرجو ان تقدم نبذة مختصرة عن حياتك؟

نبذه عن حياتي

الاسم رفیق نادر حجازي

مواليد مدينة الخليل/ فلسطين عام ١٩٨٣ تلقيت كامل مراحل الدراسة حتى حصولي على التوجيهي الفرع العلمي بتقدير (ممتاز)
في عام ٢٠٠١ قررت دراسة طب الاسنان وقبلت في كلية طب اسنان / جامعة ٦ اكتوبر المصرية وتخرجت حاصلا على بكالوريوس طب وجراحة الفم والاسنان عام ٢٠٠٦

حصلت على دبلوم عالي في زراعة الاسنان مدته عاما كاملا في دراسة مكثفه جمعت النظري والعديد من عمليات الجراحة والزراعة على عدد كبير من المرضى
عام ٢٠١٣ التحقت ولمدة عام كامل ببرنامج للماجستير الاكلينيكي في زراعة الاسنان الفورية من الجامعات الألمانية.

لماذا طب الاسنان، وهل كانت رغبتك الشخصية في دراسة هذا التخصص؟
طب الأسنان أمر واقع في حياتي حيث أن والدي طبيب اسنان مخضرم منذ عام 1981 ومن الطبيعي أن أتأثر بمسيرته المهنية واهتماماته العلمية والنقابية واجواء المؤتمرات والندوات التي كان ينظمها ويشرف عليها كل هذا وأكثر ساهم في تكوين ميل مبكر عندي نحو هذه المهنة.

من الذي شجعك في مسيرتك في طب الأسنان، وما هي أهم العراقيل، والصعوبات التي تعرضت لها لكي تحقق ما تتمناه؟

وعليه فإن لوالدي الأثر الكبير في تشجيعي سواء في تهيئة سبل النجاح في دراستي الجامعية وحفزي باستمرار على التميز ومتابعة كل جديد بما في ذلك فكرته في دفعي نحو مجال زراعة الأسنان والتخصص لمدة عام كامل بعد تخرجي، فهذا الموضوع هو حاضر ومستقبل طب الأسنان واللجوء اليه أصبح حاجة ملحة، فتزودت حينها بكل ما يلزم من ادوات ودورات مكثفة من محاضرات واجراء عمليات جراحية للفكين بما فيها زراعة الأسنان، وذلك على يد أمهر الاساتذة وجراحي الفم والأسنان في الجامعات المصرية

وعدت بعدها قادراً على العمل إذ ان السمعة الطيبة لوالدي والعدد الكبير من المرضى كانا له الأثر الكبير في اكتساب مزيد من الخبرات في العمل.

بدأت مسيرتي المهنية منذ عام 2007 وعملت مع والدي على تحويل العيادة الى مركز تخصصي لعلاجات الأسنان، واشركنا مجموعة من اطباء الاسنان الاختصاصيين في علاجات الفم والاسنان والتركيب والتقويم والتجميل، وذلك لإيماننا بأن العمل بروح الفريق أكثر إنتاجية واستدامة وهدف تنموي لجميع العاملين، ولقد تزود المركز بأحدث الأجهزة ووسائل التكنولوجيا الحديثة من الأشعة التشخيصية والطبقيّة ومختلف الخدمات العلاجية والتجميلية وبات المركز واحداً من اقوى المراكز على مستوى الوطن وخاصة في مجال الزراعة المختلفة وعلى وجه الخصوص

الفورية منها هذه التي لبت احتياجات المرضى بزمّنٍ قياسي خلال ثلاثة ايام راسمةً
البهجة والرضى ومحققة الاهداف الوظيفية والتجميلية لأسنانهم
أنت خبير في زراعة الأسنان ما هي زراعة الاسنان، كيف تتم في عياداتكم
متي يلجأ الإنسان الى الزراعة؟

زراعة الأسنان: هي التحام يحصل بين عظم الفك والزرعة المصممة
بمواصفات خاصة من معدن التيتانيوم المناسب لتكوّن هذا الالتحام وهناك مدرستين
للزراعة الاولى الجراحة التقليدية على مرحلتين اي يتم القلع وتغرس الزرعة مكان
الضرس ويغلق مكان الجرح ويترك في داخل التجويف العظمي للفك العلوي من 4 -
6 شهور وفي الفك السفلي 3 شهور، ثم يأتي المريض بعد هذه الفترة لتركيب
الجزء الثاني المفترض أن يكون الدعامة التي تستقبل التركيب وتكون عادة من
معدن البورسلان او الزيركون المطوّر، والمدرسة الثانية هي الزراعة الفورية وفي
زرعة من قطعة واحدة يتم غرسها مكان القلع وعلى امتداد العظم الأساسي (لهيكل)
والغرس هنا ارتكازي ويستخدم في حالات ضمور العظم ونقصه وهشاشته ونلجأ الى
هذا النوع ايضا لمرضى السكري والضغط والقلب وكبار السن والى اولئك الذين لا
يملكون الوقت للانتظار وظروفهم الاجتماعية لا تسمح لهم بذلك، إذ تتميز الزراعة
الفورية من انها تتم في نفس اليوم ويتم تركيب الأسنان بصورة مؤقتة ويخرج
المريض يمارس حياته الطبيعية والوظيفية لأسنانه.

لا شك ان كلفة علاجات الأسنان عالية بصورة عامة والزراعة خاصة ونحن
بدورنا نركز على الجانب الوقائي في نصائحنا للمرضى لتقليل من هذه الكلفة وذلك
بتنظيف الأسنان وزيارة الطبيب بصورة دورية يقلل فرص التهاب اللثة وتسوس
الأسنان والحشوات الوقائية البسيطة وحتى علاج العصب كلها تبقى ضمن التكاليف
الممكنة لكن تأجيلها واهمالها يضعنا امام خيارات مؤلمة كالقلع وبالتالي الزراعة
والتعويض بتركيبات مكلفة.

(فدريهم وقاية خير من قنطار علاج).

ما هي إرشادات الحفاظ على أسنان ولثة سليمة صحية، وما هو أفضل معجون أسنان يمكن استخدامه، وما هي الطريقة المثلى لتنظيف الأسنان وإزالة اصفرار الأسنان، الذي يوجد بالرغم من استعمال معجون الأسنان، وأيهما أفضل استعمال معجون الأسنان أم الأعشاب الطبيعية للحصول على أسنان ناصعة البياض، وهل توجد وصفات طبيعية للحصول على أسنان بيضاء؟

التهابات اللثة لها اسباب كثيرة موضعية في الفم واخرى عضوية لها علاقة بصحة الجسم، لكن الشائع منها سببه ترسب فضلات الطعام بين الأسنان وتحولها الى كتل جيرية او كلسية تغير من شكل اللثة وتعمل على ضمورها او ضمورها وتكون جيوب لثوية باتجاه العظم فتسبب الالتهابات ونزف الدم أحياناً وفي مراحل متقدمة إذا ما عولجت في الوقت المناسب تدخل الأسنان في مرحلة خلخلة والنتيجة فقدانها.

معاجين الأسنان انواع فمنها المحتوي على الفلورايد وهذا هو الأساسي اذ يحمي الأسنان من التسوس خاصة عند صغار السن واخرى تعالج التهابات اللثة فتخفف من احتقانها ونوعاً اخر لحساسية الأسنان واعناقها من البرودة والسخونة من السوائل، وهناك المعاجين الخاصة بالتبييض وهذه انواع منها ما يزيل البقع والتلونات ومنها ما هو مخصص للحفاظ على نتائج ثابتة وجيدة للتبييض سواء المنزلي او بأشعة الليزر او الهالوجين.

اما الاعشاب الطبيعية اصبحت تدخل في اغلب المعاجين المعروفة وهي بالأصل موجودة في أغلب مكوناتها، ولكن ثورة الحفاظ على صحة الفم والبيئة وطبيعة المواد وثقافة تداول النصائح والمعلومات ومعايير الصحة العالمية اعطت ميزة إضافية لاستخدامها والترويج لها وحتى المحاليل الخاصة بالغرغرة محضرة من الأعشاب الطبيعية كالزعتر والبابونج واليانسون وهذا ما ينطبق على أغلب الأدوية.

نحن في عياداتنا نستخدم الهالوجين لايت اشعة بنظام ال (Zoom) العالمي المعروف بنتائجه المميزة بالإضافة اعطاء المريض ادوات ومواد التبييض المنزلية للحفاظ على نتائج التبييض وأساس نجاح هذا الامر يعتمد على اهتمام المريض والتزامه بالتنظيف وتجنبه ما أمكن للسوائل والمشروبات الصابغة كالقهوة والشاي والعصائر واستمراره باستعمال المعاجين المبيضة ومراجعة دورية لطبيب الأسنان. متى يجب أن أזור طبيب الأسنان بأي عمر يجب أن اخذ طفلي لطبيب الأسنان؟

جرت العادة ان نقول زيارة طبيب الأسنان كل 6 شهور ولكن هنالك ضرورات يشعر بها المريض او تغيرات تلزمه بالحضور فالمريض طبيب نفسه. ليس هنالك سن معين للأطفال بمجرد بزوغ الأسنان اللبنية المؤقتة تصبح هدفاً لقنينة الحليب او العصير المحلى بالسكر وإذا ما اعتاد عليها وتعلق بها تتلف الأسنان الأمامية فاكتمال بزوغ هذه الأسنان ينتهي تقريباً في العام الثالث ومسؤولية هذه المضاعفات تلقى على عاتق الامهات.

في الماضي كان الاختصاص امرٌ له معايير والوصول اليه صعب المنال لمحدودية المقاعد في الجامعات والتكاليف الباهظة والاضطرار لترك البلاد والسفر، اما اليوم تغيرت المعادلة مع اجواء العولمة وتبادل المعلومات وانتشارها عبر وسائل الميديا على شكل دورات تعليمية وتدريبية ومنها كورسات لمدة اسبوع او اسبوعين وبشكل عملي على فم المريض وقد قلص هذا من الاعتماد على الاختصاص الرسمي الذي يستغرق سنتين واكثر وبعض تخصصات كالجراحة للفكين يحتاج الى 5 سنوات مما جعل هذا الامر محط اهتمام الاكاديميين الراغبين بالتدريس والبحث العلمي في الجامعات في كليات طب الأسنان.

تجميل الأسنان كميدان جنباً الى جنب مع زراعة الأسنان أصبحا حاضراً ومستقبلاً مهنة طب الأسنان وتجميل الأسنان له عالمٌ كبير ابتداءً من الحشوات

التجميلية والقشور الخزفية التي تحمي الأسنان وتعيد لها شكلها وانتظامها الجمالي دون المساس بطبقاتها وتضييق الفراغات بين الأسنان، وللابتسامات انظمة محوسبة (Soft ware) حسب حالة المريض وحاجته ورغبته للشكل والحجم واللون ودرجة البروز مع مراعات قواعد ثابتة يقررها الطبيب دائماً.

ما هي أحدث تقنيات تجميل الأسنان متى نحتاج إلى أن نقوم بتجميل الأسنان، ما هي تركيبات الأسنان، وأنواعها؟

كذلك فإن تركيبات البورسلان والزركون الخلاصة والمصنعة على انظمة محوسبة ومتطورة جعل منها اشكالا والوانها جذابة تحاكي شكل الأسنان الطبيعي وتتفوق عليه بجماليتها.

وهنا اود التنويه ان اخي وسيم حجازي هو فني مختبر ومساعد طبيب أسنان ولديه مختبر كريستال الكامل الجاهزية وقد برع وأبدع في انتاج وتصنيع الجديد والمتطور من الجسور التجميلية، والتعاون الذي بيننا كعيادات ومختبر مميز انعكس بصورة نموذجية على نتائج الاداء المشترك.

ان الدواعي للتجميل تبدأ من تصبغ او تلون الأسنان او تسوسها وضعفها وانكشاف جذورها وبالتالي ضرورة علاجها وحمايتها بالتركيب كذلك في حالة حدوث فراغات بينها او وجود بروز او عدم تكوّن اطباق طبيعي بين الأسنان والفكين وهنا نلجأ الى اعادة تصحيح ذلك بالتقويم وهو تخصص يلبي الحاجة الوظيفية والتجميلية للأسنان وهناك ما يسمى ب (gum smile) وهي التي تظهر شكل اللثة البارز اثناء الابتسامة، مما يشوه المشهد وتعالج باستعمال جهاز خاص بالليزر او استخدام حقن البو توكس والفيلر لملئ الفراغات و استنهاض عضلات الوجه وبالمناسبة فإن العيادات عندنا لديها خدمة العمل بهذه الوسائل و الاجهزة و الادوات التجميلية وكذلك بروتوكولات العناية بالبشرة و مستلزماتها.

كلمة أخيرة.....

علمتني الحياة أن من جدّ وجد

وبالعلم فقط على أسسه وأصوله المهنية ومنابعه الأصيلة وبالعزيمة والطموح
والمثابرة على التزود بكل جديد ومتطور لخدمة المهنة التي أقسمنا أن نكون أوفياء
وأمناء صادقين ومخلصين لها.

يرقى الإنسان بخدمة أهله ووطنه وإن عرفت مهنة طب الأسنان على أنها
مهنة المتاعب إلا أنه وبِعون الله حينما ننجح بتخليص مريضنا من الألم ورسوم
ابتسامة له تجعل من العناء راحة، وتعلمت أن القارب الذي لا يقدم العون والمساعدة
الإنسانية للمحتاجين يغرق.

وأن القناعة والرضى هي مصدر السعادة وتقديمها على أهمية المال نعمة
كبيرة.

الدكتور مروان (الهندي) طبيب (الروماتيزم)

يعد مرض الروماتيزم أحد تلك الأمراض وسنحاول توضيح بعض الحقائق عن هذا المرض مع الدكتور مروان الهندي "استشاري امراض" روماتزم ومناعة من خلال حوارنا معه

د. مروان درس الطب في جامعة الإسكندرية، وأجرى تخصصه في جامعة عين شمس في القاهرة، وقد تخصص في أمراض الروماتزم والمفاصل والعضلات، فقد اعتقد كثير من الناس بأن مرض الروماتيزم يصيب المسنين ولكنه يمكن أن يصيب الشباب والأطفال . بل وحتى الرضع، وأيضا مثلا هناك أمراض روماتيزمية التهابية تتشابه مع الروماتيزم، مثل التهاب المفاصل الروماتويدي، التي تتشابه أعراضها وتأثيراتها على المريض مع الروماتيزم.

هناك من يعتقد خطأ أن التهاب المفاصل هو نفسه هشاشة العظام، التي تصيب الغضروف المفصلي وتسبب التهابا مؤلما، حيث يتآكل الغضروف وتحترق العظام ببعضها. في حين أن التهاب المفاصل الذي يمكن أن يصيب كل المفاصل، وخاصة الأصابع والقدمين، ويؤدي إلى ضرر في المفاصل لا يمكن معالجته كما يمكن أن يسبب آلاما مبرحة .

بطاقة تعريفية بكم؟

الاسم د. مروان الهندي استشاري امراض الروماتزم والمناعة، الجنسية فلسطيني من يافا ومقيم في غزة.

مروان ما هي العوائق التي تعرضت لها حتى وصلت لما تتمناه؟

لقد تعرضت للعديد من العوائق حتى وصلت إلى ما اتمناه، فكان البعد عن العائلة ودراستي في القاهرة سبب لي الأرق، و مشاكل دراسة الطب، وايضا كان السفر شبه ممنوع وكنت طوال فترة الدراسة والامل بالنجاح التفوق يلازمني.

ما هي علامات وجود روماتزم عند المريض هل الامراض الروماتيزمية هي أمراض مناعية، كيف لنا ان نتجنب الإصابة بها؟

بالنسبة للأمراض الروماتيزمية معظمها أمراض مناعية وتصيب النسيج الضام بالجسم خاصة الغشاء السنوفين وتصيب اغشية الاوعية الدموية والقلب والرئتين والعين يصحبها ألم وتيبس صباحي بمفاصل اليدين، وقد ينتقل إلى مفاصل أخرى حسب نشاط وتكرار المرض، وهي أمراض مناعية.

معظم الروماتزم يعمل آلام بمفاصل متعددة وبالأوتار والاربطة.

هل وجود آلام أسفل العمود الفقري نتيجة نقص الفيتامينات في الجسم؟
آلام أسفل الظهر لها أسباب كثيرة منها الروماتزم وشدة العضلات والتهاب المثانة والتهابات النسائية والغضروف وغيرها لكن نقص فيتامين "د" مع الكالسيوم قد يسبب آلام بالظهر ويتطور الى هشاشة عظام.

أريد نصائح موجهة لمرضى الذئبة الحمراء، والروماتزم، وما الغذاء المناسب لهذا المرض؟

لا يمكن للعلاج الغذائي ان يكون بديلا للعلاج الأساسي بالعقاقير، لكن العلم يثبت يوما بعد يوم ان برنامج التغذية المناسب، وبأطباق شهية، يحرر مرضى الروماتيزم من الكثير من أعراض المرض وخصوصا من آلامه المبرحة. وهذا حيث ان نسبة عالية من مرضى الروماتيزم لا يتناولون ما يكفي من الخضروات، ويعتمدون على الوجبات الجاهزة والمبالغ في طبخها، ولا غرابة حينها ان تتفاقم معاناتهم من المرض. وثبتت دراسة جديدة أجراها الطبيب المختص بأمراض المفاصل ان 40% من مرضى الروماتيزم يعانون من سوء التغذية. ويعاني هؤلاء، إضافة الى ذلك، من نقص الفيتامينات والكالسيوم ومن استشارة ظاهرة عدم تحمل بعض أنواع الأطعمة بينهم. وتتكاثر الأدلة في السنوات الماضية على ان أطباق الطعام الخالية من اللحوم تنعكس إيجابيا على مسار وتطور مرض الروماتيزم إذ

تحتوي اللحوم على الكثير من الأحماض الاراكيدونية التي تلعب دورا هاما في تفاقم الالتهابات. هذا في حين يمكن لبعض الحبوب والكراث والجوز والصويا ان تكبح جماح عملية الالتهاب بفضل أحماض الايكوسابتين التي تعادل تأثيرات الأحماض الاراكيدونية. وهذا ليس كل شيء لأن الاسماك والجوز يحتويان على الكثير من الأحماض الدهنية اوميغا 3 التي تعرقل عمل الانزيم الالتهابي.

ويفضل ان يلجأ الانسان هنا الى الحليب القليل الدسم ومشتقاته بهدف توفير هذه الكمية والابتعاد قدر الإمكان عن الحليب الكامل الدسم.

ويمكن للإنسان بالطبع التعويض عن اللحوم الحمراء والبيضاء باللجوء الى السمك الذي يحتوي على الأحماض الدهنية اوميغا 3 بشكل وافر. ويبدو ان أغنى أنواع السمك بهذه الأحماض هي السلمون والماكاريل والسردين.

ما هو مرض الروماتويد اعراض.. واسباب الإصابة به هل هذا المرض وراثي؟
مرض الروماتويد يتسبب في تضخم وتشوهات شكل المفاصل وصعوبة

تحريكها

يعتبر الروماتويد من أنواع التهابات الروماتيزم المزمنة، التي تصيب الشخص بهجومها على مفاصل الجسم، ومنها إلى الرئتين وأوعية القلب والكلى وأجهزة الجسم المختلفة، كما أن الروماتويد يتسبب في تضخم وتشوهات شكل المفاصل، وصعوبة تحريكها.. غالبا المرض ليس وراثيا ولكن في حالات يكون عائليا.

لماذا يصاب الأطفال بالروماتزم، وما أهمية العلاج المبكر لهذا المرض ما

هي اعراضه؟

الروماتزم يصيب الصغار والكبار وهناك روماتزم يسمى روماتزم الاطفال وله انواع متعددة كلما كان علاج الأطفال مبكرا تكون نسبة التحسن أسرع، وروماتيزم الأطفال هو التهاب مفاصل الأطفال التلقائي، وهو مرض مزمن يمتاز بالتهاب المفصل المستمر. وعلامات التهاب المفصل هي ألم وتورم وقصور الحركة. وهذا

الالتهاب غير معروف السبب، ويوصف بالشبابي، وتكون بداية الأعراض قبل سن السادسة عشرة من العمر.

أعراض الروماتيزم لدى الأطفال إن أكثر نوع شائع من التهاب المفاصل لدى الأطفال هو التهاب المفاصل مجهول السبب، ويسمى أيضًا بالتهاب المفاصل الروماتويدي، والتهاب المفاصل في مرحلة الطفولة قد يلحق أضرارًا جسيمة دائمة للمفاصل؛ مما يؤدي إلى صعوبة ممارسة الطفل أعماله اليومية مثل المشي وارتداء الملابس واللعب، وأيضًا من العلامات والمؤشرات التي تدل على أن الطفل مصاب بالروماتيزم ما يلي ألم في المفاصل. تورم المفاصل. تصلب المفاصل. حمى. الشعور بالتعب. فقدان الشهية. التهاب في العين. طفح جلدي.

بعيد عن الطب، ما أحب أغنية تحب أن تسمعها باستمرار لمين، ماذا تقول عن الحب؟

أحب الاستماع للأغاني القديمة لام كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم وفريد الأطرش وغيرهم ولا استمع للأغاني الحديثة هناك بعض الأغاني لها ذكريات وأحب الاستماع إليها باستمرار وخاصة وقت استعادة الذكريات هناك بعض الأغاني لها ذكريات وأحب الاستماع إليها باستمرار وخاصة وقت استعادة الذكريات، بالنسبة للحب طبعاً الحب نعمة من الله وأهم الحب حب الله والرسول صلى الله عليه وسلم والحباء التي أنعمها الله علينا حب الاب والام والعائلة.

المحامي الفلسطيني فؤاد نقارة

في إطار سلسلة حواراتي مع نجوم الثقافة و الفكر و الأدب في فلسطين و العالم العربي يسعدني اليوم ان احاور أحد رجال القانون المحامي الفذ الأستاذ فؤاد مفيد نقارة. المحامي فؤاد مفيد نقارة مواليد عكا 1958

يزاول عمله في مكتبه الخاص في حيفا كمحام وكاتب عدل متخصص في قضايا الاراضي وقضايا شؤون العائلة من طلاق وخلافات داخل الاسرة.

ناشط اجتماعي وثقافي فهو اليوم رئيس الهيئة التمثيلية للطائفة الارثوذكسية الوطنية في حيفا، عضو لجنة المعارف للكلية العربية الارثوذكسية، عضو لجنة النشاطات مؤسس ورئيس نادي حيفا الثقافي، وكان سابقا سكرتير المجلس.

اما خارج نشاطات المجلس الملي فإنه كان فعالاً في عدة جمعيات مثل اصدقاء المحبة للأطفال المعاقين وعضو جمعية بيت النعمة للسجناء الذين بحاجة الى مأوى وإطار وكان مؤخرًا عضو الهيئة الادارية لمسرح الميدان.

أهلا بك استاذ فؤاد ضيف كريم متميز لليوم.

كيف تقدم نفسك للقراء؟

إنسان عربي فلسطيني أعشق بلدي، ومحبة الإنسانية هي طريقي بغض النظر عن الانتماءات العرقية والدينية التي تفرق وتأخذ الكثير من الجهد وتعمي البصيرة وتنمي الكراهية على أساس ديني علماً بأن الدين محبة.

ما هي التحديات والعوائق التي واجهتك أثناء مسيرتك في مهنة المحاماة؟
لم تكن هناك عوائق إنما مثل أي عمل نصطدم أحيانا ببعض المشكلات التي نتخطاها.

لماذا أخترت المحاماة؟

درست أولاً الاقتصاد وإدارة الأعمال والمحاسبة وعملت بها مدة 15 سنة وبعد ذلك درست المحامين نتيجة تجربتي مع محامين تبين لي أنهما لا يفقهان شيئاً في القانون، وقربي من الكتاب حفزني أكثر للتعليم والاستزادة بالعلم.

كيف تتابع مستجدات المشهد الثقافي اليوم في فلسطين والعالم العربي؟
كنت وما زلت متابعاً للإصدارات الثقافية منذ 45 عاماً وزيارة المكتبات ومعارض الكتاب بشكل دوري للاطلاع على الإصدارات الجديدة واقتنائها لقرأتها.
مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي أصبح الأمر أسهل اليوم حيث أتابع إصدارات دور النشر التي تصل كتبها إلى البلاد أو متوفرة في المكتبة الأهلية في عمان بحيث أستطيع أن أقتني منها إصدارات كتب الأدباء الذين أتابع إصداراتهم وأدباء آخرين.

منذ أوُسُلو فقدت الاهتمام بالسياسة ولم أعد أقرأ أو أتابع الأخبار السياسية نتيجة خذلاني من اتفاقية وعواقبها وتصفية القضية الفلسطينية بالشكل الذي نراه اليوم مما أدى إلى توجهي أكثر للأدب والرواية بعد أن قرأت كتب وأبحاث في الديانات المختلفة وتخطيت هذه المرحلة أيضاً بأن وضعت الدين المتداول اليوم جانباً.

المحامي فؤاد نقارة، أنت رئيس نادي حيفا الثقافي التابع للمجلس الملي الأرثوذكسي الوطني في حيفا، حدثنا عن النادي، وما هي أهم مهامه، كيف إقبال الناس على الندوات والأمسيات؟

أسست النادي قبل عشر سنوات بقرار من المجلس الملي الأرثوذكسي الوطني في حيفا، أخدم في المجلس منذ عقدين وكنت حينها عضو مجلس وسكرتير المجلس.

الهدف من إقامة النادي خدمة المبدعات والمبدعين الفلسطينيين وسد نقص في إقامة الأمسيات الثقافية وحيفا هي المدينة التي تستحق أن تكون مركز ثقافي وطني لما تحظى عليه من مميزات غير متوفرة في البلدات العربية الأخرى وهي أيضاً تجمع أكبر عدد من المعاهد التعليمية العالية في شتى المواضيع.

النادي يخدم المبدعين والباحثين والفنانين الفلسطينيين أينما وجدوا أن كان في الساحل الفلسطيني، الجليل، الكرمل، المثلث مناطق السلطة أو في الشتات. برنامج النادي يشمل أمسية ثقافية عامة كل يوم خميس، لغاية الآن تخطينا 400 أمسية، مناقشة رواية كل شهر لأعضاء النادي، رحلة شهرية ضمن برنامج "عشق الوطن يجمعنا" وزيارة إحدى البلدات العربية مع أمسية ثقافية مع أدباء محليين ومشاركي الرحلة.

في فترة جائحة الكورونا وإغلاق القاعات العامة وحفاظاً على المسيرة ومواصلة خدمة المبدعين قمت ببرنامج بديل أسبوعي وهو "زيارة محبة واحترام" للمبدعين في بيوتهم على أمل عودة الحياة إلى طبيعتها ومزاولة نشاط نادي حيفا الأسبوعي بعد شهر رمضان الفضيل.

مشاركة المثقفين في الأمسيات ظاهرة ملفتة للنظر، نحسد عليها من الآخرين، إذ يتواجد في النادي جمهور ثابت من عشاق اللغة والأدب من 50 مشارك على الأقل ويصل العدد إلى 120 مشارك.

هل واجهت القضية الصعبة التي ليس لها حل؟

عندما يوجد العقل والتدبير والخبرة والجرأة نجد دائماً الحل المناسب.

الأستاذ فؤاد نقارة ما هي معايير نجاح الكاتب؟

الثقافة والقراءة واللغة السليمة وتقنيات الكتابة وتطويرها هم أساس الكتابة

إضافة إلى ملكة الكتابة والخيال للشاعر والروائي.

لمن تقرأ الآن؟

قرأت مؤخراً رواية الأخ الكاتب إبراهيم نصر الله ورواية الكاتب وليد سيف مواعيد قرطبة والروائي إسماعيل فهد إسماعيل السبيليات ورواية رام الله للكاتب يحيى عباد والآن أقرأ في ثلاث روايات وهم نوار العلت للأديب محمد على طه وظهور ابن لعبون الثاني لإسماعيل فهد إسماعيل وحين يعمر القلب للدكتورة وداد البرغوثي.

ما الذي ينتظره المجتمع من فؤاد نقارة؟

على قدر إمكانياتي أحاول أن أخدم المبدعين والمثقفين وترسيخ ثقافة الكلمة والمحبة لترتقي لمجتمع أفضل.

التوقعات من فؤاد كثيرة ولكن وقتي وإمكانياتي محدودة.

كيف ترى الجيل الجديد من الكتاب، وما هي مميزات كتابات هذا الجيل من الشباب؟

لا أريد أن أظلم أحد ولكن يجب على أي كاتب أن يقرأ 200 رواية قبل أن يكتب رواية وأصايف كتاب مجموع ما قرأوه 10 كتب أو أقل ولم يقرأ في الأدب والفلسفة والدين والفكر وثقافته مما سمع وليس مما قرأ أو درس.

ما الذي يمنع من تشكيل اتحاد كتاب واحد لكل الفلسطينيين، لماذا التقسيم الثقافي؟

التعددية ليست نقيصة برأيي ولا مانع من وجود اتحادات وأطر ثقافية مستقلة شرط أن تخدم الثقافة وليست فئة مغلقة على نفسها حيث تقوم كل مجموعة بإقامة منتدى ثقافي لأعضائها فقط وتنقسم على نفسها كل مدة لتفريخ منتديات خاصة وليست عامة.

هناك شخصيات أدبية عملاقة لم يتم تكريمها... لماذا؟
بالنسبة لي أقوم بتكريم من يستحق من مبدعينا على قدر إمكانياتي كمؤسسة
فرد بدون تمويل وقد قام النادي بتكريم العشرات من مبتدعاتنا ومبدعينا وفقط من
تجاوز سن السبعين عامًا ولهم رصيد ثقافي ومتفق على استحقاقهم.
كيف يتم تكريم الأدباء في نادي حيفا الثقافي، من الذي يقرر تكريم الأدباء؟
عادة أختار من يستحق حسب المواصفات التي ذكرتها وفي بعض الأحيان
يقوم بعض الأصدقاء بلفت نظري إلى من يستحقون ذلك وأتقبل اقتراحهم إذا كان
مناسبًا.

أكتب لي نبذة عن الكلمات التالية:

الأسرة

الإنسانية

فلسطين

الانتخابات الحالية

الأسرة /

هي الزوجة والأم والأخت وأهم حلقة في المجتمع

الإنسانية/

هي تراكم المعارف الراقية التي نتمنى أن نراها تتحقق في مجتمعاتنا بعيدًا عن
التزمت والتعصب وفرض طريقة حياة غير مقنعة وأثبتت فشلها.

فلسطين/

هي الفكرة والسراب الذي نعيش من أجله واتفاقية أوصلو أبعدتها أكثر وإدارة
السلطة بشقيها تسيء لفلسطين وشعبها البار وتبعد فلسطين التي حلمنا بها.

الانتخابات الحالية/

لا أمل في التغيير وستبقى الأمور كما هي بل ستسير إلى الأسوأ.

أنت قارئ ومثقف من الدرجة الأولى. لماذا لم تكتب؟
أعرف حدود مقدرتي وأنا إنسان عملي أكثر منه خيالي ولا أتعدى على صنعة
لا أتقنها إتقاناً كاملاً ولا أدعي أو أتسلق على ما ليس لي عليه مقدرة.
الكتابة والتحرير يستغرق الكثير من الوقت وأفضل أن أقرأ بدل أن أكتب
وممكن إذا كتبت، أن أكون صادقاً مع نفسي وقناعاتي، أن أستفز غيري وأعطيه
المجال للتهجم على وقيل "داروا سفهائكم".
نحن اليوم أمام تشكّل مشهد ثقافي فالصحافة المكتوبة في تراجع وهناك
عناوين تموت كل يوم؟
الصحافة الورقية في تراجع لأسباب عدة ولكن الصحافة المكتوبة ما زالت
تستحوذ على مساحة كبيرة من وسائل التواصل الاجتماعي ولا يمكن التخلي عنها
كوسيلة لإيصال الخبر "الصحيح" أو "المشوه" أو "للدعاية".
كلمة ختامية للقاء الصحفي.....؟
شكراً لك الأخت الدكتورة لطيفة محمد حسيب القاضي على هذه اللفتة الكريمة
وشكراً على الأسئلة المهنية وشكراً لمشاركي أمسيات نادي حيفا الثقافي التي
سنواصل إقامتها بعد شهر رمضان الكريم وشكراً لمتابعي ومشاركي صفحة نادي
حيفا الثقافي
ولمن يكتب أقول اقرأ أولاً في شتى العلوم ومن ثم أكتب.

باسم أبو سمية بدروك فائزة الوطن فلسطين

ها أنا أكتب قصته بعد أن خرجت من ذاكرته. سأذهب معه إلى حوار كأنه الحياة الأبدية حيث لا زمن ولا انتظار؛ فلذلك أرقّت الحبر على القرطاس؛ وأمرتُ الكلمات أن تكون فكانت باسم أبوسمية الإعلامي الفلسطيني المخضرم الذي تشكلت تجربته في الآفاق البعيدة ؛ اسمع صوته الإعلامي تكسّر الجليد من ذوبانه . . ومن منفى إلى منفى ننتقل معه، وما الحياة إلا مرحلة من مراحل وجودنا العظيم !

ينفتح الحوار على شخصيته؛ عمل محرراً ومراسلاً؛ ومقدماً نشرات الأخبار في الإذاعة والتلفزيون ومحطاً سياسياً في العديد من القنوات التلفزيونية، و قناة الغد. لست في صدد وضع هذا " الحوار " ضمن تصنيف أو تجنيس. سأقول إنه كتاب مفتوح على سرد سيرته يقول أبو سمية: "أنا صحفي فلسطيني عملت في الإعلام المكتوب والمسموع والمرئي العربي والدولي والفلسطيني لمدة ٢٥ عاماً محرراً ومذيعاً ومقدم برامج اذاعية وتلفزيونية" .

تجاربه غير مكررة وتستند إلى ثقافة وتجربة بكر؛ وهذا يكفي لمواصلة سرده، ومن المجلات التي عمل فيها . "مجلة الأسبوع العربي" اللبنانية في باريس ؛ و"إذاعة مونت كارلو" الفرنسية في باريس ؛ و"التلفزيون ART راديو و:تلفزيون العرب" و"قناة " ABCالأمريكية" و"جريدة الشعب المقدسية" ؛ والكثير الكثير من المؤسسات الإعلامية.

كنت سعيدة بما يكفي لأبقى سابحة في الفضاء ؛ لكن الرغبة الملحة في استكمال الحوار مع باسم أبو سمية وسبر أغوار أفكاره المخبأة في عقله منذ منفاه الأول . . وخروجه من فلسطين . . في العودة كانت، ومازلت كشمس ارتفعت من لجوئه . . فكان أول مدير لإذاعة فلسطين ؛ ومؤرخ وكاتب في المكتب الفلسطيني؛

ومجلة العودة في القدس يستكمل الحوار أبو سمية قائلاً: "وبعد عودتنا إلى فلسطين وقيام السلطة الوطنية ؛ تسلمت رئاسة هيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطينية، وبقيت محافظاً على مهنتي وكتابة مقالات سياسية، ومقدم برنامج إذاعي أسبوعي في صوت فلسطين ٠٠٠ وبعد التقاعد انتقلت إلى الولايات المتحدة عام ٢٠٠٧ عملت محلل سياسي أتعاون مع قنوات عدة في الأساس قناة الغد، وطبعاً كانت ومازالت فلسطين حاضرة في حياتي التي لم تغادرها . فعملت مقدماً لبرنامج أسبوعي بالعربية في إذاعة صوت الجالية في واشنطن لمدة عامين "٠٠

ذهبت معه إلى دروبه حيث العمل والأحلام التي يسعى إلى تحقيقها فأسس مع المناضل صلاح التعمري في واشنطن إذاعة سماها صوت فلسطين من واشنطن إبان الانتفاضة سنة ١٩٨٨ ويؤكد أبو سمية معرباً: "حينما كنت اعمل في مكتب القدس للصحافة في واشنطن للزميلة ريموندا الطويل ؛ ومن المفارقات الجميلة التي لا يمكن نسيانها إن الإذاعة تعمل على جهاز الهاتف ؛ إنها المعجزة الفلسطينية التي تتولد من المستحيل التي تحوله إلى واقع ؛ إذ كنا نصدر نشرة يومية باللغة الإنجليزية عن انتفاضة شعبنا العظيم ؛ ونوزعها على أعضاء الكونغرس الأمريكي ورجال الإعلام والسياسة، ومؤسسات صناعة القرار في واشنطن ؛ وكان لهذا المكتب دوراً مميزاً ومكمل في الوقت ذاته لدور المكتب الفلسطيني بالقدس باعتباره أحد فروع هذا المكتب على مستوى العالم ٠٠ الذي كان له مكاتب في باريس ؛ واثينا وطبعاً واشنطن ٠٠"

مازال باسم أبو سمية يدون ذاكرة الوطن الفلسطيني حيث أضاف: "كنت اذهب مع زميلي الأمريكي تيم كل يوم قبل الظهر إلى مبنى الكونغرس ونضع نشرتنا على طاولات الأعضاء ؛ وبعدها اذهب انا وصديقي الأمريكي ؛ إلى تناول وجبة الغذاء بعد الجهد ؛ كانت المطاعم التي تتراد عليها من الدرجة الثالثة ٠٠٠ كنا نقبل على الحياة ؛ هكذا نحن الفلسطينيون نعيش مع رصاص الغدر الذي يقتل

أطفالنا ونساءنا من قبل عدوّ إسرائيلي لا يتعامل معنا إلا بمختبرات لأحدث أسلحته ؛ ورغم كل هذه القسوة ؛ نصرّ على الحياة ؛ فكنّا نذهب إلى ممارسة إنسانيتنا ونستمع إلى عزف الجاز في الحي الشرقي المجاور لمبنى الكونغرس.. وبقينا على هذا الحال حتى عودتي إلى ارض الوطن فلسطين الذي لا اعرف وطن غيره " . .

حاولت الهروب من عالم كلماته إلى غابات كلمات الحوار التي فرضت نفسها عليّ ؛ فكلمني عن بداياته ؛ فأضاف يقول: " أن هناك يوم لا يمكن نسيانه ؛ يوم معركة السموع التي وقعت في الخليل عام ١٩٦٦ ؛ وقتها طلب مني رئيس الجريدة آنذاك مرافقة الوفد الصحفي الذي يغطي تغطية الحدث . . فكانت هذه بداية المشوار في العمل الصحفي ؛ ومن المصادفات التي أثرت في عملي الصحفي أن المعلومات التي حصلت عليها لم يحصل عليها الوفد الصحفي الذي من المفترض الحصول عليها . . وكانت هذه انطلاقتي الحقيقية . .

وقتها كان عمري لا يتجاوز ١٧ عاما . . وقتها حصلت على معاملة خاصة من رئيس التحرير المصري وطلب من صاحب الجريدة نقلي من المطبعة الى صالة التحرير ؛ وكان رئيس التحرير الصحفي الكبير صلاح عبد الصمد " وأكملت مشواري الصحفي " .

باسم ابو سمية رتبت الأقدار آماله ومنحته فرص النجاح . . وكتبت كلماته على جدران تاريخ الصحافة العالمية . . فعمل لمدة أربع سنوات في إذاعة الشرق اللبنانية في باريس ؛ وكان بثها محدود لا يصل إلا لبعض المناطق في أوروبا ؛ وبعد ذلك عرضت إذاعة مونتي كارلو العمل معها مراسلا في الأراضي الفلسطينية المحتلة أكد أبو سمية فقال "وقتها حصل خلاف بين الإذاعة التي كنت اعمل فيها وإذاعة مونتي كارلو فاخترت مونتي كارلو الأكثر مهنية "وهكذا كان . . "ولا انسى وقوف الإعلامية الشهيرة ريموندا الطويل ؛ الذي كان اليد الطولي في منافسة

الصحف " الإسرائيلية " يديعوت أحرونوت وهارتس ٠٠ وقتها كنت أزود كل السفارات الغربية بالأخبار والتقارير اليومية عن الأحداث التي تجري في فلسطين؟؟
تحرّر قليلا باسم أبو سمية من ثقل الذكريات ؛ وكأنه يهمس في نفسه ؛
الذكريات لا تغيب عني ؛ فعاد وواصل قائلاً: " و من صوتي الإذاعي عبر الأثير
كنت سفير فلسطين أنقل أخبارها دون توقف.. أرسل روجي عبر تقارير واخبار ٠٠
كان الأثير رفيق رحلتي من المحيط إلى الخليج العربي لكل بقاع العالم العربي ؛
وقتها لم تكن هناك فضائيات ولا إذاعات معروفة سوى بي بي سي ؛ وإذاعة مونت
كارلو التي يستمع لها عشرات الملايين من البشر ؛ وفي هذه الرحلة الشاقة تعرفت
على شخصيات كثيرة ؛ فكان لقائي الأول عام ١٩٧٢ مع ريموندا الطويل في
بيروت، وايضا الشاعر الكبير محمود درويش "

وانطلق يروي ذكرياته عن بيروت و يقول:"لبيروت لها قصة معي ؛ فقد
غادرت الضفة الغربية للدراسة الجامعية ؛ تخصصت أدب لغة عربية ؛ وأثناء
تواجدي في بيروت كنت مراسلا لجريدة الشعب المقدسية ؛ وبعد الانتهاء من
الدراسة عام ١٩٧٩ ؛ عدت للعمل في المكتب الفلسطيني الذي بدأ العمل ؛ وكان
بمثابة مقر غير رسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية وايضا وكالة الأنباء الفلسطينية
شبه الرسمية ؛ عملت بجانب نخبة مرموقة من الصحفيين الاكفاء "

وأكثر ما آلمني توقف المكتب الفلسطيني" عن العمل؛ وانتقلت للعمل في إذاعة
صوت فلسطين؛ كان اليوم الذي تلقيت فيه نبأ توقف المكتب والمجلة التي هي ايضا
توقفت كان يوما قاتما وحزينا يوم دفنت فيه اول مؤسسة إعلامية مقدسية لقد امضيت
مع زملائي المقاتلين في تلك المؤسسة الوطنية اجمل واعظم ايام حياتي؛ أنها تجربة
إعلامية ممتعة كما انها حقيقية وفريدة ومتميزة لن تنسى " ..

أضاءت الأحلام شموعها ؛ هكذا تصور باسم أبو سمية ؛ ولكن لم تُضئ له
شمعة واحدة وهو يعاقر الغربة وحيداً في المنافي ؛ عاد للوطن حاملاً احلامه على

اكتافه المثقلة بأوجاع اللجوء ؛ ولأن حلمه يحمل اسم وطنه فلسطين ؛ ولمدة عامين يعمل ليلاً نهاراً لعمل إذاعة تليق بفلسطين شكلاً ومضموناً ؛ غير أنّ للحياة تصاريدها واقدارها وقوانينها ؛ كانت الإذاعة الفلسطينية التي تشكلت عام ١٩٩٤ ليست بمستوى حلمه ؛ ولا آمانياته ؛ عمل فيها ؛ وكانت في بداية الأمر تبث من أريحا حيث أضاف قائلاً "صحيح كان انطلاق الأثير من الأراضي الفلسطينية وهي تحت السيادة الفلسطينية حدثاً تاريخياً إلا أنها لم تكن في مستوى طموحاتي ٠٠ ومن المفارقات الصادمة وأثناء عملي جاءني شخص من أحد مدن الضفة الغربية يطلب عملاً وهو أسير محرر ووافقت على طلبه ؛ وطلبت منه الحضور في اليوم الثاني لقراءة نشرة الأخبار ؛ وصدمت في اليوم الثاني أنه لم يقرأ النشرة الإخبارية ؛ وعندما استفسرت لماذا لم تقرأ النشرة الإخبارية ؟ كان الجواب أن صوته لا يصلح وغير إذاعي ؛ فأحضر شخصاً ثانياً يقرأ عنه النشرة وقال هو الذي يصلح ؛ وحقيقة الأمر أن الشخص الثاني صوته نشاز ولا يصلح وإلى اليوم يقرأ نشرات الأخبار ٠٠٠ ومع ذلك كان يعمل مراسل وطبعاً مناضل ويقبض راتب ٠٠ وأصبح لدينا شخصان أحدهما مراسل مناضل لا يعمل يقبض الأجر والثاني مراسل لا يصلح ويعمل بلا أجر".

باسم أبو سمية بعد هذا المشوار المهني الطويل ؛ أصبحت كلماته تميزان بين الرث والسمين ؛ وعقله يستوعب تصارييف الزمن لذا يقول للأجيال القادمة من الإعلاميين من أبناء وطنه: "عليكم التزود بالثقافة العالمية والانكباب على المعرفة والإخلاص بالعمل ٠٠٠".

وفي نهاية حوارى الصحفي أجاد باسم أبو سمية في رسم لوحة ختامية: "ارى لزماً علي أن اتوجه بالشكر" والتقدير للدكتورة اللطيفة لطيفة محمد حسيب القاضي كريمة الشاعر ومؤلف معظم اغاني الثورة الفلسطينية... الملهم المرحوم حسيب القاضي وهو الغني عن التعريف وكذلك الحال بالنسبة

لكريمته الكاتبة والباحثة ،والصحافية المبدعة التي التقيت بها قبل أيام عبر مواقع التواصل الاجتماعي ..

اشكرها ليس لكونها اجرت معي لقاءً صحافياً، ولكن ما يمكن أن يقال عن حياكتها للحديث كمن يطرز ثوبا فلاحيا تراثيا فيه الكثير من الصور الجمالية.

ربما لأن لطيفة عاشت في كنف المبدع حسيب القاضي وتأثرت بفكره، وفنه لذلك جاءت حياكتها في منتهى الاناقة والرقّة، ولكنها اعتمدت على وعيها وحسها الفلسطيني الإبداعي في ترجمة ما قلته بكلمات متواضعة بسيطة وتحويلها إلى نص بديع ..

هذه السيدة الفلسطينية المبدعة الاصلية التي تعيش في اليمن و هي صديقة صديقتي الأبدية السيدة ريموندا حوا الطويل".

وفي نهاية الحوار لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ باسم أبو سمية على الحوار الصحفي الذي من خلاله تعرفنا أكثر على شخصية ثقافية إعلامية مبدعة، فهو أكبر من الكلمات التي قيلت عنه، فهو متواضع على الرغم من أنه العمود الفقري لكل المؤسسات الإعلامية الفلسطينية ..هو يحمل من الطاقة الإيجابية و الحب و الأمل و التقدير لكل من يعمل ويتعامل معه على الرغم من الألم الذي يحمله في قلبه ..لم اعرف ماذا اقول بعد الانتهاء من حوارى مع باسم أبو سمية، لكنني عرفت ما يقرأ أبو سمية من أفكار أراد سردها ولكن سيكون من الممتع جداً وضعها في حروف منطوقة ؛ فكان باسم ابو سمية .. .أعتبر هذا الحوار الصحفي تاريخي يؤرخ التاريخ.

المزمنة التونسية كوثر الزين

هي شاعرة وأديبة، و كاتبة، وإعلامية من تونس، لفتت الانتباه بشكل ملحوظ في مجال الإعلام الفلسطيني في قناة فلسطين.

الإعلامية و المذيعة الاستاذة كوثر الزين تمتلك موهبه وثقافة فريدة، وجمال الحضور الأمر الذي أدّى إلى الاستمرارية و تحقيق العديد من النجاحات؛ فعملت على تطوير أدواتها كمذيعة و مقدمة برامج، ولقد خطفت الإبصار سريعاً.

و ما بين محطات الشعر والاعلام مسافرة متنقلة لا تعرف الصمت والهدوء، لديها من الهمة العالية و الطموح الكبير الذي يمتد عبر الآفاق البعيدة، فهي ينبوع من الأحاسيس الإنسانية طرزت لوحات شعرية متعددة بأزاهير النور لتلامس شغاف المتلقي بكل هدوء، ولأنها تمتلك قوة التعبير الوجداني، هي تتمتع بينوع فلسفي كبير قائم على أواصر المعرفة و الشموخ الإبداعي.

فضلا عن أنها إعلامية تونسية فإنها تتمتع بكل مقومات الحقيقة التي تستند على المبدأ في زمن التقلبات، تلك الفراشة الجميلة من تونس الخضراء التي تحلق في فضاء الإعلام الفلسطيني بجناحي الكاتبة وجمال الفكر.

اهلا و سهلا بكم الأستاذة الإعلامية، و المذيعة التليفزيونية كوثر الزين.

كيف تقدمين نفسك؟

عاشقة حرف منذ ان وعيت شغف الحبر بين دفات الكتب الى ان مسكت القلم لأسيل من خلاله على جسد الورق . حملت شغف الحرف معي من ضفاف قرطاج حيث ولدت و نشأت في ظل عائلة يحتل فيها الكتاب -خارج سياق الفروض المدرسية القسرية- مكونا اساسيا من مكونات البيت الى فلسطين يوم رافقت زوجي الفلسطيني في رحلة عودته الى بعض من أرض ميعاد الحلم . هنا اصطدم الحلم برائحة دم لم يجف في ظل وهم سلام منقوص و وامتجج بوجع فراق الأهل و

الوطن. ولم يكن لي من ملاذ سوى نزيف القلم كان لا بد له أن يواصل شق مجراه حتى لا يتحول الألم الى حجر في مجرى دم القلب.

في فلسطين اتخذت قراري المصيري بأن أخلع ثوب وظيفتي في مجال التخدير الطبي لأتفرغ للكتابة حين اكتشفت للحظة ان وظيفتي - رغم نبل مجالها - تسرق مني عمر القلم . كان القرار مغامرة جريئة وحالمة و بقيت لبضع سنوات أتعاطى الصحافة الثقافية من خلال صفحات اسبوعية أصبح عنوانها باسمي في مجلات عربية لعل اهمها كان عن طريق دار الصدى في دولة الامارات العربية (مجلة الصدى، و مجلة شهرزاد) و التي كانت توزع في جميع الدول العربية من المحيط الى الخليج ما مكّني من الوصول الى مساحة قراء واسعة الى جانب صحف و مجلات فلسطينية (ملحق صوت النساء وصحيفة الحياة الجديدة و مجلة ينابيع و مجلة المنار)... وغيرها

في تلك الفترة حصلت على عضويتي في اتحاد الكتاب و الادباء الفلسطينيين بعد طباعتي لأول اعمالى الشعرية (شاهد على العصر الحجري) و من ثم (مقابسات العين الثالثة) . و تكرست ككاتبة و شاعرة .

المذبة المحبوبة الأستاذة كوثر الزين، كيف كانت بداية مشوار في الإعلام كمذبة في تلفزيون فلسطين، و انت في الأصل من تونس الحبيبة، كيف دخلت إلى مجال الاعلام؟

من خلال الحراك الثقافي و على إثر مشاركتي في احد المؤتمرات الادبية عام 2007 اتصل بي هاتفيا شخص لم أكن اعرفه يدعى ابراهيم سمور قدم لي نفسه كمخرج تلفزيوني و عرض علي ان اقدم برنامجا ثقافيا لتلفزيون فلسطين . خضت التجربة كمتطوعة و من خلالها انفتحت امامي أبواب الاعلام المرئي اذ سريعا ما تم توظيفي في هيئة اذاعة و تلفزيون فلسطين كمعدة و مقدمة

برامج ثقافية و لا ازال من يومها امارس هذا العمل . كما لا ازال أدين بهذه الفرصة للأستاذ ابراهيم سمور الذي تقاعد بعد فترة قصيرة من توظيفي .
ما هي الصعوبات و التحديات التي واجهتك و كيف تغلبت عليها و من ساندك؟

في البداية ساندني الاستاذ ابراهيم سمور حيث أخضعني الى أيام تدريب مكثفة لتلقيني كيفية التعامل مع الكاميرا، ووجدتني استجيب بسهولة لتعليماته . لقد استهواني المجال كثيرا و دخلت التجربة بشغف و حب كبيرين رغم رهبة الكاميرا التي تحتاج لبعض الوقت كي نتغلب عليها حتى و ان لم يلاحظها المشاهد لكنها تبقى موجودة لبعض الوقت نستشعرها داخليًا . للكاميرا رهبة تمنحك شعورا بالمسؤولية كلما وعيت انك تحت مجهر آلاف ممن يشاهدون الشاشة . من خلال تجربتي أكاد أجزم ان الكاميرا من أكثر الأشياء التي تحتاج الى جرأة و قوة حضور . قبل ذلك جلست امام الكاميرا كضيفة في استضافات لي كشاعرة . لكن حين تتحول من دور ضيف الي دور مضيف تدير الحوار و تتحكم في مفاصله و توازن بينه و بين الوقت المخصص للبرنامج فذلك شيء آخر حيث ينصب على عاتقك مسؤولية نجاح الحلقة او فشلها و ليس على عاتق الضيف .

ربما التحدي الكبير الذي واجهني في البداية هو صعوبة الفصل بين الكاتبة و الاعلامية . بدأت مشواري الاعلامي مسكونة بالأدبية والكاتبة فكان الاسهاب يسيطر على اعدادي لحقات البرنامج بما لا يتماشى مع الوقت المخصص لكل حلقة و يضطرنني الي مرحلة اعداد ثانية و احيانا ثالثة تتمثل في اختصار ما كنت أعدته الى ما يفوق النصف . لكن ذلك لم يثنني عن الاسهاب في البحث . لقد احتفظت بهذه الصفة و لا ازال أقوم بمادة بحثية واسعة و كاملة لأي موضوع في اي برنامج او حلقة أقوم بإعدادها حتى و ان كنت لا احتاج سوى للقليل او البعض منها لإنجاز الحلقة . البحث في حد ذاته متعة والقراءة العميقة جزء من تركيبتي و

من طقوسي اليومية و لا استطيع ان اختصر شغفي بالمعرفة او أجزأه . في النهاية ما اقرأه و أبحثه يبقى رصيذا فكريا و معرفيا لي .

المذبة المتألقة الاستاذة كوثر الزين من هو مثلك الأعلى في الاعلاميين و ما هو أصعب اللقاءات التي تعثرت بها؟

لا يوجد مثل اعلى معين او لعلي ارفض فكرة المثل الاعلى لأن المثل الأعلى يسقطنا من حيث لا ندري في التقليد . بينما الشخصية الإعلامية تتطلب ان تكون لك ذاتك الخاصة و بصمتك الخاصة .

لكن هناك من هم محل اعجاب و تقدير . على سبيل المثال تبهرني (بورين حبيب) بسعة ثقافتها و عمق أسئلتها و كذلك (جيزيل خوري) التي أجد لديها سلاسة نادرة و تمكّن و قدرة على التكثيف في أسئلتها و مداخلتها بمعنى تفجير طاقة الحوار بقليل من الكلام و كثير من الذكاء . (زاهي وهبة) ايضا استطاع ان يحافظ على بريق مستمر و بصمة اعلامية خاصة به . وفاء الكيلاني تتمتع بقوة حضور و ذكاء حاد و خفة ظل وان كنت اتمنى الا تكرر ذاتها في برامج متشابهة و ضيوف مكررين . تعجبني ايضا و كثيرا جرأة انصاف اليحياوي و مشاكساتها الذكية كما ان برنامجها (قهوة عربي) عميق و شمولي من حيث تنوع الضيوف بين رجال السياسية و الفكر و الفن .

على الصعيد الفلسطيني لدينا قامات أثبتت جدارتها بمهنية و احترافية عالية في شتى المجالات سواء في البرامج السياسية او برامج الاطفال او الاجتماعية او الاخبارية ...و غيرها . اما على صعيد الاعجاب الشخصي فهناك حقا من يبهرني ولكن أتحفظ عن ذكر اسم بعينه تجنباً لإثارة الحساسية بين الزملاء .

بخصوص اصعب اللقاءات أعتقد انها كانت اول مرة أظهر فيها في بث مباشر على الهواء (وليس مسجلا) كان ذلك خلال موجة مفتوحة اواخر عام 2008 ابان الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة امتدت لساعتين متواصلتين على

الهواء و استقبال اربعة ضيوف متوالين الى جانب اتصالات هاتفية . لكن رغم صعوبتها الا أنها كانت فرصتي الاولى لتخطي حاجز البث المباشر الذي لم اكن قد خضته قبل ذلك .

كيف جاءت فكرة برنامجك الناجح، كيف كان الاستعداد له؟

حتى و ان كانت لدي مساحة من الرضا عن برامجي الا انني أترك حكم نجاحها او عدمه للمشاهدين . ذلك حق المشاهد و ليس من حقنا مصادرته . أما عن الاستعداد فيتمثل بداية في فكرة البرنامج و الاضافة التي يمكن ان يقدمها سواء من حيث شكله او مضمونه . تأتي بعدها مرحلة البحث المستفيض حول موضوع و الاعداد الجيد . أما التقديم كمرحلة اخيرة فهو ثمرة كل هذا المجهود سواء كان المقدم هو نفسه المعد ام لا . وفي كل الاحوال يجب ان يكون المقدم متشربا لمادته التي سيقدمها و ليس مجرد طارح للأسئلة بطريقة اتوماتيكية آلية . هذا فيما يخص البرامج الحوارية و نفس المعايير تنطبق على غيرها من البرامج فالأعداد الجيد مرحلة اساسية انه البناء او الاساس الصلب الذي يقوم عليه البرنامج حواريا كان ام وثائقي ام استقصائيا . كما لا ننسى دور الاخراج الجيد و التصوير و الاضاءة الجيدة و كل التقنيات المتعلقة بالعمل . العمل التلفزيوني هو عمل جماعي و جهد فريق و ليس جهد مقتصر على من يظهر على الشاشة . هناك جنود خفاء لولاهم لا يمكن لأي عمل ان ينجح مهما كان الاعداد او التقديم محترفاً .

هل يندرج الاعلام تحت مسمى الهوية ام الموهبة و كيف تقيمين المشهد

الاعلامي في فلسطين و الوطن العربي؟

الاعلام ليس هوية، هو رسالة و سلطة رابعة وأداة فاعلة من ادوات العصر و أحد أسلحتها الفعالة و الفتاكة في نفس الوقت . الحروب الاعلامية في عصرنا من اشد الحروب شراسة بين من يسيطرون على وسائل الاعلام عالميا و بين من يستهلكونها . ولا ننسى ان الاعلام ليس فقط اداة لكشف الحقيقة و نقل الخبر بل

ايضا أداة لصناعة الخبر و أحيانا للتصويه و تزوير الحقائق . نحن في زمن تسيطر فيه امريكا على 85% من وسائل الاعلام في العالم جلها مملوكة لصهاينة و ما يصحب ذلك من محاولات لغسل العقول و توجيه الرأي العامة وهذا كفيل بأن يحول الاعلام لدينا الى معركة وجود وبقاء و صمود .

الهواية خيار اما الرسالة فواجب و مسؤولية لذلك لا يمكن للإعلام ان يكون هواية الا من منطلق محبة العمل و في هذه الحالة كل محب لعمله هو هاوٍ بشكل او بآخر . اذ لا يمكن لأي فرد ان يبدع او ينجح في عمل لا يحبه . اما عن الموهبة فلا شك ان الاعلام المرئي يحتاج الى قدر من الموهبة . فليس كل صحفي لديه القدرة او الجرأة على الوقوف امام الكاميرا . كما ان هناك مواصفات صوتية و شخصية يجب ان تتوفر في المذيع كسلامة النطق و صحة مخارج الحروف و ايضا الجرأة و سرعة البديهة . لا شك ان الموهبة مطلوبة بقدر كبير لكنها لا تغني عن الخبرة و التمرّس و المعرفة والعلم و تطوير الذات

بخصوص المشهد الاعلامي العربي نراه قد قفز قفزات نوعية في ظل انتشار الفضائيات و تنوعها و تعددها بحيث كسر الحاجز القطري و المحلي و اصبح مفتوحا على بعضه البعض كما انه خرج و فلت من سيطرة النظم الاستبدادية ولم يعد اي شيء قابل للإخفاء او التعتيم في ظل الطفرة التكنولوجية التي حولت العالم الى قرية مفتوحة . و رغم اختلاف و تضارب التوجهات الا ان المشاهد العربي اصبح قادرا على الاختيار والمقارنة و التمييز بين المتناقضات لكن لا نستطيع ان ننكر ان الاعلام العربي لا يزال اقل تأثيرا من غيره عالميا . نحن نخاطب أنفسنا أكثر مما نخاطب الاخرين . لا يزال عدم توازن القوى يتجلى اعلاميا شأنه شأن اي مجال آخر .

بخصوص الاعلام الفلسطيني أعتبر انا قطعنا شوطا كبيرا و مشرفا في فترة قياسية . على صعيد هيئة اذاعة وتلفزيون فلسطين لدينا اليوم مراسلون و مكاتب

في شتى انحاء المعمورة و مؤسسة بتقنيات فنية عالية و اجهزة حديثة جدا لا تمتلكها الكثير من التلفزيونات العربية لدرجة ان تفاجأ بها الكثير من الزوار من دول عربية لمبنى الهيئة و هذا يعد معجزة اذا ما قيس بعمر تلفزيون فلسطين ناهيك عن ظروف الاحتلال و القصف الذي تعرض له المبنى القديم للمؤسسة و المضايقات الاسرائيلية و غلق مكاتب القدس و اعتقال المراسلين . في فلسطين الاعلام ليس فقط رسالة بل جهاد مستمر ونضال يومي في وجه الرواية الاسرائيلية و تحدي مستميت لتحقيق شعار المؤسسة الذي رفعه المشرف على الاعلام الرسمي معالي الوزير احمد عساف (نأخذ فلسطين الى العالم و نجلب العالم الى فلسطين) .

ما هي أخرج المواقف التي واجهتك و هل لك بعض التحفظات في برامجك؟
أخرج المواقف على ما أذكر كان منذ عشر سنوات في حلقة خاصة قمت خلالها باستدعاء ضيفين ثم اكتشفت ان بينهما شبه خصومة شخصية حين قال لي كلاهما على انفراد انه لم يكن يعلم ان الضيف الثاني سيكون هذا الشخص و الا لما كان سيحضر . واضطرت ان تصور الحلقة في جو من عدم الاستلطاف بين الضيفين .

إلى أي حد يشكل المظهر او الشكل الخارجي أهمية؟

جمال المذيع او المذيعة هو جمال حضور في المقام الأول و ليس جمال شكل او مظهر لكن لا شك ان جمال المظهر هو عنصر مكمل له قواعده . أهمها تناسب اللباس و الماكياج مع طبيعة البرنامج . حيث يختلف من برنامج سهرة او منوعات عنه في برنامج سياسي او ثقافي او نشرة اخبار ليبقى قوام المظهر التناسق و التناسب .

ماذا أضافت لك الشهرة . هل سببت لك المتاعب؟

لم يحدث الى حد الان ان تعرضت الى اي متاعب . و يسعدني دائما الصدى الجيد لأي برنامج لدى اي شخص لا أعرفه .

العشق البعد الحرمان الشوق الخذلان هي مفردات لكل شاعر فما هي

مفرداتك؟

لعل البعد و الشوق هي اكثر حضورا بحكم اغترابي عن وطني الأم تونس و ان كانت تونس تسكنني بقدر ما كنت اسكنها لكن يبقى للمسافات و جع الخاص . و جع لا يعرفه سوى من فارق الاوطان .

كتبت سيناريو و حوار مسلسل (بنت الشمس) الذي سيخرجه المخرج المبدع سعيد البيطار . متى سيرى هذا العمل النور على بنت الشمس مسلسل درامي اجتماعي من ثلاثين حلقة من تأليفي و فكرة سعيد البيطار . وهو يجسد فلسطين الان و الحاضر ويتطرق الى الواقع الاجتماعي و تداعيات الاحتلال على هذا الواقع . العمل ضخّم و مكلف جدا و يحتاج الى تمويل ضخّم و نحن لا نزال نسعى للحصول على هذا التمويل بعد ان ضاعت فرصة جيدة لإنتاجه قبل عامين ونصف بسبب تغير ادارة احدى القنوات العربية الضخمة رافقه تغير في سياساتها و توجهاتها . للأسف ان الفضائيات العربية اصبحت و منذ زمن تتحاشى الموضوع الفلسطيني و لا نزال نذكر مسلسل (اجتياح) للسيناريست المبدع رياض سيف والمخرج الراحل شوقي الماجري حين رفضت الفضائيات العربية LBC بثه ولم توافق بعد عناء سوى قناة ال

ثم نال المسلسل على اثرها جائزة (إيمي) للدراما التلفزيونية و التي تعادل عالميا جائزة أوسكار السينمائية لتتهافت بعد ذلك الفضائيات على بثّه . للأسف و للمرارة ان يتحول الموضوع الفلسطيني الى عبء يتحاشاه العرب فنيا كما سياسيا و

ناهيك عن عسكريا لقد اصبحت (يا وحدنا !) شعارا ينطبق على الحالة الفلسطينية في جميع اشكالها.

هل أنت مع عبارة (كثير من الشعر وقليل من الشعراء)، هل الشعر في وقتنا هذا لازال يعالج قضايا المجتمع كما كان في الزمن السابق؟.

العكس هو الاصح: كثير من الشعراء و قليل من الشعر . وتلك على ما أعتقد صفة كل العصور .

كان بلاط سيف الدولة بعشرات الشعراء و خُلد المتنبي .

الشعراء مقامات: أنبياء ، و مريدون أو أصحاب طريقة و مريدون .

المريدون كثرة، و أصحاب الطريقة صفوة . أما المستكتبون فبما لا يعد و لا يحصى . و يبقى الزمن أصدق غربال من خلاله يذهب الزبد جفاء ليمكث في الارض ما ينفع الشعر .

اما عن وظيفة الشعر و هل اذا كان مطلوبا منه أن يعالج قضايا بعينها أم لا فذلك في نظري ثانوي.

فوظيفة الشعر جمالية في المقام الأول و الأخير، و إن كان يقاس فبصدق تجربته أولا، والقدرة على خلق الجمال من اللغة من خلال تفجيرها و إعادة تشكيلها، والاصالة والبكارة في توليد الصور الشعرية

تلك هي ملزمات و مستلزمات النص حتى يكون شعريا و شاعريا . وليس مطلوبا منه ان يتقمص دور الواعظ او المرشد الاجتماعي و لا ان يتحول الى بوق شعارات سياسية او هتاف مظاهرة . قد يتضمن الشعر الشيء او الكثير من الهم الجماعي او غيره بطريقة او بأخرى غير مباشرة او مسقطه، لكن لا يعتبر ذلك وظيفة أو إلزاما او مقياسا يقيم من خلاله خارج قيمته الذاتية كنص جمالي .

هل يوجد برأيك إعلام عربي حر، وماذا قدم الإعلام للشعوب العربية في ظل الصعوبات الحالية؟

في نظري لا يوجد اعلام حر بالمعنى المطلق للمصطلح، حتى في اكثر دول العالم ادعاء بالحرية و الديمقراطية

نظرية الاعلام الحر نظرية طوباوية و نسبية جدا في احسن احوالها . هناك فرق بين مساحة حرية التعبير و بين إعلام حر . لأن اي اعلام في العالم هو إعلام موجّه تحكمه المؤسسة و رأس المال الممّول و الجهة المنتجة لهذا الاعلام سواء كانت رسمية او خاصة . و التي بدورها محكومة بمصالحها و توجهاتها و أهدافها و رسالتها

لكن نستطيع ان نقر انه اصبح لدينا في العالم العربي و بحكم الثورة التكنولوجية و الاقمار الصناعية تنوع و توجهات اعلامية مختلفة . لم تعد الوجبة الاعلامية التي تصل للمشاهد العربي مقتصرة على الصوت الواحد و الحزب الواحد و الحاكم الواحد . لقد اصبح العالم العربي مفتوحا اعلاميا بطريقة يعجز عنها مقص الرقيب .

اما ما قدمه الاعلام العربي للشعوب العربية في ظل الصعوبات الحالية فهو فضح و تعرية ما يجري

و كسر دائرة التعتيم التي طالما فرضتها الأنظمة الدكتاتورية في عقود خلت. وذلك بسبب تعدد و تنوع قنوات هذا الاعلام الجديد و الفاضح لكل ما يجري ليس فقط عربيا بل على مستوى المعمورة, ما جعل الاعلام أكثر خطرا و تأثيرا و خلق مساحة تنافسية شرسة و سباقا محموما نحو استقصاء الخبر او صناعته . لقد اصبحنا في زمن الحروب الاعلامية حيث لا يجوز التقاعس او التخاذل او التوقف لالتقاط الانفاس دون بلوغ الهدف .

بما تنصحين المرأة الطموحة التي يأخذها بيتها وأولادها عن تحقيق ذاتها و
اهدافها؟

البيت و الاولاد من المقدسات و الخطوط الحمراء بالنسبة لي . و الامومة
رسالة نبيلة لا يمكن لرسالة ان تفوقها او تضاهيها، والبيت مملكتي و تاجي و لم
أشعر يوما ان ذاتي يمكن ان تكتمل بدون سعبي لاكتمال و أمن هذه المملكة . و
أنصح كل من لا تجد في نفسها القدرة او الرغبة على تقديس هذه المملكة
الا تطرق بابها .

و ليس شرطاً أن يكون تحقيق الذات على المستوى الشخصي او المهني
على حساب تحقيق العائلة او العكس .لقد اثبتت التجارب ان النساء قادرات على
تحقيق ذواتهن على الصعيدين ان أردن ذلك حقا .

و النماذج كثيرة في عصرنا و لم تعد استثناء نادرا . لذلك فالنصيحة
الوحيدة التي يمكن ان اقدمها لها هي كوني ما تريدين ان تكونيه بإيمان و اصرار
مطلق . فلا شيء يهزم رغبة أن أوانها .

لمن توجهين هذه الكلمات:

(ما بينفع هيك)

ربما أوجهها لأي شخص مراوغ

(مش راح أرد عليك)

لأي شخص يقصد استفزازي عمدا بصغائر الأمور و يحاول ان ينحدر بي
مثلا الى حروب تافهة و ساذجة . و قد اقولها في صمتي دون ان يسمعها من
منطلق مبدأ تسامى بنفسك تسمو

(اصحى يا نايم)

أقولها لأجيالنا العربية الصاعدة . جيل غزو العولمة و ثقافة الاستهلاك و
التسطيح المهددون بغسل العقول الممنهج بغية استئصالهم من تاريخهم و
حضارتهم و ذواتهم الجمعية .

(معك للآخر)

أقولها لزوجي.

أشكر المذيعة المتألقة الجميلة الأستاذة كوثر الزين على صراحتها و جمال
روحها، و اتمنى أن يتجدد اللقاء بك مرة أخرى.

الدكتورة ريتا عيسى اللانوب

ضيفتنا لليوم هي شخصية راقية بكل المقاييس فهي مبدعة ليس فقط في مجالها للكيمياء والتكنولوجيا الحيوية، بل مبدعة أيضاً في الكتابة و الأدب و في اللغات فهي من الرائدات الاوائل في فلسطين و الأردن لديها الكثير من الشغف بالعلم الأمر الذي أدى إلى سفرها و إقامتها في وطنها الثالث ألمانيا فهي باحثة و لها العديد من الأبحاث إنها الدكتورة الجميلة ريتا عيسى الأيوب التي تتمتع بالعطاء و الإنسانية فعملت على تحقيق مبادئها و بذلت كل جهدها من أجل العلم و خدمة طلاب العلم حيث أنها تقوم بالتدريس في ألمانيا لم تتأخر للحظة عن المساعدة في ظل الظروف الصعبة التي يمر فيها كل العالم و جائحة كورونا المستجد هي متواضعة، وجريئة صادقة إنسانه فذه حقا.

أهلاً وسهلاً بك دكتورة ريتا ضيفة عزيزة قامة علمية و قيمة كبيرة بيننا.

هل لك أن تحدثيني عن سيرتك الذاتية؟

ولدت في مدينة رام الله في عيد الأم من عام ١٩٦٧ لوالدين أردنيين تعود أصولهما لمدينة الحصن في شمال الأردن.

كان والدي رحمه الله يعمل في المساحة رئيساً للجنة تخمين الأبنية والأراضي وكانت والدي ربة لبيت فيه خمسة من الأطفال أصغرهم أنا. كان عشقهما لمدينة رام الله وفلسطين كبيراً جداً لدرجة أنهما بقيا فيها أثناء حرب حزيران عام ١٩٦٧ إلى أن دُفِنَ والدي في رام الله التي خدم وأحب في عام ٢٠٠٩.

درست في مدرسة سيدة البشارة للروم الكاثوليك في رام الله إلى أن أنهيت المرحلة الابتدائية ومن ثم انتقلت إلى مدرسة الفرندز للبنات إلى أن أنهيت المرحلة الثانوية.

كان حلمي أن أدرس هندسة الأدوات الطبية في أمريكا إلا أن تعلقي الشديد بوالدي وقربي منه قد حال دون مغادرتي لبيتنا في عمر السابعة عشرة. بدأت دراستي الجامعية عام ١٩٨٤ في مجال الكيمياء في جامعة بيرزيت، الصرح الأكاديمي الشامخ والعريق، والتي لها الفضل الكبير على نضوجي الفكري والسياسي آنذاك.

اضطرت بسبب الانتفاضة الأولى وبعد انتظار طويل أن أنتقل إلى جامعة اليرموك في شمال الأردن عام ١٩٨٩ لإتمام دراستي فيها إلى أن أنهيت البكالوريوس والماجستير منها. عشت أثناءها في مدينة الحصن بين أقاربي من آل أيوب وعباسي فكانت فرصة جميلة أن أتعرف على منشأ والدَيَّ رحمهما الله. ومن ثم بدأت دراستي للدكتوراة في الجامعة الأردنية حيث أنه كان قد تم تأسيس قسم خاص في عام ١٩٩٦ إلا أنني أصريت على المغادرة إلى ألمانيا عند حصولي على منحة دراسية من الكنيسة الكاثوليكية الألمانية في مجال تنقية المياه.

رحلتي العلمية والتي بدأت في الأول من آذار عام ١٩٩٩ لم تكن بالسهلة في ألمانيا إلا أنها قد جعلت مني ما أنا عليه الآن من مُحاربة لا تعرف الاستسلام أبداً.

درست اللغة الألمانية لمدة ستة أشهر في مدينة بون ومن ثم انتقلت إلى مدينة توبنجن في الجنوب للبدء في مشروع الدكتوراة إلا أنني قد تفاجأت وقتها بأنه كان من المتوقع على أخذ العينات والقيام بالتجارب العلمية في فلسطين، الأمر الذي كان معقداً جداً حينها بسبب الأوضاع السياسية مما أجبرهم على إلغاء المشروع. فاضطرت بعد أشهر طويلة من مراسلات الجامعات والبحث للانتقال إلى جامعة هامبورغ التقنية في شمال ألمانيا كما اضطرت للبدء في مجال جديد وهو التكنولوجيا الحيوية.

عملت كباحثة لمدة عامين في مجال تنقية المياه الناتجة عن الصناعات من الزيوت والدهون ومن ثم بدأت العمل في مشروعتي للدكتوراة في مجال تنقية الهواء باستخدام البكتيريا والذي كان جزءاً من مشروع ضخم تضمن التعاون بين أهم ثلاث جامعات في هامبورغ.

أثناء دراستي للدكتوراة عملت في مجالات مختلفة، كما هو حال طلاب كثيرين، الأمر الذي ساهم في صقل شخصيتي ومكنني من التعرف على المجتمع الألماني عن كثب. فقد عملت في مجال دراسات أبحاث السوق Market Research .

كما بدأت بتدريس اللغتين الإنجليزية والعربية في شركات ومؤسسات وفي كليات المجتمع التابعة لحكومة مقاطعة هامبورغ الفدرالية.

وبعد أن أصبحت أجيد اللغة الألمانية بطلاقة طُلب مني تدريسها في الشركات التي كنت أدرّسُ بها فباشرت فوراً ومن ثم قمت بالالتحاق بدورات متعددة أهلّتها لتدريس اللغة بكافة مستوياتها.

الدكتورة ريتا عيسى الأيوب انتِ دراستي الماجستير في الكيمياء وكانت رسالة الدكتوراة في التكنولوجيا الحيوية، لماذا اخترتي هذا التخصص هل بنبذة تعريفية بتخصص التكنولوجيا الحيوية؟

اختياري للتكنولوجيا الحيوية كان بسبب التعقيدات والعوائق التي واجهتنا في مشروع جامعة توبنجن والمتعلق بفلسطين كما ذكرت.

أما عن التكنولوجيا الحيوية فهي بكل بساطة عبارة عن استخدام الإنزيمات، الخلايا الحية والأحياء الدقيقة في التطبيقات التكنولوجية. يندرج تحت ذلك تنقية المياه والهواء باستخدام البكتيريا التي يتم عزلها من عينات بيئية تؤخذ من البيئة المحيطة لبؤرة التلوث.

ما هي العوائق والتحديات التي تعرضت لها أثناء مسيرتك البحثية؟
العوائق كانت كبيرة إلا أن فكرة الاستسلام لم تكن واردة فالعمل مع الكائنات الدقيقة لم يكن فيه الثبات المتوقع في النتائج مما اضطرني لجمع عينات عشوائية من أماكن عدة في ألمانيا والعالم، كتربة النيل في مصر، إلى أن حالفني الحظ في إيجاد، وعزل سلالات مختلفة من البكتيريا التي تقوم بتنقية الهواء من بعض الغازات المتطايرة، والتي تنتج عن صناعات عدة وتسبب روائح كريهة ومزعجة للقاطنين بالقرب من المصانع التي تنتج الشوكولاتة والكحول وأغذية الأسماك وغيرها.
عملت باحثة اثنا عشر عاماً في هامبورغ وأجدت اللغة الإنجليزية والألمانية والفرنسية، فما هي آخر أبحاثك العلمية التي أجريتها في ألمانيا، حدثيني عن هذا البحث العلمي؟

آخر مجال لي كان في مشروع تنقية الهواء باستخدام البكتيريا والذي استمر لسنوات عديدة كما ذكرت.

من الذي ساندك في مسيرتك العلمية؟
كثيرون هم من ساندوني في مسيرتي العلمية وخاصة في ألمانيا وأخص بالذكر البروفيسور رودولف مولر والذي كان مشرفاً على رسالة الدكتوراة والذي كنت أنا عضوةً في فريقه في جامعة هامبورغ التقنية.

هل تشعرين بأنك قد ظلمت من بلدك فلسطين ولم تنالي التقدير المناسب؟
أنا لم أحاول جادةً العودة لفلسطين كي أحكم على ذلك كما أنني لست ممن يبحثون عن التقدير فالذي يريد شيء عليه أن يحقق ذاته في المجال المراد. لأن أعمال الإنسان هي التي تتحدث عنه.

انت تكتبين خواطر على صفحتك في الفيسبوك والإنستغرام...هل تفكرين أن تخوضي في مجال الصحافة والإعلام؟

كتاباتي لا زلت أسميها "خربشات ريتا" بدأت بها فجأة في أيلول عام ٢٠١٩ أثناء تواجدي في إجازتي في وطني إلى جانب فلسطين وهو الأردن. فأنا لي قلبان في وطنين لا تقل معزة أحدهما عن الآخر بالإضافة لوفائي الشديد لوطني الثالث ألمانيا بالرغم من أنني لا أحمل الجواز الألماني.

أما بالنسبة لمجال الصحافة والإعلام فهو لا يستهويني إذ أنني إنسانة عاطفية ومتفائلة أكتب خواطر نابغة عن أحاسيس ومشاعر إنسانية أتمنى أن تبقى بعيدة كل البعد عن سياسة هذا العالم الذي بتنا نعيش فيه.

ما رأيك بالتالي الوطن الحب، العفوية السلام؟

الوطن: عزيز جدا إلا أنه لا يقتصر على مكان واحد فأنا لي وطنان: فلسطين والأردن ولا تقل معزة أحدهما عن الآخر.

الحب: أكتب عنه كثيراً وقلبي مليء به إلا أنني لم أوفق في إيجاده. ربما يوماً ما فالقلب لا يتوقف عن النبض إلا عندما تتوقف الحياة.

العفوية: أكثر كلمة ممكن أن تصفني فعلى قدر ما أحب التخطيط والدقة في عملي إلا أنني أعشق العفوية في حياتي ولذلك أنا سعيدة.

السلام: على الإنسان أن يجد السلام في داخله وفي قلبه وعندها فقط يستطيع ان يحقق السلام مع من حوله.

التصالح مع الذات هو الطريق الأكيد لتحقيق السلام.

ما هي أهم نقاط القوة والضعف عندك؟

قوتي تكمن في إصراري على الحياة وبغض النظر عما يرافقها من منغصات فأنا أبدأ كل يوم بمغزل عن أحداث اليوم الذي قبله أو على الأقل أحاول ذلك.

أما بالنسبة لضعفي، والذي انا أعتبره أيضاً قوة، فهو قلبي وعاطفتي فأنا أتعاطف مع الآخرين كما وأبدي تفهماً لأوضاعهم حتى لو لم يصدقوا معي فأنا ممن يمنح الفرصة الثانية غالباً.

أين ترين نفسك في غضون السنوات القريبة القادمة وأنت تجيدين عدة لغات؟
بما أنني أعشق اللغات ووجدت نفسي في مجال الكتابة إذ أنني أكتب حالياً
بلغات ثلاث وهي العربية، الإنجليزية والألمانية فأنا أطمح في أن أكتب وأنشر
وخاصة الخواطر والروايات.

أنا أعمل حديثاً على رواية باللغة الإنجليزية كنت قد بدأت بها في العام
الماضي وأثناء الإغلاق إلا أن قلبي قد تجمد تجاهها لفترة لأسباب عدة. أتمنى أن
أتمكن من إتمامها ونشرها قريباً.

ماذا يعني النجاح بالنسبة لك هل تعتقدين بأنك حققتي النجاح الذي تتمنيه؟
النجاح هو أن تكون راضياً عن نفسك، وعماً، وصلت إليه حتى لو لم يكن ما
كنت تطمح إليه تماماً. فطموحات الإنسان ليس لها حدود والفشل هو أن تعتقد بأنك
حققت كل ما تطمح إليه فهذا ما يُدعى بالركود ويؤدي له. وأنا ممن يحب التدفق
والاستمرارية في كل شيء كما هو حبي لمياه الأنهار المتدفقة والجارية.
كلمة أخيرة لمن تقولونها؟

أحبوا بعضكم بعضاً فالكره لا يأكل إلا قلب صاحبه.
وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُفَارِقُوا... فَاجْعَلُوا فِرَاقَكُمْ مَبْنِيّاً عَلَى وَدٍّ... كَيْ يَكُونَ مُحْتَمَلاً...
وَلَا تَجْرَحُوا...

أقوله لكل إنسان على هذه الأرض.
وفي ختام الحوار أشكر الدكتورة ريتا عيسى الأيوب، ونهي الحوار بأجمل
العبارات التي ذكرت على لسان الدكتورة: "أنا ممن يمنح الفرصة الثانية
غالباً... القلب لا يتوقف عن النبض إلا عندما تتوقف الحياة"
شكراً دكتورة على سعة صدرك.

القناع التشكيلي الفلسطيني سليمان منصور

كيف يقدم نفسه سليمان منصور؟

من الصعب أن يعرف الانسان ذاته لأن الهوية أمرًا معقدًا وتتغير حسب التجارب التي يمر بها. على كل حال هنالك ثلاث صفات هي في مركز وجودي ولا تتغير مهما حصل وهي بالترتيب حسب الأهمية، عربي فلسطيني وفنان تشكيلي. ولدت في بلدة بيرزيت عام ١٩٤٧ ودرست في مدرسة داخلية في كل من بيت لحم وبيت جالا ودرست الفن لمدة ثلاث سنوات في كلية بتسائيل للفنون في القدس الغربية ابتداء من العام ١٩٦٧. عملت في مجال تدريس الفنون في معاهد وكليات مختلفة حتى العام ٢٠٠٧. أحد مؤسسي الحركة الفنية في الأرض المحتلة ورئيس رابطة الفنانين خلال فترة الانتفاضة الأولى واحد مؤسسي جماعة التجريب والابداع عام ١٩٨٩ وكذلك أحد مؤسسي مركز الواسطي في القدس في عام ١٩٩٣ ومديره حتى عام ٢٠٠٣. احد مؤسسي الأكاديمية الدولية للفنون في رام الله عام ٢٠٠٦ ومديرها لغاية ٢٠٠٧ وعضو هيئتها الإدارية لغاية ٢٠١٧. حاليا اعيش في القدس ومتفرغ لعملتي الفني.

موهبة وحرفة بدايات فكيف كانت بداياتك مع الفن التشكيلي؟ وماهي

الصعوبات التي واجهتك؟

لم تواجهني أية صعوبات فوق العادة عدا عن الأمور المالية، فوالدي توفي وأنا في الرابعة من عمري الأمر الذي ادخل العائلة في ضائقة مالية ولكن أعطاني في نفس الوقت الحرية في انتقاء طريقي في الحياة من دون ضغوطات وممانعات الاهل وبالذات الاب الذي يريد بالطبع الأفضل لابن من وجه نظره. ولقد بدأت فكرة تعلم الفن بالتدريج ومنذ الصغر كما هي الحال مع معظم الفنانين حيث ظهرت موهبتي في المدرسة واعطتني المدرسة الإمكانية للمشاركة في مسابقة دعت لها

الأمم المتحدة لأطفال العالم وكسبت الجائزة الاولى وكانت 200 دولار وهو مبلغ خيالي في ذلك الوقت ولولد في سني وذلك في بداية ستينات القرن الماضي. واصبحت بعدها محط أنظار الجميع في المدرسة والقرية كفنان عالي الشأن. وعندما أنهيت المدرسة كان أول شيء خطر في بالي هو تعلم الفن.

ما هي الاحاسيس التي تحب أن توصلها للجمهور من خلال عرض لوحاتك الفنية؟

خلال سبعينات القرن الماضي ولغاية الانتفاضة الأولى كان الموضوع الأساسي عندي وعند غالبية الفنانين الفلسطينيين في الأرض المحتلة بشكل خاص إبراز وتأكيد الهوية الفلسطينية واستعملنا رموز مختلفة اخذناها من التاريخ القديم والفن الإسلامي والتراث الشعبي وخاصة الازياء والتطريز والقرية والمشهد الطبيعي. وكان هذا الاهتمام بموضوع الهوية هو رد فعل على إنكار وجود الشعب الفلسطيني من قبل إسرائيل والغرب. خلال الانتفاضة الأولى وتجاوبا مع فلسفة الانتفاضة بضرورة مقاطعة المنتجات الإسرائيلية توجه عدد من الفنانين إلى استعمال مواد خام من البيئة وبدأت استعمل الطين والاصباغ الطبيعية في أعمالهم الفنية وصارت التشققات الناتجة عن جفاف الطين تعكس الحالة الفلسطينية من تشردم. ولغاية الان لا ازال اعمل في الطين وكذلك في الرسم بالألوان التقليدية ولكن بروح معاصرة نوعا ما. برسوماتي احاول ان أبرز مواضيع تقلق الناس إجمالاً مثل الاستيطان ومصادرة الاراضي والسجن والحنين إلى القدس والوطن السليب والحرية بمفهومها الواسع ومحاولا في نفس الوقت بالحفاظ على مشاعر الكرامة الانسانية. الموهبة وحدها تكفي و هي العنصر الأساسي للإبداع أم أنَّ الموهبة بحاجة إلى دراسةٍ لصقل الموهبة؟

الموهبة ضرورية مع أن كل إنسان ممكن أن يكون فنان إذا عود عقله على التفكير الإبداعي. المقدرة على الرسم هي مهارة يمكن تعلمها والتدريب عليها او

اكتسابها بالممارسة. التعليم مفيد لأنه يقصر الفترة التي يتم فيها اكتساب الخبرة بالمقارنة مع الشخص الذي يدرب نفسه بالممارسة. التعليم أيضا يعني تعليم الفنان على تاريخ الفن والفلسفات المختلفة التي تجعل من المتدرب فنان حقيقي، فالفن ليس مهارة فقط بل هو فكر بالأساس.

ماهي اللوحة التي تعتبرها "الخطوة الفاصلة" بين الفن كموهبة والإبداع كمسار والانتشار كهدف؟

لا يوجد لوحة واحدة فاصلة بل هو مسار تدريجي يسير فيه الموهوب إلى أن يصل إلى قناعة بأنه أصبح فنان. حتى هذه القناعة ليست تامة إذ يظل الشك يسيطر عليه حتى النهاية وهذا هو سبب قلق الفنان الدائم. على كل حال ممكن ان اقول بحذر ان لوحة جمل الحامل كانت هي اللوحة الفاصلة.

لقد جسدت في لوحاتك صور النضال في كافة صعوباته وتطلعاته. هل حقا تشعر بعزلة اللوحة التشكيلية أمام الأشكال الفنية الأخرى؟

كل شكل من أشكال الفنون له جمهوره ومريديه ولا يوجد عزلة لأي منها. مشكلة الفنون إجمالاً ان الفنان يتعمق في حقله بينما الجمهور تظل معرفته سطحية نوعاً ما، الأمر الذي يسبب تباعد بين الجمهور العريض ونتاج الفنان الأمر الذي تسمينه عزلة. ومع هذا فدائماً يوجد اناس يتذوقون الفن ويتراوح عددهم من مجتمع لآخر.

لقد ساهمت بشكل واسع بتطوير بنية تحتية للفنون الجميلة ما هي الاحاسيس التي تحب أن توصلها للجمهور من خلال عرض لوحاتك الفنية؟

بعد هزيمة عام ١٩٦٧ لم يكن هنالك فنانين او نشاطات فنية في الأرض المحتلة ولغاية ١٩٧١ حيث أقام أحد طلاب الفن في حينه معرضاً لإعماله. من خلال هذا المعرض الذي جذب الكثير من محبي الفن والفنانين اكتشفنا وجود حوالي ١٨ فنان يعيشون في الارض المحتلة وكثير منهم لم يتعلموا في معاهد او كليات

فنون. وقمنا بتجميع الفنانين في رابطة الفنانين في الأرض المحتلة وكان هم هذه الرابطة والقائمين عليها وأنا منهم نشر الفن في المجتمع الفلسطيني وكذلك تعليم الفنون أكاديميا بهدف زيادة عدد الفنانين ونوعية إنتاجهم. وكانت سلطة الاحتلال ترفض السماح بإقامة كليات زراعة وفنون بالذات ولغاية اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٤ حيث أصبح إقامة مثل هذه الكليات قرار فلسطيني حصري. واسسنا عدة مراكز فنية تقيم المعارض وتعلم الفنون وساهمنا بتأسيس كليات في جامعات محلية من خلال المناهج. وأخيرا سنحت الفرصة لتأسيس أكاديمية فنون في رام الله مستقلة عن بيروقراطية الجامعات وعاشت هذه الأكاديمية حوالي ١٣ عام وخرجت اعداد لا بأس بها من الفنانين المتخصصين في الفن المعاصر ويشكل العديد منهم الجيل الشاب للحركة الفنية الفلسطينية.

ما هي الألوان التي تجذب في الرسم وتميل إليها كثيراً في رسوماتك؟
اللون جزء من فكرة اللوحة ولذا فإنه لا يوجد لون مفضل عند الفنان لان كل لون وله رمزيه وتأثيره

ولكن وبما ان موضوع الأرض هو مسيطر على أعمالي في فترات مختلفة فإن اللون البني والبرتقالي والاخضر تسيطر على العديد من اعمالي
الفن التشكيلي هو نوع من أنواع الفنون المتعددة الذي يعبر من خلاله الفنان عن أفكاره ومشاعره، حيث يسعى إلى تحويل المواد الأولية إلى أشكال جميلة وجذابة تنبهر بها الأذواق والأعين.
نود أن نتعرف أكثر عن عالم الفن التشكيلي من خلال الفنان المميز سليمان منصور؟

بعد هزيمة عام ١٩٦٧ لم يكن هنالك فنانين او نشاطات فنية في الأرض المحتلة ولغاية ١٩٧١ حيث أقام أحد طلاب الفن في حينه معرضاً لإعماله. من خلال هذا المعرض الذي جذب الكثير من محبي الفن والفنانين اكتشفنا وجود حوالي

١٨ فنان يعيشون في الارض المحتلة وكثير منهم لم يتعلموا في معاهد او كليات فنون. وقمنا بتجميع الفنانين في رابطة الفنانين في الأرض المحتلة وكان هم هذه الرابطة والقائمين عليها وانا منهم نشر الفن في المجتمع الفلسطيني وكذلك تعليم الفنون أكاديميا بهدف زيادة عدد الفنانين ونوعية إنتاجهم. وكانت سلطة الاحتلال ترفض السماح بإقامة كليات زراعة وفنون بالذات ولغاية اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٤ حيث أصبح إقامة مثل هذه الكليات قرار فلسطيني حصري. واسسنا عدة مراكز فنية تقيم المعارض وتعلم الفنون وساهمنا بتأسيس كليات في جامعات محلية من خلال المناهج. واخيرا سنحت الفرصة لتأسيس أكاديمية فنون في رام الله مستقلة عن بيروقراطية الجامعات وعاشت هذه الأكاديمية حوالي ١٣ عام وخرجت اعداد لا بأس بها من الفنانين المتخصصين في الفن المعاصر ويشكل العديد منهم الجيل الشاب للحركة الفنية الفلسطينية.

من أين تستوحيّن مواضيع اللوحات التي ترسمينها.. وكيف يأتيك الإيحاء؟
من الأرض .

يحفز ريشة الفنان القدير أكثر على الرسم. مشهد مؤلم في فلسطين، واستخدمت مواد طبيعية في الفن مثل القهوة وألحنه، والطين فكان استعمال الطين في لوحاتك لمقاطعة المواد القادمة من دولة الاحتلال حيث ارتبطت سيرورتك بذلك، كيف جاءت لك الفكرة؟

يلجأ الفنان غالبا إلى استعمال مواد خام جديدة بهدف استكشاف عوالم جديدة في عالم الجمال والفن وفي كثير من الأحيان تكون النتيجة عبارة عن تجربة في الحرف اليدوية. وأحيانا أخرى ينجح الفنان في اكتشاف مدخل لطريق يقوده إلى عوالم مثيرة في الفكر والفن. انا دخلت في مثل هذه التجارب وعملت في تقنيات كثيرة ومتعددة وكان هدفي هو إيجاد اسلوب تعبير فني جديد. ولكنني لم أنجح الا عندما قادتني الضرورة وليس البحث الجمالي فقط وذلك في الأشهر الأولى من

الانتفاضة الأولى والتي دعت إلى مقاطعة المنتجات الإسرائيلية والاتكال على الذات. وبدء عدد من الفنانين بناء عليه بالبحث عن مواد خام من البيئة لإنتاج أعمالهم الفنية والامتناع عن شراء مواد تقليدية من السوق الاسرائيلي. ومن تأثير الطفولة توجهت نحو التجريب في الطين المشبع بالرموز ابتداء من الإنسان إلى الأرض إلى مفهوم الوطن. وبدل ان ارسم الأرض صرت ارسم بمادة الأرض. وبدأت تدريجيا باكتشاف جمال تشققات الطين عندما يجف والتي صارت ترمز عندي إلى شرذمة الشعب الفلسطيني وارضه وهشاشة السلام من ناحية وإلى تأثير العمر علي شخصيا من حيث الكبر والضعف والوهن. عملت لسنوات عديدة في هذه المادة والتي هي من المواد الأولية للحياة وصرت انتقل بين الرسم والعمل بالطين حسب الفكرة والمزاج ولغاية اليوم.

كتب الرسام والنحات والفنان التشكيلي الإسباني "بابلو بيكاسو" ما يلي: "الرسم طريقة أخرى لكتابة المذكرات"، إلى أي درجة مقولة بيكاسو صائبة؟ ويقول بيكاسو أيضا " من العبقرية استخدام المادة الخام وتحويلها الى قطعه فنية "حدثنا عن تعاملك مع الخامات والألوان وأيهما تفضل أكثر للاستعمال ولماذا.. فاللون كمصطلح يحتاج لمبدع بقامتك حتى يفك رموزه فماذا تحدثنا عنه.

الفناء والملحن الفلسطيني محمد هباش

محمد هباش هو رمز فلسطيني لمع في مجال الفن في عالم الإبداع الموسيقي، هو ملحن من طراز خاص لحن للعديد من المطربين الذين أصبحوا علامات في دنيا الغناء. فهو صاحب الأغنية الملتزمة والتأليف الموسيقي.

ترعرع في عائلة فنية ودرس الموسيقى في المعهد العربي في دمشق وكان عمره 6 سنوات. وبدأ طريقه إلى الاحتراف عندما بدأ بتسجيل مجموعة من الأغاني في البرنامج الشهير "أفتح يا سمسم" مع الملحن الكبير "حسين نازك"، وتلازم ذلك مع بدء تأسيس فرقة العاشقين الفلسطينية؛ بعدها بدأ العمل الفني في عام 1977 مع الفرقة الوطنية الفلسطينية العاشقين كمغنٍ وراوٍ، فهو مؤسس لفرقة العاشقين. حاصل على الجائزة الذهبية.

توجه للعمل في المسرح وقام بالتأليف الموسيقي لعدد كبير من المسرحيات. دعونا نرحب بضيفنا: أهلاً وسهلاً بكم .

كيف يقدم نفسه محمد هباش؟

أنا بكل بساطة محمد هباش مؤلف وموزع موسيقي فلسطيني مازلت أحاول أن أقدم ما يليق بقضيتنا الفلسطينية العادلة.

ما هي المعوقات التي تعرضت لها أثناء مسيرتك الفنيون من الذي ساندك لتخطي كل صعوباتك للوصول إلى ما وصلت له الآن؟

حقيقة الأمر أنا لم يكن هناك أي معوقات في طريقي الفني في الصغر لقد درست الموسيقى في دمشق وبمساعدة كبيرة من الفنان صليحي الوادي الذي كان مؤسس المهد العربي للموسيقى ومن خلال أصرار أبي وأخوتي على أن أدرس الموسيقى تابعت دراستي، وكما تعرفين فانا من أسرة فنية (عائلة هباش) كانت من المؤسسين لفرقة العاشقين ومن خلال عملي بالفرقة تعرفت على الموسيقار

الفلسطيني الكبير حسين نازك الذي أسس العاشقين وعملت معاهد من طفولتي ببرامج مثل افتح يا سمس الى أن أصبحت شابا وبدأت أشق طريقي بنفسى. الا أن المعوقات بدأت بالظهور عند محاولتي إعادة ترميم العاشقين لكن هناك أناس شرفاء وقفوا معى ومازالوا يقدمون وهنا أقدم الشكر للأخ مالك ملحم رجل الاعمال الفلسطيني الذي ساهم ويساهم فى أرجاع صوت العاشقين.

هل محمد هباش راض عن مشوارك الفنى أم تشعر بأنك ظلمت؟
أنا لست راضيا ١٠٠/١٠٠ عن أعمالى لكن أحيانا الظروف تلعب دورا كبيرا فى ارضاء نفسى لكن كل فنان يرى نفسه أنه يستطيع أن يقدم أكثر وبالنسبة للظلم أنا لا اعتقد أنى قد ظلمت لكن أحيانا تظلم بعض اغنياتي فى ترويجها للجمهور.

ما رأيكم بالأغاني التى تسمى بأغاني المهرجانات؟
فى كل الأزمنة فى الشارع الفنى العربى كانت تمر موجة أغاني نحن نسميها الطقطوقة والان أصبح أسمها أغاني المهرجانات على كل هى ليست سيئة إذا حافظت على مستوى الكلمات وأن كانت قديما كلمات الطقطوقة ليست بالمستوى الجيد.

كيف يكون للموسيقى دور بنشر المحبة؟
الموسيقى لغة عالمية تجمع شعوب الارض فهى لغة مفهومة للجميع لكن أحيانا توجد موسيقى الحق والتى تحارب كل الكارهين لاستقلال الشعوب فهى تضج فى أذانهم ولا يرونها أنها موسيقى العدل والسلام والمحبة.
ماذا تقول فى خلوتك مع الله؟

كل إنسان يكون فى لحظة صدق مع نفسه يرى أن الله الحق هو رحيم وغفور ويحب السلام لجميع البشر أنا لا أستطيع النوم دون قراءة آيات من القرآن الكريم هذا يشعرنى براحة كبيرة.

من يعجبك من الملحنين في الجيل الحالي، ومن يعجبك من المطربين الحاليين؟

الحقيقة الآن يذوب اسم الملحن والكاتب مع الأغنية ليظهر أسم المغني فقط فانا لا أحفظ كثير من الأسماء للأسف وهناك الكثير من المطربين الذين لمعوا وحافظو على نقاء الأغنية على سبيل الذكر هناك محمد عساف الذي هو صديقي، ووائل كفوري، وغيرهم من الفنانين الملتزمين لطفي بوشناق، وصابر الرباعي، والمطربات هناك أصالة نصري وهي عملنا سوياً بطفولتنا مع الاستاذ حسين نازك ببرامج الأطفال أفتح يا سمس وسلامتك.

هل تراجعت الأغنية بشكل عام، هل الأجر المرتفع دليل نجاح المغني؟
الازمة في وضع الاغنية ليست فقط بالعالم العربي بل وكل العالم. هناك اختلاف بالتذوق الموسيقي قد حصل والاغنية في جميع انحاء العالم بدأت في تدوير نفسها بالمعنى كل الاغاني متشابه وليس موضوع الأجر المرتفع هو المشكلة في تعويد أذن المستمع على تكرار الاغنية الهابطة.

قدمت ألحانا هامة وموسيقى تصويرية لأعمال درامية متميزة حدثنا عنها؟
قدمت أكثر من ثلاثين عمل موسيقى تصويرية لمسلسلات عربية بدأ مشواري بالمسلسل السوري ابو البنات ومرورا بمسلسل طاش ما طاش وكثير من الاعمال للكويت وعمان وقطر

وقدمت أهم الأعمال لمسرحيات غنائية لفرقة اورنينا وفرقة انانا وكثير من افتتاح المهرجانات الثقافية مثل اختتام حلب عاصمة الثقافة العربية وافتتاح الدوحة عاصمة الثقافة العربية واختتام الكويت عاصمة الثقافة الاسلامية وكثير الكثير من الاعمال.

هل يمكن للإذاعات والتلفزيونات العربية الرسمية أن تقوم بدور الحفاظ على كل ما هو خالد وأصيل في فننا العربي وخصوصا الموسيقى والغناء؟
الإذاعات العربية والتلفزيونات ليس لها وجود في هذا الزمان الرديء للأسف.
برأيك أستاذ محمد الهباش.. ما هو السبيل لاستمرار القصيدة والطرب العربي الأصيل وسط هذه الموجة الكاسحة؟
نحن الآن في موجة عارمة من الفوضى الغير خلاقة، هنا أنا أرى أن من يستطيع أن يقدم الفن الاصيل يتابع ويتركها للجيل القادم.
بماذا تفسرون هذا التباعد الذي حصل بين أغنية الأمس وأغنية اليوم؟
الفن انعكاس للواقع فكلما كان الواقع جميل سوف ينتج فن جميل والواقع الان للأسف رديء.

الفنان محمد هباش أنت عنصر مؤسس، ومشارك لفرقة العاشقين الفلسطينية، وبعدها أسست فرقة جذور الفلسطينية، فأصبحت من أهم مؤسسي فرقة زنوبيا، ومن هنا بدأت مسيرتك في التلحين هل تم تقدير مجهوداتك الفنية النضالية؟

انا كنت من المشاركين للعاشقين لكن عندما توقفت العاشقين كان لابد من ظهور الجذور لأرشفة الانتفاضة الفلسطينية لعدم وجود فرق فنية
أما فرقة زنوبيا أنا عملت مع الاستاذ حسين نازك، وهو المؤسس لفرقة زنوبيا عملت بزنوبيا كمدير قسم الغناء وبعدها بدأت بالتأليف الموسيقى لكثير من لوحات الفرقة أما بالنسبة للتقدير أنا أرى عندما الجمهور يستمع لموسيقتي فهو أكبر تقدير.

أسعد لحظاتك؟

السعادة أن يكون الإنسان متوازن مع نفسه أما اسعد لحظات حياتي في أولادي عندما أراهم مجتمعين حولي.

في ظل الأوضاع الحالية التي تعيشها فلسطين والتي انعكست على كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كيف لمحمد هباش، ومن هم في موقعه أن يساهموا في حماية ودعم حركة الفن والموسيقى الفلسطينية والتي شهدت تطورا مهما على الساحة العربية والدولية في العقد الأخير، وما الذي يجعل للموسيقا أهمية أكبر في ظل هذه الظروف؟

طبعاً أنا من سكان مخيم اليرموك بدمشق وبعد الدمار الذي حل بالمخيم بدأت الهجرة الثانية ووصل بي المطاف إلى السويد وحقيقة الأمر أنا لازلت أرمم أشلائي لأعود من جديد.

أنا أطلب من جميع الخيرين العرب أن يوقفوا ويدعموا حركة الفن الفلسطيني لأنه بحاجة لذلك، ومن جهتي المطلوب مني سأكون فرحاً بتقديمه دون مقابل لأن الفن الفلسطيني يحتاج للكثير.

ما السؤال الذي كنت متوقع أن أسأله لك، وما سألته؟

ماشا الله عليك كل الاسئلة المتوقعة والغير متوقعة موجودة.

كلمة أخيرة؟

أنا اشكرك دكتورة لطيفة و أنا من متابعين كتاباتك و مقابلاتك الرائعة و الهادفة شكرا لك من أعماق قلبي.

غريد الشيخ (الباحثة والمفكرة اللبنانية)

لقاؤنا اليوم مع الأستاذة الكاتبة والباحثة والمفكرة اللبنانية غريد الشيخ التي تملك أدوات الفكر والأدب أنها الكاتبة المبدعة والأصيلة التي دائماً وابتداءً تقضي وقتها الكثير في البحث و التدقيق صاحبة معجم أعلام النساء السعوديات و سلسلة من المؤلفات المعجمية و البحثية و منها "المعجم" في اللغة والنحو الصرف و الإعراب و المصطلحات بمجلداته الستة... صاحبة العمل الدقيق والمتقن لتخرج مؤخراً منذ عدة أيام بمعجمها أعلام النساء الفلسطينيات والذي يضم سير ذاتية 628 للنساء الفلسطينيات من مختلف المجالات الفنية و العلمية و الثقافية و عملت على المعجم منذ سنوات ليخرج لنا الآن بأحسن مضمون و شكل وليكون إضافة نوعية و متميزة للمكتبة العربية عموماً والمكتبة الفلسطينية خصوصاً. و من هنا أرادت غريد الشيخ أن توصل رسالة إلى العالم لمعرفة تاريخ فلسطين من خلال المرأة الفلسطينية المناضلة .

كيف تقدم نفسها غريد الشيخ؟

امرأة عربية أحببت وطنها العربي الكبير وآمنت به، وحلمت دائماً به موحداً.
أبارك لك إصدارك الجديد من موسوعة أعلام النساء الفلسطينيات و نترك لك المساحة للحديث عنه؟

هذا الكتاب هو الثاني ضمن سلسلة معاجم عن المرأة العربية، والاول كان (معجم أعلام النساء في المملكة العربية السعودية).

أستاذة غريد الشيخ ما الذي يلهم قلمك عادة؟

حسب الموضوع، في المعاجم تضع خطة عمل متكاملة وأطبقها وقد أعدت عليها أثناء العمل، اما بالنسبة إلى القصص وقصص الأطفال فإن موقفاً ما أو كلمة تجعلني أنسج القصة.

بالرجوع إلى البدايات متى بدأت غريد الشيخ تكتشف نفسها ككاتبة؟
أثناء الدراسة الجامعية، فكنت أكتب في المجلة الجامعية وبعض الصحف
المحلية في لبنان، ولكن أول كتاب نشرته كان عن فدوى طوقان بعد أن خلعتُ
زوجي، وهو من أحب الكتب إلى قلبي.

بمن تأثرت من الأدباء في بداياتك؟
أنا أعشق الشعر وطبعًا ككل البنات أحببت نزار قباني والفيتوري ومحمود
درويش وسميح القاسم وأحببت الشعراء القدامى كجبريل والمنتبي وأبو فراس.

ما نوع الدعم الذي يحتاجه المبدع المثقف في الوقت الراهن؟
الكاتب لا يستطيع أن يتوقف عن الكتابة، ولكن الظروف المادية التي تمر
بها بلادنا تجعل النشر أمرًا صعبًا، نتمنى طبعًا ككتاب من المؤسسات الثقافية أن
تدعم الكتاب الجيد الذي يستحق النشر.

ما رأيك في المشهد الثقافي اللبناني؟
الوضع اللبناني كله يعاني من أزمات كبيرة وطبعًا هذا يؤثر في حركة التأليف
والنشر مع أن لبنان كان مشهوراً بالتأليف والطباعة والنشر. ولكنها أزمة وستمرّ
كما مرّ غيرها وسيعود لبنان كما كان بإذن الله.

ما الشروط التي ينبغي أن تتوفر في الكاتب الناجح؟
يجب أن يمتلك الموهبة أولاً ويطور نفسه من خلال القراءة وأن يتقبل النقد
البناء من الآخرين.

رأيك بمصطلح أدب ذكوري، وأدب نسائي؟
أنا ضد التصنيفات فالأدب واحد ولا يختلف من جنس لآخر، والقضايا التي
يعيشها الرجل في مجتمعاتنا هي نفسها التي تعيشها المرأة، ويظهر التميز بمقدرة
كل منهما على إيصال فكرة.

ما رأيك بمكانة المرأة العربية، هل نالت حقوقها، أم أنها ما زالت تعاني وينقصها الكثير؟

للأسف ما زالت الذكورية تسيطر في بعض مجتمعاتنا العربية، تصوري أن المرأة في لبنان لا تستطيع أن تعطي الجنسية لأبنائها، ولم نستطع حتى الآن فرض الكوتا النسائية في البرلمان او الوزارة، وحتى عندما تصل المرأة إلى منصب ما تكون تابعة لحزب أو جهة ولا تكون سيدة قرارها. طبعاً أنا أتكلم عن لبنان وأكد المجتمعات الأخرى لديها مشاكل من نوع مختلف.
كلمة أخيرة؟

أتمنى لكم دوام التفوق والمتابعة الحثيثة، الكاتب يحتاج إلى الصحافة وينتشر فكره .

و انا عن نفسي أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المبدعة اللبنانية والكاتبة والباحثة الفذة على الجهود الجبارة لإخراج معجم أعلام النساء الفلسطينيات ..و كان لي شرف وجود أسمى في هذا المعجم التاريخي الرائع مع السير الذاتية للكتاب الفلسطينيات ..بوركت جهودكم .

الإعلامي السعودي فهد الأحمدى

لقاؤنا اليوم مع الكاتب والأديب والناشط الإعلامي والرحالة السعودي فهد عامر الأحمدى من مواليد المدينة المنورة ١٩٦٦، بدأ بالكتابة منذ سن مبكر، لقد تمكن من هزم الصعوبات والمستحيلات والصعود على قمم الإبداع والتميز وحرص بامتياز على تقديم جوانب تجديدية فى عالم الكتابة فقد عرف بكثرة رحلاته وزيارة أماكن مجهولة للكتابة عنها ونشر أغلب رحلاته في كتاب ٠ عمل في صحيفة الرياض وتفرغ للتأليف والإبداع ونشر ١٣ كتاب في مجالات مختلفة، ومن أهم الكتب التي حصلت على نسبة مبيعات مبهرة كتاب نظرية الفستق الجزء الأول والثاني، وغيره من الكتب وألف موسوعة حول العالم ٢٠١١، وشعب الله المختار ٢٠١٧، ولماذا لا يذهب الخراف إلى الطبيب ٢٠١٧، والنظرية بإختصار ٢٠١٨، والله وحده قادر على صنعهم ٢٠١٩، أسرار المال ٢٠٢١، والعديد من المؤلفات التي لاقت رواجاً كبيراً ٠ لقد بلغت مقالات الكاتب فهد الأحمدى ٩٥٠٠ مقال حيث توازن مقالاته ٥٠ رسالة دكتوراة من حيث الحجم ٠

وحول رحلته مع الكتابة وتجربته في المقال الصحفي وتأليف الكتب كان هذا الحوار المميز معه، أهلاً وسهلاً بكم ضيف كريم ٠

كيف يقدم نفسه فهد الأحمدى ٠٠ حدثنا قليلاً عنك وعن مقالاتك الكتابية* ومنجزاتك الصحفية خصوصاً وأنت تمتلك سجلاً حافلاً؟

أنا فهد الأحمدى من المملكة العربية السعودية أعيش في مدينة جدة؛ بالنسبة للحديث عن المقالات الصحفية كثيرة ولكل مقال مقام وحدث؛

منجزاتي الصحفية عملت بأكثر من صحيفة وتدرجت من محرر عادي إلى رئيس تحرير صحيفة وكان آخرها رئيساً لصحيفة أخبار السعودية 24 .

كيف كانت بدايتك مع الصحافة، وهل واجهت أية صعوبات في بداية*
مشوارك في مهنة الإعلام؛ سواءً من الأسرة أو المجتمع؟
بداياتي بالصحافة بعد إكمالي لدراستي الثانوية، وكانت أول صحيفة لي
صحيفة المستقبل الأردنية، ومن هذا المنبر أوجه لهم التحية والتقدير؛
بالنسبة عن الصعوبات وكيف واجهتها، أحب أقول دائماً خلف كل نجاح
،صناع وخلف كل تميز مبدعون سواعدٌ ودون أدنى شك، مهنة الإعلام شاقة جداً
وأُسرتي كانت خير داعمة لي في مسيرتي ولا أنسى الإقرباء والأصدقاء وكل من
عرف فهد الأحمدى لهم الفضل بعد الله.

وما هي قراءتك للمشهد الثقافي في المملكة العربية السعودية؟
المشهد الثقافي السعودي الآن في أبهى صورة وأفضل حالاته، ولاسيما
إنجازات الثقافة، التي تؤسس لمستقبل مشرق، وتحفظ الماضي التليد للوطن
ولتاريخ والتراث والآثار والتنمية الثقافية بمفاصلها وأركانها كافة نالت اهتماماً لافتاً
في "رؤية 2030"، التي أسس لها مهندسها وأميرها الشاب وولي عهدنا الأمير
محمد بن سلمان حفظه الله، الذي عزز حضور المملكة على الخريطة الثقافية
العالمية.

وما هي أبرز المعوقات التي تواجه الكتابة الإبداعية اليوم، خاصة في ظل
الانشغال بهوم الحياة اليومية؟
نقص الأفكار ونقص الإنتاجية ونقص الثقة بالنفس والخوف من عدم الرواج
أو النجاح بالإضافة إلى المنافسة الشديدة والافتقار إلى الكلمات والتعابير، وكثير
أسباب منها نمط الحياة وتغييراتها.

كيف تجد الحياة في زمن الكورونا بما أن العالم أصبح بعزل شبه تامه؟

زمن أيام قاسية، لا شك. أحياناً، يبدو لي أننا لم نستطع، حتى الآن، أن نقدّر خطورة وباء فيروس "كورونا"، بل ليس لدينا من الإمكانيات ما يكفي لمعرفة الواقع، حتى ندرك ما نحن فيه لذا، فأنا أعيش في قلق كبير هذه إلى اللحظة.

هل هناك كتب معينة أسرتك أكثر من غيرها خاصة في المجال الأدبي؟
الكتب كثيرة ولكن التي تأسرني دائماً، كتاب الكامل في اللغة والأدب (المبرد) ، البيان والتبيين (الجاحظ) (وبهجة المجالس وأنس المجالس) (ابن عبد البر) وهناك كتب لم أستاذكها حالياً.

برأيك كيف تحيا الصحافة في قلب الصحفي وهل نبضها يتوقف يوماً ؟
تحيا بحرية الصحافة والكلمة الحرة ويتوقف نبضها بخفافيش الظلام والفساد.
كونك إعلامي ومؤثر إجتماعي ولديك جمهور كبير من القراء والمتابعين هل تزداد عليك الواجبات اتجاه المجتمع وخصوصاً في زمن الأزمات؟
يساهم الإعلامي في توعية الجمهور في كيفية التعاطي مع الأزمة، من خلال تحديد ما يصل إلى الجمهور من أخبار ومعلومات، بالإضافة إستغلال التأثير الإجتماعي بالشيء الإيجابي لهم وللوطن بالشيء المفيد.

بما ان الصحافة الالكترونية سرقت الأضواء من الصحافة الورقية هل لديك أمل بنهضة الصحافة الورقية من جديد؟

إذا أنقطع الإنترنت عن العالم وهذا شبه مستحيل.
تواجه الصحافة الورقية أزمة وجود على مستوى العالم كثير من الصحف قررت إيقاف طباعة النسخ الورقية والإتجاه للمواقع الالكترونية ما رأيك؟
الصحافة الورقية في أزمة عالمية، والسبب عدم فائدتها بنشر الأخبار والأحداث متأخرة بعكس الحاضر في زمن الإنترنت في دقائق والخبر والأحداث، منتشرة على مستوى العالم

ولكن صعب أن تعود لنهضة الورقية من جديد والأسباب كثيرة، أهمها سرعة الأحداث العالمية في شت المجالات، ومع هذا الانتشار السريع للانترنت والإجهزة الحديثة صعب أن تنهض الورقية.

هل للعمود الصحفي مميزات تميزه عن غير من أنواع المقالات الأخرى؟
صحيح والسبب يتميز بأنه يُطرح في مساحة محددة وتحت عنوان ثابت ويُنشر في موعد منتظم.
ما مدى تأثير النقد لأي سلبيات في المجتمع وهل ما يتم تشخيصه يلقي أذاً صاغية؟

النقد نوعان، منه البناء ومنه الغير بناء، ولكن الآن أصبح المجتمع مثقف ومطلع ولا ينساق إلى بعض النقد السلبي أو غيره.
كيف تري حرية الصحافة في الوقت الحالي، وهل لهذه الحرية سلبيات أكثر من الإيجابيات؟

الصحافة بدون حرية ليست صحافة وإنماء عصابة، ولكن نحن بالمملكة العربية السعودية نتمتع بالحرية المطلقة لصحافة والصحف السعودية.

نصيحتك للصحفيين الشباب المبتدئين بالعمل الصحفي؟
نصيحتي هي الا تنخرط في المنافسة، إجعل من هدفك أن تكون سبّاقاً في إيجاد مواضيعك الخاصة والزوايا (المتميزة) لمعالجتها.

الإعلامي فهد الأحمدى ماذا يحب أن يقول؟
شكراً لكم واتمنى بأنى كنت ضيف خفيف لطيف على صحيفتكم الموقرة وتحايي لجميع القراء من الشعب العربي

دكتورة (الأطفال) السعودية نجاة الأحمدى

في الآونة الأخيرة خطت المرأة السعودية خطوات وثيقة لأثبت ذاتها محليا و دوليا فتحوّلت كل خطواتها إلى إنجازات فعلية على جميع المستويات الطبية و العلمية و الثقافية فأجبرت المرأة السعودية العالم أجمع على الإشادة بها و الاحتراف بنجاحاتها في شتى المجالات و التي لا تزال تقوم بواجباتها الدينية والأسرية والعملية بإتقان و هي التي تربي أبنائها على الانتماء لوطنهم والولاء لقيادتهم فهي شامخة في تحقيق دورها...ضيفتنا اليوم هي الدكتورة نجاة الأحمدى من الرائدات السعوديات التي لاقت في حياتها الكثير من التحديات للوصول إلى ما هي عليه الآن .

كيف تقدم نفسها د. نجاة الاحمدى

د. نجاة سعيد الأحمدى استشاري جهاز هضمي وكبد وتغذية الأطفال ورئيس قسم الجهاز الهضمي متخصصة في عمليات المناظير التشخيصية والعلاجية للجهاز الهضمي للأطفال.مواليد المدينة المنورة... وأم لخمس أبناء منهم المهندس والصيدلي والمهندسة وطالبة جامعية وطالب متوسط.زوجة أشهر كاتب وإعلامي سعودي والأخت الكبرى لاثنتي عشر اخ واخت.

ماهي أهم العراقيل والتحديات التي واجهتك للوصول لهدفك؟

خرجت من عائله ملتزمة ومجتمع محافظ لا يوجد به نساء يسافرون للعمل أو المدرسة لكن والدي حفظه الله كان مؤمنا بي وارسلني لدراسة الطب خارج مدينتي..تزوجت وانا ما زلت على مقاعد الدراسة الجامعية وأنجبت أول ابنائي وانا مازلت في كلية الطب، و أنجبت باقي ابنائي عندما كنت أحضر الدراسات العليا...التحدي هنا اني اعمل و أحضر للدراسات العليا وفي نفس الوقت اقوم بواجبي

كأم . كان عمل زوجي ككاتب تحديا كبيرا لي في توفير البيئة المنزلية المناسبة للنجاح على الرغم من مشاغلي .

الدكتورة نجاة الاحمدي أنتِ أستاذة في تخصص مناظير الأطفال ...ما هو تنظير المعدة عند الأطفال، وهل يختلف عن مناظير الكبار، هل هي آمنة للأطفال؟
التنظير المعدي هو إدخال المنظار المرن إلى المعدة ويستعمل نفس جهاز الكبار لكن المقاس مختلف وهو يستعمل في حالات التشخيص مثل أمراض حساسية القمح وسوء الامتصاص وقرحة المعدة أو علاجي مثل إيقاف نزيف الجهاز الهضمي او اخراج أجسام غريبة مثل ابتلاع الأطفال للألعاب والنقود وبطاريات الليثيوم ولأطفال تحت التخدير العام او التخدير الواعي

نحن في زمن انتشر فيها فيروس كورونا المستجد بطريقة عالمية، هل برأيك ان اللقاحات تحمي الإنسان من الإصابة بفيروس كورونا ...ما هي نسبة عودة الفيروس؟

لست الشخص المناسب للإجابة على هذا السؤال فهناك مختصين بهذه الأمور . . لكن طبياً تقنية التطعيم معروفة منذ القدم والتي تعتمد على إعطاء الجسم الفيروس الميت أو الضعيف بحيث يقوم الجسم بإنتاج المواد المناعية الخاصة بهذا الفيروس وعندما يتعرض هذا الشخص للفيروس تقوم هذه المواد المضادة بالدفاع عنه فلا يصاب أو تقل شدة الإصابة والمضاعفات إلى درجة كبيرة . انا أصبت بالكورونا خلال عملي قبل إنتاج اللقاح وكانت شديدة وأخذت أيضا اللقاح وأختي أصيبت بالمرض بعد جرعة واحدة لكن الإصابة كانت طفيفة جداً .

زوجك الكاتب السعودي المعروف أ . فهد عامر الأحمدي لقد تم تأليف كتاب مشترك معه كتاب (لماذا لا تذهب الخراف إلى الطبيب) ماذا يطرح هذا الكتاب؟
لدى زوجي الكاتب فهد عامر الأحمدي العديد الكتب الناجحة ولكن هذا الكتاب بحكم وجودي كطبيبة في المنزل كنا نتناقش كثيرا معا في الأمور الطبية وكان لدى

الأستاذ فهد العديد من التساؤلات وكان لا يكتفي بإجاباتي ويبحث في آخر المستجدات في أي أمر طبي يبحث عنه ويفتح المواقع الطبية للتأكد ومعرفة الحقيقة من هذه النقاشات نتج هذا الكتاب الذي يحتوي على فصول مختلفة تتحدث عن المناعة...والصحة... والعادات الصحية... وغيرها الكتاب يحتوي على معلومات موثقة ولها مرجعية . وأسلوب سهل ومفهوم.

هل تقرأين مؤلفات زوجك؟

عندما كان فهد يكتب المقالات في جريدة الرياض كنت اول شخص يقرأ المقال لأنه يطلب مني قبل ان يرسله للجريدة والمطبعة فكان رأيي مهم جدا بالنسبة له . وأيضا عندما يؤلف أي كتاب أكون أول شخص يقرأ الكتاب لأنني استمتع بقراءة كتب فهد . على الرغم من أنه يكون قد تحدث كثيرا عن مواضيع الكتاب قبلا فلا تكون المعلومات جديدة علي.

هل ندمت في يوم على شيء ما ..ما هو، هل انت راضية عن نفسك وتقدير

المجتمع لك؟

كل يوم أندم على تقصيري وانشغالي عن والدي رحمها الله لقد انتقلت إلى رحمة الله قبل سنوات عندما كنت منشغلة في العمل والدراسات العليا وابنائي، ولدي إحساس دائم انها اختُطِفت مني بالرغم من أن الجميع يؤكد لي انني لم أقصر لكن كل يوم أتمنى أن أراها لو ساعة واحدة وأبدلها بحياتي كلها.

انا الحمد لله راضية عن حياتي وان كان هناك شي التزم فيه يوميا فهو شكر الله على نعمه كلها العلم والعمل والزوج والابناء ونعمة أن أكون مواطنة في بلد الحرمين فلو لم تتوفر لي هذه النعم لم أكن أنا الآن .

وعن تقدير المجتمع الحمد لله أنا أعيش في وطن يقدر المواطن وحكومة تبذل كل شيء ليعيش المواطن عيشة كريمة .

الحمد لله بلدي ومجتمعي دعمني على ان أصل الى ما انا عليه وانا أقدم الان كل مالدي من علم لخدمة مجتمعي واهلي .
ل لديك اهتمامات غير طبية؟

انا لدي اهتمامات عدة أشياء ولكن أهمها...

أولا /السفر انا أحب السفر مثل زوجي وحبي للسفر هو طريقة لمعرفة المزيد عن العالم والناس والثقافات المختلفة الاختلاط بالشعوب وليس سفر تغيير الجو .

ثانيا /التثقيف والعمل التطوعي فانا عضوة في عدة جمعيات تطوعية ومجموعات عمل تطوعي صحية وتثقيفية اهتم بنشر الوعي الصحي والمعرفي والأخلاقي والتربوي وحاليا اعمل على انشاء مجموعة تطوعية خاصة تهتم بنشر الوعي بأهمية الارتقاء بالأخلاق والتعامل مع الآخرين المختلفين عنا دينيا وثقافيا الاهتمام بنظافة الأماكن العامة وغيرها . .

كلمة ختامية؟...

اشكرك دكتورة لطيفة على هذا اللقاء واهتمامك بنشر لقائنا . واختتم اللقاء بشكر الله تعالى على جميع نعمه وأسأله أن يرفع البلاء عن الأمة ويشفي جميع مرضى المسلمين وأن يحفظهم من كل شر .

السفير والشاعر (السني د. عبد الولي الشميري)

_____ إذا أردت أن تعرف شخصاً فالحوار هو المفتاح إلى قلبه و فكره ضيفنا اليوم هو شخصية سياسية وأدبية بارزة من الطراز الأول و واحد من أهم الشعراء على مستوى الوطن العربي . نتحدث في الحوار عن تجربته الشعرية و الأدبية فهو من أخلص للشعر وعاش لأجله صاحب كلمة معبرة سيكون لنا فسحات أدبية فنية أنيقة و فواصل راحة و تأمل معه .

السفير الدكتور عبد الولي الشميري مؤلف وشاعر وسياسي ورجل أعمال حصل على الدكتوراه في الأدب العربي و ماجستير في الأدب المقارن دبلوم عالي في العلوم العسكرية و دورات تدريبية عديدة في مختلف التخصصات المهنية والعلمية.

له نحو عشرين مؤلفاً في الشعر والنقد والسياسة ، شغل عدد من المناصب السياسية أبرزها سفير اليمن في القاهرة حتى العام 2011. مؤسس ورئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب في صنعاء . المندوب الدائم للجمهورية اليمنية جامعة الدول العربية القاهرة . ولد في بادية شمير محافظة تعز باليمن سنة 1956 . تلقى دراساته العلمية في عدد من المدن والبلدان منها زبيد وتعز باليمن أبها بالسعودية لاهور بباكستان لندن ببريطانيا القاهرة بمصر . الرتبة العسكرية (عميد). أسس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون بصنعاء سنة 1993م وتأكد من النظام الأساسي لمؤسسة الإبداع وموقع الإبداع. أسس منتدى المثقف العربي في القاهرة ويرعاه يقيم ندوته الشهرية . أصدر مجلة المثقف العربي اللندنية بالقاهرة ويرأس تحريرها . أصدر مجلة تواصل القنصلية الثقافية العسكرية الشاملة ويرأس تحريرها . أسس مكتبين ثقافيتين إحدهما بصنعاء بمؤسسة الإبداع ، والأخرى بالقاهرة بحي

محاضر في عدد من الكليات والأندية والجامعات المصرية والعربية والبريطانية والإسبانية والإيرانية والمعاهد العليا.

عضو مشارك لأكثر من عشرين مؤسسة ومركز وجمعية ثقافية وأدبية وعلمية في أرجاء الوطن العربي وخارجه. شارك في مئات من المؤتمرات القطرية والدولية وزار أكثر من ثمانين دولة من دول العالم.

ألف موسوعة أعلام اليمن و التي تحتوي على تراجم و سير أعلام اليمن في مختلف العصور وتعتبر الموسوعة عمل فريد يساهم في توثيق تاريخ اليمن ويساعد الباحثين في تاريخ اليمن و المهتمين بالأدب و الشعر و الإرث الثقافي لهذا البلد العظيم .

أهلا وسهلا بضيفنا السفير الدكتور عبدالولي الشميري .

من هو الدكتور عبد الولي الشميري..؟

أنا الدكتور عبد الولي بن عبد الوارث بن فرحان الشميري من بادية شمير ولدت في مديرية مقبنة من محافظة تعز في شهر أغسطس سنة 195 .

سعادة السفير: من صاحب الفضل في اكتشاف موهبتك الشعرية و ما العراقي

التي

لاقتي مع الشعر من صباي في قريتي حيث كانت بين يدي دواوين التصوف الشهيرة الرقيقة مجزأة في شكل ملازم خطية أو محفوظات شفوية من قصائد الصوفية المبدعين بالرقعة والحب ومنهم قصائد من ديوان الشاعر اليمني المتصوف الشهير عبد الرحيم البرعي الذي كان من سكان قرية تسمى النيابتين في جبل برع من محافظة الحديدة ثم شاعر التصوف الكبير البليغ عمر بن الفارض المصري الشهير ومن هنا بدأ الشعر في حياتي مع المتصوفين الربانيين في الأربطة العلمية وعلمائها في كل الربوع والديار من تريم إلى زبد وزاد من

ولوعي بالشعر الرقيق حب والدي رحمه الله للتصوف وإشعاره ولكني كنت أجد نزوعاً أخفيه إلى الغزل وكنتُ اتغزل بالجمال والجميلة غزلاً لا أجروُ على المجاهرة به وإذا نشرت لي قصيدة في إحدى الجرائد الأسبوعية أتذكر منها جريدة كان أسمها الصباح تصدر في الحديدة وبعضها في جريدة الجمهورية في تعز ولكن بأسماء مستعارة خوف الافتضاح في مجتمع قبلي ومتصوف وحيث رأيت جميلة لا اتمالك دون أن أصف شغفي ولكني إما أخفيها أو أخفي إسمي عنها وبعضهن لا أعترف أنها من شعري خوفاً من أن لا يتقبلها ذلك المجتمع أو أن تصل لسمع والدي رحمه الله الذي كان شديد التصوف والذكر والتلاوة والأدب إضافة إلى أن المجاهرة يستنكرها ذلك المجتمع وقد أسمىها لشاعر مجهول و تنشر ويحفظها شباب القري وتغنيها راعيات الغنم وفي حفلات النساء والأعراس ولكن اترابي في الصبا وبعضهن يعرفون أنها لي وهذه لمحة قصيرة من بواكيري مع الشعر قبل أن تراني دواوين الشعراء الكبار التي تدفقت إلى اليمن تدريجياً فيما بعد كالشوقيات وديوان حافظ إبراهيم وكنت شغوفاً بقصائد وصوت عمر أبو ريشة السوري التي كان يلقيها بصوته وإلقائه في المناسبات وبعضها من راديو صوت العرب ليلاً واحفظها من خلال الاستماع لألقائه الشجي في الراديوهات هذه بعض من قصتي مع الشعر في البدايات .

كيف ترى العلاقات اليمنية المصرية و ما العوامل المميزة التي تحدد العلاقات بين البلدين؟

مصر هي التي أيقظت اليمنيين أولاً بكل ملامح اليقظة الثقافية والعلمية ثم الطبية ثم السياسية من خمسينيات القرن الماضي نسميه القرن العشرين وزرعت وهج التمدن واللامح التعليمية الرسمية حتى الجامعات وتحملت أعباء وتكاليف ثورات وتدريب وتعليم معظم الشعب اليمني . واليمن الجمهوري في

كل القطاعات وما زالت جسور التعليم والموالة والاحتواء الثقافي التعليمي والطبي قائمة وممتينة وحصانة ولن تستغني عنها اليمن .

لك عشرين كتاباً في الشعر والأدب و الثقافة و السياسة،و التاريخ ...هل يمكنك أن تحدثنا عن الشعر العربي،فالكل يرى أنه يمر بحالة تقهقر في ظل الظروف و التحولات التي نمر بها؟

الشعر العربي حالياً لم يجد في ظل أوضاع الأوطان المحزنة من يكشف عن المواهب ولم تجد مؤسسات كفؤ ستحتضنها لهدف الإبداع فقط ومع اختفاء المنابر الشهيرة والأسمار والمناظرات وخفوت مجالس كبار الشخصيات والمحبين والمتقنين بالشعر كما كانت من رجال ونساء في كل ريف ومدينة وزاد في خذلان الشعر المعاصر إطفاء شهرة المواهب الكبرى في كثير من الأقطار وبروز الشعر المهتري الذي لا يصلح أن يطلق عليه شعراً... وتعدد العاجزين البكم شعر المدعومين من ممدوحيههم ووسائل أعلامهم ولأسباب لا علاقة لها بالإبداع الشعري واللغوي... وهدم المال العربي قيم كثير من المواهب وكثرت مؤخرًا المسميات الغريبة الحديثة للبيت الشعر والمضامين التي كانت تجمل وتزين الكُمة بحسب موقع ورودها والتراكيب العروضية التي جعلت البيت الشعري له رنين وإيقاع موسيقي مذهش وجميلاً عبر العصور وللأسف كل تلك المقومات انتحل ديوانها وسطى غير الموهوبين عليه حقاً فاخفتت جماليات القصيدة الأصلية التي جاءت من موهبة حقيقية وليست من صنعة أو شُرَيْت بمال أو وظيفة ولكن المواهب الإبداعية الحقيقية لم تمت .. مازال في الفلك كواكب ومواهب من الذكور والإناث وإنما تنتظر الإفاقة وعودة النبلاء .

ألا تشعر بأن هناك تبايناً بين الشعر المعاصر والشعر في الأزمنة الغابرة؟ ليس تبايناً فقط لقد كان الشعر هو الذي يقدم الشاعر ذاته وعصره ومكانه وزمانه ويصف يومياته وإنسانيته ويخلد أسماء الراي والوهاد

والنبات وموارد المياه وطبائع الليل والنهار والمرأة والرجل والحروب والقرى وأهلها حتى بعض الحيوانات حتى لم يتجاهل ذكر الطفل الرضيع والمرأة وحملها والأنواء والمواسم والكواكب والقمر والشمس وذلك بأساليب وقدرات وثقافات حتى وصفيات بعض النبات فتكشف القصيدة عن مستوى الشاعر وتدفقات موهبته وكنوز معارفه كما تصف صراحة الحبيبة والحبیب بكل جمالياته وصفاته وأحواله وتذكر الأسماء والقوم والمهن والمعارك والسخاء والبخل وكل تلك الذي ذكرتها بألفاظ وجمل لا تصلح غيرها مكانها وإن وضعت فلن تكون كذلك إضافة إلى بيان وبدیع وسبك لا يستطيع غير الشاعر الحقيقي الموهوب الإتيان كذلك وغيره يأتي دورهم حسب قوة الذائقة والملكة في القدرة على الحفظ والتداول والنشر والأسمار حيثما حل وارتحل و لذلك سمي الشعر بديوان العرب ويخلد الشعر الجزل البليغ المتكامل أسم الشاعر عبر العصور وآلاف السنين وأضحى سمة متجددة تظهر و تختفي على اتساع ثقافة وذوق إنسان العصور حتى اليوم يظهر نوابغ ومواهب بالغة التدفق والإبداع والنبوغ بين حين وآخر وفي بعض الأقطار تظهر وتوجد وبإمكانية عصرهم وثقافتهم المتعددة ونوع معاصريهم وبيئاتهم وهذا عن الشعر الذي نعرفه شعرا وأحبنا من عهد الصبا والشباب والخطى نحو الشيخوخة أما ضجة وضجيج الوسائل الإعلامية الحديثة بما يسمى اليوم شعراً حديثاً أو معاصراً أو أحدث وبما تسمى مدارس جديدة أو بأي من الأسماء ومسميات جديدة لا يسهل حفظها ولا الحفاظ عليها ولا نشرها وليس لها ارتباط رقيق ولا دقيق ولا صريح بإنسان مجتمع اليوم وعصره فتظهر موجات فردية أحياناً ذات الأعمار القصيرة بمسميات شعرية ثم تتلاشى

وإذا كنت لم أتحدث هنا عنه ولا عن نقده ولا وصفه ولا أمثلة على ما قلت فأترك ذلك لذوقك وكما قالت الحكمة الشعرية الخالدة (وللناس فيما يعشقون مذاهب).

السفير عبد الولي الشميري لم يشغله الهم العام عن تقديم الكثير من وقته و جهده للشأن الثقافي و للمبدعين هل تعبت من كتابة الشعر؟ الشعر...لي وفي حياتي راحة القلب والوجدان فيه راحة لي وسلوان وللأسف الشعر لم ينل من وقتي ما ينبغي له وبعض موضوعات أشعاري تثير غضب المعاصرين المخالفين لموضوعاتها فليس سهلاً إطلاقها في ذائقة مجتمعنا ومنعني منه كثيراً طبيعة العلاقات وتعدد الوظائف والانشغالات وتراكم الأعمال والمسؤوليات العديدة والتنقلات والواجبات المقدسة لم أجد في الوقت متسعاً لكل ما أرغب من الشعر الذي أريد له من موضوعات الكتابة ومازالت بعض مؤلفاتي لم تطبع منها في مجالات الرواية والتاريخ والأدب والثقافة والإبداع وأحاديث سردية الذكريات والوقائع بعضها لا تحتل البوح كما إن بعض القصائد ما تزال حبيسة لم تنشر لموضوعاتها التي لن يكون سهلاً أفشاء ما تحمله

ولكن بعض المؤلفات جاهزة للإخراج على برامج النشر وأجهزة الحاسوب وعزائي في جهود الباحثات والباحثين في اطروحات الرسائل العلمية التخصصية التي صدرت في عدد من كليات الجامعات في عدد من الدول .
لقد قمت التدقيق العديد من المخطوطات الهامة فعملت على إعداد(موسوعة أعلام اليمن)التي تضم كل أسماء المؤلفين و المثقفين والعلماء في اليمن منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا حدثني عن هذه التجربة و كيف قمت بهذا العمل الضخم؟ "موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه" في عشرين مجلداً ضخماً طبعت في بيروت نشرت في عدد كبير من معارض الكتب الدولية في عدد كبير من البلدان وأصبحت في

المكتبات العلمية العامة الشهيرة كمكتبة الكونجرس والمكتبة البريطانية الكبرى ومكتبة الاسكندرية ومكتبة فرانكفورت وبرلين وفي باريس ودار الكتب الروسية . أما الوطن العربي فقد ولجت كل الدول وشاركت في المكتبات التجارية وانتشرت أكثر من خلال موقعها والتطبيقات الالكترونية العديدة لجميع الأجهزة باختلاف أنواعها مجاناً ونزلت بكميات كبيرة في شتى الدول وأصبحت على أرفف مكتبات الكليات والجامعات تلك نعمة علي وعلى الأعلام .

وقد بدأتها بأقدم وأكبر الأعلام في اليمن سيدنا هُود رسول الله أول الأنبياء بعد سيدنا نوح عليه السلام وقبل ثمود و قبل صالح وقبل عصر ألي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليهم جميعاً الصلاة والسلام تلك ومن ذلك العصر كانت بداية زمن موسوعة أعلام اليمن وتقدر زمنيا بأكثر من 20 ألف سنة ومروراً بأزمان الحضارات القديمة الضاربة في القدم وملوكها ونقوشها ابتداء من حضارة معين ثم حضارة سبأ وذريته والملوك والدول المتسلسلة عبر الازمان وما فيها من ديانات وأرباب ما احتوتها آلاف السنين حتى وصلت بها إلى نهاية العقد التاسع عشر قبل القرن العشرين الميلادي ومستمر في تدفق المعلومات والتصحيحات والإضافات فهي موسوعة الإنسان على أرض اليمن قبل العصور .

ديوان "قيثارا" عند قراءته يكاد يحملنا إلى عالم النغم الجميل فكانت القصائد تتميز بالأسلوب الرقيق و العذوبة والابتعاد عن غامض الكلام ... حدثني عن رحلتك في كتابة هذا الديوان؟

ديوان "أوتاري" المطبوع يحمل ظروف مرحلته وأماكن ولادته ... إما "قيثار" فقد ولد في مرحلة مختلفة ومكان غير الأماكن السابقة وظروف يناسبها قيثار بقصائده التي هي فيه مكاناً و زماناً، وفيه أنفاس مختلفة عن ما قبله وعن

ما بعده فالمكان قد تغير والزهر تنوع والورود تفتحت عن أكمامها إلى حد يسمح بنشر قصائد قيثار بذلك العنوان لكنني لم أثقله بشيء من شعر البواكير ولا المزيج من المشاهد المتنوعة والسنوات المتباعدة زماناً ومكاناً واجتماعياً وموضوعاً مثل ديواني أزهار الذي حملته بعض الطفوليات والتعدد والتجارب العملية في الحياة والوظائف وقصصيات مبكرة وبعضاً من الاجتماعيات لكن الشاعر مثلي ذو الالتزامات العديدة أمام بداياته الاجتماعية والوظيفية والريفية وأمام مناهج التلقي ودراسات المتطلبات من القديم والجديد والقواعد العلمية وأماكنها وقبوع مجتمعه وموقعه ومتطلبات النشأة والاجتماعيات وعدم التحرر الذي لا يتناسب مع نشر بعض القصائد وحال الحال عن اطلاقها ونشرها لكن قيثار شكل نقلة مكانية وزمانيه وأجواء مختلفة عما سبق وفي طبعته الأولى والثالثة ملامح التغير فمنها ما أضيف ومنها ما اختفى، والشاعر ذو الارتباطات في مجتمعه وموقعه ووظائفه والالتزامات المتنوعة والصفات العدة لا يعتبر حراً ولا طليقاً كالأحرار ليعلن عن إبداعاته كلما كتب أو القى كما يشاء ومن هذا المسار والسياق جاء ديوان قيثار .

هل تشعر بالغبية؟

هذا سؤال مثير في مجتمعنا ومفاهيم أبناء الزمن والوطن لكنني أشعرأشعر ... أشعر .

هل يمكن أن تودع أسرارك للمرأة؟

الأسرار كالكتاب مقسمة أنواع وفصول وعناوين وموضوعات فمنها ما يودع عند المرأة دون تخوف ولا قلق ومنها ما لا يقال للمرأة ولا لغيرها .

هل برأيكم بأن الرواية طغت على الشعر في الآونة والأخيرة؟ المدعون للشعر حديثاً كثيرون وقدراتهم ومواهبهم متفاوتة وبعضهم يبحثون عن

الصفة واللقب لا يطيب لي النقد ولا الحديث عن أسماء لكن ذوق القراء وثقافتهم يضعونه حيث يقتنعون .

الرواية التي تزخر بعلم البديع والصور الفنية والتصوير الذي يجذب القارئ بحكايات مليئة بالحكايات الوصفية المبتكرة من الخيال والافتراضات فن لذيذ وخلاب ابتداء من مدرسة عبد الله بن المعتز ومروراً بفن المقامات الأدبية الشهيرة قديماً وتطوراتها حتى اليوم هناك مدارس متنوعة تخضع المواهب للابتكارات الوصفية المصنوعة بين حكايات الواقع وافتراضات الخيال بعمق كل ذلك من مواهب وقدرات تنشأ وتتطور من خلال القراءة وعشق الوصفات وصناعة قصصية من الخيال تلك تبدأ بالاطلاع ثم تظهر المواهب حتى صارت من متطلبات الفن والإدهاش وجاذبيته الفيلم والمسلسلات وحكايات الأسرار من وحي الخيال ثم صارت وسيلة شهرة ثم تكسب وما أكثر المتفرجين لنسخها وقد تكون مزيجاً من النثر والشعر لكنها فن جميل إذا أبدعه المتفرجين بمواهب وعلم .

ما قولكم في الرواية المعاصرة في الأدب العربي؟
الرواية المعاصرة في الأدب العربي لم تبلغ حد روايات بديع الزمان الهمداني أو مقامات الحريري البصري ففي مقاماتهم ابتكار وعلم وإبداع لكن الروايات العربية المعاصرة كثيرة والأجود المثير منها قليل جداً ونادرة وأن وجدت فهي ضعيفة وتكاد تكون انسحبت من عالم الثقافة الأدبية العربية أو لبقايا السينما فقد فهمها معاصرون خطأ وأنها مصدر ثروة وشهرة بينما كانت في قمة الزهو والمترجمات في عصور التمدد الحضاري والتأثر والتمازج بين الحضارات والثقافات بين محاكي الثقافة العربية والفارسية ابتداء من كليلة ودمنة فما بعد ومع الأدب التركي التصوفي بين مكان الرواية التركية الجميلة المترجمة لعشرين لغة لجلال الدين بن الرومي

الشهيرة وإلى حلب وبغداد وفي عصر الدول والإمارات وقبل بدايات الجمهوريات في تمازج تأريخي بديع في مصر لروائيين اكفاء في القرن الأخير فنالوا بها شهرة عالمية وظهر بعدهم حديثو المراس قليلو المواهب وأعدادهم عشرات ابدعوا روايات بديعة كان لها الحظ في ظهور المسلسلات والأفلام السينمائية .

لمن يقرأ السفير الشاعر و الأديب الدكتور عبد الولي ومن أين تستمد طاقتك الشعرية؟

الشعر فيض خيال فيه عاطفة
يمليه شجوة وأفراح وأحزان
والشعر موهبة السماء فطائر
يشدو، على فنن وآخر ينعب
منذ صباي وفي مراتع أحلامي عشت في البادية التي تحمل كلما في قصيدة الشعر
العربي العريقة والفصيحة منذ عصور الفصحى والبادية والريف والجبل ولها شعراؤها
المشهورون حتى الآن في الحب والحرب والعشق والمرعى والخيال والجمل وأنواع
النبات ومسمياتها ثم حملت من مقامات علم البديع ثقافة الكلمة والمفردة وتساحت
بقواعد اللغة مفرداتها وجملها بين يدي علماء البيان والنحو والصرف في الأربطة
العلمية ونهلت من دواوين الشعراء المبدعين من المشاهير ملوك المفردات والجمل
في كل الأغراض وتذوقت القصيدة العربية الفصيحة بكل بحورها العروضية
ولكني أيضا أعترف بفضل القصيدة والمشاعر الوجدانية الصوفية في العصور
الوسطى فهي أعذب المناهل وأرق المشاعر وكنوز العواطف وكلها حب
ومناجاة ومنح الله كوكبة من أولئك الشعراء من أقطار عدة روحانية المعنى وسحرية
اللفظ وبديع الصور فغصت مع تلك النصوص الرقيقة وشربت من مواردها
العذبة وربانية المناجاة ما جعلني أشعر أنني شربت من معينها كأسا من
الشعر والشعور .

لكن سؤالك عن ماذا اقرأ حالياً فنعم حالياً أتابع رواية إنجليزية مثيرة صارت أشهر رواية عالمية ربما تصل أو تتجاوز رواية قصة مدينتين لتشارلز ديكنز ورواية أخرى شهيرة وتجري أحداثها خلال الثورة الفرنسية لكنني ندمت على وقتي معها

بعد ظهور الرواية العالمية المعاصرة الأشهر والأمتع لمختلف الأعمار والأفلام هي هاري بوتر لكاتبة بريطانية ج. ك. رولينج اخترقت أرقام الانتشار والإعجاب عالمياً والدخل المالي التي قد تبلغ تتجاوز بانتشارها رواية الأمير الصغير القصيرة التي ترجمت بـ 160 لغة، ولكنني أحببت هاري بوتر فهي جديرة بالقراءة في بعض أوقاتي .

ماذا يعني لك:-

- البحر

- الوطن

- القصيدة

- الطفولة

- المساء؟

البحر: روح الجسد الأرض وعلى شاطئه التقط أنفاسي وقلمي وأوراق
ورسل العينين تصطاد جواهر الصور ولآلئ الخيال فتنبج قصيدة .
الوطن: كل مفردات ومعاني الحب ووطن .
الطفولة: تجتاحني وتبكييني بذكرياتها وأقاصيصها وهي أنا حتى الآن .
القصيدة: بوجداني ها هي اوتري وللهري وقيثري هي لساني ومعز في وأنغامي في
الشجو والشجن وستظل و طفولتي في ريف جبلي من بادية شمير كلما فيه

عصافير وبلابل وحمام وعنادل ورأهار وشلالات ومرعى ومأوى في كنف أمومة
حنونة وقلم من شجر البواعة .

مساءتي: كلها على ضوء القمر أو شمع يتقد بزيت وحولنا وشوشة
الشجر وعلمي في تلك اللحظات الحفظ لما تعلمت نهلاً وتكرار السابق حتى لا
أنساه، أو مواشقات شعرية لصبايا القرية في بدايات الغزل .
كلمة أخيرة.....

أحبيك من القلب د . لطيفة فأنت تخترقني الذكريات بلطف وشهية إبداع وفي
ظل تنوع الظروف التي تمر بنا ونمر بها ...فلك كل الشكر الجزيل
ومن خالك أوصي الجيل المعاصر ومن بعده بعدم هجر الكتاب والصفحات وعدم
الاكتفاء ثقافياً بالدوائر الصوتية فقط فالقلم والحبر والورق ومجالس
الأسمار والاستماع للثقافة السماعية وإدخال الكتب المطبوعة هي جامعة
العلوم الخالدة عبر العصور فالمكتبة ينوع المعرفة والثقافة منذ ألهم
الله الإنسان بالقلم والحروف

وكم ساعات في اليوم والليلة للقراءة تعني كم مسافات تقطع في طريق
المعرفة مع حسن اختيار الكتاب والكاتب .

المستشار والفكر المصري الدكتور السيد أبو عيطة

المستشار الدكتور / السيد عيطة الخبير في الشؤون الدولية ومكافحة الإرهاب الدولي والتطرف الفكري..

الحائز على وسام أبرز شخصية مصرية عربية في إفريقيا لعام 2019م في المؤتمر العالمي للتنمية المستدامة من مجلس الاعتماد الدولي للدراسات والأبحاث السياسية والإستراتيجية والاقتصادية وأكاديمية كامبردج البريطانية.

هو شخصية يكن لها الجميع كل الحب والتقدير والاحترام لأنه أعطى كثير ولازال يعطي عطاء متدفق غير محدود لوطنه الحبيب مصر، يشع على كل من يجالسه بالالتزام والزوق والتفكير الهادئ وحب الحق.

فهو مبدع بكل مقاييس الإبداع بما لديه من الإمكانيات والقدرات التي تؤهله للكتابة والإبداع فهو نموذج فريد في إتقان عمله وإخلاصه لوطنه لقد قدم لوطنه أعظم ما يتصوره عقل، فرفع اسم مصر إلى القمة.

نحن أمام شخصية أبو متميزة.

من هو السيد عيطة؟

بطبعي لا أحب الحديث عن نفسي إلا نادراً، فمنذ نعومة أظفاري أعيش على مبدأ اتخذته منهجاً في حياتي هو أن أجعل أعمالي هي التي تتحدث عني لا لساني، لأنى أؤمن أن من يتكلم كثيراً لا يعمل ولا يصنع شيئاً مهماً، وأقول لسعادتك باختصار شديد أن السيد أبو عيطة ولد في إحدى قرى محافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية من أسرة بسيطة متوسطة الأحوال في كل شيء، غير أنى كانت لدى ميول لحفظ القرآن الكريم والمحافظة على الصلاة والعبادة عامة والقراءات في مختلف فروع العلوم وبصفة خاصة العلوم السياسية والأدبية، وكان لدى شغف قوى نحو الكتابة منذ مرحلة الصبا، فكنت اكتب بعض الروايات الصغيرة وأنا في المرحلة

الابتدائية تطورت معي بعد ذلك الى كتابة بعض المقالات السياسية في مرحلة الثانوية العامة .

التحقت بعد ذلك بكلية الحقوق في جامعة الإسكندرية رغم تفوقي الكبير في الثانوية العامة وكنت أستطيع أن أدخل كليات القمة لكنى رفضت لرغبتى الشديدة في دراسة القانون والسياسة والشريعة الإسلامية وكنت دائماً أحلم بأن اصير أكبر مؤلف في الوطن العربي لكتب القانون والسياسة.

ثم حصلت بعد ذلك على أكثر من ماجستير ودكتوراه في العلاقات الدولية، ولنا أكثر من سبعة كتباً منشورة حول العالم وبصفة خاصة دول شمال إفريقيا والخليج العربي.

وعلى الرغم من كل هذه الشهرة العالمية والنجومية وما وهبني الله من عطاء غير محدود في عالم الكتابة إلا إنني إنسان بسيط جداً في كل شيء في حياتي وتعاملاتي مع كل من حولي سواء داخل مصر أو خارجها وتواضعي وبساطتي هذه سر حب ملايين الناس لشخصي.

ماذا تمثل لك الأسرة والعائلة؟

أسرتي وعائلتي هي مجتمعي الصغير، وقبل زواجي كانت أسرتي هي والدي ووالدتي وإخوتي وأخواتي حيث كنت اصغرهم جميعاً ذكوراً وإناثاً، وكنت ولازلت أكن لهم كل حب وتقدير واحترام، ولقد كان والدي لديه شعور قوى بأنني سأكون شيئاً ما في يوم من الأيام نظراً لما كنت أتميز به من التزام وطاعة وقيامي بجميع المهام التي تطلب منى وتفوقي في دراستي وحب كل من حولي، فلقد كتب أخي الكبير لي في أوتوغراف منذ أربعين عاماً وكنت وقتها في المرحلة الإعدادية أنى سأكون أحد عظماء هذا المجتمع ولازال هذا الأوتوغراف في حوزتي حتى الآن .

وبعد وفاة والدي ووالدتي رحمهما الله وزواجي من أستاذة جامعية، ولى ابنتين الأولى بالصف الثالث الإعدادي والثانية بالصف الثاني الابتدائي حالياً، هذه هي

أسرتي أو مجتمعي الصغير الآن، حيث تمثل لي الأمل والحب والمسؤولية والالتزام والاستقرار أيضاً.

المستشار الدكتور السيد ابو عيطه: ما هي الصعوبات التي واجهتك خلال مسيرتك العلمية والحياتية والاجتماعية والسياسية؟؟

أود أن أشكرك على هذا السؤال لأهميته البالغة في حياة كل إنسان يصل الى قمة الهرم الاجتماعي علمياً واجتماعياً وإعلامياً ومهنياً، وأقول بمنتهى الإخلاص والصدق: أن هناك بعض الصعوبات التي يمكن التغلب عليها من جانب الإنسان العادي ولكن هناك بعض الصعوبات الواقعية التي ليس من السهولة بمكان الانتصار عليها من جانب الفرد بل تحتاج إلى توافر صفات غير عادية في هذا الإنسان حتى يستطيع عدم التأثر بها كثيراً، ولعل أكثر الصعوبات التي وأجهتني دائماً في حياتي وبصفة خاصة في بداية مشواري وسعى الدؤوب نحو القمة هو الصعوبة المادية والصعوبة النفسية في ظل مجتمع شديد التنافس بشكل غير تقليدي وغير أخلاقي من جانب الآخرين وسعيهم نحو الوقوف أمامي نحو الصعود .

- فلقد وأجهتني معوقات مادية كثيرة في حياتي سواء على المستوى العلمي أو على المستوى والاجتماعي أو تفاعلاتي السياسية داخل المجتمع، فالمال الأمس واليوم وغداً هو أهم مقومات الحياة على الإطلاق وما هذه الصراعات الاجتماعية والسياسية الداخلية والدولية إلا من أجل تحصيل المال، ودون هذا المال لن يتحقق أي شيء في حياة الفرد والمجتمع والدولة.

وليس من السهولة بمكان التغلب على هذه العقبة أو المعوق الاجتماعي في حياة أي فرد وبصفة خاصة في مجال البحث العلمي والتطلع الاجتماعي والسياسي، غير أنه بالعمل والصبر وحسن التنظيم والإدارة الرشيدة في الحياة يمكن الحد من غلواء هذه الصعوبة.

- أما الصعوبة الثانية والتي لا تقل شأنًا وخطورة عن الصعوبة المادية هي الصعوبة أو المعوق النفسي التنافسي غير الشريف من الآخرين. فالحقد والكراهية وتثبيط الهمم أصبحت قاعدة الأساس في التعامل اليومي بين الأفراد والمجتمعات والأمم أيضاً. وعلى المستوى الشخصي فلقد أجهتني هذه المشكلة من جانب الزملاء والأساتذة وبعض المسؤولين وأنا في بداية طريقي العلمي والاجتماعي والسياسي والمهني أيضاً، غير أن استحضار عظم الهدف والإصرار على تحقيق الغاية وما وهبني الله من جد وحكمة وإصرار وطموح وثقة في الله سبحانه وتعالى جعلني أنتصر في النهاية على هذه الصعوبة أو المعوق النفسي، وطريق العلماء هو نفس طريق الأنبياء والرسل أجمعين " واصبر كما صبر اولى العزم من الرسل " واصبر إن وعد الله حق ."

لقد حصلت على العديد من الشهادات والدرجات العلمية مع مرتبة الشرف، ما هو شعورك في هذه اللحظات؟

أشكر على هذا السؤال، وأود أن أقول لك أن طموحي العلمي ونجومي في المجتمع لا سقف لها ولا حدود، فلقد حصلت على ليسانس الحقوق وانتهيت من رسالتين للماجستير ورسالتين للدكتوراه في العلاقات الدولية والأخيرة من الولايات المتحدة بمرتبة الشرف، وحالياً أعد الدكتوراه الثالثة في إدارة الأزمات الدولية بأذن الله، ولقد حصلت على العديد من الأوسمة - وسام الرئيس المصري السابق مبارك في العلوم الاجتماعية- وسام أبرز شخصية في إفريقيا لعام - 2019 وسام الأكاديمية الدولية للدراسات والبحوث - وسام مجلة قطوف الشعر العربي في الإبداع الأدبي .

ومن الطبيعي أن يشعر المرء عند نبوغه وتفوقه بالسعادة النفسية لأنه يرى ثمرة مجهوده تتحقق في واقع الحياة وحينها يشعر بالسعادة الحقيقية ويتطلع إلى

تحقيق ما هو أسمى من ذلك بكثير، فهي برهان على صحة ومصداقية سلوكه وحياته.

سيادتكم المستشار القانوني والسياسي والدبلوماسي للعديد من المنظمات الدولية المصرية والعربية والأجنبية داخل مصر وخارجها، كيف وصلت معاليك إلى هذه المراتب العليا الكبرى؟

أشرك بالتأكيد على هذا السؤال الهام، وأود أن أقول لسعادتك شيئاً هاماً في هذا السياق التاريخي: أنه لا يوجد في هذا الكون أو العالم أو الحياة شيئاً ينشأ من العدم، فلا بد وأن تكون هناك من المعطيات التي تقذف به إلى الصعود، فأنت مثلاً صحفية وإعلامية متميزة، فلا بد أن يكون هناك لديك سمات وشهادات قد أهلتك لهذا العمل المتميز الذي لا يشغله إلا من لهم صفات خاصة وشهادات خاصة بالتأكيد لأنك تعملين بمجال به قدر كبير من التنافسية.

وحين تجددين إنساناً قد ترقى في السلم الاجتماعي والمهني والسياسي والعلمي واقترب من القمة، فإنه بكل تأكيد لم يتبوأ هذه المكانة من فراغ، ولكن لابد وأنه يمتلك من القدرات الخاصة والسمات الشخصية ما أهله لذلك، هذا فضلاً عن حصوله على العديد من الشهادات العالمية والأوسمة المتميزة التي جعلته نابهاً في مجاله، متميزاً بين أقرانه في ظل بيئة تنافسية شديدة الفعالية، وحين يُسند إلى عمل ولو كان بسيطاً فأنا أقوم به على أكمل وجه وبمنتهى الثقة، هكذا كانت حياتي دائماً في التعامل مع ما يُسند إلى من أعمال سواء على المستوى العلمي أو الاجتماعي أو السياسي أو المهني سواء داخل مصر أو خارجها وفي جميع القطاعات سواء الوطنية أو الدولية أو الإقليمية، ولكن الشيء الأهم والذي يضمن للإنسان الاستمرارية في تفوقه ليس نوعية ما يقوم به من أعمال وإنما مدى إخلاصه وأمانته وكفاءته في إدارة وتنفيذ ما يُسند إليه من أعمال، فذلك هو الضمانة الحقيقية لترقيته واستمراريته لأن المجتمع عبارة عن ترس متحرك يحتاج إلى جميع سنونه حتى

يستمر في العمل، وإذا توقف في أي لحظة سن من هذه السنون توقف المجتمع بأسره عن الحركة .

المستشار الدكتور السيد أبو عيطه ... أنت حصلت على وسام أبرز شخصية مؤثرة في إفريقيا من أكاديمي كامبردج البريطانية ومجلس الاعتماد الدولي للأبحاث في المؤتمر العالمي للتنمية في إفريقيا 2019م ما هو شعورك عندما حصلت على هذا الوسام؟

هناك بعض الأشياء تعجز اللغة عن التعبير عنها تعبيراً حقيقياً من ذلك الشعور بالسعادة، فالتعبير عن حقيقة هذا الشعور شبه مستحيل في عالم اللغة لأن السعادة هي إحساس داخلي يستحيل وصفه وصفاً حقيقياً، والسعادة مسألة نسبية تختلف من شخص لآخر، غير أن قمة السعادة حينما يرى الإنسان ثمرة جهده يتحول إلى انجاز عالمي أو تاريخي وقمة هذه السعادة حينما يتحول حلمك إلى واقع وحقيقة ملموسة، عندها تتأكدي أنك قادرة على صناعة التاريخ وتغيير مجرى الأحداث، وتتحولي إلى رمز للناس جميعاً رغم كل ما واجهك من تحديات حقيقية وتاريخية، هذه اللحظات عايشتها عندما أعلنت اللجنة العليا بالأكاديمية والمجلس الدولي في المؤتمر العالمي فوزي بلقب أبرز شخصية مؤثرة في إفريقيا هذا العام 2019م .

ما هو رأيكم في الفن؟ هل هو أحسن من الزمن الماضي؟
إن الفن مثله في ذلك مثل أي عمل آخر يحتاج الى مقومات للنجاح، ولكن الفن عمل إبداعي خلّاق يحتاج إلى مقومات خاصة حتى يكون ناجحاً ومرآة عاكسة للواقع الاجتماعي ومؤثراً في المجتمع بحيث يقود مجتمعه الى التميز والعمل الخلاق، والفنان بطبيعته يفضل العمل بحرية دون رقابة من أحد حتى يستطيع هذا الفنان تقديم ابداعاته، وأكثر ما يعيق الفنان هو فرض الرقابة على عمله أو تقييده

والزمامه بعمل معين دون غيره، لأن الفن يفترض فيه أنه الوجه الحقيقي للمجتمع فنحن نرى أنفسنا من خلال ما يُقدم من أعمال فنية راقية أو هكذا ينبغي أن يكون . ومهنة الفن مثل أي مهنة أخرى لها أصول للعمل الفني وأشخاص قائمين بهذا العمل الفني، وقد توجد هذه الأصول أو هذا الفن ولا يوجد فنانين على قدر المسؤولية أو هم دون المستوى، وقد يحدث العكس فيوجد الفنانين الذين هم على قدر عال من الرقى والتألق ولكن لا توجد أعمال فنية راقية أي أن المناخ العام لا يساعدهم على ذلك. وقد تأتى فترة من الفترات أو مجتمع من المجتمعات يوجد فيه الفن الراقى ويوجد فيه الفنانين المبدعين وهنا نكون أمام قمة الإبداع من حيث العمل ومن حيث الأشخاص. ففي النصف الأول من القرن الماضي أي الفترة من عام 1900م حتى عام 1950م كان هناك فنانين لكن لم يكن هناك فن راقى في تقديري، حيث أن الروايات التي كانت تصور في بعض الأعمال الفنية لم تكن على قدر المسؤولية ولم تأخذ بأيدي المجتمع الى الطريق الصحيح، أما في النصف الثاني من القرن الماضي أي في الفترة من عام 1950م الى عام 2000م كان لدى المجتمع أعمال فنية عظيمة وفنانين عظام استطاعوا أن ينقلوا المجتمع نقلة نوعية فقامت ثورات التحرر من الاستعمار في إفريقيا وآسيا، فهي فترة ربما استثنائية في حياة الشعوب النامية .

أما في الربع الأول من القرن الحالي فأنا اعتقد أن لدينا فنانين كبار ولكن لا يوجد فن الآن على الساحة، فنادرًا ما نشاهد عمل خلاق أو راقى في السينما أو التلفاز في المجتمع العربي عامة بسبب أن نوعية هذه الأعمال لا تتناسب مع مجتمعاتنا أو لأن هذه الأعمال تافهة لا تليق بالمجتمع العربي رغم التكنولوجيا اللامحدودة المستخدمة في الأعمال الفنية هذه الأيام، غير أن هذه الأعمال قد أثرت سلبياً على الأجيال الحالية وقلبت مفاهيم العديد من القيم الراسخة في المجتمع العربي وأثرت سلباً على حركة المجتمع وطموحات الشباب وأهداف الأمة ومقدرات

الشعوب وطموحات الدولة في التنمية والاستقرار والأمن والسلام الاجتماعي لأن أهداف الفن والفنانين الآن قد تغيرت تماماً عن الماضي .

أعترف بأن الحديث معك أكثر من رائع بل وممتع للغاية، لذلك أريد معرفة مفهوم القضاء المستقل؟

أشكرك على سؤالك الشجاع هذا وأقول لسعادتك بمنتهى الصدق والإخلاص: إن استقلال القضاء ليس مقررّاً لأشخاص القضاة ولا لمهنة القضاء في حد ذاتها أو تمييزها عن غيرها من المهن الأخرى، إنما استقلال القضاء مقرر لمصلحة الأفراد المتقاضين أنفسهم، فهي الضمانة الحقيقية لحماية حقوقهم من الإهدار والضياع أو الظلم، وعلينا أن نعي ذلك جيداً فهي مسألة موضوعية وليست شخصية.

كيف يتحقق هذا الاستقلال أو بعبارة أدق متى يكون القضاء مستقلاً ... ما هو مفهوم الاستقلال في نظرنا؟

في التصور السائد لدينا أن استقلال القضاء ينصرف الى فصل السلطة القضائية عن جميع السلطات الأخرى للدولة وعلى رأسها السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية فصلاً تاماً، بما يضمن عدم جواز تدخل هذه السلطات في أعمال السلطة القضائية بأي شكل من الأشكال، ويضاف الى ذلك أيضاً عدم جواز عمل القضاة بالمؤسسات التنفيذية والتشريعية للدولة ولو بصفته مستشاراً لأنه في هذه الحالة سوف يكون خاضعاً للسلطة التنفيذية أو التشريعية مما يخل بمبدأ استقلال العمل القضائي. وفي تقديري أن جميع أعمال لجان فض المنازعات التي تعمل بالوزارات والمؤسسات المختلفة للدولة تعد غير دستورية لإخلالها بمبدأ استقلال القضاء، كما أن جميع أعمال القضاة باللجان الوزارية أو كمستشارين للحكومة تعتبر أعمالاً غير دستورية لمخالفتها لمبدأ استقلال القضاء، وعليه فيجب إلغاء هذه الأعمال تحقيقاً لمبدأ استقلال العمل القضائي.

من منطلق عبارة أن القانون لا يحمي المغفلين.. هل فعلاً أن القانون لا يحمي المغفلين؟ ويتعامل بوثائق وقرائن ومن لا يملك هذه الأخيرة ضاع حقه؟ إن العمل القضائي عمل دقيق لأنه سوف يترتب عليه اصدار أحكاماً تغير وتعديل في المراكز القانونية لأصحاب القضايا المنظورة في المحاكم والتي يصدر بشأنها أحكاماً قد تؤدي في بعض الحالات الى سلب الحياة من بعض الأشخاص مرتكبي بعض الجرائم أو تؤدي الى نقل ملكيات وأموال من أشخاص الى أشخاص آخرين، لذلك فإن القاضي لا يجوز له أن يقضى بعلمه الشخصي وإنما من خلال المستندات والوقائع المادية التي ثبت بالدليل القاطع صحتها، كما أن القاضي لو أصدر حكماً خالياً من المستندات القانونية أو الوقائع المادية الصحيحة بالأدلة القطعية كان حكمه معيباً مستوجباً للإلغاء والإعادة وواجب النقض، وعلى ذلك لا يملك القاضي أصلاً سوى الالتزام بالقواعد القانونية وإصدار أحكامه وفقاً للقانون والمستندات والوقائع الصحيحة فقط، لذلك فإن القانون لا يحمي أصحاب الحقوق الخالية من أدلتها أو مستنداتها وهنا فالقانون لا يحمي المغفلين الذين لم يحترزوا في عملهم ولم يحتاطوا لحدوث النزاع بينهم وبين المتعاملين معهم أو شركاءه من يقاضى القاضي إذا أخطأ؟

هنا يجب التفرقة بين عدة أنواع من الخطأ الواقع من القاضي على النحو الآتي:

- الحالة الأولى أو النوع الأول من الخطأ: حالة ما إذا كان خطأ القاضي خطأً مهنيًا جسيمًا في عمله بصفته قاضياً كأن يصدر قراراً أو حكماً مخالفاً تماماً لجميع المعايير والنظم والقوانين والأعراف المهنية كأن يصدر حكماً بالإعدام مثلاً على مستأجر تأخر في دفع الأجرة للمؤجر، فهنا يجب ملاحظة القاضي وتقديمه للجهات المسؤولة والغاء تصرفه أو قراره أو حكمه، وعلى التفتيش القضائي أن يقوم بالتحقيق معه ويمكن توقيع عقوبة عدم صلاحيته للعمل القضائي وفصله من العمل.

- الحالة الثانية أو النوع الثاني من الخطأ: إذا ما أخطأ القاضي خطأ عادياً في ممارسة عمله كأن يصدر قراراً أو حكماً معيباً بعيوب الخطأ في تطبيق القانون أو تفسيره أو تأويله، فهنا يخضع الحكم للطعن بالاستئناف أو النقض ويلغى الحكم أو القرار إذا تبين مخالفته للقانون.

- الحالة الثالثة أو النوع الثالث من الخطأ: هو ارتكاب القاضي لأي جريمة يعاقب عليها القانون، فهنا إذا ضبط في حالة التلبس بالجريمة فإنه يتم القبض عليه وتقديمه لجهات التحقيق المختصة ويتم إبلاغ المجلس الأعلى للقضاء لاتخاذ إجراءات إدارية ضده الى حين انتهاء محاكمته، أما إذا ارتكب جريمة أو اتهم بارتكابها ولم يكن في حالة تلبس فإنه يبلغ المجلس الأعلى للقضاء لرفع الحصانة القضائية عنه تمهيداً لمحاكمته.

أما المسائل المدنية مثل العقود وغير ذلك فإن المسألة لا تتطلب شيئاً من ذلك فترفع الدعاوى مباشرة للمطالبة بالحقوق العينية مثله في ذلك مثل أي فرد آخر.

إن أكثر ما أعجبني في معاليك جرأتك وصدقك وعمقك.. هل ترى سيادتكم أن ظاهرة الإلحاد المنتشرة في الآونة الأخيرة تهدد الشباب اليوم؟؟

أشكرك على هذه الثقة الكبيرة وأود أن أقول لك وبكل صدق وشفافية، أن الإلحاد ظاهرة تاريخية عالمية منذ فجر التاريخ وما كانت دعوة الأنبياء جميعاً من لدن آدم حتى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم إلا لمحاربة هذه الظاهرة " اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً " فهذه الظاهرة الأبدية الأزلية ليست فقط خطر على الشباب وإنما خطر على البشرية بأسرها.

لأن الإلحاد يؤدي الى الإباحية والفوضى لأن انكار وجود الله والعياذ بالله مفاده عدم الاعتقاد بوجود مسائلة لأنه لا يوجد بعث ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب حينئذ وفقاً لهذا الفكر المنحرف، وعليه فإن كل شيء يصير مباحاً حيث لا مسئولية

ولا عقاب على الأفعال في الدنيا لأنه ليس هناك آخرة وفقاً لهذا الفكر، وهنا تحدث الفوضى وتنتشر الجريمة وتسقط الحدود وتنعدم الأخلاق وتحل الشيوعية وتحكم شريعة الغاب.

وهذا الموضوع يحتاج حلقة كاملة للنقاش بالتأكيد لأن انتشار الفوضى والإباحية والرذيلة الآن في المجتمع نتيجة طبيعية لانتشار هذا الفكر الضال " أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون " "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ". غير أن القضية لدى هؤلاء دائماً ليست انكار وجود الدين ولكن انكار الالتزام بأي شيء، فالهدف ليس انكار وجود الله ولكن الهدف الرغبة في عدم الالتزام بأي شيء أخلاقي ومسئول وتلك غاية هؤلاء الفوضويون الإباحيون.

لأن مسألة اثبات وجود الله مسألة لا تحتاج الى برهان، فالجميع يسلم بوجوده سبحانه وتعالى بما في ذلك هؤلاء الفوضويون الملحدون ولكن المسألة هي انكار الالتزام وعدم الرغبة في التقيد بأوامر الله عز وجل ورفض المنهج الذي أمر به " افعل أو لا تفعل " " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " فهؤلاء لا يرغبون في الالتزام أو الطاعة ويريدون حياة الفوضى والإباحية سواء آمنوا بوجود الله أو لم يؤمنوا بوجوده، فالأمر سيان بالنسبة الى هؤلاء، فالأهم عندهم هو عدم الالتزام بالقواعد الشرعية والقانونية للدولة والدين

بماذا تحلم معالي المستشار الدكتور السيد أبو عيطة عندما تجلس الى نفسك في لحظات السمو والخلو النفسي؟

الحقيقة أن جميع تساؤلاتك صعبة للغاية، فأنت صحفية بارعة وإعلامية بالفطرة، اقول لك بمنتهى الإخلاص

أن لدى أحلاماً كثيرة على المستوى الشخصي والأسرى والوطني والإقليمي والعالمي، فعلى المستوى الشخصي أحلم بحب كل الناس لشخصي، وعلى المستوى

الأسرى أحلم بدوام السعادة الأسرية، وعلى المستوى الوطني أن أرى مصر في الريادة والقيادة دائماً، وعلى المستوى الإقليمي أتمنى وحدة العالم العربي اقتصادياً وسياسياً وعودة القدس كعاصمة لفلسطين الحبيبة، وعلى المستوى العالمي أحلم بسيادة قيم التسامح والسلام والأمن والعدالة في جميع دول العالم ولدى جميع الأمم ... فهل تتحقق هذه الأحلام أم انها مجرد أحلام فقط؟

ما هي الأغنية التي عندما تسمعها تثير فيك أشجاناً وألواناً وطيفاً من الذكريات الجميلة وربما المريرة؟

الحقيقة هناك ثلاثة أغنيات أحب سماعها من حين لآخر. الأولى على المستوى الوطني هي أغنية " مصر شالت فوق طاقتها " للفنانة آمال ماهر. والثانية على المستوى الإقليمي العربي هي " وطني حبيبي الوطن الأكبر " تلحين الموسيقار محمد عبد الوهاب وغناء مجموعة من الفنانين الكبار وهي من كلمات أحمد شفيق. والأغنية الثالثة على المستوى العالمي " أنشودة السلام " قطعة موسيقية من السيمفونية التاسعة لبيتهوفن.

سعادة المستشار الدكتور السيد أبو عيطة، ما هو أثر دراساتك وأبحاثك ومؤلفاتك وأطروحاتك العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة والسياسية والدبلوماسية والقانونية الدولية بصفة خاصة في شخصية المستشار الإنسان؟

لقد أثرت أبحاثي وأطروحاتي العلمية في شخصيتي كثيراً، فلقد تعلمت الصبر وقوة التحمل ومخاطبة الناس على قدر عقولهم وتحملت ظلماً أحياناً من بعضهم، والدبلوماسية في التعامل معهم واحترام الصغير والكبير وعدم التسرع في الحكم على الأشياء أو الأشخاص والعقلانية والحكمة في التعامل مع الآخرين.

هل القانون في مصر أعطى للمرأة حقوقها كاملة من وجهة نظرك؟
دائماً أقول ليست الإشكالية في النصوص وإنما دائماً في الممارسة الفعلية
لهذه النصوص، فالعبرة دائماً بالواقع لا بالتنظير لهذا الواقع. فالدستور والقانون في
جميع الدول والتشريعات لدى عموم الأمم والنصوص لدى جميع الديانات قد منحت
المرأة جميع حقوقها، غير أن الأهم من ذلك هو ممارسة المرأة ذاتها لهذه الحقوق،
فمثلاً أعطت جميع النصوص الدستورية والقانونية الدولية أو الوطنية وأيضاً
التشريعات الدينية حق المرأة في الاقتراع العام وسائر الحقوق السياسية والاقتصادية
والاجتماعية.. والسؤال هل تمارس المرأة بالفعل هذا الحق في الاقتراع العام أي
الترشح والانتخاب في المجالس النيابية والبرلمانية أم تقاعست المرأة عن ممارسة
هذا الحق؟؟ فالقضية إذن ليست في النصوص وإنما دائماً في تطبيق وإعمال هذه
النصوص.. تأتي هذه الممارسة من المرأة ذاتها وعلى المرأة أن تدافع عن حقوقها
المشروعة بالممارسة الفعلية لهذه الحقوق، ونفس الشيء بالنسبة لسائر أنواع
الحقوق الأخرى مثل الحق في العمل والحق في الملكية والحق في ابداء الرأي والحق
في تكوين الجمعيات الأهلية النسائية الخ
ولقد تناولت هذا الموضوع بالتفصيل في كتابي الجديد الجائز وغير الجائز
.....الذي سوف يصدر قريباً بأذن الله.

السفير الفلسطيني السابق جبريل طويل

وفي ظل جائحة كورونا كان حوارى الصحفى مع سفير دولة فلسطين في جمهورية قبرص، فأردنا معرفة كيف تواجه السفارة هذه الجائحة وما هي الخدمات التي تقدمها السفارة للجالية الفلسطينية في قبرص. في خلال جائحة فيروس كوفيد - 19 كيف يتم الاهتمام بأوضاع الجالية الفلسطينية الصحية؟

منذ اللحظة الأولى لظهور جائحة فيروس كورونا، وبعد تلقي توجيهات سيادة الرئيس محمود عباس ومعالى وزير الخارجية الدكتور رياض المالكي بادرنا إلى اتخاذ الاجراءات والتدابير الوقائية الأولية حفاظاً على سلامة المراجعين والموظفين، كما حثت السفارة الجالية الفلسطينية على ضرورة التقيد بالتعليمات الصحية والاحترازية والالتزام التام بالإجراءات المفروضة من قبل الحكومة القبرصية وتوخي أقصى درجات الحيطة والحذر. ثم شرعنا بالتواصل مع جاليتنا وطلبتنا الفلسطينيين في قبرص، وأنشأنا خلية أزمة بيننا وبين الطلاب وأعضاء من الجالية للوقوف على احتياجاتهم وطلباتهم إذا دعت الحاجة، وسارعنا إلى تخصيص خط ساخن على مدار الساعة لمتابعة أوضاع أبناء جاليتنا والاطمئنان على سلامتهم.

ما هي الاجراءات التي تقوم بها السفارة لخدمة الطلاب في وقت أنه تم إغلاق أبواب السفارة بسبب فيروس كوفيد - 19؟

في واقع الأمر، إن السفارة لم تغلق أبوابها وهي تعمل في هذه الظروف الصعبة على نظام المناوبة، واسمحي لي هنا أن أشدد على أن أبواب السفارة مفتوحة أمام أي فلسطيني لأنها هي العنوان الصحيح التي يجب أن يقصدها كل شخص بحاجة للمساعدة سواء كانت مالية أو عينية، ولكننا تقيدينا بقوانين البلد من حيث التباعد الاجتماعي لأنه غالباً ما يزور السفارة عشرات الأشخاص إما لإجراء

معاملات قنصلية أو لطلب المساعدة المالية، وبالمناسبة تجدر الإشارة إلى أن سيادة الرئيس محمود عباس كان قد أوعز قبل عدة سنوات بمنح مكرمة مالية للاجئين الذين جاءت بهم قوارب الموت إلى قبرص من أبناء شعبنا من فلسطين والعراق وبلدان أخرى.

نحن هنا نسعى بشكل حثيث ونسخر كل الامكانيات المتاحة لتوفير و تلبية طلبات واحتياجات الجالية والطلاب الفلسطينيين، وكما ذكرت لك مسبقاً بأننا خصصنا أرقام طوارئ على مدار الـ (24 ساعة وشكلنا خلية أزمة لتواصل أبناء الجالية مع السفارة واطلاعنا على احتياجاتهم.

لقد قامت السفارة بمساعدة العديد من الطلاب مادياً حتى قبل الإغلاق الكامل للجمهورية، وتوجه بعض الطلبة لطلب المساعدة حيث لم يتسنّ لذويهم إرسال مصاريهم الشهرية خصوصاً وأن أهلهم يسكنون في منطقة بيت لحم وهي المنطقة الأولى التي عزلت كلياً وأغلقت بالكامل.

كما قمنا بتقديم المساعدة لعشرات العائلات المحتاجة من خلال تحضير سلات غذائية أساسية بالترتيب مع أعضاء من الهيئة التأسيسية للجالية. هذا واستقبلت السفارة عدداً من الأشخاص الذين وبسبب الإغلاق والحظر انقطعت رواتبهم حيث أنهم يعتمدون على شغل المياومة وقمنا بالمساعدة اللازمة. بكل الأحوال نحن على أهبة الاستعداد لمساعدة أبناء شعبنا وأنا على تواصل مستمر ومباشر مع وزير الخارجية القبرصي لطلب المساعدة إذا اقتضت الحاجة

كما أننا لم نغفل عن موضوع الفلسطينيين الموجودين في قبرص سواء المقيمين أو الطلاب أو الأشخاص العالقين الذين قدموا إلى الجزيرة قبل إغلاق المعابر الحدودية والمطارات الراغبين منهم في العودة إلى الوطن فإننا على تواصل معهم للحظة التي تقرر فيها الحكومة القبرصية بتحريك طائرة في هذه الحالة لدينا قائمة جاهزة.

ومن التسهيلات والخدمات الاستثنائية المقدمة للفلسطينيين في ظل أزمة كورونا - طبعاً بناءً على توصيات وزير خارجية دولة فلسطين د. رياض المالكي - تجديد جوازات السفر لمدة عام بدون رسوم (مجاناً) من السفارة مباشرة الإنجازات التي قامت بها السفارة الفلسطينية في قبرص من أجل المواطن الفلسطيني؟

تعتبر سفارة دولة فلسطين لدى جمهورية قبرص إحدى السفارات المهمة لموقعها الجغرافي على الساحة الأوروبية في العديد من المجالات السياسية والثقافية، حيث نحرص على تعزيز وتوطيد علاقاتنا مع الساسة القبارصة ورؤساء الأحزاب ورموز الشخصيات الثقافية والأكاديمية في المجتمع القبرصي لما في ذلك من منفعة تصب في مصلحة بلدنا ومواطنينا.

في كثير من الأحيان نقوم بمساعدة الأشخاص الذين لم يحالفهم الحظ في الحصول على إقامة أو لجوء أو تعثرت أمورهم، وأنا كسفير لفلسطين في هذا البلد مستعد للاتصال حتى برئيس الدولة لطلب المساعدة لأبناء جاليتنا، ودائماً أقول لجاليتنا هنا خصوصاً الأقل حظاً انهم غير مسؤولين عن الأوضاع التي وصلوا لها، هم ليسوا مسؤولين عن نكبة 1948 وليسوا مسؤولين عن نكسة 1967 وليسوا مسؤولين عن التهجير إلى مخيمات اللجوء في سوريا ولبنان والأردن والعراق، وليسوا مسؤولين عن الحروب الدائرة في المنطقة. هناك مؤامرة دولية أدت بهم إلى هذا المطاف، وأقول لهم أنتم شعبي ومسؤوليتي وواجبي الوطني والإنساني والأخلاقي أن أساعدكم. إن موقعي كسفير لدولة فلسطين ليس امتيازاً وظيفياً لكنه مسؤولية أخلاقية وشرف وطني، أنا من الناس الذين يحبون عملهم ويخلصون له وأكون في غاية السعادة عندما أنجح في حل مشاكل عالقّة أو تقديم أية مساعدات لمواطنينا أو حتى استقبال الناس على فنجان قهوة.

لقد حرصت منذ أن توليت مهام السفارة في قبرص على توطيد العلاقات الدبلوماسية بيننا وبين الحكومة القبرصية وتطوير العلاقات بيننا وبين الجالية والطلاب الفلسطينيين وتم فتح مكتبي بالكامل وأوعزت للعاملين بالسفارة أن مكتب السفير مفتوح لاستقبال الجميع دون مواعيد مسبقة. كما قمت بعد وصولي بتكريم العديد من القيادات القبرصية القديمة التي دعمت القضية الفلسطينية منذ سبعينيات القرن الماضي لما كان لها الأثر الطيب في نفوسهم وعائلاتهم وأكدت لهم بأننا لم ولن ننسى معروفهم ومواقفهم المبدئية تجاه القضية الفلسطينية في بداية حركة مقاومتنا ونبينا لحقوقنا.

وعلى خلفية تلك العلاقات المتينة التي عملنا عليها كثيرا تمكنا من تسخيرها في حشد دعم كبير لقضيتنا العادلة داخل الأوساط القبرصية وبالأخص الأحزاب القبرصية الداعمة لنا في البرلمان القبرصي، حيث بادرت الأحزاب اليسارية القبرصية بالتنسيق مع السفارة للمشاركة في إحياء مناسباتنا الوطنية ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر: (يوم الأرض، يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، ذكرى استشهاد القائد الرمز ياسر عرفات، يوم مناهضة العنصرية) فضلاً عن مشاركتهم بالمظاهرات والمسيرات التي قامت بها جاليتنا في قبرص. كما ساهمت علاقتنا مع بعض رؤساء الجامعات والأكاديميين القبارصة بتوفير العديد من المنح الدراسية لأبنائنا من الطلبة الفلسطينيين.

ومن بين الفعاليات التي يواظب الحزب الشيوعي القبرصي (أكيل) على إقامتها كل عام عروض مسرحية وأمسيات ثقافية متنوعة تكريماً لنضال الشعب الفلسطيني بحضور الأمين العام للحزب وشخصيات سياسية وبرلمانية مرموقة.

كما أود أن أعرج على مسألة في غاية الأهمية لم تحدث سابقاً في قبرص وجاءت تنوياً لمساعدتنا المبذولة مع الجهات القبرصية المعنية للتبرع بقطعتي أرض لإنشاء حديقتين باسم فلسطين.

هذا وتتكفل السفارة برعاية هذه الحقائق و الاعتناء بها بزراعتها بشجر الزيتون، وتسييجها ووضع المقاعد لتكون مقصداً ومزاراً للفلسطينيين والقبارصة على حد سواء. ولقد نجحنا في هذا المشروع حيث تم برعاية السفارة افتتاح "حديقة فلسطين" في بلدية تسيري في العاصمة نيقوسيا وأخرى باسم "حديقة فلسطين" في بلدية كيتي في لارنكا بحضور شخصيات دبلوماسية وسفراء عرب وممثلين عن أحزاب قبرصية وحشد كبير من الجالية الفلسطينية وأعضاء السفارة. كما أننا بصدد إنشاء حديقة ثالثة تحمل اسم فلسطين ولكن تم تأجيل الموضوع بعد الجائحة الحالية.

السفير جبران طويل، هل حققت كل أهدافك وكل ما حلمت به؟
في الحياة هناك دائماً عجلة تتحرك وتدور باستمرار والانسان هو المسؤول عن حركتها من خلال دوافعه لتحقيق أهدافه وطموحاته، ولذلك هذه الحركة يجب أن لا تتوقف نحو التطور، وتحقيق الذات، وكلما حقق المرء هدفا لا بد أن يتلوه هدفاً آخراً وآخر، ويكون حافزاً نحو طموحات جديدة. وليس بالضرورة أن تكون الأهداف شخصية ولا أن يكون السعي للحصول على مكتسبات خاصة، بل من الرائع جداً أن تكون الأهداف وطنية سامية.

وهنا أستطيع القول أنني سعيد بما وصلت إليه، وخدمة شعبي هو هدفي، وتحرير أرضي هو هدفي، واستقلال وطني هو هدفي واستقلاليتنا الاقتصادية ونمونا هو هدفي، وهدفي أيضاً أن لا أرى أي فلسطيني محتاج أو يطلب العون، وتأمين نمواً اقتصادياً هو الهدف ولم الشمل الفلسطيني هو الهدف. لن تنتهي الأهداف، وتبقى الأحلام، وسيحقق حلمنا أن شاء الله.

هل ستعود أحوال السفارة، والهيئة الدبلوماسية كما كانت ما قبل الكرونا، أم سوف تقررون مجموعة من اللوائح التي تحدد التعامل والمعاملات للجالية الفلسطينية في قبرص؟

اليوم ليس كالأمس ولا ندري كيف يكون الغد، وما قبل كورونا ليس كما بعده، لأن هذا الوباء أربك العالم بأسره حيث من المتوقع حدوث تغيرات سياسية واقتصادية تمهيداً لبداية تشكل نظام دولي جديد. ومن المبكر الحديث عما ستؤول إليه الأمور، ولكن أؤكد أننا كما نحن، وسفارة دولة فلسطين ستبقى سفارتنا بكامل امتيازاتها ولن يتغير شيء على جاليتنا، وسنسعى وكما دائماً إلى خدمة أبناء الجالية وسنراعي الظروف الصعبة التي مروا بها، وسنعمل بكامل طاقاتنا على تسهيل أمورهم وتقديم كل الدعم اللازم لإنجاز وتسيير معاملاتهم. هذه فترة عصيبة ولكنها درس وعبرة للبشرية.

نحن في السفارة ملتزمون بتعليمات وتوجيهات سيادة الرئيس محمود عباس ومعالي وزير الخارجية د. رياض المالكي لبذل أقصى الجهود لخدمة أبناء الجالية الفلسطينية.

ماذا تعلمت من مهنتك الدبلوماسية كسفير لدولة فلسطين في قبرص؟
في مجال الدبلوماسية وخصوصاً الفلسطينية لا يوجد فرق بين أبناء الشعب الواحد، فكلنا لدينا ذات الأهداف وذات الطموحات والأحلام. أنا فقط وسيط بين شعبي وجاليتي ودولتي، لا تعينني المسميات، ولقد اخترت هذا المجال لخدمة أبناء شعبي. لقد أتيت من خلفية عائلة مناضلة، ورأيت بأم عيني عندما كنت طفلاً أفواج اللاجئين بعد حرب ٦٧ وشاهدت كيف كانت عائلتي تساعد العائلات المشردة والمهجرة من بيوتها بسبب الحرب. وأنا سأساعد وأخدم شعبي أينما كنت وفي أصعب الظروف.

الرئيسة: ياسر عرفات، محمود مازن في كلمة؟

لقد شرفني الرئيس الشهيد ياسر عرفات بتعيني سفيراً لفلسطين في مالطا، وكان هذا الشرف بمثابة وسام على صدري أحمل به مسؤولية كبيرة تجاه شعبي، كما وشرفني الرئيس محمود عباس بتعيني سفيراً لفلسطين في جمهورية قبرص وهي مسؤولية أيضاً كبيرة تقع على عاتقي أن أمثل دولة فلسطين.

الكاتب الأديب والناقد الفلسطيني سليم النجار

لقائي اليوم مع الكاتب والناقد والأديب المعروف سليم النجار، فهو مثقف متعدد في إبداعه الأدبي، لقد وجدت الكاتب القدير سليم النجار يمتلك صفة المثقف المهم الذي ينير المشهد الإبداعي، فهو قامة فكرية فقد فرض بصماته بقوة في مسيرة الحركة الأدبية.

حواري الصحفي معه يعرفنا أكثر عن مراحل وتفاصيل حياته و مراحل عمرية أدبية، فهو صاحب الخلق الرفيع و فيه من التواضع الكثير.

الأديب سليم النجار غني عن التعريف هل لنا بنبذة بأسطر؟

لن ابحت عن إجابات تقليدية للحديث عن نفسي ؛ ولن أغازل الكلمات حتى أستنطقها للهوى بل أكرر ما قاله أساتذة الدراما: " إن مفتاح الدراما القوية التي تشد أنظار المتفرجين وتحبس أنفاسهم ؛ هي التي يتخاصم فيها طرفان على مستوى واحد من القوة ووجود أي طرف ثالث يشنت انتباه المتفرج ويصب ماء بارداً على الصراع الساخن " . وبما حياتنا دراما متصلة منذ خروج من رحم والدته حتى عودته إلى رحم الأرض . أحاول أن أكون طرفا ثالثا على مسرح الحياة .

الأديب سليم النجار كيف كانت طفولتك؟

طفولتي ؛ وقفت على حافة الأسطورة أو الحكاية من خلال قصص والدي التي كان يسردها رحمه الله ؛ عن فلسطين وحديثه الذي لم يتوقف عنها ؛ التي

هُجر منها عام ١٩٤٨ ؛ واعتبر آحاديثه المدونة التاريخية الأولى . ولدت في الكويت بتاريخ ٢ / ١٢ / ١٩٦١ ؛ وعشت في مدينة صغيرة تطل على البحر ؛ هذا البحر الذي شكل عندي شغف للحياة . أكثر ما خبأته ذاكرة طفولتي من قصص الوجع ؛ اني فقدت وطني ؛ لذا كان القلم يسطر بالأسود لا بغيره " فلسطين كي لا تنسى " . فقدان الوطن يعني ان القلم يتحرك باتجاه العودة وغير ذلك عبث .

من الذي اكتشف موهبتك الكتابية ..و من الذي ساندك في مشوارك كأديب وكاتب وناقذ كيف تأسست كاتبا وناقذا؟

البحر ؛ هو الذي علمني فنون الكتابة ؛ وممارسة فعل النقد ؛ فقد كان صديقي الوفي ومازال . اذهب له يومياً صباحاً قبل ذهابي إلى المدرسة مع عدد من أصدقائي اذكر منهم بسام ابو فياض وبلال ؛ وحتى المدرسة التي كنا ندرس الصفوف الأولى " الابتدائي " ؛ واسمها مدرسة عثمان بن عفان ؛ كانت على البحر ؛ والدوام مسائي الساعة الثالثة إلا الربع بعد الظهر حتى التاسعة مساءً ؛ هذا الوقت المسموح لنا الدوام في تلك الأبنية ؛ وكانت تسمى مدارس منظمة التحرير الفلسطينية . وما زلت اذكر الطقوس التي نمارسها في تلك الحقبة الزمنية من حياتي ؛ ان نحمل المسجل معنا ونضع " كاسيت" ونستمع أغاني الثورة الفلسطينية ؛ ومن أكثر الأغاني التي كنت أسمعها أغنية " يا جماهير الأرض المحتلة " للراحل شاعر الثورة الفلسطينية محمد حسيب القاضي ؛ ومازلت إلى الآن استمع لهذه الأغنية.

كتابك "الوطن الممنوع" كان له صدى كبير على المستوى الأدبي والثقافي،حدثني عن تجربتك في كتابة هذا الكتاب؟

كتاب الوطن الممنوع ؛ هو حوار مع فاروق القدومي أجريته معه في تونس قبل سنوات ؛ ونشرته العام الماضي ؛ لا استطيع الحكم عليه أو التحدث عنه كثيراً ؛ وادعو القراء والحكم عليه ؛ اما عن قيمته ادعو التاريخ يحكم عليه . -أنت قلت

"أن تكون مبدعاً في عالمنا العربي فأنت على قائمة القتل" وهل يقتل كل إبداع عربي؟ بالفعل ان تكون مبدعاً في عالمنا العربي ؛ فأنت مشروع " قتل" فهذا العالم لا يعرف قيمة الكلمة ؛ ولا يعرف قيمة القلم إلا اذا كان في خدمة السلطات التي تحكم هذا العالم ؛ وكما لا يعرف قيمة المبدع ؛ ومن يتابع تاريخنا المعاصر يعرف كم مبدعاً تم تصفيته ؛ كالكاتب الكبير فرج فودة وناجي العلي ومحاولة اغتيال الروائي نجيب محفوظ واخيراً وليس آخرأ اغتيال الروائي العربي العراقي علاء مشذوب لمجرد كتابة مقال ينتقد فيه الأوضاع في العراق . وتاريخنا مليء بقتل المبدعين منذ أقدم العصور ومن يعرف كيف قُتل ابن المقفع وتم تقطيعه ؛ يعرف ان ثقافة القتل ما زلت تعشش في ضمائرنا.

هل من الممكن أن يسمح في العالم العربي للفكر أن يفكر، أن يكتب بحرية؟
عالمنا العربي ؛ بتجلياته الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية يُعادي الفكر أي كان لونه السياسي ولا يؤمن بأي حرية ؛ لا حرية الفكر أو الكلمة ؛ عالمنا العربي عالم أحادي ويعتبر الفكر سلعة لا لزوم لها إلا من أجل تجميل صورتنا وبروزتها على صدورنا اننا نمارس وعي مزيف ؛ من اجل ذلك يُنظر في عالمنا العربي للمثقف على انه شحاذ وهامشي وله دور وحيد وأحد تجميل صورتنا . وهذا الوصف ليس طارئاً في حياتنا وعلينا نتذكر ما قاله ابو حنيفة في وصف الكتاب: " إصابته حرفة الكتابة " ؛ أي اعتبر حرفة الكتابة مرض يعاني منه الإنسان نظراً لما يعانيه من ويلات هذا المرض وقال هذا القول ليكشف حقيقة كيف ينظر عالمنا العربي للكاتب والفكر .

سليم النجار لماذا يخشى من المثقف، و هل ممكن أن تفقد صفة المثقف؟
انا لا أخشى من المثقف الذي يرفض السائد والمتعارف عليه ؛ بل أحذر من " المثقف" الذي يمارس الأكاذيب ويزيف الواقع ؛ والرقص بالكلمات كراقصة تبرز مفاتنها لاصطياد الزبون وهو يصطاد القارئ من اجل سلطة تعطيه فتات من العيش

. فهؤلاء إيدز مشهدنا الثقافي العربي . أفقد صفة المثقف ؛ انا لا أستطيع أن اتجرا وصف نفسي بالمثقف هذا متروك للقارئ بالحكم علي بأن اكون مثقفا أو عكس ذلك .

هل لك أن تحدثني عن مراحل معينة في تجربتك الكتابية النقدية؟
بالتأكيد يكفي أنني فلسطيني .

لك العديد من الكتابات الأدبية، فما هي الأقرب إليك؟

كتاب سنين حوار مع حميد سعيد ؛ فهذا الكتاب ؛ كتب في شوارع عمان من خلال ممارسة رياضية المشي ؛ قررنا وقتها ممارسة هذه الرياضة من أجل تخفيف أوزاننا ؛ وهذا ما تم وفي ذات الوقت انجزت هذا الكتاب وسجلت فيه كل الحوارات والنقاشات التي كانت تدور بيننا أثناء سيرنا في الشوارع.

بأي ثقافات تأثرت، وما هي مصادر ثقافتك؟

أنا تأثرت بكل ما قرأت ؛ أما الثقافة التي أثرت في هي ثقافة المنافي والشتات ؛ وهذا شيء طبيعي فانت عندما تفقد وطنك تُفرض عليك حياة مختلفة مغايرة وناس تُفرض عليك؛ كل هذا التنوع المفروض عليك يجعلك تتعاطي مع هذا الفرض كأنه سؤال دائم الديمومة؛ وبالتالي تبحث عن إجابات غير تقليدية لتستمر .

ما هي طقوسك في الكتابة؟

الطقس الذي أعشقه أثناء ممارسة الكتابة شرب القهوة بدون سكر ؛ وأنا شخصيا أقوم بعملها ؛ وما بين عمل القهوة وفعل الكتابة أجد نفسي .

الكاتب والناقد الفلسفي سليم النجار هل تصحیح الفكرة للانعزال؟

الفكرة تدفعنا إلى الانفتاح على العالم والتخاطب معه ؛ ففكرة الانعزال تقتل الفكرة والكاتب معاً . الانعزال يُؤلد جثثاً غير قابلة إلا الحزن عليها . هناك فرق بين الوحدة وان تختلي بنفسك وبين ان تنعزل ؛ الأولى تدفعك للتأمل اما الثانية تدفعك إلى الجنون .

كيف تتعامل مع السلبيات في الواقع على مدار حياتك؟

الكاتب المبدع بتكوينه يرفض ما هو سلبي ؛ ويتعاطى مع الإيجابي . لأن الأبداع لا يقبل القسمة إلا على النور الذي يشع الأرض ؛ وهو بذات الوقت يبشر بالجدید ویتعد عن سواد الأفكار التي تجعل من الإنسان في حالة غير طبيعية . أنت كاتب قدير متمكن من الكتابة تستطيع الإمساك بتفاصيل فكرته و تقديمها كاملة إلى القارئ في أقل عدد ممكن من السطور، هل يمكن لأي كاتب أن يكتسب هذه المهارة و كيف؟

اتمنى ان أكون كما وصفتي؛ أما الإمساك بالفكرة هي موهبة لا أعرف توصيفها ؛ لكن استطيع القول أيضاً ان اصطیاد الفكرة إضافة إلى الموهبة اكتساب الخبرة من خلال الممارسة ؛ والتعامل مع بشكل مباشرة وتتخاطب معهم من القلب إلى القلب .

حدثني عن ماهية العلاقة بين الإبداع والنقد و ما النقد من وجهة نظرك؟

العلاقة بين الإبداع والنقد في عالمنا العربي ؛ هي علاقة صدام وتناحر ورفض متبادل بين الطرفين . فالمبدع العربي لا يعترف بالنقد ؛ إلا اذا جاء في سياق تمجيد نصه ؛ وإذا ما جاء عكس ما يتمناه يصبح النقد في نظره ثرثرة وكلام فاضي ؛ ولا قيمة له . نحن في أمس الحاجة لشيوع الديمقراطية في أحكامنا الثقافية وقبول المختلف .

هل النقد للأعمال الأدبية على كافة أنواعها مهم لإنجاح العمل؟
النقد هو الذي يفتح الطريق للنص ؛ وهو الذي يُعرف القارئ بأهمية ما يكتب
وليس مطلوب من النقد ان يمارس دور الواعظ وإذا فعل ذلك فقد قيمته ؛ النقد هو
علاقة جدلية بينه وبين النص الإبداعي .
الكاتب القدير سليم النجار، ما هي رؤيتك المستقبلية لدور الناقد في بناء
الثقافة الفلسطينية والعربية؟
الثقافة فعل إنساني أولاً وأخيراً وهي نتاج خبرات حياتية لمتطلبات الإنسان ؛
وبعد ذلك جاءت الهوية لتصوغ تلك المتطلبات ؛ وتعبّر عن هذه الحاجات والهوية
بهذا المعنى لها دور في خدمة الإنسان بغض النظر عن جنسه أو لونه أو معتقده
؛ والسؤال هل تقوم الثقافة العربية بهذا الدور؟ او تنتج ثقافة تخاطب الإنسان أو
غرائزه البدائية كالقتل والانتقام والتغني بماضي وهمي هي أسئلة مشروعة وأن
الأوان ان نسال انفسنا هذه الأسئلة ؛ الثقافة العربية الفلسطينية الأصل ان تمتلك
خصوصية كونها تواجه ابشع خزعبلات تم إنتقائها من أوهام التاريخ وبنوا عليها "
أفكار" تتدعي انها " ثقافة " ومن خلال هذه الثقّف تم الاستيلاء على أرضنا ؛
وزعموا انهم يملكون حقاً تاريخياً مزعوماً وانا هنا لا اصف هذه الثقافة بكلمات
انشائية بل اقول ما هو موجود على أرض الواقع . فالإنسان العربي الفلسطيني
موجود في ارضنا على اقل تقدير منذ ٩ آلاف سنة هذا ما تم اكتشافه في مدينة
القدس على يد علماء آثار فرنسيين . وبعدها هناك من يأتي ويطالبنا بالواقعية
والاعتراف باللص ؛ والسارق ؛ تحت حجج واهية . المطلوب منا ان نكون معرفيين
وعندنا القدرة على تقبل الرأي المختلف معنا حتى لو أراد ممارسة تزييف الوعي ؛
القوي هو الذي يمتلك ميزة الصبر لتوصيل معرفته بقدرة واقتدار . مع التأكيد اننا
نحب الحياة ونعرف قيمتها .

هل يمكن فصل الواقع السياسي عن الإبداع الأدبي؟

لا يمكن فصل السياسي عن الثقافة ؛ واي قول غير ذلك هو تحريف وتدليس علينا ؛ فالثقافة هي بالأساس رؤية سياسية ؛ لكن هناك خطأ شائع ومقصود تم طبخه في مطابخ الديكتاتوريات أن الثقافة ثرثرة وكلمات جزيلة وأن المثقف لا علاقة له بما يجري حوله وكأنه يعيش في جزيرة معزولة . هذه المطابخ هي التي عززت هذا المفهوم وكرّست مفهوم العزل بين الثقافة والسياسية ؛ وكأن العلاقة بينهما علاقة تناحرية ؛ ونتاج هذه العلاقة تأتي لصالح هذه المطابخ الكريهة .

من خلال كتاباتك هل استطعت أن تعمق وعي الإنسان العربي والفلسطيني بما يدور حوله؟

الثقافة هي نتاج إنساني ومن الضروري التواصل مع الآخر بغض النظر عن هويته الاجتماعية والسياسية ؛ والثقافة جسر للتواصل والتأخي بين البشر ؛ ولم تكن يوماً غير ذلك وهنا أقول عن الثقافة ولا أقول عن تسييس الثقافة لصالح اباطرة القتل الذين يحولون الثقافة مشانق لإعدائهم الوهميين ؛ السياسية التي نعرفها في عصرنا الحالي وحقيقة الأمر في كل العصور هي التي تفسد الثقافة .

هل هذا الكلام صحيح بأن البعض يقول "أن الثقافة العربية الفلسطينية حالياً لا موقع لها ضمن الثقافات الإنسانية والعالمية" أين هي حركة النقد في فلسطين من حركة النقد العربي والعالمي؟

الحركة الثقافية النقدية في فلسطين والشتات والمنافي ؛ يتفاوت عطاؤها بحكم الوضع الفلسطيني الخاص ؛ هناك تيارات انعزالية في الداخل الفلسطيني وتحديداً في مناطق الضفة الغربية يتوهم وعن غباء مطلق وجهل مدقع انه الفلسطيني الوحيد ؛ على عكس فلسطيني ٤٨ الذين يؤكدون ليلاً نهاراً انهم عرب وفلسطينيون وتاريخياً كل المبدعين الفلسطينيين كانوا من شمال فلسطين ؛ وهذا ينطبق على غرة التي انجبت ارواح الشعراء والكتاب ؛ وفي المنافي هناك العشرات

من المبدعين الفلسطينيين الذين كان لهم دور في بيئاتهم التي عاشوا فيها وكذلك على مستوى العالم .

فما هو الحلم الذي كان يراودك وأردت أن تحققه عندما تكبر ..هل حققته؟
كنت اسعى لدراسة السينما في أمريكا ؛ ولظروف خاصة لم يتم ذلك ؛ وانا منذ طفولتي اوانا متابع ومثابر للسينما ومازلت طبعا ؛ وتعويضاً عن عدم دراستي السينما ؛ ألفت كتابا عن الفنان المصور الشهيد هاني جوهريّة وصدر الكتاب قبل أيام حمل عنوان " الكاميرا تُشرق من القدس - هاني جوهريّة (مسيح الثورة ١٩٣٩ - ١٩٧٦) . استطيع القول عن هذا الكتاب انه توثيق مرحلة جديدة للصورة والسينما في تاريخ فلسطين ما بعد النكبة: إذ لم يكن كافياً مواجهة الاحتلال بما تيسر من " قوة" فكاميرا هاني جوهريّة استطاعت ان ترصد بعينها مأساة وطن وشعب يسعى الاحتلال إلى طمس كل آثاره.

الموسيقار الفلسطيني حسين نازك

الموسيقار العالمي حسين نازك التزم منذ بداية مشواره الفني بقضايا الوطن والإنسان فعبّر عنها من خلال أعماله الموسيقية والغنائية المتعددة، التي تنتمي للوطن فلسطين و المقاومة والتراث من خلال فرقة اغاني العاشقين و زنوبيا.

كيف بدأت الانطلاقة الأولى للموسيقار القدير حسين نازك و متى؟

لم يكن بيتنا يخلو من الموسيقى فالوالد معظم اصدقائه من الفنانين المميزين مثل يحيى السعودي وغيره كنا اطفالا نسمع الموشحات والاغاني الأصلية من مبدعيها بمنزلنا بالقدس الشريف، ثم تعلم اخي العزف على العود فاصبحنا نتكامل بأدائها معه، وخاصة بالمناسبات كالمولد النبوي وغيره بعدها انضمت للفرقة الموسيقية بمدرستنا بالقدس وتعلمت العزف على آلة الكلارينت مع الفرقة المدرسية، وتطور الأمر وكانت حرب 1956 على مصر فتطوعت بالجيش، ولكن لصغر سني نقلت من الوحدات المقاتلة لموسيقى الجيش وهناك بدأت في التعلم فنون الموسيقى، واتقنت العزف على الأوبرا والفلوت والسكسفون، اضافة لمتابعة الدراسة.

كيف كانت بداية نشأت الفرق الغنائية؟

تطور الامر لدي لأشكّل مع الاصدقاء فرق صغيرة نعزف ونغني ونحوي الحفلات، بالتوازي مع الدراسة الفنية والعلمية وذهبت لعمان ببداية الستينات و معي الموسيقار يوسف خاشو من مهجره بأستراليا، وعملت معه ليفتح افاق العلوم الموسيقية لي ومنه امتلأت جعبي بالمعرفة واصول العمل الموسيقي، وجاءت حرب 1967 واحتل ما تبقى من فلسطين الضفة والقدس وغزة، فتوقف النشاط الموسيقي تماما، وابتدأ الظهور للعمل الفدائي، بالأغوار والمخيمات، وابتدأ معه تعاملتي مع ثورة شعبنا الفلسطيني، واصبحت اكون ثنائيا مع الشاعر ابو الصادق (صلاح الحسيني) هو يصيغ النص وانا الحنه وانفذه،، كل ذلك كان بعمان، الاردن.

ما هو مدى تأثرك بالوضع الفلسطيني والعربي، وهل كان لذلك أثر في عملك لتنتقل من عمان الى دمشق؟

حتى عام 1969 كنت اعمل ومعي مجموعة من الشباب في الموسيقى بعمان الأردن، رغم افتقادنا لمعظم مقومات العمل الناجح، مثل الأستوديو والهندسة الصوتية ومجموعة الغناء بمستوى جيد وغير ذلك، لذا تم الاتفاق على الانتقال لدمشق، وتم ذلك حيث الامكانيات والكوادر متوفرة ، وبدأت بالعمل، فبدأ العمل والنتاج وتم دمج مجموعتنا الموسيقية مع أسرة المسرح الفلسطيني، وكان من كوادره المرحوم فتحي صبح ذو الطاقة الصوتية والعملية، وموقعه بإذاعة صوت فلسطين، فتحت المجال للتعاون مع اذاعة دمشق الرسمية، التي كانت ومازالت تقدم كل امكانياتها طالما العمل لصالح فلسطين

حسين نازك لم ينس المسرح فلقد ألف ووزع ست وعشرين مسرحية عالمية وعربية، قام تجربتك الموسيقية في المسرح هل هي مختلفة عن التلفزيون؟
كنا نضع الموسيقى اللازمة لفرقة المسرح مثل مسرحية "الكرسي" تأليف الشاعر معين بسيسو واخراج المبدع خليل طافش،

وأثر ذلك صرت أكلف من مخرجي المسرح القومي السوري الكبار مثل على عقله عرسان وأسعد فضة وفواز الساجر وغيرهم لمسرحيات عالمية ومحلية، مثل "أوديب ملكا" و" الأشجار تموت واقفة "و" الغرباء" وغيرها العديد من المسرحيات، كان المسرح الفلسطيني مكون من عناصر فنية فلسطينية وسورية مثل عدنان بركات وصلاح قصاص وبسام لطفي وداوود يعقوب ومحمد صالحية وانتصار شما، وغيرهم وهم من كان يسجل التمثيليات والمسلسلات الإذاعية.

لقد امتد نشاطك حتى في المسلسلات التلفزيونية فقد ألفت ووزعت ونفذت مسلسلات سوريا، ليبيا، لبنان، اردنيا، فلسطينا، حدثني عن تجربتك الموسيقية التلفزيونية؟

عدنان بركات وصلاح قصاص وبسام لطفي وداوود يعقوب ومحمد صالحيه وانتصار شما لقد فتحوا لي مجال الإذاعة لأضع الموسيقى اللازمة للكثير من التمثيليات الهامة مثل مسلسل (اليد الخفية لحكام صهيون)، الذي تلقينا تهنة وشكر من رئيس الجمهورية لكل من المؤلف داوود شيخاني والمخرج مروان عبد الحميد والمؤلف الموسيقي حسين نازك. ومنها انتقل النشاط الموسيقي للتلفزيون فكان التأليف الموسيقي لعشرات الافلام والمسلسلات التلفزيونية، كمسلسل (انتقام الزباء) للمؤلف المصري محمود دياب والمخرج غسان جبري وبصمات على جدار الزمن، و (حرب السنوات الأربع) لداوود شيخاني وهيتم حقي.

لقد عملت على نشر الثقافة والتراث الفلسطيني من خلال الموسيقى، فكنت أنت المؤسس "فرقة أغاني العاشقين" و شاركت الفرقة في العديد من المهرجانات العربية والدولية، كيف تم تأسيس هذه الفرقة؟ وما العراقيل التي واجهتها؟

فرقة اغاني العاشقين وهي من ولد من رحم الدراما التلفزيونية، اليك القصة، اتفقنا مع المرحوم عبدالله الحوراني ان تنتج دائرة الاعلام والثقافة بمنظمة التحرير كتاب (بأم عيني) للمحاماة التقدمية اليهودية (فيلسيا لانجر) وكلفت بوضع الموسيقى للعمل كما كلف المخرج فيصل الياسري بتحويل فصول الكتاب لحلقات تلفزيونية ليقوم بإخراجها لاحقا، وفكرت كيف تكون الموسيقى اكثر تأثيرا وواقعيه فلجأت للكلمة، وكانت اشعار وشعراء المقاومة هي الحل الأمثل، بما كتبه توفيق زياد وسميح القاسم ومحمود درويش و راشد حسين وغيرهم من اشعار وهم في معتقلات وسجون العدو الصهيوني،، واختار مقاطع تناسب المواقف الدرامية واصيغها الحانا ترافق كل مشهد، وهذا ما كان، ولدى الاستماع للمواد المسجلة من

قبل الاخوة والرفاق ، علق احدهم انه لا يكتفى ان ترافق العمل التلفزيوني بل من الأجل ان تؤدي هذه المواد على المسرح، وهذا ما كان وبكامل المجموعة التي سجلت الموسيقى والغناء ، وكان العرض الأول على مسرح المركز الثقافي السوفييتي بدمشق، وامام نجاح التجربة كرر العرض لأيام عديده، كل ذلك قبل ان نسميها فرقة، ثم ارتأيت ان اسميها (فرقة اغاني العاشقين) لأن الأغاني وجدت قبل الفرقة، وعشق فلسطين هو همها ومن هنا انطلقت ببرنامجه الأول الذي سجلت أغانيه للمسلسل (بأم عيني)،وانطلقت الفرقة وانتشرت اغانيها بسورية ولبنان اولاً، ثم في الوطن العربي وقدمت عروضها بمعظم الدول العربية من دول الخليج جميعاً وحتى المغرب مروراً بالجزائر وتونس وليبيا ومصر واليمن الشمالي والجنوبي، ثم انطلقت نحو العالم من الاتحاد السوفييتي لليونان والمانيا وفرنسا والعديد من دول العالم ومهرجاناتها، وحازت على العديدين الجوائز وشهادات التقدير ولو عدنا لسؤالك ففي تلك المرحلة وهي مرحلة الوعي القومي العربي فقد ساعد الوضع العام والتفاف الأمة العربية حول العمل الفدائي وحركة المقاومة الفلسطينية والتي انتسب اليها جيل الشباب من انحاء الوطن العربي ومن كافة أقطاره، على انتشار الغناء المقاوم من فلسطين وللفلسطين، فكانت اغاني العاشقين الفلسطينية، والشيخ امام المصري ومارسيل خليفة اللبناني واجراس العودة البحرينية وناس الغيواني المغربية والعديد من الفرق والفنانين الذين عبروا عن فلسطين قضية وشعب .

هل أثر عملك في الفن على علاقتك بأسرتك؟

لقد كان لعملي تأثير كبير على اسرتي، وكان من هذا التأثير ما هو سلبي ومنه ما هو أيجابي ولنبدأ بالسلب، فقد كان لطبيعة العمل ما يبعدني عن العائلة فمثلاً السفر بفرقة العاشقين التي جالت انحاء الوطن العربي والعالم، وبالطبع لا بد من وجودي مع العناصر، لترتيب البرامج والتدريب ومتابعة كافة الأمور التقنية

كهندسة الصوت والإضاءة والديكور والخلفيات الفنية المرافقة، سيما وان أغلب عناصرى كانت من الشباب والفتيات الهواة، ولكن بالأداء عزفا او غناء او رقصا، كنت اتابعهم واطالب بالأفضل والأكمل والأجمل، حتى ان بعضهم اشتكى يوما اننى لم اقل لهم يوما (يعطيكم العافية) لأن طموحي لهم وبهم للوصول بالنتيجة للحرفية العالية التى وصلوا اليها، هذا كان سببا لغيابى الطويل عن منزلي وعائلتي، اضافة لأعمالي الأخرى كمشرف موسيقى وملحن بمؤسسة البرامج المشتركة بالكويت حيث نفذت العديد من الأعمال الكبيرة مثل أفتح يا سمسسم وسلامتك وقف وغيرها المناهل برنامج المناهل، كل هذه الأعمال كانت تفرض تغيبى ، وكثيرا ما كنت الحن اغانى للسمسم اثناء سفري لبلد اخر مع الفرقة لأنفذ ما تم تلحينه بالسفر عند العودة لدمشق، وطبعاً نفس الحالة كانت مع فرقة زنوبيا التى اسستها لوزارة الثقافة السورية ووصلت بعملها ونشاطها معى حتى اليابان والهند وأوروبا وكافة الوطن العربى،،اما الإيجابى بالموضوع ان عملى انعكس على اطفالي منذ KG وحتى الجامعة كأن يسأل المدرس أو المدرسة احد اطفالي . شو يقرب لك حسين نازك؟ فيقولها بفخر، بابا،،، عندما يجد اسمى مقرونا بأحد الأناشيد المدرسية التى لحنتها، او عند ما تطلب منى مدرسة او راهبه ان اشارك نشاطهم المدرسى السنوى بعمل موسيقى لمدرسة الأولاد، وألبىهم بكل جدية.

ما هي اهم مقومات الموسيقى الناجحة؟

من اهم اسس الموسيقى الناجحة اولا اتقان الموسيقى كعلم تماما، وبعدها إطلاق العنان للتعبير بالموسيقى من خلال التمكن من خصائص كل اله ومن اتقان المزج والتمازج بالآلات، وهذا علم متكامل فكما لكل ممثل شخصيه تناسب دور ما، كذلك الألة الموسيقية، فالكمان يختلف عن الكلارنيت والفيولا تختلف عن الكور انجليه والفلوت يختلف عن الابرا وهكذا، ولكل اله اسلوبها الخاص ليوصل التعبير المناسب.

ومن أهم أعمالك موسيقي غنائية راقصة "أيام الفرح"، اوربت "قائد وامة" و "سرية بساحة تشرين"، "الشهادة والشهداء في أفواه حافظ الأسد"، أيضا عروض غنائية "المبدعون في بلاد الشام في دمشق"، عرض فني "بين التراث والمعاصرة"، كيف كانت تجربتك فيما ذكرت؟

لقد كنت متميز في وضع موسيقى لأفلام ومسلسلات ومسرحيات وحتى لحفلات افتتاح الدورات الرياضية، فقد وضعت الموسيقى لأربع دورات رياضية،، منها الدورة العربية الخامسة بدمشق و دورة العاب دول المتوسط العالمية باللاذقية، ودورة العاب الشباب العربي وغيرها والعديد من الافلام التي وضعت موسيقاها فازت بجوائز عربية وعالمية كفيلم (وطن الأسلاك الشائكة) وفيلم (مرفأ لعروس البحيرة) الذي فاز بذهبية مهرجان القاهرة وذهبية مهرجان قرطاج بتونس و جائزة اليونيسيف الامم المتحدة،، اما فيلم (يوم الارض) للمخرج الفلسطيني غالب شعث فقد فاز بجوائز عالمية عدة من كارلو فيفاري ولايبزغ وقرطاج وغيرها. بالنسبة للموسيقى التي لا بد أن توضع للمسرح، كيف تعمل على توافق النص

المسرحي مع الموسيقي التي تلائم مع النص المسرحي؟

المسرح فهو يفرض على المؤلف الموسيقي عالما خاصا وحساسا،، مثلا عندما كلفت بموسيقى مسرحية (اوديب ملكا،،) لسوفوكليس المؤلف الأغريقي، فكيف اوفق موسيقيائي بنت اليوم مع نص مسرحي عمره الالف السنين، وهنا عدت للتاريخ لأجد آلتين يونانيتين اساسيتين هما السكلاموس المزدوج واللايرا، فتحايلت على الأمر بعازفي ناي كتبت لكل منهما نوتته الخاصة وبطريقة نفخ معينة وصلت لما يشبه صوت الألة اليونانية المزدوجة، اما اللايرا فقد البست عازف القانون بيديه كفوقا مطاطية خاصة بالأطباء والعمليات، وجعلته يعزف النوتة المتوبة بأصابعه المجردة ووصلت لما اريد، اذكر كلمة بأحد الصحف للفنانة الكبيرة (منى واصف) التي لعبت دور جوكاستا ام اوديب (أسعد فضة) انه لأول مرة تكون البطولة

بالمسرحية للموسيقى، فالعمل الموسيقي هو ابداع اولاً واخيراً، والعلم يريد المبدع الذي يتمكن من ادواته وتعبيره.

وضعت الموسيقى ولحنت اغاني العديد من اعمال الاطفال مسلسلات وافلام ومسرحيات، كيف امكنك التعامل والنجاح مع الاطفال؟

ان العمل والتعامل مع الاطفال موسيقيا هو قمة المتعة بالعمل الموسيقي، خصوصا عندما يكون لديك مجموعة من الأطفال الموهوبين لتنفيذي العمل بهم، وانا كنت موفقا باختيار عناصرى، مثلا الطفلة أصالة نصري وشقيقتها أمانى، واصالة اليوم مطربة يشهد لها الوطن العربى، والطفل محمد هباش الذى عرف لاحقا بقراءة الشعر بفرقة العاشقين الا ان كبر ونضج وصور يغنى ويلحن وهناك العديد بالكويت وبغداد ودمشق من مجاميع الاطفال الذين كبروا وأصبحوا يشار لهم بالبنان، اما العمل الابداعي فكان اطفالي بيسان وعلي بداية ثم تبعتهما لاحقا سلوان، بعد ان اضع اللحن لكلمات ما، اسمعهم اللحن ان حفظوه بعد المرة الاولى يكون المطلوب، وان حفظوه من العادة الثانية فيمكن ان يعدل وان لم يحفظ بالمرة الثالثة فهو فاشل واعد العمل عليه، فالأغنية هي للطفل العادي عموما، وليس للنخبة الموهوبة من الأطفال، وكنت ولا زلت حريصا بعملى ان لا ابتعد عن الجو العربى الشرقى المخدم بالعلوم الموسيقية والمزج المدروس والمحسوب بالمعادلة بين الأصالة والمعاصرة.

لقد عملت على نشر الثقافة والتراث الفلسطينى من خلال فرقة العاشقين وغيرها كيف كان ذلك؟

قبل تكوين فرقة العاشقين، كان همى استعادة التاريخ الابداعي لفلسطين قبل النكبة وبعدها،، فقد كانت فلسطين القدس ويافا وحيفا محجا للفنانين العرب من مصر وسورية ولبنان وغيرها، يقيموا الحفلات ويسجلوا الأغاني الخاصة بهم فى اذاعاتها، ومنهم عبد الوهاب وام كلثوم واسمهان وفريد الأطرش الذى غنى اول أغنية خاصة له بالقدس بكلمات ولحن مبدعين فلسطينيين مثل أغنية (جاريطني طير

لأطير حواليك) وهي من لحن المبدع الفلسطيني يحيى اللبائدي، وكنت ام كلثوم لا تزال تسمى (الأنسة ام كلثوم ابراهيم البلتاجي الأصلية) عندما يعلن عن حفلاتها بالقدس ويافا وحيفا في العشرينات و الثلاثينيات من القرن العشرين، ويبدو من الأعلين انه كان هناك ام كلثوات كثر مزيفات، فقد كانت اذاعة (هنا القدس) بالقدس واذاعة الشرق الأدنى بيافا من اوائل الاذاعات بالوطن العربي، فكنت اجد العازفين العرب يعملون بالفرق الموسيقية الفلسطينية كإبراهيم عبد العال المصري وهو والد عازف الكمان ذائع الصيت عبود عبد العال، وعازف الأفاع السوري باسيل سرورة، والد الموسيقار السوري سليم سرورة ، عبد الفتاح سكر الدمشقي مغنيا وهو الملحن المبدع لاحقا لفهد بلان واشهر اغانيه، والكثير الكثير من العازفين والمغنين كانت فلسطين محجا لهم و مصدر رزقهم، حتى كانت النكبة فتشتت الجميع من فلسطينيين وعرب، وانتشر بعضهم في البلدان المحيطة والعالم، فهاجر يحيى السعودي لدمشق فكان رئيس فرقة اذاعتها الموسيقية، ومؤسس معهد الموسيقى الشرقية فيها، ومن تلامذته امين خياط و عدنان ابو الشامات، وبغد السلام سفر وغيرهم من اعلام الموسيقى السورية، ورحل حليم الرومي لبيروت ليصبح المشرف الموسيقي لأذاعتها وهو والد المطربة ماجدة الرومي، واكتشف العديد من اعلام الغناء فيها، مثل فيروز وغيرها، ومثلهم العديد بعمان و بغداد وغيرها من الحواضر العربية فكانت نكبة فلسطين سببا للمبدعين من اهلها ان يكونوا فعالين بالمجتمعات الجديدة، لتجدي ان العراق يعتبر روجي الخماش ابن نابلس الأب الروحي للموسيقى العراقية الحديثة، بما انجزه بأذاتها وفرقها والحانه التي غطت مراحل تاريخية هامة فيها ولم تنقطع الصلة بين فلسطين وابناءها بل كان الفن والتراث والغناء الشعبي يملأ المخيمات، لتسمع ابو عرب يشدو بمخيم حمص والنير بحلب واليرموك بدمشق، وتسمع رنين المجوز والרגول من طح يمر بمخيم خان الشيوخ ودرعا، تسمع غناء قاسم صبح وخليل البورنو في مخيم الحسين والوحدات، ومثلهم

بمخيمات غزة والضفة الكثير من المغنين الشعبيين والشعراء كان هذا بسنوات الضياع من 1948 وحتى 1965 وبانطلاقة الثورة بدأت تسري بعروق المبدعين ارهاصات فكانت اشعار محمد حسيب القاضي وصلاح الحسيني(ابو الصادق) والمزين وغيرهم، والحن وجيه بدرخان ومهدي سردناه و صبري محمود و حسين نازك من جيل الشباب يواكب البندقية بأغان توافق ايقاعها، بل وترجم كلماتها كانت ولا زالت فلسطين ولادة وستبقى حتى التحرير لكامل ترابها وسماءها.

انت عملت على انتشار الأغاني الشعبية الوطنية الفلسطينية في الوطن العربي والاوربي، كيف؟
من خلال جولات المتعددة في أكثر الدول العربية والاوربية، والحصول على العديد من الجوائز.

كيف ترى صورة النقد الموسيقي في الوقت الحالي؟
قليلة جدا ربما لقلّة النقاد عندنا، ولكن رغم قلّة النقاد إلا أنه لا زال للنقد وجود وهو كفيّل بقييم الأعمال الموسيقية.

برأيك ما هو العصر الذهبي للموسيقي الفلسطينية والعربية؟
لا يوجد عصر محدد فلها كل العصور حيث أن كل البحور الموسيقية هي أساس الموسيقي منذ الأجداد إلى وقتنا الحالي.

الموسيقار الكبير، الآن نحن في واقع انتشار العديد من الكليات والأغاني السريعة، ما رأيكم في ذلك؟ المشكلة تكمن في فساد سمعي واسع الذي انتشر وهذا الذي شجع كثير من هذه الأغاني، ولكن كل هذه الأغاني هي وقتيه.

في الوقت الحالي يعيش مجتمعنا العربي بشكل عام حالة من فوضى موسيقية مبعثرة، فمن المسؤول عن ذلك؟

انتشار الأغنية السريعة التي تعمل على تلوث السمع، فأصبح اليوم يفقد المستمع القيمة الحقيقية للموسيقي.

المسؤول الفلسطيني عباس زكي

ضيفنا اليوم هو قائد بحجم وطن، و هو قائد استثنائي، حيث أنه من عمالقة فلسطين، و درع صلب من دروع الوطن، شخص أعطى لوطنه اعلى ما يملك فهو علم من اعلام فلسطين الشامخة، فهو قائد سياسي بدرجة امتياز شهد له جميع أبناء شعبة، و لأنه سياسي قدوة، و حكيما، و وطني غيور على وطنه حكيما شديد الرأي مناضل و انه سيظل سيمفونية فخر يعزف عليها كل فلسطيني، و مرجعية عليا للحق و الإنسانية و الرجولة، و الوطنية.

ضيفنا اليوم صاحب السطور المقصودة هو عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح المفوض العام للعلاقات العربية و الصين الشعبية.

في بداية اللقاء أريد بطاقة شخصية لكم، من هو عباس زكي؟

أنا الرعيل الأول المؤسس في حركة فتح حيث التحقت بها عام 1962... وفي عام 1967 أنهيت دراستي في جامعة دمشق وحصلت على درجة ليسانس في الحقوق..... عينت في المجلس الثوري للحركة عام ... 1970 وفي عام 1971 عينت مفوضا سياسيا لقوات اليرموك والأجهزة المركزية للثورة الفلسطينية... ومن ثم عينت ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية في جمهورية اليمن الديمقراطي نهاية عام 1974 وأصبحت عميدا للسلك الدبلوماسي للسفراء العرب عام 1977 وعميدا للسلك الدبلوماسي للسفراء العرب والأجانب عام ... 1980 وعين عام 1986 مديرا عاما للعلاقات القومية والدولية لمنظمة التحرير الفلسطينية... وفي المؤتمر العام الخامس للحركة انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح عام ... 1989 وتوليت أمانة سر اللجنة العليا للانتفاضة الفلسطينية ورئيسا للجنة الفرعية عام 1989 خلفا للقائد الشهيد خليل الوزير الذي استشهد عام 1988 ... عدت إلى أرض الوطن في سبتمبر عام ... 1995 انتخبت عضوا في المجلس

التشريعي الفلسطيني عام ... 1996 وفي عام 2002 تسلمت مهمة المفوض العام للعلاقات الخارجية في حركة فتح .. وفي عام 2005 عينت ممثلاً للجنة التنفيذية ومفوض عام للساحة اللبنانية وسفيراً لفلسطين في لبنان أعيد انتخابي عضواً في اللجنة المركزية لحركة فتح في المؤتمر السادس للحركة عام 2008 والمؤتمر السابع عام ... 2016 وأشغل الآن المفوض العام للعلاقات العربية والصين الشعبية بالإضافة إلى عضويتي في المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية .

ما هي النشاطات التي تقوم بها خدمة لشعبنا الفلسطيني؟
وبما أنني عضو في القيادة اليومية " المركزية " لحركة فتح فأنا منخرط بكافة النشاطات المنوطة بهذه الحركة الرائدة لتجسيد طموحات شعبنا والسعي في كافة المجالات لتأمين الحضور اللافت لشعبنا المنكوب وقضيتنا العادلة التي طال الزمن على إيجاد حل لها .

وعلى هذا الأساس فمشاركتي متعددة ميدانياً - سياسياً - ثقافياً - اجتماعياً- دبلوماسياً الخ مع الجاهزية لتنفيذ أي مهام طوارئ يتطلبها الظرف.. وخاصة في مثل هذه اللحظات الاستثنائية في حياة شعبنا وعلى كل صعيد. وإن كان لي خصوصية فأنا أنشط في مجال التعليم وأوظف كل علاقاتي في دعم طلبة الجامعات، وبمجهود شخصي تخرج المئات من حملة الشهادات الجامعية لأنني اعتبر الشهادة العلمية هي السلاح الأكثر ضماناً لتوفير الكرامة لشعب طرد من أرضه، وأصبح إرثاً، فيجب أن يكون بمستوى من التفوق كي لا يخضع لأمزجة الدهماء، كما أنشط في الشؤون الاجتماعية واسخر جهداً لرفع الظلم عن من طاله تغول السلطة أو وقع فريسة أصحاب التقارير الكيدية، وأسعى عبر مؤسسات شعبنا العظيم بسد حاجة الجائع و أحمد الله أنني أنتمي لشعب فلسطين الذي رغم النكبة

وسوء الحال بفعل الظروف الاستثنائية ومحاولات العدو وعملائه الضغط على شعبنا وشق الصفوف إلا أنه يزداد تضامناً وتماسكاً..

كما أبذل جهداً في الحفاظ على السلم الأهلي من خلال رأب الصدع ومعالجة وفض النزاعات وإصلاح ذات البين استجابة لقوله تعالى " وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلتا فأصلحا بين أخويكم " ولحديث رسولنا الكريم " هل أدلكم على ما هو أقرب عند الله من الصوم والصلاة، قالوا بلى يا رسول الله، قال (ص) إصلاح ذات البين " وهنا أجسد معنى أن تكون جسر محبة بين الناس لوأد الفتن التي يذكي نارها أعداء شعبنا وأمتنا العربية من المحيط إلى الخليج .

كما أحرص على تكريس الثقافة الوطنية كخريج لمدرسة ثقافة المقاومة التي غرسها فينا حادي المسيرة وقائد الثورة ياسر عرفات، وما استفدنا منه ومن تجارب الثورات الأخرى وتجارب الشعوب التي تحررت من الاستعمار. وأحرص على أن لا تغيب الثقافة الوطنية في زحمة المشاريع التي تلتف على انجازاتنا لتعيدنا إلى الأمية السياسية، وقبول مشاريع التصفية لإرثنا النضالي الذي لا عشنا إن تخلىنا عنه، خاصة وأن المعركة قاسية وصعبة وطويلة ولا تحسم إلا بالقنبلة الديموغرافية التي تتطلب بناء الكادر القادر على حمل المسؤولية برفع منسوب قدراته لتعبئة الأحفاد وتوعيتهم بأن هناك عدواناً صهيونياً على شعبنا ومقدساتنا وأمتنا، وقد رنا أن نحافظ على دور الرواد وأن نستمر في حمل المبادئ التي انطلقنا من أجلها.. واستناداً إلى حديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " ما تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما أصابهم إلى أن يأتي أمر الله وهم كذلك، قالوا أين هم يا رسول؟ قال في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس " .. ونفاخر الكون بأن عيسى ابن مريم عليه السلام المسيح الفلسطيني هو الفدائي الأول، والمسجد الأقصى مسرى سيدنا محمد " ص " وأن عاصمتنا الأبدية القدس هي بوابة الأرض إلى السماء .

هناك نشاطات كثيرة على المستوى الشخصي يصعب إيرادها في هذه العجالة ولكن لدي الجاهزية للقيام بأية أنشطة تعود بالخير للمصالح العليا لشعبنا ولأمتنا العربية وكل قوى الخير والسلام في العالم.

ما هي العوائق والعراقيل التي تعرضت لها أثناء مهامك؟

العوائق والعراقيل لمهام من يعمل بإخلاص لقضية فلسطين كبيرة وكثيرة ولا تحصى، وأية تسهيلات هي استثناء، فالطريق إلى فلسطين ليست مفروشة بالورود . واذكر حينما التحقت بحركة فتح كان النقاش لتوفير القنعة لدى من يلتحق بحركة تسلك أقصر الطرق إلى فلسطين بالكفاح المسلح أن يضحى المنتسب لها بالمال والوقت والروح أولاً، وأن يتأكد بأنه بدأ السير في طريق مليء بالألغام والأشواك والحواجز وليس بالورود، وهنا لو لم تكن العوائق والعراقيل لما دفع شعبنا آلاف الشهداء والجرحى والأسرى على مدى واحد وسبعون عاماً، والاحتلال يزداد ويتعمق رغم بطولات شعبنا الذي يجيد التناوب على حمل الراية التي ما سقطت في ساحة إلا وارتفعت في ساحة أخرى ضمن ثورة المستحيل .

تصوري أن المتحدثين والمدافعين عن حقوق الإنسان يتجاهلوا حقوق الشعب الفلسطيني والجرائم تتصدر ضدهم.

إن أكبر العوائق والعراقيل أننا في عالم يكيل بمكيالين ومن يعمل بجد وإخلاص لفلسطين يتعامل مع مهماته اليومية تعاملاً أشبه ما يكون بالجهاد، ومن يتماهى مع الواقع العربي والدولي المتهالك والمقطور بعجلة الأعداء لا يشعر بالعوائق والعراقيل ولكن التاريخ لن يرحم، والنصر للقابضين على الجمر، والضمانة أننا الشعب الذي اكتوى بالنار وصقلته التجربة ويثق بالانتصار ولو بعد حين، ومن يقرأ للمفكرين، يقتنع بأنهم أدركوا أنهم بخدعتهم راحلون، ومن ينسجم مع سياساتهم إلى مزابل التاريخ، ومن أدار ظهره للقدس تجرد من العقيدة والقيم، ومهما امتلك من قوة سيقف عاجزاً مهزوماً أمام إرادة الله ورسوله والتاريخ لن يرحم.

كيف كانت البداية لكم في منظمة التحرير؟

كانت البداية بالنسبة لي قبل دعوة الرئيس جمال عبد الناصر بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1964 حيث كنت قد أقسمت اليمين في حركة فتح في 22/10/1962 بعد تجربة واختبار استمر ستة شهور، وكانت مهمتنا في البداية مسح بشري لذوي القدرات والإمكانات من الفلسطينيين للحاق بالعمل الفدائي والدعم والانتصار لثورتنا المتوقع اندلاعها وكذلك مسح واستطلاع الأهداف الإستراتيجية لدى العدو، لتكون أهدافاً ذات معنى ودلالات على أن هناك فجراً ينتظرنا وعمليات موجهة تشعر العدو بأننا عدنا وباللغة التي يفهمها تمهيداً لصحوة أمتنا العربية، وعلى ضوء تحويل مجرى نهر الأردن كانت القمة العربية الأولى وكانت بواكير منظمة التحرير برئاسة المحامي المخضرم سياسياً ودولياً ودبلوماسياً أحمد الشقيري (أبو مازن) رحمه الله .

تقدمت قيادة فتح بمبادرة واقترحت فيها على المرحوم الشقيري أن تكون فتح جناحه العسكري وأن تقوم بعمليات عسكرية أثناء انعقاد القمة العربية في تشرين عام 1964 ليرفع صوته أمام الزعماء العرب ويقول ها هي إرادة شعبي تتجلى فوق أرضه ونطالبكم بالدعم. سمع الشقيري العرض السخي من فتح بأن نكون جنده وجناحه العسكري وطلب أن يستخير الله ولكنه ذهب ولم يعد، وكان القرار الفتاوي بتأجيل الانطلاقة إلى الفاتح من يناير عام 1965 . نعم أنه اليوم الذي أضأنا فيه سماء الأمة برصاصنا الأحمر إيداناً بفجر جديد وأن يكون الأول من يناير من كل عام انطلاقة حركة فتح والعيد الوطني للشعب الفلسطيني، خاصة وأن العمليات الأولى كانت موجهة للعدو كعملية سد عيلبون (مجرى تحويل نهر الأردن) الذي ترك المياه خارج المجرى من يناير حتى إبريل سنة 1965 واستشهد قائد العملية الشهيد الأول لقوات العاصفة / الجناح العسكري لفتح المناضل أحمد موسى الدلكي، وأيضاً عملية بيت جبريل الذي أسر قائدها الأسير الأول محمود بكر حجازي،

ومضينا بين مد وجزر مروراً بحرب حزيران (النكسة عام 1967 وصولاً إلى انتصار الكرامة في 21 مارس 1968 الذي اعتبر ميلاد الثورة بفعل وحدة الدم الفلسطيني الأردني الذي أعاد الاعتبار للجيش العربي المهزومة في نكسة حزيران يوم ألحقنا الهزيمة بالجنرال دايان المغرور. فكانت معركة الكرامة ميلاد حقيقي للثورة الفلسطينية والتي رافقت حرب الاستنزاف مع إسرائيل التي خاضها الرئيس جمال عبد الناصر ذاك القائد العربي العظيم الذي يرفض الهزيمة خاصةً وهو زعيم أكبر بلد عربي ويقود أجناد الله. وعلى إثر معركة الكرامة استقبل الرئيس عبد الناصر قائد الثورة ياسر عرفات وصحبه لأول مرة وقال "صدقت يا عرفات وثبت أن فتح أنبل ظاهرة وجدت لتبقى " وأجابه عرفات " لتبقى وتنتصر يا سيادة الرئيس " فاصطحبه إلى موسكو وطلب من الرئيس ليونيد بريجنيف دعم القضية العادلة لشعب فلسطين والقضية المركزية في النضال العربي، وجاء المجلس الوطني الفلسطيني عام 1969 للتحول منظمة التحرير من الوصاية العربية الرسمية إلى إطار ثوري لكل الفلسطينيين بقيادة الزعيم الراحل عرفات، والتي تحولت بفعل العرق والدم إلى عقل وشرف الشعب الفلسطيني والبيت الذي يلم الشعب الفلسطيني، وهنا أصبحت القضية الفلسطينية الرقم الصعب في معادلة الصراع في الشرق الأوسط على الرغم من أنها أصغر جغرافياً ولكنها تشغل العالم كله، وأصبح الوفاء لها البوصلة المؤدية للصمود والانتصار، من هنا تتداعى كل القوى اليوم لترتيب البيت الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الذي اعتلى باسمها ياسر عرفات منبر الأمم المتحدة لأول مرة عام 1974 يعرض على العالم الرواية الفلسطينية ويعلن جئكم حاملاً غصن الزيتون بيد وبندقية الثائر في اليد الأخرى فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي.

ولأبي عمار العهد أن نتمسك بما تمسك به ياسر عرفات مهما تغيرت موازين القوى وسنحافظ على ارثنا النضالي حفاظاً على حدقات العيون.

مجموعة السلام العربي " لقد قمت بنداء لوقف الحرب على اليمن ونداء السلم العربي، ما هي نتيجة مساعي مجموعة نداء السلام العربي؟

من لا يعرف مكانة اليمن حضارة وحكمه ووفاء للعروبة والإسلام يعيش على هامش الأحداث، هذا البلد الطيب بأهله العريق وبنضالاته الذي هزم كل الغزاة وسجل في نهاية المطاف لكل حر من أبنائه شعار أنا اليمن وبالروح والدم نحملك يا يمن. نعم بدأنا العمل كمجموعة تضم نخباً عربية ودولية مثل مهاتير محمد وعلي ناصر محمد والصادق المهدي وعبد السلام المجالي وسمير الحباشنة، وعدد من أصحاب الوجدان النظيف الحريصين على العروبة ومنبعها اليمن، وشاءت الأقدار أن حالت التغيرات دون وقف هذه الحرب الظالمة التي أخذت أبعادها في الفعل ورد الفعل وتوريث العداوة والأحقاد بين الشعب العربي الواحد. وهذا سلاح مدمر وذو حدين، إنها معركة لن تحسم بالسلاح، وفكرنا قبل عامين بتشكيل مجموعة نداء السلام العربي ووجدت الفكرة تفهماً من الأطراف المتنازعة ولدى المعنيين في الإقليم والساحة الدولية وهذه المرة برئاسة الأخ الرئيس الأسبق علي ناصر محمد الذي ما انفك لحظة من المتابعة والاهتمام مع القوى الحيّة من الأخوة اليمنيين وكل أحياء اليمن في الداخل والخارج، ونحن على ثقة رغم وباء الكورونا الذي يمنعا من اللقاءات المباشرة، ويتضاعف جهد مجموعة السلام لوقف هذه الحرب الرعناء المدمرة ستجد نهاية وخاصة بعد تصريحات الرئيس جون بايدن وهو من بدأ الحرب على اليمن عندما كان نائباً للرئيس أوباما وفكروها نزهة ورحلة ممتعة، فوجدوا باليمن إنسان جديد يمثل فخر الأمة وعزتها ويرفض الركوع إلا لله سبحانه وتعالى.

والأمل أن تعود الحكمة لليمنيين فيتوحدوا ويحموا ما تبقى من آمال.

أبو مشعل من خلال مسيرتك الطويلة بالنضال في منظمة التحرير الفلسطينية هل تغيرت ملامح فتح؟

شيء طبيعي تغير الكثير منها انسجماً مع كل مرحلة، فكل مرحلة لها فلسفة ورجال، ولكن حتى اللحظة لم يجرؤ أي مؤتمر لحركة فتح أن يسقط المبادئ والأهداف التي قامت عليها الحركة، وتم الاتفاق على أن تبقى في مقدمة النظام . نعم هناك ضرورة أن ندرك ما معنى أن تكون مرحلة نهوض لحركة التحرر العربي والعالمي والتي كنا نتصدرها من أنجلولا إلى نيكاراغوا ومن الصين إلى كوبا.. وغياب نسر الأمة وعنوان رفعتها جمال عبد الناصر وأيضاً الزعيم هوارى بومدين الذي أعاد تسليح سلاح الجو المصري على حساب الجزائر بعد أن تم تدميره في حرب حزيران، وساهم بما يملك من سلاح ومال لتزويد مصر بما مكنها من الانتصار العسكري في حرب أكتوبر سنة 1973 بعبور الجيش المصري البطل لقناة السويس وتدمير خط بارليف والذي تحول لاحقاً إلى هزيمة سياسية بفعل الانصياع لأفكار الصهيوني هنري كيسنجر .

هناك تغيرات طرأت في حياة الحركة في عملية التنظيم والبناء الذي كان في الماضي مشروع شهادة واليوم مشروع كسب وامتيازات رغم كثافة القابضين على الجمر والقادرون على إثبات الحضور والمواجهة، ولكن حينما يتعلق الأمر بالمساس بالثوابت الفلسطينية التي كانت محل إجماع الفلسطينيين يوم إعلان الدولة في 15 نوفمبر 1988 وبصوت حادي المسيرة وقائد الثورة أبو عمار بإعلان الاستقلال من قصر الصنوبر في جبال الأوراس بالجزائر.

هل من الممكن حل السلطة الفلسطينية والعودة إلى منظمة التحرير الفلسطينية؟

السلطة جاءت في ظرف صعب ولكنها وليدة كفاح طويل تؤكد بأننا موجودين على أرضنا رداً على الحركة الصهيونية التي رفعت شعار أرض بلا شعب لشعب بلا وطن. نحن اليوم أكثر منهم عدداً على أرضنا ونأمل بالتكاثر لنهزمهم بالقنبلة الديمغرافية . وللتأكيد فقد أعلن جون فوستر دالس وزير خارجية أمريكا بعد نكبة

1948 أن الكبار يموتون والصغار ينسون... إلا أن صغارنا بالحجر أسقطوا حاجز الرعب مع دولة تدعي أنها أسطورة التفوق.

والسلطة الوطنية بإنجازاتها على صعيد بناء المؤسسات وإقامة العلاقات الدولية بوجود معتمدين لديها قناصل وسفراء وما تم من زيارات حتى من رؤساء دول بينهم رؤساء أميركان.. الخ هو رد عملي على حقنا بالدولة وفقاً لقرارات الأمم المتحدة.. والسلطة الوطنية هي فرع من منظمة التحرير لها مهماتها الصادرة عن قرارات المجلس الوطني والمركزي، ويجب تكريس حضورها وأن لا تكون قابلة للحل بل تواصل تأدية المهام التي تراها المرجعية العليا م.ت.ف صاحبة القرار . واليوم ونحن على مشارف المصالحة وإنهاء الانقسام السياسي والانفصال الجغرافي وإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية واستكمال عضوية المجلس الوطني، ويأتي هذا بهدف حياة جديدة للفلسطينيين على قاعدة المشاركة والتعددية والفهم المشترك. فبوحدةنا وترتيب بيتنا واعتماد ثقافة الحوار ووضع أولوياتنا وفق الإستراتيجية المطلوبة بوحدة اللغة واستحضار ثراء التجربة والاقتراب من المصالح العليا لشعبنا سننتصر بإذن الله .

أعلن الرئيس أبو مازن بإجراء انتخابات في مايو المقبل وهي الأولى منذ عام 2006 ماذا نتوقع في الانتخابات هل سوف يكون التغيير ملموس؟ شيء طبيعي وبالتأكيد سيكون تغييراً عميقاً وملموساً، ويضعنا على أبواب مرحلة جديدة انتظرها شعبنا طويلاً، بفعل الانقسام السياسي والفصل الجغرافي الذي قامت به حماس في 14 يونيو / حزيران 2007.

هذا الانقلاب الذي شكل صفحة سوداء في المسيرة الفلسطينية وكأنه انسجام مع مخططات الأعداء باقتطاع قطاع غزة من الجسم الفلسطيني، وكلنا يعرف أن غزة مستهدفة وإن كان هناك كيان فلسطيني ففي سيناء وهذا حلم راود أعدائنا وكان قرارنا " لا دولة في غزة ولا دولة بدون غزة" وبذلنا جهوداً مضنية لرأب الصدع

وتحقيق المصالحة، فالوحدة الوطنية هي الممر الإجباري لعبور المستقبل الذي لن يكون إلا بتضافر كل الجهود وزجّها في مواجهة الطامعين بحقوق شعبنا التاريخية والمشروعة .

نعم سيكون التغيير ملموساً حيث وضعنا مرسوم رئاسي بالانتخابات أمام إرادة تحدي للحفاظ على ارثنا النضالي، وفتح المجال أمام جيل الشباب الذي نسبته في فلسطين 62% وأيضاً أمام المرأة الفلسطينية العظيمة ونسبتها في المجتمع 49% والذي قررنا جميعاً أن يكون نصيبها 30% وسينبثق عن انتخابات 22 مايو/آيار 2021 حكومة وحدة وطنية تعالج كل قضايا شعبنا داخل الوطن ضمن مرجعية واحدة تاركة الانقسام خلف ظهورنا، ونستكمل في تموز انتخاب الرئيس وفي آب استكمال انتخابات المجلس الوطني المرجعية العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية، سيتجدد إيماننا بتحقيق أهم مرتكزات حركة فتح بالديمقراطية المركزية والتعددية السياسية والرأي والرأي الآخر، وتعزيز القيادة الجماعية وتوفير الحياة الكريمة لشعبنا، وهناك سيكون مستقبل أفضل بعكس ما نحن عليه اليوم وبالوعي الجماعي لن يستمر الحرص على امتيازات القيادات والفصائل على حساب المصالح العليا للشعب الفلسطيني المنكوب بالاحتلال الصهيوني والتشظي الداخلي، وهنا أؤكد أن حماس قد ارتكبت خطأ جسيماً عام 2007 بالانقسام، فإنها اليوم وبعد مراجعة وصراع داخلي وبعد أن عجزت عن الإطاحة بحركة فتح وفشلت في أن تحكم غزة وحدها وعن أن تكون بديلاً لمنظمة التحرير الفلسطينية، عادت وبوعي تأخذ قرارها الصائب بالمصالحة والمشاركة في الانتخابات بالتتابع للعودة إلى الشرعية الفلسطينية وبما يضمن الجهد المشترك في مواجهة التحديات القادمة. فوحدة الأرض والشعب ضمن إستراتيجية جديدة تفاجئ الأعداء وتكون محل ارتياح أنصار قضيتنا العادلة.

ما هي أجمل ذكرياتك وأنت تعمل معلماً في الغور؟

هذا سؤال يعيدنا إلى الزمن الجميل حيث كنت مدرساً في الشونة الشمالية في أقصى الأغوار الشمالية، وشاءت الأقدار أن استأجر بيت للسكن من السيد الجليل حسين عطا وهو عدل للقائد الشهيد الأول للثورة أحمد موسى دلقي أي أنهما يتزوجان الشقيقتان. وبحكم هذه العلاقة كلفني الأخ أبو عمار بأن أكون ضابط اتصال مع ذاك القائد الكبير أحمد موسى دلقي الذي قاد العملية الأولى لتفجير سد عيلبون واشترط الأخ أبو عمار الخبير في الهندسة العسكرية أن يكون تفجير السد بالمياه وليس بالديناميت لأن الانفجار بالعوبة قد يحدث ثغرة في الجدار، فيسهل إصلاحه، أما أن يكون التفجير بالماء وارتدادات الماء ستدمر السد كله. وهذا ما حدث بالضبط حيث بقيت المياه خارج مجراها من يناير حتى إبريل 1965 رغم قدرة إسرائيل على إزالة آثار أي عمل، وهنا أدركت إسرائيل أنها تواجه عباقرة ومهندسين وأصحاب خبرات يحسب لهم ألف حساب.

نعم سارت العملية على أكمل وجه بقيادة الأخ أحمد موسى سلامة دلقي (أبو قايظ) وعضوية كل من نائبه حسين غورو وإبراهيم الوحش وحسن الحميدي ومحمد العبد الله وساعدتهم المناضلة حمامة بنقل المتفجرات بحيث تمر عن الحواجز الأردنية دون أن يشك بها أحد وهي شقيقة البطل حسن غورو نائب قائد المجموعة. أنجزت هذه العملية الأولى لقوات العاصفة وعادت المجموعة بسلام باستثناء القائد الشهيد البطل أحمد موسى دلقي وهو الشهيد الأول لقوات العاصفة طيب الله ثراه، فكانت تلك أجمل الذكريات رغم عمق الجرح والألم برحيل القائد الهمام أبو قايظ رحمه الله.

وتكثر الذكريات الجميلة بأن يقوم أحد الأصدقاء الزملاء المدرسين يملأ مكاني حتى في غرفة الصف عندما أكون في مهمة طوارئ، وأفضل الذكريات أنني كنت مدرّسا معظم الوقت، وفدائي أثناء الإجازة حتى وصل الأمر أن أشكل قاعدة عسكرية

متميزة قاعدة 154 وهي قاعدة متميزة وانتشارها من المشارع جنوباً إلى ارتفاعات أم قيس شمالاً، وتشمل العدسية والباقورة، وأن أكون متفرغاً للعمل كمفوض سياسي، والمفوض السياسي حيذاك هو المقاتل النموذجي. واعتمدنا الأغوار باعتبارها مناطق آمنة بحكم الاشتباك اليومي مع العدو على طول نهر الأردن مما دفع الجنرال دايان أن يأخذ قراراً بالهجوم في 21 مارس/ آذار 1968 تحت شعار تطهير أوكار المخربين، ولكن صمودنا بجانب الفرقة الأولى للجيش الأردني الباسل أمطر الانتصار العظيم لثورتنا وأنشدنا بعد انتصار معركة الكرامة وامتزاج الدم الفلسطيني الأردني .. أنشودة وحدنا الدم يا كرامة وحدنا الدم .. والشمل التم يا كرامة الشمل التم.

نعم كانت الكرامة ميلاد للثورة ورد اعتبار لشرف العسكرية العربية التي هُزمت في حزيران قبل 8 شهور، وبعد أن كان الجنرال دايان يقول انتظر قرب الهاتف ليتصل القادة العرب لتوقيع صكوك الاستسلام وأن حركة وفتح كالبليضة في يدي احتاج إلى شيء من الضغط لأسحقها، سأله الصحفيون بعد هزيمته في الكرامة ماذا دهاك؟ قال: ماذا أفعل إذا من هم أمامي قد قرروا الموت... لقد كانت الكرامة من أجمل الذكريات رغم حجم الشهداء.. ولكن وطن لا نحمله لا نستحقه . كم أنا فخور بوجودي مدرساً وفدائياً في الأغوار وكلاهما من أجل فلسطين.

بعد هذه المسيرة الطويلة في النضال ... ماذا تقول؟

أقول مسيرة شاقة وصعبة فقدنا فيها الأعز، ولكن من يعرف جوهر الصراع والمكانة الروحية والإستراتيجية للقدس عاصمة فلسطين.. ومن يعرف الصهيونية ومخططاتها تجاه أمتنا العربية من المحيط إلى الخليج، ومن يعرف جيداً عظمة الشعب الفلسطيني بأطفاله وشبابه ونسائه ورجاله وشيوخه وشموخه وتناوبه في حمل الراية يشعر بالاطمئنان على المستقبل فنحن القادمون بفكرتنا الملهمة وبالسكين والحجر سنهزم ترسانات أسلحتهم ..إنهم راحلون بلا شك ولكن لتقليل

الضحايا واختزال المسافات نحتاج إلى سمات الرواد من القادة... فالقيادة رؤية وإرادة.. والقيادة استجابة.. وعليها وضع أولوياتها رحمة بشعبنا وقضيتنا المقدسة والعدالة والمنتصرة مهما طال الزمن.. وعلى القيادة الاستفادة من ثراء هذه التجربة النضالية.. فالتجارب تكتسب ولا تشتري.. النصر قريب إن زال العقم تجاه ثقافة التعايش وأعمال الوعي الجماعي.. أنا أثق بشعبنا العربي خاصة وشعبنا الفلسطيني هو جزء من أمتنا العربية.. وكفاحه جزء من كفاحها والمتلاعبون بالمصير المشترك إلى زوال.. لن يبقى العالم أسيراً للعبة الأمريكية وهيمنتها على مقدرات الشعوب.. فالامبريالية تتأرجح أمام معسكر النهوض بقيادة الصين.

هل ما زال حلم قيام الدولة الفلسطينية على كامل الأراضي الفلسطينية بعيد المنال؟

نعم، وقد يطول باعتبار الحاضنة العربية في تراجع وفقدان الوزن على كل صعيد فهي المنطقة الأكثر ارتباطاً باللغة والدين والجغرافيا ولكنها خضعت لشعار الاستعمار القديم فرّق نَسد، ولشعار أمريكا وتقسيم المقسّم. فهي البلاد الأكثر استدعاءً لأعدائها فاقدة لعهدا القومي ليحكموها، لأنها فاقدة للبوصلة والأولويات ومنغلقة على الذات، إنها الأكثر ثراءً بما تحت الأرض وفوقها ولكنها تعيش الفقر في التصنيع واستخدام الإدارة والتخطيط، ونحن جزء من هذا الواقع العربي المحزن الذي يريد التخلص من الماضي المجيد والتاريخ المشرف الذي انتصر على الإمبراطوريات الكبرى، على الفرس والروم ووصل الأجداد بإراداتهم حيث يريدون. وفي اعتقادي أن ما يجري من تراجعات شيء لحظي ومؤقت والخير قادم كلما اشتد الحصار.

نعم، مشكلتنا في فقدان البعد القومي، وإن حضر بالصوت والقليل من الفئات التي لا تذكر مع الهدايا التي تقدم رشوة للأعداء، وما الزلزلة التي تشهدها اليمن والعراق وليبيا إلا من صنع العرب وستلقي بأثقالها على فلسطين، كما أن فلسطين

هي اختبار الخلاص وبها تتحدد قيامة الأمة، فإذا كان احتلال فلسطين مؤشر على
الخلل والعطب والخسارة والهوان والتفكك والعجز والخبية، فإن إنقاذها وتحريرها
واستعادتها لمصيرها سيكون عنوانه القدرة والعزة واستعادة الكرامة. علينا أن ندرك
أن العالم يهتز وقد يقع.. أما نحن ففي أرض الفدائي الأول السيد المسيح عيسى
ابن مريم الفلسطيني ومسرى سيد البشرية سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم"
ستهتز أمام أعتى العواصف، ولكننا لن نقع.. باعتبارنا في رباط إلى يوم الدين.
والنصر قريب وما النصر إلا من عند الله.

الدكتور فهمي شراب

الدكتور فهمي شراب صاحب أول فكرة إنسانية لفك الغارمين بالسجون في قطاع غزة "فلسطين"، هو أستاذ جامعي مختص في العلوم السياسية و العلاقات الدولية.

الدكتور فهمي شراب هو انسان متواضع، و صادق هذه هي الحقيقية و هي شهادة يشهد بها كل من ألتقى به حقا هو شخصية وطنية فذه. وله الشكر على ما قدمه ويقدمه في خدمة الوطن فلسطين، ونحن نفتخر به كل الافتخار؛ لأنه قام بالعديد من الخدمات؛ ومن أبرزها مبادرة فك الغارمين في السجون فتمكن من إخراج 1500 مواطن فلسطيني من الغرامات. في ظل الوضع الصعب والحصار الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، و الوضع الاقتصادي الذي يعاني منه قطاع غزة الأمر الذي أدى إلى المعاناة، وصعوبة العيش حيث أن صعوبة إيجاد عمل إزدياد أعداد البطالة، كانت محطات مأساوية أدت الى جعل بعض المواطنين الفلسطينيين مهددين بالسجن، لعدم تمكنهم من سداد بعض الديون التي تراكمت عليه.

الدكتور فهمي شراب كيف بدأت معك فكرة فك الغارمين في غزة و متى؟
جاءت لي الفكرة فطرحتها على أصدقائي وزملائي في الدراسة والعمل في الدول التي درست فيها، فتعاطفوا و تم الترحيب بالفكرة من قبلهم فقبلوا بالمبادرة، وانضم لنا أصحاب الأمر الميسور من ملاك الشركات والأموال، فلم نلاحظ أي اعتراض على الفكرة و بالتالي كنت أكتب عن هذه الفكرة على مواقع التواصل الاجتماعي و وأظهر الحقائق عن غزة فكانت الفكرة غير مرئية بالنسبة لكثير من الفلسطينيين خارج أرض الوطن، فبدأت بالاتصال والتواصل مع الأصدقاء في البلدان العربية الشقيقة والغربية التي تربطني بهم علاقة صداقة، فتقبلوا الفكرة، و أرسلوا ما كان يطلب من أموال حسب الحاجة المقتضية.

إنّ الفكرة بدأت قبل شهر رمضان بأسبوعين.

ما هو الهدف الرئيسي من هذه الفكرة؟

كان الهدف الرئيسي من هذه الفكرة هي تمكين المواطنين في قطاع غزة على الصمود أمام ما يتعرض له شعبنا من حصار إسرائيلي والذي عمل على توقف كافة مدخلات المعيشة الإنسانية والاجتماعية.

ما هو دور الشرطة في هذه المبادرة، و هل واجهتكم عقبات و عوائق في فك الغارمين؟

كان لجهاز الشرطة الفضل في تقبل الفكرة وكانوا يقدمون كل التسهيلات في فك الغارمين الذين لم يتمكنوا من سداد اقساطهم أو الدين المتراكم عليهم، فتحوا أبوابهم للفكرة واستعدوا لتسهيل الأمر في خطوة لتخفيف عن المواطنين في قطاع غزة.

لم نتعرض لأي عوائق او صعوبات بل على العكس وجدنا من جهاز الشرطة المساندة والدعم .

ما هي الفائدة التي سوف تعود علي المواطن الفلسطيني من هذه المبادرة؟
ان المواطن الفلسطيني يعاني من الحصار منذ 2007 ولذلك فأّن تغيب الأب عن مكانته داخل أفراد الأسرة سيدفع بعض الأفراد للتسول والسرقة ، الأمر الذي قد يسبب وقوع جرائم مجتمعية يكون ضحيتها أطفال ليس لهم أي ذنب غير أن الوضع المعيشي لم يكن لصالحهم، و أنّ هذه الفكرة تعمل على ربط النسيج الوطني وتكاتف الجهود والإحساس الوطني بين أبناء الشعب الفلسطيني، ومدى المسؤولية الملاقاة على عاتق كل فرد في هذا المجتمع المحاصر.

من أين انطلقت تلك المبادرة؟

أنّ المبادرة انطلقت من أقصى جنوب القطاع حتى شماله.

الدكتور فهمي شراب . هل كان يوجد تفاعل من قبل الناس الإعلام تجاه هذه الفكرة، أو المبادرة؟

إعلامياً كان لهذه الحملة رواجاً كبيراً من خلال التغطية الإعلامية المستمرة لهذا الفكرة، مما دفع الكثيرين عند سماعهم بالمبادرة للمساهمة في تعزيزها وفك الغارمين في قطاع غزة، " أصبح بعض الأشخاص يتواصلون معي يريدون المساهمة في هذا العمل".

أنت تمكنت من فك 1500 غارم في قطاع غزة من أصحاب الذمم المالية، هل المبادرة للرجال فقط؟

لم تقتصر هذه المبادرة على الرجال فحسب، لكنني تمكنت من الإفراج عن قرابة 50 امرأة لم تتمكن من تسديد بعض الديون المالية المستحقة عليها، بسبب الظروف المعيشية الصعبة التي يعاني منها سكان قطاع غزة.

الدكتور فهمي شراب لقد انتهت تلك المبادرة الانسانية التي قمت بها والكل يشهد بنجاح هذه المبادرة فهل سوف تستأنف هذه المبادرة مرة أخرى؟

سوف تنطلق مبادرة أقوى لاحقاً، وخاصة و انني قد تسلمت بمجموعة كبيرة من الاصدقاء الداعمين ورجال الاعمال، و سوف تكون بشكل افضل وذلك للتخفيف من أعباء المعيشة على سكان قطاع غزة.

الفنانة التشكيلية الفلسطينية منال الديب

منال الديب فنانة تشكيلية عالمية فلسطينية أمريكية. هاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الفن التشكيلي وإقامة العديد من المعارض المتنقلة في مختلف دول العالم وعرضت لوحاتها في العديد من المعارض الدولية و منها مقر الأمم المتحدة .

نالت قسطاً كبيراً من الشهرة في أمريكا و العالم؛ لأن لوحاتها متميزة حيث تناولت فيها المعاناة الفلسطينية والآلام والقضايا التي تعاني منها الأمة العربية. تعتبر لوحاتها وطنها الذي حملته معها منذ سنين.

كيف تقدمي نفسك منال ديب؟

فنانة فلسطينية الأصل من قرية دير طريف قضاء مدينة اللد ومواليد مدينة رام الله. حالياً أسكن في ضواحي مدينة واشنطن، العاصمة الأمريكية.

كيف اكتشفت أنك فنانة ولديك موهبة، و من الذي ساندك و ساعدك واقف بجانبك من أجل أن تظهر موهبتك؟

منذ الصغر وأنا أقوم بالتعبير عن نفسي بالرسم، ولكنه لم يأخذ منحني تعليمياً وعملياً إلا عندما درسته في أمريكا، وقتها بدأت اهتماماتي بالفن تتبلور وتتضح أكثر.

عائلتي الصغيرة متمثلة بزوجي وبناتي الثلاث كانوا وما زالوا أهم عامل مساند في بداياتي وفي رحلتي الفنية. وجودهم بجانبني في جميع المراحل والمعارض أعطاني زخماً وإيجابية كبيرة.

الرسم هو حالة خشوع، عبادة، تصوف، وانصهار. ولا أعد العمل الفني خلقاً مبدعاً إن لم يأت تبعاً لكل هذه المشاعر مجتمعة معاً. الرسم والابداع كما الأمومة والحب، مشاعر تأتي مع لحظات الولادة، والفن كذلك يأتي مع رحلة طويلة من

المخاض والعذاب والالام يمر بها الفنان وتتبلور في نفسه حتى تكون بهاءً ورونقاً بأعماله. هو الإبداع يُخلق من خلال العذاب والالام والحزن والفرح والتشكل من جديد. نعم، لا بد من صهر الموهبة بالدروس والمواظبة والتجديد، ولكن ان لم يكن صاحب العمل أصلاً يحمل ذاك الكم من المشاعر العفوية والاحاسيس المجسمة فلن تصل الى قلب المتلقي أبداً.

ما هي أهم العقبات والعراقيل التي تعرضت لها، و كيف تخطيت كل العقبات؟
أواجه الكثير من الانتقادات السياسية والدينية من الانتقادات التي لا تذهب من مخيلتي، وهو في خلال معرضي في مقر الأمم المتحدة،

وبعد 12 يوماً تم نشر مقالة على الموقع الإخباري (بريتبارت) تقارن بين عدد من لوحاتي في المعرض بشعارات فلسطينية مألوفه، حسب رأي الصحفية (آن بيفسكي) أنها تصوّر كل إسرائيل كفلسطين وتطالب بحل الدولة الواحدة .. فلسطين وبدون إسرائيل.

صدمت من بعض المقالات ردّاً على لوحاتها من وجهة نظر إسرائيلية، ومن

طريقة

تفسيرهم للرمزية في أعمالها، إن ما يراه المُشاهد في اللوحة يعتمد على خبرته في الحياة وعلى ما يريد أن يراه في اللوحة. فأنا فخورة جداً بالمرأة الفلسطينية بشكل عام لأنها قوية -مثل والدتي-، اما بالنسبة للشخص الذي يعارض الفلسطينيين وينظر إلى اللوحة ويشعر أن هذا شيء مُزعج ويثير القلق لديه، فإذا حقاً هذا هو الدرس الذي أردته من تلك اللوحة. -

أؤمن بمقولة للفنانة الأمريكية (أودري فلاك): "إذا مات الإنسان قبل أن يموت، فإنه لا يموت عندما يموت. ومن خلال الفن يستطيع الفنان أن يعيد الحياة لأعماله كي تموت في وقتها."

انت تعيشين في أمريكا و ترسمين الوطن فلسطين من خلال لوحاتك
متعددة،ماذا يمثل لك الوطن فلسطين؟

في جل لوحاتي تصور من مكنونات القلب بما يحتويه من حنان وحنين
للأرض البعيدة بالمكان القريب بالروح فهذه اللوحات تطرح الحوار بين الشعر
والريشة يحمله المشاهد معه حتى يشكل الحكاية من جديد حسب تجربته الشخصية
مع الحياة"

الفن لغة عالمية ومن خلال تجربتي في المعارض هناك تجاوب ملحوظ فكل
شيء غريب يجذب المشاهد والكثير من الأجانب يعرفون في لوحاتي أنها لغة عربية
وقضية فلسطينية رغم عدم فهمهم لما هو مكتوب.. إلا أنها تنال إعجابهم.. وهذا
هدفي اطلاع العالم على الفن العربي الراقي وقضيتي الأم وهناك الكثير من الأسئلة
يسألونها عن لوحاتي والتي يطمعون من خلالها فهم الثقافة العربية“ وكم هي
قضية فلسطين إنسانية الجذور

الفنان الفلسطيني يترجم كل هذه الأحاسيس المركبة في أعماله التي من
خلالها يعمل الفن رسالته السحرية كلغة مفهومه عالميا، فالفن رساله يتم استغلال
إحائها في توعية العالم عن طبيعة الظلم والمعاناة التي نعيشها بلا وطن وتحت
احتلال.

ولي تجارب كثيره في معارض جعلت غير الفلسطيني يفتح قلبه للرسائل
المستوحاة من أعماله الفنية.

تتناول لوحاتك آلام المنفى و الذاكرة و الهوية،كيف تم إختيار موضوعات، أو
قصص اللوحات؟

كل لوحة من أعماله تحمل حكايةً تسرد ذاتها بصوت عميق، بعضه آتٍ من
التاريخ، والبعض الآخر يسرد قصة أنثى تجابه الغربه، وتسعى لإثبات شخصيتها
رغم السنين، وأخرى تعيش في بلادها تواجه عدواً غاشماً بكل وحشيته وجبروته.

أعمالي الفنية تتناول القضية الفلسطينية بكل جوانبها وإرهاصات السياسية والحقوقية والتاريخية والثقافية، وهناك ثمة أعمال تتناول الجانب الإنساني بمفهومه الكوني، وتتناول العديد من قضايا حقوق المرأة والطفل، وثمة أعمال فنية لإبراز الجماليات بشكل مجرد.

أنت فنانة تشكيلية فلسطينية أمريكية مسلمة اشتركت بلوحة فنية عنوانها (البداية) مع معرض دولي متنقل تصدرت هذه اللوحة مشهد الإنسان الذي يولد بدائي، و تحوي اللوحة ثلاث أطفال لتصور الديانات السماوية الثلاث،حدثيني عن هذه اللوحة؟

الفن هي القصائد التي تحملها الألوان في السكون. اشتركت بلوحة فنية عنوانها "البداية" في معرض دولي متنقل يدعى "الجسر" والذي نظمته مؤسسة "كارافان". تصور هذه اللوحة مشهديه الإنسان الذي يولد بإيمان بدائي خالص. اللوحة تصور وجوه لثلاثة أطفال لتعبير "الديانات السماوية الثلاث". اللوحة تبين مقدرة الطفولة على النظر المبصر والبرئ في نفس الوقت على العالم وما يحدث به من صراعات ونزاعات. وتشير اللوحة إلى جملة تعبر عن فكرة التأمل التي تضم الاتجاهات الدينية المختلفة "نملك العالم ببراءتنا وقوة إيماننا". ويأتي المعرض كفكرة للدعوة لبناء جسور محبة وقبول بين الأديان الثلاث.

لماذا أكثر لوحاتك تمثل وجه امرأة، و صورة وجه بشكل عام؟

هو الفنان ربما نرجسي بطبعه، ولا أدري ربما تكون هذه النرجسية لدي. منذ فترة طويلة والوجوه تستهويني في معظم أعمالي، خاصة الوجه الأنثوي، ربما تحيزاً للمرأة أو ربما هو الشوق لوجه أُمي لأنني أعيش في الغربة. أحب أن أرى انعكاس الوجه والحروف العربية مبعثرة دون ترتيب، تعجبنى الحروف العربية بجمال تعرجاتها كما الموسيقى حول وجه الأنثى سواء كان وجهي أم وجه امرأة أخرى. لا أكتب الحروف لكي تقرأ وإنما لجمالها فقط حول معالم الوجه الأنثوي وإيحاءاته، كما

الرموز الموسيقية لا يفهمها سوى من يتقن فن العزف. هذه الوجوه تكون في تناغم مع حالات نفسية أعيشها أشبه بالروحانيات بعد قراءة الشعر أو مقتطفات من الصوفية التي تحفزني لكي أمسك الفرشاة وأنطق بالألوان.

ماذا عن فن الديجيتال (الرسم الرقمي)؟

هو سحر اللحظة مع الفكرة، الفن الرقمي بالنسبة لي هو السرعة الجميلة في إخراج الصور من اللاوعي ورؤيتها حقيقة بين يدي. أحب الرسم الرقمي أو الديجيتال جداً والجميل فيه أنه ومن خلال القيام بتنفيذ فكرة معينة تكتشف أفكاراً أخرى غير متوقعة. الفن الرقمي هو فن راق سريع يوصل الأفكار في لحظتها، يأخذني إلى عوالم سحرية ويوصلني إلى اللامعقول في لحظات، يبهرني ويقوي العلاقة ما بين الصورة واللوحة التشكيلية في آن معاً. في نظري، الرسم الرقمي لا يعوض عن الرسم التشكيلي بالفرشاة وإنما يعزز الأسلوب وينمي الفكر ويأتي بالمزيد من السحر بالألوان والأفكار.

الفنانة التشكيلية الأستاذة منال ديب .. أُمْنِيَتِكَ بأن تتغير نظرة الانسان

العربي للفن التشكيلي إيجابياً، كيف ذلك؟

الفن يُربي الحواس من خلال الواقع محولاً المجهول إلى معلوم، يزيد الوعي. الفن هو شكل متخصص من العمل الإبداعي به يكتشف الناس العالم ويكتشفون صفاتهم وقدراتهم كبشر. الفن هو إدراك الجمال والوعي للفرح والقفزة الشديدة للقوة الإنسانية.

الفن التشكيلي في مجتمعاتنا العربية للأسف ليست له القيمة الفردية العالية. أهمية الفن التشكيلي في البلاد العربية وتأثيره على نفوس الأفراد غير متداول. الاهتمام به قليل مقارنة مثلاً بالفن الموسيقي الأكثر إتساعاً وقبولاً.

لتغيير النظرة العامة للفن التشكيلي، يجب الاهتمام بالتربية الفنية كمادة أساسية في التعليم وفي طرق تعليم المواد الدراسية لتربية أجيال تستطيع التواصل

الفني وفهمه، وأيضاً إعطاء الأسر فرص لزيارة معارض ومحافل فنية ونقاش الأمور الفلسفية والنفسية من خلالها.

أن الفن يمثل إدراك و فهم لجميع معاني الجمال و الوعي، ما يمثل لك الفن التشكيلي؟

لفن ملجئ الوحيد في الغربة ولوحاتي بمثابة الوطن الذي حملته معي منذ هجرتي عن فلسطين..، من خلال الفن أضع أفكارى أمامي .. أحاورها وتجاوزني... لوحاتي هي وطني هو وجه أمي ، هو لغتي العربية وهي تلف الوجوه الأنثوية كشال من العزة والثقة والاستمرار بالحفاظ على الهوية الفلسطينية" تحمل كل لوحة فنية من لوحاتي قصة وحكاية تروي الصعوبات والتحديات التي تواجهها الأنثى في الغربة، بصوت عتيق عريق.

ما هي أهم هواياتك، و ما هي الاضافة التي تقودك لها هذه الهواية؟ أعشق إلى جانب الفن التشكيلي الشعر حيث أواظب على قراءته منذ الطفولة ومن خلاله تجد فيه حب الوطن،.. وهو حنين مقصود وغير مقصود لكل شيء في بلادي.. وقراءتي للشعر تعطيني الكثير من الاثراء ودفقات من الاغواء العاطفي والفكري والوطني .. فأنا اقرأ الشعر أولاً ومن ثم ابدأ بتنفيذ لوحتي

الرسم بالنسبة لي هو حالة خشوع، عبادة وتصوّف وانصهار، ولا أعتبر العمل الفني عملاً مبدعاً إذا لم يأت وفقاً لكل هذه المشاعر مجتمعة معاً. الرسم والإبداع يشبهان إلى حد كبير مشاعر الأمومة والحب، مشاعر تأتي مع لحظات الولادة، والفن كذلك يأتي مع رحلة طويلة من المخاض والعذاب والالم يمر بها الفنان وتتبلور في نفسه حتى يخلق بهاء ورونقا بأعماله.

دراستي لعلم النفس وممارستي للفن أضفت علامات ملونة على سايكولوجيتي وسايكولوجية المشاهد للوحاتي. بدأ الفن لي كعلاج نفسي بخصوصيته المتمثلة بي شخصياً، ومن ثم بدأ التفرع لجميع أطراف المجتمع

أرى ان الفن كالقصاصد التي تحملها الألوان والتي تنقذ الإنسان من الاختناق
والضياع والهلاك فتكون كاليد الخضراء المنقذة له.
كلمة أخيرة....

رسالتي للأنثى العربية ” كوني خلّاقة ولا تُحدي من قدراتك, كوني حرة في
تفكيرك أطلقي خيالك لما وراء كل حقيقة تقبلي الآخر جازفي كوني إنسانة بمعنى
الكلمة لا تتوقفي“.

الشاعر والباحث والمترجم الفلسطيني د. محمد حلمي الريشة

هو شاعر متميز، صاحب مفردات غنية، يتمكن من أصول الشعر وبناء القصيدة، عنده مساحة إبداعية و خيالية كبيرة، كلماته وأشعاره أبدية.

خاض أهوال المخاطر في جب القصيدة، إنه شخص هادئ ودود، هو الأهم في تاريخ الشعر الفلسطيني والعربي إنه الشاعر والباحث والمترجم الدكتور محمد حلمي الريشة .

في شعره الصعوبة والغموض و تعتبر تجربته الشعرية غير مألوفة، غير تقريرية غير سهلة المنال، مثلما هي شخصية الشاعر نفسه.
شاعرٌ وباحثٌ ومترجمٌ:

من مواليد مدينة "نابلس" في فلسطين.

نال درجة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم الإدارية.

عمل في عدّة وظائف في مجال تخصصه الجامعي حتى العام (2000م).

نال درجة البكالوريوس في الأدب العربي.

انتقل للعمل في "بيت الشعر الفلسطيني"، وتفرّغ للعمل الشعري والأدبي

والثقافي.

عمل مدير دائرة المطبوعات والنشر في "بيت الشعر الفلسطيني".

عمل مدير دائرة السلاسل الثقافية في "المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي".

عمل محرراً ثقافياً في عدّة صحف ومواقع إلكترونية.

عمل نائب رئيس تحرير مجلة "الشعراء".

عمل رئيس تحرير مجلة "مشارف مقدسية".

عمل رئيس تحرير مجلة "القصيدة".

عمل رئيس "بيت الشعر الفلسطيني".

يعملُ رئيسَ تحريرِ مجلّة "حروفُ الضّاد".

شاركَ ويشاركُ في عديدٍ من المؤتمراتِ والندواتِ المحليّةِ والعربيّةِ والدّوليّةِ.

تُرجمتْ لهُ نصوصٌ شعريّةٌ ونثريّةٌ إلى اللّغاتِ الإنجليزيّةِ والفرنسيّةِ والبلغاريّةِ والإيطاليّةِ والإسبانيّةِ والفارسيّةِ والألمانيّةِ.

قامتْ جامعةُ عبدِ المالِكِ السّعدي في المغربِ بتسميةِ جائزةِ الشّاعرِ محمّدِ حلمي الرّيشةِ للشّعراءِ الجامعيّين الشّبابِ (2010م).

نالَ جائزةَ المهاجرِ العالميّةِ للفكرِ والآدابِ والفنونِ في ملبورن - أستراليا في حفلِ الشّعرِ لموسمِ العامِ (2011م) .

اختيرَ شخصيّةٌ ثقافيّةٌ للعامِ (2011م) من قبلِ جريدةِ المهاجرِ ومنظمةِ المهاجرِ العالميّةِ للفكرِ والآدابِ والفنونِ في ملبورن - أستراليا.

قامتْ جمعيّةُ النّبراسِ في المغربِ بوضعِ جائزةِ محمّدِ حلمي الرّيشةِ العربيّةِ للتّلاميذِ الشّعراءِ (2014م).

نالَ شهادةَ الدّكتوراةِ الفخريّةِ من جامعةِ المواهبِ العالميّةِ النّقائيّةِ (جامعةُ كنديّةٌ لبنانيّةٌ) لتميُّزِ وتنوُّعِ وغلزارةِ تجربتهِ الأدبيّةِ والشّعريّةِ والثّقافيّةِ.

الأعمالُ الشّعريّةُ:

الخيلُ والأنثى (1980م).

حالاتٌ في اتّساعِ الرّوحِ (1992م).

الوَمِيضُ الأخيرُ بَعْدَ التّقاطِ الصّورةِ (1994م).

أَنْتِ وَأَنَا وَالْأَبْيَضُ سَيِّءُ الذِّكْرِ (1995م).

ثلاثيّةُ القلقِ (1995) 86-90م).

لِظلالِها الأشجارُ تَرْفَعُ شَمْسَهَا (1996م).

كَلَامُ مَرَايَا عَلَى شُرَفَتَيْنِ (1997م).

كِتَابُ المُنَادَى (1998م).

- خَلْفَ قَمِيصٍ نَافِرٍ (1999م).
- هَآوِيَاتُ مُخَصَّصَةٌ (2003م).
- أَطْلَسُ الْعُبَارِ (2004م).
- مُعْجَمُ بَيْتِكَ (2007م).
- الْأَعْمَالُ الشَّعْرِيَّةُ - ثَلَاثَةُ مُجَلَّدَاتٍ (2008م).
- كَأَعْمَى تُقَوِّدُنِي قِصْبَةُ النَّأْيِ (2008م).
- قَمَرٌ أُمُّ حَبَّةٍ أَسْبِيرِينَ (2011م).
- أَيُّهَا الشَّاعِرُ فِيَّ (بِاللُّغَتَيْنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ) (2015م).
- الْأَعْمَالُ النَّثْرِيَّةُ:
- زَفَرَاتُ الْهَوَامِشِ (2000م).
- قَلْبُ الْعَقْرِبِ - سِيرَةُ شِعْرِ (2014م).
- كِتَابُ الْوَجْهِ - هَكَذَا تَكَلَّمُ رِيَشَهْدِيَّتُ (2017م).
- الْأَعْمَالُ الْآخَرَى:
- مُعْجَمُ شُعْرَاءِ فَلَسْطِينِ (2003م).
- شُعْرَاءُ فَلَسْطِينِ فِي نِصْفِ قَرْنٍ (1950-2000 تَوْثِيقٌ أَنْطُولُوجِيٌّ / بِالْإِشْتِرَاكِ (2004م).
- الْإِشْرَاقَةُ الْمُجَنَّبَةُ - لَحْظَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَصِيدَةِ - شَهَادَاتُ / بِالْإِشْتِرَاكِ (2007م).
- إِيقَاعَاتُ بَرِّيَّةٍ - شِعْرِيَّاتُ فَلَسْطِينِيَّةٌ مُخْتَارَةٌ - جُزْءَانِ / بِالْإِشْتِرَاكِ (2007م).
- نَوَاسِيسُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَعِيدِ الْقَرِيبِ - الْمَشْهُدُ الشَّعْرِيُّ الْجَدِيدُ فِي فَلَسْطِينِ الْمُخْتَلَّةِ / 1948 بِالْإِشْتِرَاكِ (2008م).
- مَحْمُودُ دَرْوِيشٍ - صُورَةُ الشَّاعِرِ بَغْيُونِ فَلَسْطِينِيَّةٍ خَضْرَاءُ / بِالْإِشْتِرَاكِ (2008م).

مَرَايَا الصَّهِيلِ الْأَزْرَقِ - رُؤْيَةٌ. قِرَاءَاتٌ. حِوَارَاتٌ (2010م).
وَطْنِي هُنَاكَ يَحْدُهُ قَلْبِي - مُخْتَارَاتٌ شِعْرِيَّةٌ فِي الثَّوَرَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ (2016م).
الشَّغْفُ وَالتَّخْيِيلُ - دِرَاسَاتٌ. مَقَارِبَاتٌ. قِرَاءَاتٌ، فِي أَعْمَالِ شِعْرِيَّةٍ وَأَدْبِيَّةٍ لِي
(2018م).

الأعمال المترجمة:

لِمَاذَا هَمَسَ الْعُشْبُ ثَانِيَةً - مُخْتَارَاتٌ شِعْرِيَّةٌ مِنْ "مُشَاهَدَةُ النَّارِ" لِلشَّاعِرِ
كْرِيسْتُوفَرِ مِيرِيل (2007م).

بِمَحَاذَةِ النَّهْرِ الْبَطِيءِ - مُخْتَارَاتٌ شِعْرِيَّةٌ وَقَصَصِيَّةٌ (2010م).
مِرَاةٌ تَمُضُّ أَرْزَارَ ثَوْبِي - مُخْتَارَاتٌ شِعْرِيَّةٌ لِشَاعِرَاتٍ مِنَ الْعَالَمِ (2011م).
أَدْخُلْ أَرْزَقَ اللُّوْحَةِ فَيَسْحَبْنِي الْبَحْرُ - مُخْتَارَاتٌ شِعْرِيَّةٌ مِنَ الْعَالَمِ (2013م).
الْخَرِيفُ كَمَا نَ يَنْتَحِبُ - شِعْرِيَّاتٌ مُخْتَارَةٌ مِنَ الْعَالَمِ (2013م).
شِعْرُ الْحُبِّ الصِّينِيِّ - مُخْتَارَاتٌ مِنْ شِعْرِ الْحُبِّ الْكِلَاسِيكِيِّ وَالْحَدِيثِ (2016م).
أَنْتِ الْأَكْثَرُ جَمَالًا لِأَنَّكَ تَنْظُرُ إِلَيَّ - شِعْرِيَّاتٌ نِسْوِيَّةٌ مُخْتَارَةٌ مِنَ الْعَالَمِ
(2018م).

أَعْمَالٌ عَنْ أَعْمَالِ لِلشَّاعِرِ:

عَلَاءُ الدِّينِ كَاتِبَةٌ: مَرَاتِبُ النَّصِّ - قِرَاءَةٌ فِي سِيرَةِ مُحَمَّدٍ حِلْمِي الرِّيْشَةِ الشِّعْرِيَّةِ
(2001م).

مَجْمُوعَةٌ ثَقَادٍ وَكُتَابٍ: ظِلَالُ الرَّقْصِ - دِرَاسَاتٌ فِي شِعْرِ مُحَمَّدٍ حِلْمِي الرِّيْشَةِ
(2004م).

د. خَلِيلُ إِبْرَاهِيمَ حَسُونَةَ: ضِفَافُ الْأُنْثَى - سَطْوَةُ اللَّحْظَةِ وَطُقُوسُ النَّصِّ -
مَقَارِبَاتٌ فِي شِعْرِ مُحَمَّدٍ حِلْمِي الرِّيْشَةِ (2005م).

د. أحمد الدمناتي: شعر محمد حلمي الريشة - تدريب البياض على الخيانة؛ حواراً ومختارات شعرية (2013م).

د. وائل أبو صالح: رهين البيت - بيت الريشة وبيت الشعر، سلسلة الأدب الفلسطيني في الضفة والقطاع والشتات، الكتاب الرابع (2014م).

فراس حج محمد: محمد حلمي الريشة ذلك المنتبه المختلف - قراءة في "قلب العقرب - سيرة شعر" (2014م).

د. خليل إبراهيم حسونة: أسئلة النص المغاير - قراءة غير منهجية في بعض الأعمال الشعرية للشاعر محمد حلمي الريشة (2017م).

خالد طالب محمود حسن (خالد عرار): الظواهر الأسلوبية في ديواني "ثلاثية القلق" و"الوميض الأخير بعد التقاط الصورة" للشاعر محمد حلمي الريشة (2018م).

سحر محمد حسن الأستاذ: تجليات التناص في شعر محمد حلمي الريشة (2018م).

كيف يقدم لنا نفسه الدكتور محمد حلمي الريشة؟

أنا شاعر وكاتب وباحث ومترجم، سخرت جلّ عمري لأجل قصيدة مغايرة للسائد الفلسطيني أولاً، منذ صدور مجموعتي الشعرية الأولى "الخيال والأنثى" في العام (1980م)، وقد كنت حينها طالباً في الجامعة. إضافة إلى إنجازاتي الأخرى في الترجمة الشعرية والبحث الأدبي وإعداد الأنطولوجيات، حيث بلغ ما أتممت إنجازه من هذه الفروع المختلفة (34 عملاً). (يمكن الاطلاع على "بطاقة ذاتية - أدبية").

حدثني عن المراحل التي مرت بك في تجربتك الشعرية؟

مررت بثلاث مراحل؛ القصيدة العمودية، وقصيدة التفعيلة، والقصيدة بالنثر. القصيدة هي وعاء الشعر، وشكل الوعاء تحدده القصيدة حين تولد وتنهض من بين يدي الشاعر.

هل المعاناة تخلق شاعراً؟

هناك من يقول هذا ويكتب حينها، لكنني لا أكتب حين وقوع المعاناة أو حدوثها؛ فالتجربة تكون ساخنة، فتأتي القصيدة انفعالية مباشرة، تفتقد التأمل والمخيلة، فتكون بعيدة عن الشعرية التي هي عصب حيوية القصيدة ودوامها.

ما هو سر غموضك في شعرك؟

الغموض الشفيف يُضفي مسحةً مهمةً للقصيدة، وإلا فهي ليست قصيدة، وليست تصنف شعراً، بل تكون بياناً خطابياً مباشراً، أي كلاماً عادياً، والكلام العادي ضده الشعر.

ما هي مقومات القصيدة الشعرية الناجحة؟

- ثقافة شاسعة متشاسعة؛ قديمها وحديثها ومعاصرها، وذاكرة منتبهة، ومخيلة تأويلية.

الدكتور محمد حلمي الريشة، بماذا كنت تحرص في تربية أبنائك؟

حرصت على أن يقرأوا باستمرار خارج نطاق المنهاج المدرسي والجامعي؛ بمجرد أن تفتح دفتي كتاب، سرعان ما تتفتح أمامك عوالم الحياة.

هل الإبداع يورث؟

بالتأكيد لا؛ الإبداع عمل ذاتي، يكون وليد موهبة أصيلة.

هل قصائدك قصائد حالات أم أنها تفاعل مع الحياة شكلاً ومضموناً؟

قصائدي نتاج تجاربي الشخصية، عشتها وتفاعلت معها، وهي التي تقرّر أن تكون قصائد أم لا. حتى تجارب غيري، والتي تشدني إليها، فيجب أن أفاعل معها قبل أن أصيرها قصيدة.

من أهداف الشعر أن يزيد من الوعي والثقافة بشكل عام، فهل استطاع الشعر في فلسطين أن يعمق وعي الإنسان الفلسطيني لما يدور حوله؟ نعم، ولكن إلى حدٍّ ما؛ كان له دور فاعل منذ بداية القضية الفلسطينية، ولنقل منذ "وعد بلفور" المشؤومين (1917م)، واستمرَّ إلى ما قبل "اتفاقات أوسلو" البغيضة (1993م)، فمنذ ذلك لم يعد الشعر الفلسطيني يترك أثرًا في الوعي الجمعي الفلسطيني بسبب سلبياتها التي تتضح يومًا بعد يوم؛ وقد أدت إلى انكسار حتى أحلام معظم الشعراء الفلسطينيين المنتمين وغير المنتمين، الأمر الذي أدى بهم إلى الانقلاب إلى دواخلهم وكتابة همومهم الشخصية بعيدًا عن الهموم الوطنية الباهظة. الشعر هو حالة من المشاعر والإنصات للعالم الداخلي، برأيك هل يستطيع الشعر تغيير العالم إلى ما هو أحسن؟

لا أعتقد أن الشعر يستطيع تغيير العالم عبر جمالياته، مثلاً، إذا لم تكن في ذات العالم قابلية التغيير. العالم الآن لا يقرأ الشعر ولا ينصت للشعراء، إنه منهمك بالآني الرخيص الذي يلبي حاجات عابرة؛ مادية وغير مادية، كأنَّ العالم أصبح "مزرعة الحيوان" (جورج أرويل)، أقصد الإنسان، لصالح فئة صغيرة جدًا تتحكم بكل شيء في العالم.

هل ممكن أن تتأثر القصيدة بالمكان؟ حين الإبداع الشعري، ودخول الشاعر في اللاوعي الإبداعي، فإنه لا يشعر بالمكان، ولا بالزَّمان، لذا فإنَّ القصيدة المبدعة لا تتأثر به، وهي تأتي الشاعر من دون تقويم زمني أو جدول مكاني.

هل تعتبر كتابة الشعر حالة من الانعزال عن العالم الخارجي، فيحتمي به الشاعر من الأحزان والاغتراب، أم أنه نافذة يطل بها الشاعر على عالمه الخفي؟

العزلة ضرورة للإبداع الشعري، والإبداع غير الشعري؛ ليس هروباً من الأحزان والاعتراب والمعاناة، أو الإطلال منها على العالم الخارجي، بل للاستحضار والتأمل، فالتدوين بعد هدوئها في الذات الشاعرة.

القضية الفلسطينية هل أثرت على الشعر والشعراء؟

أكد، وكان لهذا التأثير حضور كبير جداً (شعر المقاومة)، ولكنه بات يتضاءل حجماً، ربما إلى درجة الاختفاء، كلما كُبرَتْ أسباب هزائنا الداخلية والخارجية، وبالتالي انعكاسها على الشعراء يأساً وإحباطاً فهجرًا له.

ثنائية السياسة والثقافة موجودة في القصائد، فهل من الممكن أن تنجو القصيدة من تلك الثقافة؟

تماهي السياسة والثقافة موجود لدى أشباه المثقفين؛ إذا لا يمكن أن تكون سياسياً حرّاً وثقافياً حرّاً، ولا يمكن أن تكون كلاهما معاً في آن؛ السياسة أساسها الممكن والمتاح، وما في باطنهما من نفاق ومداينة ومصالح هي أقرب للذاتي من العام الكلي. الثقافي يحتاج فضاءً حرّاً، غير مقيد بشروط ومحاذير وإرهاب تبدو كالمقاصد التي تدور حول أجنحة التحليق وتقرب منها كثيراً جداً. لذا، لا أؤمن بتماهي الثقافي مع السياسي أو اقترابه منه، مهما كانت الأسباب والمسببات؛ فكلاهما يسير في اتجاه مختلف تماماً، بل وللتقاضي أن يحمل الجرس منبهاً سياسياً، وإن لم يستطع أن يكون منذراً له، ففوة السياسي مادية، وفوة الثقافي معنوية.

هل الشعر يشبه الفن التشكيلي؟

إنّ الشعر هو أبّ الفنون، على الرغم من الاختلاف على هذه المقولة. منذ مدة وأنا أشتغل على "الشعر التشكيلي" - كما أطلقت عليه في إحدى حواراتي. أسخر إمكانات هذا الفن المتشاسع والمتخيل، بكتابة الشعر/ القصيدة طبقة فوق طبقة،

فالكلام كالألوان، من التخطيط الأول - مسودة القصيدة، مروراً بطيئاً على متنها، إلى عدم قدرتي على إضافة أي شيء لها - القصيدة المنتهية.

ليس هناك حياد تام للذات الشاعرة في ترجمة الشعر، ما رأيك؟

يقول المثل الإيطالي: "الترجمة خيانة". أما إذا تعلقت بالشعر، فيقول صديقي الشاعر محمد بنيس: "ترجمة الشعر مستحيلة، ولكن هناك درجات للاستحالة". أريد، قبل إجابة السؤال، أن أشير إلى أنه يوجد خلطٌ بين الترجمة والتعريب يقع فيه مترجمون عرب، إذ إنَّ هناك فرقاً كبيراً وعازلاً بينهما. ترجمة الشعر، من وجهة نظري، يجب أن لا تخفي أجواء وملامح وشعرية النص كما كتبه شاعره، أي أن لا يظهر النص الشعري كأنَّ شاعراً عربياً، أو يكتب بالعربية، قد كتبه، وهذا كثيراً ما أراه في ترجمة الأشعار الأجنبية إلى اللغة العربية. لهذا فمسألة الحياد مسألة نسبية تختلف من مترجم إلى آخر. أنا أرى أنَّ النصَّ الشعريَّ المترجم، يجب أن يبدو كأنَّه نصٌّ آخر للشاعر كتبه بلغة أخرى، إذ لا يمكن لمترجم الشعر، مهما بلغت درايته وقدرته اللغوية في اللغتين، أن يدرك النصَّ الشعريَّ الأصليَّ/ الأول، مع تفضيلي أن يكون مترجم الشعر شاعراً، فهو الأقدر على الإحساس بشعرية القصيدة. بالنسبة إليّ، أنا أشعر قبل أن أهمّ بترجمة قصيدة ما، أنها جذبتني إلى ترجمتها، لدرجة الشعور أنني من أنشأها.

ما هي مصادر ثقافتك، وبمن تأثرت؟

المصادر كثيرة ومتنوعة، قديمها وحديثها ومعاصرها، شريقيها وغربيها وشماليتها وجنوبيها. هذه ضرورة مطلقة للشاعر كي يأتي بأشعار ثرية تثير مخيلة القارئ وتوقظ ذاكرته، بل وتضيف إلى ثقافته، لأنَّ داخل كل نص شعري نص معرفي أو أكثر.

كيف تعمل على إحداث صراع بين الشاعر والقارئ والقصيدة في شعرك؟

ما من صراع، حتّى ولو بمفهوم مجازي، بين الشاعر والقارئ على القصيدة - قصيدة الشاعر. ما تفعله القصيدة، فيما تفعله، هو إيجاد عامل جذب أو أكثر للقارئ، ثمّ تضعه على عتبته، ثمّ يدخلها بكل حواسّه وثقافته ومعرفته، وله أن يؤوّلها كما يشاء أو يشتهي، أو حتّى يسقطها على نفسه كأنّه كاتبها. وقبل أن يقرّ قارئ مبدع - القراءة إبداع آخر، قصيدة، يجب أن يتهياً نفسياً لهذا، وأن يتخيّر الزّمان والمكان، كي يستطيع ولوجها.

أي قصيدة تعبر عن الشاعر الريشة؟

القصيدة التي لم أكتبها بعد. ليست هذه فذلكة، بل هي حقيقة شعور الشاعر في.

مجلة "حروف الضاد" أنت رئيس تحريرها، ماذا أضافت المجلة للشعر والشعراء؟

بعد توقّف كلّ المجلّات الأدبيّة الورقيّة هنا، المعنيّة بالشّعر أو بالأدب، مثل "الشّعراء"، و"أقواس"، و"مشارف مقدسيّة"، والتي كان آخرها مجلّة "القصيدة" التي لم يصدر منها سوى عدد يتيم، قرّرت أن أتحدّى السّبب/ الأسباب التي تُوقفها، فأُسّست مجلّة أدبيّة فصليّة بعنوان "حروف الضّاد"، في خريف العام (2018م)، تصدر عن "مؤسسة أنصار الضّاد" في الجزء الفلسطينيّ المحتل في العام (1948م)، وقد صدر منها إلى الآن ثلاثة أعداد، وأرجو أن أستمّر في إصدارها، حيث تحتفي بالأدب قديمة وحديثه ومعاصره، ليس على المستوى الفلسطينيّ فحسب، بل على المستوى العربيّ الكبير والواسع.

ما العلاقة بين الإبداع والنقد؟

هي علاقة تتماهى وتتقاطع وتتوازي مع العمل الإبداعيّ، إنّها تضيف إبداعاً آخر، وإن بدرجة أقلّ، إذا كان النّقد لا يفسّر الماء بالماء، أو يمزّ سطحيّاً على ظاهر النّصّ.

كيف تكون الكتابة الساخرة، هل من الممكن أن يحقق الكاتب سخرية هادفة؟ هذه الكتابة تحتاج موهبة خاصة بها، وأن لا تكون لغتها مبتذلة، وأن يكون هدفها النقد البناء، لا السخرية لمجرد السخرية. ويمكن تسخير اللغة العربية لهذه الكتابة من خلال الأساليب اللغوية التي تتميز بها لغتنا العربية. لقد مارست هذه الكتابة من خلال عمودي اليومي تحت عنوان "إيماءة"، حين كنت أعمل محرراً ثقافياً في إحدى الصحف المحلية، وأذكر أنها كانت تحظى بقراءة واهتمام أنها.

لكل شاعر مرجعياته ومخيلاته الإبداعية لبناء عالمه الإبداعي الشعري، فما هي أدواتك؟

الشاعر ليس بناءً يحضر أدواته قبل البدء، والشاعر لا يعرف كيف يبدأ القصيدة وكيف تتكون وكيف ينتهي منها. إن مقولة الشاعر (أوكتافيو باث): "الشعر قفزة إلى المجهول وإلا فلا"، فهي أدق توصيف لنشوء أية قصيدة مبدعة.

كتابك "مرايا الصهيل الأزرق؛ رؤية - قراءات - حوارات" (2010م)، هل يعتبر جمعاً لشنات القراءات والحوارات؟

هو أكثر من هذا؛ هو تعبري عن الوفاء وشكري الباذخ لكل من تناول أعماله الشعرية، والأعمال المترجمة، والأعمال الأدبية الأخرى، بأن نشرت الدراسات والأبحاث والمقاربات والقراءات والحوارات في كتاب خاص، وحفظتها في هذا الكتاب الخاص (400 صفحة)، وأيضاً ليكون مرجعاً للنقاد والدارسين والباحثين وحتى القراء ممن يريدون الاقتراب من مشروع الشعر. هذا الكتاب ليس الأول؛ فقد سبق وأن صدر لي كتاب من هذا النوع بعنوان "ظلال الرقص" (2004م)، ومؤخراً صدر لي كتاب ثالث بعنوان "الشغف والتخييل" (2018م).

ما هو شعورك عند الانتهاء من كتابة قصيدة؟

لا يمكنني وصف هذا الشعور؛ إذ هو شعور، بل مشاعر متعددة، تمنحني إياها القصيدة؛ فهناك شعور بعد الانتهاء من المسودة يختلف عن الشعور بعد

الانتهاء منها، وأن لا مجال للاشتغال عليها حذفًا أو إضافة أو تعديلًا أو تغييرًا، وهو ليس شعورًا متشابهًا كل قصيدة.

القصيدة هي رسالة للعالم، هل تفكر في القارئ عندما تكتب القصيدة؟ لا؛ إن كنت أفكر بالقارئ، أو الناقد، فهذا يقيد حريتي آناء الكتابة؛ القصيدة حرية لحرية الإنسان. حين القصيدة لا أفكر بشيء غيرها، فهي تخفي عني الزمان والمكان وتخفيني أنا أيضًا، وتدخل الشاعر في حالة اللاوعي الشعري؛ هذه الحالة التي تولد منها القصيدة، أي الإبداع الشعري.

ما الكلمة الأخيرة التي تود قولها؟

لا يهمني ما قد يحدث لشعري بعد عمري؛ المهم أنني قد عشتها.

الشاعر والمترجم والروائي اللبناني هنيبعل كرم

موعدنا اليوم مع القنديل المضيء فهو يحمل لطف شاعر وحكمة فيلسوف وفكر روائي. لديه وعي عقلي حقيقي يتطابق مع العالم لتصبح صيرورة الإنسان عالماً عقلياً مضاهياً للعالم العيني. هو الشاعر والأديب والروائي اللبناني هنيبعل كرم من مواليد 1975 حاصل على دبلوم في الفلسفة وماجستير في الدراسات المسيحية الإسلامية، يعمل أستاذاً في معهد القديس يوحنا الدمشقي - جامعة البلمد ومنسقاً للغة العربية. عضو في اتحاد الكتاب اللبنانيين وناشط في الحقل الاجتماعي والأدبي. له رواية وثلاثة دواوين شعرية ومجموعة من القصائد والمقالات الأدبية والنقدية المنشورة في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية اللبنانية والعربية و له أعمال قيد التنفيذ .

بداية نريد أن نعرف من هو هنيبعل كرم؟

أعمل أستاذاً للغة والأدب العربيين والفلسفة، ومدققاً لغوياً، حائزاً على ماجستير في الدراسات المسيحية-الإسلامية ودبلوم في الفلسفة، عضو في اتحاد الكتاب اللبنانيين، وأحد أعضاء اللجنة التي تعرض عليها النصوص المختارة للترجمة إلى اللغة الألمانية ضمن مشروع ترجمة الشعر العربي الحديث. مؤسس ومشارك بتأسيس عدد من المنتديات الشعرية في لبنان. أكتب الشعر والرواية وأحاول أن أترك بصمات إيجابية في هذا العالم. لي أربعة إصدارات: رواية وثلاثة دواوين تُرجم أحدها إلى الألمانية.

أنت أستاذ في الفلسفة والأدب؛ لماذا اخترت الفلسفة والأدب، وهل واجهت

عراقيل وصعوبات في حياتك حتى تصل إلى ما أنت عليه الآن؟

الانسان هو ابن البيت والعائلة الصغيرة بداية، إذ يشكّلان أولى منطلقاته الفكرية ومواهبه النفسية، وابن المحيط الاجتماعي والثقافي الأوسع أيضاً. لا شكّ

في أن لتربية والدي الصحفي، والدتي الحائزة على شهادة في الفلسفة ومدرسة اللغة الفرنسية، وللجو الثقافي الذي ترعرعت فيه، تأثيراً مباشراً على تكوين شخصيتي وميولي الأدبية والفنية والفلسفية. الصعوبات والعراقيل التي واجهتها كانت كثيرة وكبيرة، يكفي أن أذكر أنني من ذلك الجيل الذي تزامنت صرخة ولادته مع أولى رصاصات الحرب الأهلية في لبنان. رغم بشاعة تلك الأحداث، أجد أنه أمر كان له تأثير إيجابي على المستوى الشخصي، كونه بناني إنساناً عصامياً طموحاً.

لماذا تراجعت العقلانية في العالم العربي؟

لأسباب كثيرة ومعقدة. أساسها قديم، يعود إلى خسارة معظم التيارات الفلسفية العقلانية معارك طويلة أمام جمود التقليد وحرفية النص وتحجر العقول، كما والحكم على حركات التنوير والتثوير بأنها حركات كفر أو زندقة أو تخريب. ومنها أيضاً هيمنة السلطة السياسية التي لطالما كانت تمثل "الحق إزاء الباطل" على كل شيء، حتى على الثقافة والتربية والعقول الفردية، وقدرتها على الإمساك "بالشوارع" العربية والسيطرة عليها تحت عناوين فضفاضة، حماسية وملهمة.

قمت بتأليف رواية "فصام"؛ لماذا لجأت إلى كتابة الرواية، وهل تناولت الرواية من منظور فلسفي، وهل برأيك أن النقد يثري التجربة الروائية؟

كتبت الشعر قبل الرواية، ولكنها كانت العمل الأول الذي رغبت في نشره. أتتني "فصام" دفعة واحدة، فأنجزتها بغضون أشهر قليلة، وطبعتها في 325 صفحة، بعد أن حذفت قرابة الثمانين صفحة منها. كانت "فصام" بمثابة قصيدة طويلة، واقعية جداً بأحداثها وشخصياتها وأماكنها، وتنزع إلى الفلسفة وعلم النفس بالتفاصيل والتساؤلات الكثيرة التي تطرحها. تحكي فصام قصة جيل ما بعد الحرب، والأزمات النفسية والوجودية التي عاشها، وتصور حالة البحث عن الحب، وحالة القلق وانعدام الأفق والفوضى النفسية والاجتماعية والسياسية التي وجد جيلي نفسه في خضمها وسط الشوارع التي انسحب منها المقاتلون وأمرء الحرب اللبنانية إلى

كراسي السياسة وإدارة مرافق الدولة، بعد أن "دفعنا جثث الضحايا وأقمنا فوقها الحدائق وملاعب الأطفال...".

لا شك بأن النقد العلمي الموضوعي يثري التجربة الروائية، وأية تجربة إنسانية أخرى يُراد التعبير عنها بالكتابة أو غيرها. النقد يثري، كما وتجارب الحياة والنضج الفكري وتطور اللغة وأسلوب التعبير أيضًا.

لك ديوان شعريّ باسم "حاضر في الغياب"؛ حدثني عن تجربتك الشعرية؟
"حاضر في الغياب" هو أول إصداراتي الشعرية، تلاه ديوانان آخران. اعتبره عملاً متواضعاً على المستوى الشعري، اخترت له مجموعة صغيرة من مئات القصائد التي كتبتها في بدايات رحلتي الشعرية، وأردت أن أختصرها بالشكل الذي صدر به هذا الديوان. تجربتي الشعرية مزيجٌ من ألم وحب وأمل وإنسان وإنسانية، ووطن نبحت عنه.

كيف تعلق على المشهد الثقافي اللبناني؟

بالحديث عن النقد الموضوعي، يمكنني أن أقول إننا نشهد تبدلاً في القيم والمفاهيم والرؤية على مستوى العالم كلّ، وبخاصة بعد أزمة الوباء الأخيرة، ولهذا انعكاسات على مختلف نواحي الحياة الثقافية، ومنها الشعر والأدب والفلسفة والفن وصناعة الأفلام والموسيقى... لذلك أختصر بالقول إننا في لبنان اليوم وفي العالم العربيّ بشكل عام، لما ننتج بعد ما يجعلنا نقول للعالم "عندنا لك شيء جديد". نحن لم نزل في طور مراعاة حال "السوق" والباعه، والمزاج الشعبي، والتجربة الشخصية الفردية الضيقة الخاصة بنا، بغض النظر عن قيمة هذا الانتاج الفسيفساء.

ما هي الشخصيات التي تأثرت بها علمياً؛ قديماً أو حديثاً؟

أعجبت قديماً بالثورة العلمية والفلسفية وبشخصياتها التي كانت بغداد مسرحاً لها في العصر العباسي، وقد طالت إشعاعاتها العالم كلّ. من المعاصرين يعجبني كل من يدهشني بدماع فريد يقدم أمراً حسناً إلى الإنسانية. منهم العالم الفلسطيني

الأصل الأميركي الجنسية منير حسن نايفة الذي ترشح لجائزة نوبل للفيزياء ،
المصريان أحمد زويل في الكيمياء ومحمد النشائي في فيزياء الكم، السعوديتان
ماجدة أبو راس في علوم الملوثات البيئية وغادة المطيري في الكيمياء ، عالمة الفلك
السورية شادية رفاعي حبال، وغيرهم الكثير. أمّا من علماء الغرب فيصعب التحديد
حقاً، ولكنّي أسمّي ألبرت أينشتاين وستيفن وينبرغ.

ما هي الأفكار التي أثّرت في فكركم في مجال الفلسفة؟

أعجبت بعقل هيغل وحرية سارتر ونزعة الانسان السوبرمان عند نيتشه،
وأخلاقيات السياسة لدى بول ريكور، وعلم الاجتماع عند ابن خلدون والفلسفة
المدرّجة لأنطون سعادة.

كيف تنظرون إلى الإسهام الفلسفي المعاصر، وما مدى حضور المرأة في
الإسهام الفلسفي بوجه عام؟

لقد انتهى زمن فلسفة "الأفكار الكبرى" التي تحاول أن تجيب عن أسئلة
الإنسان حول الكون والوجود. ولكنّ الفلسفة لا تزال تسيّر عجلة العالم نحو الدمار
أو نحو السعادة الإنسانية، كونها تشكّل منطلقات التفكير والعمل لأخلاقيات العلوم
والسياسة والاقتصاد....

من جهة أخرى، استطاعت المرأة أن تفرض وجودها في مختلف الميادين،
ومنها الفلسفة. ولكن للأسف، نحن لا نذكر أو نتذكر إلا "الرجال"، علماً أنّ لكثير
من النساء فضلاً مؤثراً في الحركة الفلسفية عبر التاريخ، مثل هيباتيا المقتولة، روزا
لوكسمبورغ، حنة آرنت، سيمون دي بوفوار التي اعتبرها البعض أم الحركة النسائية
وحرية المرأة في العالم. لهؤلاء النساء تاريخٌ مذهل من الصراع الفكري والاجتماعي
والديني، وقد استطعن أن يفرضن وجودهنّ على العالم إلى اليوم، سواء أوافقناهنّ
أفكارهنّ أم لا.

الرّجل والمرأة يختلفان من حيث الطّبيعة والميل نحو العقل والقلب، فهل يختلفان في مجال القضايا فلسفيّاً، أم إنّ المنهج المتّبع هو ما يحدّد مسار المعالجة؟

لا بدّ أن يكون لطبيعة الإنسان وتركيبته النّفسيّة والعقليّة وللتّجارب التي يمرّ بها، أثرٌ في حياته الفكرية. ولكن عادة ما يؤكّد الالتزام بمنهج فلسفيّ محدّد وواضح، انتماء الفيلسوف إلى هذا المذهب الفلسفيّ أو ذاك. أظنّ أنّ الاختلاف في مجال القضايا الفلسفيّة بين الرّجل والمرأة طفيفٌ، فالفلسفة نشاطٌ فكريّ عقليّ في الأساس بعيدٌ عن العاطفة والخيال الأدبيّ.

كتبت مجموعة من المقالات الأدبيّة والنّقديّة ونشرت في العديد من المجلّات والصّحف الأدبيّة... أين تجد نفسك، هل في الرواية أم الشّعْر أم كتابة المقالات النّقديّة... ما سبب التنوّع في كتاباتك؟

تصعب الإجابة في الحقيقة؛ أميل، حتّى الآن، إلى أن أكون روائياً وكاتب مسرحيّات فلسفيّة وممثلاً على الرّغم من أن لي رواية واحدة منشورة وأخرى قيد الانجاز، وتأتي القصيدة ومضاتٌ يوميّة على غفلة، فأراني أكتب الشّعْر كحاجتي إلى الهواء. لا أرى نفسي ناقدًا إلا بحدود ما تتطلّب الظروف أو العمل، أترك لغربال الزّمن هذه المهمّة. أظنّ أنّ هذا التنوّع في الكتابة هو أولاً بعضُ اكتشافاتِ الإنسان لنفسه المتعدّدة الأبعاد، وهو ثانياً، وبتواضع شديد، دليلٌ غنى ثقافيّ وقراءات ودراسات طويلة اكتسبتها بشخصيّة عصاميّة بنيت لبناتها بيديّ العاريتين.

أنت عضو في اتّحاد الكتّاب اللبنانيين وقد قدّمت رسالة الماجستير في الدّراسات المسيحيّة الإسلاميّة. حدّثني بإيجاز عن مضامين الرّسالة؟

أفتخر بعضويتي في اتّحاد الكتّاب اللبنانيين، وأشكر القيمين عليه لمنحي هذا الشّرف.

رسالة الماجستير خاصتي لم تكن بعيدة عن ميولي وخلفيتي الفكرية، فلطالما نشأتُ معتبراً نفسي ابناً لهذا التراث العريق والعظيم، أعني التراث المسيحي والإسلامي، بكل ما فيه من إرهاصات وانتكاسات تتطلب منا إعادة نظر شاملة ودقيقة.

الرسالة تدور حول إشكالية فلسفية تتعلق بالذات والصفات الإلهية وإمكانية رؤية الله تعالى بالأبصار، وقد تشابهت الآراء أحياناً، واختلفت بشكل جذري أحياناً أخرى بين علماء الكلام والفلاسفة واللاهوتيين من الديانتين. وهذا بالنسبة لي دليل على وجود عقل جمعي واحد، غني ومتعدد الأبعاد. ولقد قدمت في الرسالة نموذجين لدراسة هذه الإشكالية هما: القديس يوحنا الدمشقي، والقاضي عبد الجبار المعتزلي. كيف تعلق على المقولة الشائعة "الرواية العربية الآن ديوان العرب"؟

صحيحة إلى حد ما، فإننتاج الرواية اليوم أصبح "موضة" العصر في العالم كله تقريباً. ولكنها لا تستطيع أن تختزل ما للشعر من مزايا لا تمتلكها الرواية، إن على مستوى تجسيد الفكرة بكلمات قليلة قد تصلح لرواية طويلة، والوصول إلى القراء بسرعة أكبر، أو على مستوى جماليات النص وفنيته وكيف يسكب الشاعر عصارة روحه في فكرة تتألق بين الصوت والإيقاع على أجنحة الأثير، صعوداً صعوداً...

الوزير الفلسطيني إبراهيم أبو النجا

اللواء الوزير إبراهيم أبو النجا محافظ غزة، هو رجل وطني بامتياز، فهو قامة نضالية كبيرة. فهو من مؤسسي حركة فتح. إنه الصادق الذي يقول الحق فيضع أمام عينيه الحقيقة يشارك دائماً في المناسبات المختلفة يشارك الشعب الفلسطيني في أفراحه و أحزانه فهو السابق والمحبوب من قبل كل الشعب الفلسطيني.

يعد مقاتل حمل السلاح ودرّب أجيال من اللاجئين والمناضلين، فعاش مع حركة فتح في كل تفاصيلها وانطلق لتغيير الواقع وتحرير فلسطين، وبقي على عهده، وتحمل كل المسؤوليات ...فإلى الحوار:

من هو إبراهيم أبو النجا؟

إبراهيم ابو النجا .. فلسطيني مواليد عام 1943 من أبوين فلسطينيين من مدينة خان يونس بقطاع غزة في بركة أبو النجا التي هي معلم جغرافي ومكون من ثلاثة معالم تتكون منها مدينة خان يونس.

ما محطات العمل و النضال؟

انا من مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني ” فتح ” منذ عام 1962م

نقابي - سياسي - برلماني - وزير - محافظ

ماذا يمثل لك القائد الرمز الخالد ياسر عرفات؟

ياسر عرفات رحمه الله نحن وإياه شركاء في الفكرة وقرار انطلاقة الثورة الفلسطينية في 1/1/1965م ، ويمثل لي ولكل الفلسطينيين رمزاً وطنياً وقائداً سياسياً وعسكرياً ومخططاً استراتيجياً ، صاحب نظرية ونظرة ثاقبة .. يقرأ الاحداث قبل وقوعها ، لا يعرف الخوف ولا يهاب أحداً ، لم يطأئ رأسه لأحد ، مقدم سريع البديهة سريع الردود التي لا يتوقعها أحد ، مقولاته كثيرة يرددها الجميع ..

حدث ويحدث وسيحدث كل ما حذر منه على الصعيد الداخلي ، والإقليمي ، والدولي ، محب للأطفال والشيوخ والمرضى والجرحى والأسرى وذويهم ، يبكي لبكائهم ... يشارك الجميع أفراحهم وأتراحهم ، لا يحقد على أحد ولا يعامل الأبناء معاملة الآباء الذين ضلوا الطريق وحادوا عن الصواب ، وحوكموا ، حمل عبء الأمة .. أوقف حروباً كانت دائرة بين الأشقاء ، حذر من حروب ستلحق بالمنطقة وكان يقول مقولته الشهيرة ” سايس بيكو جديد ” ، ياسر عرفات بحاجة إلى مجلدات لا تفويه حقه رحمه الله .

الوزير أبو النجا: كيف يمكن تحقيق السلام؟

السلام هو الحياة بالنسبة للأفراد والشعوب والجماعات والدول ، والسلام صناعة متقنة بحاجة الى صناع مهرة تتمثل فيهم الصفات التالية:

احترام متبادل .

ايمان بوجود الآخر .

الحق في الحياة .

الابتعاد عن فرض السلام بالقوة لأنه لن يدوم .

الالتزام بأدبيات ونصوص ومواد اتفاقيات عملية السلام .

الإحساس بأنه من حق الآخر أن يحيا والمساعدة في ذلك للإبقاء على السلام

الحقيقي .

حق السلام مع الإسرائيليين نقول ما يلي:

يتحقق: عندما يقتنع الإسرائيليون أنهم لن يحققوا السلام بالقوة .. دلالة ذلك

أنهم منذ النكبة إلى يومنا هذا يتحدثون عن السلام بطريقتهم التي يريدون أن يفرضوا على الجميع .

احترام قوانين الشرعية الدولية وهي:

قرار (181) وهو القرار المنشئ لدولتين بتاريخ 29/11/1947م رغم أنه مجحف بحقنا , حيث لا يتم الاعتراف بدولة دون أخرى , أي على الإسرائيليين أن يعترفوا يقنعوا بوجود دولة لشعب فلسطين .

وقرار (194) وهو حق العودة للاجئين الفلسطينيين وتعويضهم .

وقرار (242) وقرار (383) رغم أنهما لا يلبيان طموحاتنا ولا يحققان حقوقنا التاريخية .

اتفاقية أوصلو المجحفة بحقنا .

قرارات حقوق الإنسان من المؤسسات الإنسانية كافة .

مغادرة الحلم الإسرائيلي وطنك يا إسرائيل من الفرات الي النيل والكف عن الاعتقاد أن العرب يلهثون وراء إسرائيل , علاقات وتطبيعاً وتحالفاً الى غير ذلك إضافة الى حالات الرداءة التي نسمعها ونشاهدها كل يوم والاتفاقيات السرية الهابطة .

اليقين بأن سياسة الاستيطان وقضم الأراضي والتوسع وهدم البيوت وطرد اصحابها لن يحقق لهم الأمن والسلام .

الأمن الحقيقي لا يتحقق للإسرائيليين إلا عبر الاتفاقيات الحقيقية مع الفلسطينيين والتي تحقق الاعتراف بدولتهم على حدود ما قبل حرب 1967م بالحد الأدنى وعاصمتها القدس الشرقية .

وقف التطبيع العربي والهرولة لأن ذلك يوهم الإسرائيليين بأنه هو البديل للسلام مع الفلسطينيين .كيف تؤثر سيطرة حماس على قطاع غزة على إقامة الدولة الفلسطينية؟

حركة حماس لا تقف حائلاً دون قيام دولة فلسطين , قيام دولة فلسطين بحاجة الى قرار من مجلس الأمن .. الذي تقف أمريكا حائلاً دون تحقيقه .. رغم

اننا عبر الجمعية العمومية انتزعنا قراراً باستحقاق فأصبحت فلسطين بموجبه عضواً مراقباً ورئيسة لمجموعة الـ (77) والصين .

لئن حاولت بعض الأطراف المحلية والإقليمية والدولية على رأسها الرئيس الأمريكي ترامب بصفقه ضمن سياسة الربيع العربي و بخارطة جديدة أن يحرف العملية من مسارها بإحداث ما يسمى بدولة غزة تلحق بها أرض من سيناء ومن الحدود الشرقية للقطاع مع الكيان الاسرائيلي .. إلا أن شعبنا بقواه الحية كما أفضل مخطط التوطين في بداية خمسينيات القرن الماضي . افشل المخطط ولن يسمح لأي كيان مصطنع ليكون بديلاً عن الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية .

هل من الممكن أن تكون حكومة موحدة لحماس وفتح؟

يمكن في حالة واحدة وهي أن يعتبر ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية وقرارات الشرعية الدولية ، والبرنامج الوطني الفلسطيني والقانون الأساسي الذي سنة المجلس التشريعي الأول والاتفاقيات كافة أساساً ومرجعية يحتكم إليها .

هل من الممكن للفلسطيني مبرر شرعي لما يسمى بحق العودة؟

لا يجوز القول ” لما يسمى ” وكأن حق العودة ليس مطلباً شرعياً ، أما المبرر الشرعي: فهو موجود في قرارات الشرعية الدولية .. الجمعية العمومية .. مجلس الأمن عبر قرارات بالمئات وأولها وأساسها قرار (194) الذي صدر بتاريخ 11/12/1948م ولم يصدر أي قرار يجحف بحقنا أو يلغي أيّاً من القرارات ذات الصلة بحق الفلسطينيين في العودة والتعويض .

الوزير أبو النجا: كيف تتابع أعمال المحافظة؟

لا شك أنه عمل شاق ومسئولية كبيرة والأنظار كلها تراقب الأداء ، ومشاركة الجميع والحضور في المناسبات والمواقع والأحداث كافة عملية دقيقة جداً ، الذي يعينني على ذلك أنني من هذا الشعب ولم اترفع عنه في أي لحظة فالمهام الكبيرة والمسئوليات المتعددة التي تقلدناها شكلت لدي قناعة بأن أبقى ملتصقاً بشعبنا

بشرائحه كافة ولا أنقص إخواننا أبناء الطائفة المسيحية حقهم فهم في أولويات اهتمامي وأنا لا أمثل في نفس الوقت نفسي بل امثل رأس الدولة السيد (الرئيس محمود عباس ” أبو مازن “) , وحرص الحرص كله على أن أقدم النموذج الذي يقبله ويرضى عنه شعبنا والحمد لله انا راضي كل الرضا .

أنتم من اوائل المشاركين في انطلاقة حركة فتح: ماذا عن الحالة في قطاع غزة؟

وضع القطاع الآن: القطاع لن يسمح إلا أن يكون جزءاً من الوطن الفلسطيني الذي يضم الضفة الغربية والقدس وغزة , ولن يسمح أبناء القطاع لأي حركة أن تسلخه عن جسده وعن أمه , أبناء غزة مسلمون ومسيحيون متعلمون .. مثقفون .. وطنيون يراهن عليهم .. ودائماً يقول السيد الرئيس مقولته الشهيرة: ” غزة في القلب .. لا لدولة في غزة ولا دولة بلا غزة ” , المسيرة المليونية في الذكرى الخامسة والخمسين لانطلاقة الثورة الفلسطينية خير دليل على ذلك . غزة جزء من النسيج الوطني والشرعية عنوانها .

بالنسبة للرواتب: أحيانا تنقطع ويحدث تأخير كبير فيها مما يؤدي الى اضافة هم دائم . ألا تشعر أنه يوجد استهداف لغزة؟

أما عن الرواتب: الأمريكان من جهة .. والإسرائيليين من جهة .. وبعض أشقائنا العرب من جهة ثالثة .. نحن محاربون محاصرون ... مطلوب ذبحنا وإنها كنا على الاقل حتى نستسلم ونسلم قيادتنا لغيرنا ونقبل بما يطرح علينا .. نحن واعون للمؤامرة وهذا لسوء طالع المتأمرين .

مقولة السيد الرئيس: ” لو بقى قرش واحد نقدمه للشهداء والأسرى والجرحى .. شكلت طعنه لمن ظنوا أننا سنرجع تحت أقدامهم . ستبقى رؤوسنا وهاماتنا عالية سنتحمل الجوع والحصار ولن نتراجع عن مشروعا الوطني وعن

حقوقنا التاريخية الثابتة غير القابلة للتصرف ولا للانتقاص بحكم التقادم أو التآمر
” , يردد المقولة ” تموت الحرة ولا تأكل بثدييها ” هذا هو الشعب الفلسطيني .
استهداف غزة: يأتي ضمن المؤامرة التي يراد منها سلخ غزة عن بقية الوطن
وهذا مشروع قديم ولكنه لم يمر , واليوم يؤكد شعبنا أنه لن يمر .
معالي الوزير أبو النجا: أنت شخصية نضالية محبوبة من قبل الشعب
الفلسطيني هل يوجد رضا .

من قبل الفتحاويين عن كل إجراء اتكم وقراراتهم التي تتخذونها؟
أعتقد ان هناك رضا , انا لست بعيداً عن الناس , وبقيت بينهم وتحملت
أشكالا عديدة من الإهانات والاذى النفسي والجسدي ودخلت مع المناضلين الزنازين
وما زلت أشاركهم تفاصيل حياتهم ولا أبحث عن الشهرة أو المكافأة بل أقدم غيري
علي وحريص أن أدفع بالقيادات الشابة من الجنسين لتأخذ دورها تضطلع بمهامها
الوطنية المتعددة .
ما هي أهم المعوقات التي تواجهها في تحقيق في ظل الشارع الفلسطيني
المهموم؟

الذي يشجعني في تحقيق الإنجازات أن الشارع الفلسطيني المهموم يراني
بينهم في كل لحظة ومناسبة وقضية وحدث , ولا أظهر لهم خلاف ما أبطن .
هناك معوقات كثيرة ويعرفها شعبنا وهي الحصار , والمرض , حركة المرضى ,
والمعابر , وسرقة أموالنا كفلسطينيين من قبل إسرائيل , وسرقة مياها وفتح
سدودها لتصب المياه العادمة على أراضينا لتغرق المحاصيل وألقاء أعداد كبيرة من
الفئران الغريبة القاتلة الناقلة للأمراض والتي تفتك بالمحاصيل والمزروعات والحروب
التي لا تتوقف والقصف شبه اليومي , رغم كل ذلك نحن مع أبناء شعبنا الذين نعزز
بهم نواجه كل ذلك .

ما هو رأيكم في دور الفصائل الفلسطينية في إنجاز عملية المصالحة؟ وهل في يوم سوف يتم التصالح بين حماس وفتح ومتى؟

الفصائل الفلسطينية هي فصائل العمل الوطني التي تمثل مكونات الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا وهي منظمة التحرير الفلسطينية ، وجودها يشكل بالنسبة للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية أكبر برهان على أننا نقدم نموذجاً عظيماً وجميلاً للعالم على التعددية السياسية التي تلتقي حول البرنامج الوطني وعلى الثوابت الفلسطينية وعلى ميثاق المنظمة الممثل الشرعي والوحيد ، وهي مكون أساسي من مكونات المجلس الوطني والمركزي واللجنة التنفيذية .

دورها في المصالحة: منذ لحظات الانقسام لم تتوان هذه الفصائل المناضلة في الاضطلاع بدورها من اجل إنهاء حالة الانقسام وقدمت مشاريع كثيرة وصدرت البيانات وتقدمت ومناشدات وشاركت في الحوارات ووقع قادتها على الاتفاقيات .

فصائلنا ضماناً وطنية قدمت قادتها شهداء وأسرى وجرحى ، هم جزء من اللوحة الوطنية التي يعتز بها شعبنا

السيد الرئيس محمود عباس ” أبو مازن ” رئيس دولة فلسطين .. رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يجتمع بـ ممثلهم في اللجنة التنفيذية أو بأبنائهم العامين في اطار القيادة الفلسطينية وبشكل دائم للتشاور واتخاذ القرارات اللازمة .

أما عملية التصالح بين فتح وحماس: هناك اتفاقيات تحكم العلاقة بين الكل الفلسطيني لأن إنهاء الانقسام مصلحة وطنية وحتمية لمواجهة المؤامرات متعددة الجنسيات وفتح دائماً يدها ممدودة والسيد الرئيس قالها مرات عديدة ” امد يدي للمصالحة ” .

أرى أن نذهب إلى الانتخابات التشريعية والرئاسية وهذا كفيل بأن يحقق عملية التصالح إضافة إلى الالتزام بكل ما تم التوقيع عليه .

ما هي أهم هواياتك؟
القراءة والكتابة والخطابة.
حفظ القرآن والأحاديث النبوية .
عبر لي عن تعريف ما يأتي:
الحرية:

الحرية هي الحياة .. ولا تستوي الحياة بدون الحرية وتحقيقها ثمنه باهظ ..
ولكن مذاقها عظيم لأنها تنتزع انتزاعاً ، ولكن حرية الفرد ليست مطلقة حيث تتوقف
عندما تبدأ حرية الآخرين ، ولا يعرف طعمها إلا من حرم منها ، ويجب أن تكون
حرية الفرد وحرية التظاهر والكتابة ، وتشكيل الجمعيات والمؤسسات والأحزاب
والمهرجانات والبيانات ، كلها مكفولة بما لا ينقص ولا يتناقض ولا يمس ولا يجحف
ولا يتنافى مع كل الضوابط والقوانين المرعية والعادات والتقاليد وتعاليم ديننا الحنيف
، ومصلحة الوطن والمواطن ، من هنا شعبنا قدم ويقدم للعالم نموذجاً في الصبر
والجد والاجتهاد وأشكال المقاومة لتحقيق أهم عنصر في الحياة وهو الحرية .
فخامة الرئيس أبو مازن:

لأنه من المؤسسين للحركة وشارك في المحطات النضالية كافة ، وأكرمه الله
بطول العمر ومتعته بحنكة سياسية فائقة ولأنه ممن أجبروا على مغادرة الوطن ،
وعاش مرارة اللجوء ، وانتقل بقضيته وجال بها عبر العالم ، وقرأ تجارب الشعوب
وحركات التحرر العالمية ، وكانت له إطلالة على الأحزاب العالمية وأقام معها
علاقات هدفت الى تعريفها بالقضية الفلسطينية مما كان له أثر في القدرة على
مخاطبة العالم بخطاب يعكس الهم الفلسطيني ويؤثر إيجاباً في حشد الرأي العام إلى
جانب قضيتنا ، وما النجاحات السياسية التي تحققت في المؤسسات والمنشآت
العالمية وما رئاسة المجموعة (77 والصين إلا دليل على القدرات الكبيرة التي
يتمتع بها .

من هنا جاءت البيعة لسيادته من أبناء شعبه التي شكلت له إسناداً وتحدياً وإصراراً وشجاعة في مواجهة قوى الشر وعلى رأسها أمريكا التي لم تستطع قوة مواجهتها فقد وجهت له إنذارات وتهديدات قبل وأثناء سفره وتواجده على منابر المؤسسات الدولية معلناً رفضه لأشكال التغيب والتهميش والهيمنة وسرقة الأراضي والسطو على حقوقنا .

لقد كان موقفه من سياسة الرئيس الأمريكي أسطورياً وإعجازاً وغير مسبوق لا من قبل رؤساء أو مؤسسات أو احزاب أو دول , يسجل له أنه وفي ظل الحصار الخانق ووقف الدعم الأمريكي وسرقة أموالنا من قبل الإسرائيليين في عملية ضغط كي يتخلى عن الشهداء والجرحى والأسرى وإعلانه أنه لن يخضع لأي تهديد وسيبقى يواصل دعمه وإيصال حقوق أبناء شعبنا فهم ليسوا إرهابيين كما تريد أمريكا وإسرائيل , ولكنهم مناضلون وطلاب حرية .

أمام هذا وغيره كان الموقف الشعبي المعلن أن الرئيس محمود عباس هو رأس الشرعية ولا نقبل برئيس سواه وهو مرشح الحركة إضافة إلى أنه مرشح الكلي الوطني الفلسطيني لرئاسة دولة فلسطين .

الإرهاب:

لأننا الحلقة الأضعف أمام الإمبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية وأدواتها وحلفائها فقد حاولوا وسمنوا بالإرهاب رغم أننا ضحايا الإرهاب , وما النكبة ألا الارهاب بعينه , وما طرد شعبنا من أرضه , والاستيلاء على اراضينا ومقدساتنا والذي لم يتوقف إلا عمل إرهابي .

ولكن ما تسلحنا بها من قرارات وقوة حجة وما قدمناه للعالم من شهادات إدانة ضد الجيش الاسرائيلي عبر حروبه التي لم تتوقف . وسطوة وسرقة قطاع مستوطنيه لأرضنا , وإقامة المستوطنات كل ذلك وغيره مكننا من أن نقلب المعادلة فقد انحاز العالم إلينا وشاركونا في مواجهة الإسرائيليين في مواقع كثيرة ونجحنا في

استصدار العديد من القرارات عبر الجمعية العمومية للأمم المتحدة والمؤسسات الحقوقية الدولية كافة التي تدين وترفض السلوك والسياسة الإسرائيلية , وتدعم موقفنا وتؤكد على حقوقنا.

استطعنا أن نكسب العالم أننا في مواجهتنا للإسرائيليين بأشكال المقاومة كافة أنما نواجه إرهاب الدولة المنظم , ليس ذلك فحسب بل اصبحنا قادرين أن نفشل مشاريع قرارات كانت تهدف الى اعتبار حركة حماس حركة إرهابية , كما استطعنا أن نحظى بالحق في تقديم القادة الإسرائيليين إلى محكمة الجنايات .
حماس:

هي حركة مقاومة إسلامية لها أدبياتها ولها حصة في الشارع واغلبية في المجلس التشريعي المنتهية ولايته . وهي جزء من النسيج الفلسطيني وكما يعبر بذلك السيد الرئيس محمود عباس “أبو مازن ” دائما.
الحب:

شخصياً ليست لي تجربة في الحب التقليدي ... جيلي كان همه حب القضية والوطن والشعب , وما زال شغله الشاغل كيف يجذر حب القضية وعشقها لدى أجيالنا الفلسطينية .
القومية:

لا أعتقد أن هناك شعباً انحاز للقومية كما انحاز لها شعبنا الفلسطيني فهويته الفلسطينية في عمقها العربي .

امثلة كثيرة على قومية قيادتنا و شعبنا منها:
مشاركة طلائع شعبنا العسكريون في الحرب مع مصر ضد العدوان الاسرائيلي
حرب 1956م , 1967م , 1973م

مشاركة فدائيين في حرب 1973م مع الاشقاء السوريين في الجولان .
موقفنا من الحرب بين الدولتين الشقيقتين مصر وليبيا عام 1977م.

دفاعنا عن الأرض اللبنانية عام 1982م أثناء اجتياح التراب اللبناني .
موقفنا من الخلاف بين ليبيا وتونس الذي كاد ان يؤدي الى حرب مدمرة عام
1984.

موقفنا من حرب الخليج الأولى العراق والكويت 1990م
موقفنا من الحرب اليمنية شمالاً وجنوباً 1994 م
موقفنا من الخلاف الجزائري والمغربي على الصحراء الغربية .
موقفنا من استباحة الأراضي العراقية والسورية من قبل الدول الطامعة و
المتآمرة الآن على تراب ودول أمتنا في مواجهة ما يسمى بالربيع العربي.
ثورتنا:

فلسطينية الوجه .. عربية وقومية العمق والهدف .. وعالمية الامتداد .
كلمة أخيرة تود أن تقولها؟
نحن أصحاب قضية إنسانية أخلاقية قيمة تاريخية وقع علينا ظلم وتآمر نال
من شعبنا وأرضنا ومقدساتنا وحقوقنا .
تذكر أعداء شعبنا لحقوقنا التي نصت عليها قرارات الشرعية الدولية , أعلنوا
عن ميلاد الثورة الفلسطينية المعاصرة لنستعيد حقوقنا المتمثلة في العودة وتقرير
المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية .
نراكم انتصارات واعتراف العالم بنا ونواجه وحدنا المؤامرات سواء كانت علينا
أو على أمتنا رغم حصارنا ووقف المساعدات بحجة دعم الإرهاب ورغم ذلك
سنواصل أشكال النضال كافة وسنجد شرعيتنا عبر الانتخابات مجلساً تشريعياً -
رئاسية - مجلساً وطنياً .

مؤكدين على إصرارنا على الإفراج عن أسرانا الأبطال كافة وملتزمين
باصطفاف خلف رئيس شرعيتنا السيد الرئيس محمود عباس ” ابو مازن “.

نخال (نخري) كاتب و مستشار علاقات نفسية من (السعودية)

كاتب ومستشار إعلامي سعودي. دكتوراه في التربية وعلم النفس. صاحب أبحاث إعلامية متعددة.

وصاحب أطروحة دكتوراه بعنوان " السوشل ميديا وعلاقتها بالخلافات الزوجية وانعكاساتها النفسية على الأزواج في الرياض". له ثلاثة عشر كتاباً في مجالات أدبية ونفسية وإعلامية.

في بداية الحوار نود من ضيفنا الكريم التعريف بنفسه؟

سيرتي الذاتية موجودة في موسوعة ويكيبيديا، وعلى مواقع أخرى، والتي تقدمني بصفتي خبير وباحث في المجال الإعلامي، وقمت بتدريس الإعلام في جامعة محمد بن سعود بالرياض، وفي أكاديمية الأمير أحمد بن سلمان للإعلام التطبيقي، وصدر لي ككتاب 13 كتاباً في مجال القصة القصيرة والرواية، سلسلة بحوث ودراسات إعلامية بعنوان: الصحافة فن ومهنة، ولي مشاركات في كتابة سيناريو بعض الأعمال الدرامية السعودية، ومجموعة أعمال وثائقية عبر التلفزيون السعودي وقنوات خاصة، وأعددت وقدمت عدد من البرامج التلفزيونية، وإليكم رابط السيرة الذاتية على موسوعة ويكيبيديا بقوغل.

لنا أن تعرفنا بطبيعة عملك حيث، إنك تقلدت العديد من المهام والمناصب، ما هي التحديات التي واجهتها خلال مسيرتك الحياتية والمهنية؟

عملي الحالي في مجال التعليم والتدريب، وأقدم استشارات إعلامية لمؤسسات حكومية وخاصة، إلى جانب صناعة وتطوير المحتوى الإعلامي.

التحديات كثيرة، ولا تقتصر على جانب معين، وأهمها تلك التحديات ما واجهته من تنافس كبير أثناء عملي كإعلامي متفرغ، سواء في الصحافة أو الإعلامي المرئي، البيئة الإعلامية كلها صراعات وتنافس، لكن يظل الإصرار هو ما

يمكن أن يجعلك تحقق أهدافك، إلى جانب تطوير الذات المستمر، فالتنمية المستدامة للفرد مهمة في صناعته لذاته، وهي الوسيلة الصحيحة التي تجعل منه قادراً على الوصول للهدف.

في السنوات الأخيرة طبعاً حرصت على التفرغ للدراسات العليا، حيث لم يعد يشغلني كثير من الأمور الصغيرة التي كان ينشغل بها شباب جيلنا، اليوم تمكنت والله الحمد من تحقيق طموحي في الحصول على درجة الدكتوراه، وقدمت قبلها وأثناءها العديد من البحوث والدراسات المتخصصة في المجال الإعلامي.

ما هي أهمية الإرشاد النفسي والتعليمي حيث إنك عملت على كمدرّب في المجال الإعلامي والتربوي، وقمت بتدريب عدد من المعلمين، في المملكة العربية السعودية؟

الإرشاد النفسي مهم جداً في معظم مفاصل حياتنا، ليس فقط على مستوى التعليم فحسب، وليس للطلاب فقط، نحن جميعاً نحتاج للإرشاد النفسي، وكل إنسان يحتاجه، المشكلة التي نعانيها في مجتمعاتنا العربية هي النظرة السيئة للطب النفسي، والاستشارات النفسية، أنها مرتبطة في ذاكرتنا بالمرض العقلي: " الجنون " فعندما يكون الشخص يعاني من مرض نفسي فإنه من الصعب عليه أن يعترف بذلك، بل إنه سيحاول جاهداً إخفاء الأمر، وربما لو سألته لماذا لا تذهب لطبيب نفسي فإنه على الفور سوف يجيبك بأنه ليس مجنوناً، مع أن الفرق بين المرض النفسي والعقلي كبير، لكن عامة الناس لا يدركونه.

إذا عي ومُقدّم برامج ناجح ولك شهرة واسعة جداً محلياً، كيف وصلت إلى كلّ هذا وما هي الشروط الأساسية والمُقوّمات التي يجب أن تتوفر في الشخص (الصحفي) حتى يصبح صحفياً أو مديعاً ناجحاً ومشهوراً؟؟ .

هذا الكلام غير صحيح، فعلاً أنا قدمت عدد من البرامج التلفزيونية في التلفزيون السعودي وفي قنوات سعودية خاصة، لكنني لم أحقق شهرة واسعة كما

ذكرت، فقد اغتالت السوشل ميديا برامجي وقضت على كثير من الوسائل الإعلامية القديمة، وهذا ما حاولت الحديث عنه في عدد من الدراسات الإعلامية التي تحاول أن تتناول ظاهرة الإعلام الجديد أو الإعلام البديل، والذي ربما يتفق البعض ويختلف الأغلب حول كون مشاهير السوشل ميديا إعلاميون أو ليسوا كذلك، وهذا مثار حديث طويل، ويحتاج للمزيد من الدراسات والأبحاث التي يمكن لها أن تستقرئ الواقع الجديد، وتدرس الأثر الحاصل حالياً وحجمه، وصداه، إذا ما قارناه بوسائل الإعلام التقليدية في وقتها طبعاً.

أما عن الشروط التي يجب توافرها في الصحفي الناجح، أو الإذاعي المتميز، أظنها اليوم تختلف كلياً عما كانت عليه في السابق، حيث كانت الموهبة والكفاءة، من أبرز الشروط التي يجب توافرها في أي إعلامي، اليوم اختلف الأمر كلياً فكل مواطن أو أي إنسان يمكن أن يكون إعلامياً عبر منصته الخاصة على السوشل ميديا بكل بساطة، ويمكن أن يبرز ويظهر ويحقق رواجاً وشهرة واسعة حتى لو كان لا يمتلك محتوى متميزاً، أو أفكار خلاقة، المسألة الآن تعتمد على ضربة الحظ فقط. بصفتك إعلامي ومقدم برامج ومخضرم لك سنوات طويلة في العمل الإعلامي، بماذا تنصح المذيعات والمذيعين الجدد ومقدمي البرامج الذين ما زالوا في بداية مشوارهم؟

أنصحهم بالاعتماد على أنفسهم في المرحلة الحالية، والعمل على تقديم أنفسهم من خلال التطبيقات الأكثر شهرة عبر السوشل ميديا، وعمل منصات بها، لأن الواقع الحديث يؤكد ظهور كثير من نجوم الإعلام ونجوم الدراما عبر السوشل ميديا، ووصولهم إلى قنوات تلفزيونية كبرى، بعد بروزهم عبر منصاتهم الخاصة على السوشل ميديا، لكونها أصبحت هي الوسيلة الأمثل للوصول وتحقيق الشهرة، وإظهار مواهب الشاب أو البنت حالياً.

الإعلاميون والمذيعون المفضلون لديك؟

لن أتمكن من تحديد برامج بعينها، أو إعلاميون محددون، بل كل من يقدم برامج مميز يعجبني، وتشدني جداً رضوى الشربيني وبرامجها المتميزة والمحفزة، وكذلك البرامج الكاشفة التي تقدم الواقع كما هو، ورضوى جمعت بين ذلك كله، تقدم برنامجاً اجتماعياً متميزاً، وتطرح من خلاله قضايا الناس، وتقدم نصائح إيجابية جداً للرجال والسيدات، وكثيراً من يسعدني متابعتها.

في الآونة الأخيرة أصبحت الأمراض النفسية في تزايد لماذا، وهل توجد علاقة بين الأمراض العضوية والنفسية؟

سبب زيادة الأمراض النفسية يعود فيما أظن إلى الضغوط النفسية الكبيرة التي يعيشها الإنسان المعاصر، وربما هناك أزمة نفسية أخرى بدأت وربما تتضاعف والتمثلة في أزمة الإنسان بين الواقع الحقيقي، والافتراضي، حيث أن الواقع الافتراضي بدأ يصبح جزء مهماً جداً في حياتنا، وسوف يتزايد حضوره، وليت القارئ الكريم يطلع قليلاً على مشروع: الميتافيرس التي أعلنت عنه شركة قوقل والفيس بوك والذي سوف يغير في حياتنا بنسبة عالية جداً، سوف نصبح نعاني من القدرة على التفريق بين الواقعي والافتراضي، وتلك كارثة نفسية أخرى، بل أزمة عظمى.

أما المرض العضوي والنفسي فهما متلازمان جداً، فعامل النفسي مهم جداً حتى فيما يخص التغلب على المرض العضوي، هناك أشخاص استطاعوا أن يهزموا أمراض خطيرة جداً بقوة إرادتهم، ومنها أمثلة على التغلب على مرض السرطان، عبر قوة العزيمة، وهي بكل بساطة تمثل الجانب النفسي القوي في شخصية الفرد، كما أن الشخصية الإيجابية عموماً والتي من سماتها أنها تتميز بدوام الفرح والتفاؤل، وتمتاز بروح النكته، نسبة تعرضها للأمراض العضوية أقل، وهناك دراسات علمية تؤكد ذلك.

لو أردنا التعرف بأكبر شريحة عرضة للإصابة بالأمراض النفسية هل هي الشباب أو النساء أو كبار السن . ولماذا، وبماذا ننصحونهم؟

حسب الدراسات الحديث فإن النساء هن الأكثر عرضة للأمراض النفسية، كونهن يمثلن الحلقة الأضعف، ولما يجدنه من اضطهاد من الرجال في كل مكان، وفي كل زمان، بصرف النظر عما تقوم به الجمعيات الحقوقية من جهود جيدة في عصرنا الحالي، ثم يليهم الأذكىاء لكونهم يعيشون غبناً داخلياً في إحساسهم بعدم تقدير الآخرين لهم، ويليهم الأشخاص الحساسين الذين يبحثون عن المثالية في كل شؤون الحياة، ويريدون من الأشخاص أن يكونوا نبلاء كما يرون، أو من وجهة نظرهم الخاصة، يخرج عن كل ذلك الشخصيات الإيجابية التي ذكرتها لك في إجابة السؤال السابق وهم الأقل عرضة للمرض النفسي أو العضوي، لكونهم أشخاص متفاعلين مع الحياة بدرجة عالية، وواقعية جداً قياساً بالنماذج التي ذكرناها.

كيف ترى عمل القنوات الفضائية في الدول الإسلامية؟ ومستقبلها؟

أولاً أنا ضد التركيز على الدول الإسلامية فقط، لكوننا سوف نصبح عنصرين أو طائفتين ضد إخوان لنا في الوطن من ديانات أخرى.

أما إذا كنت تقصدين في الدول العربية، فأنتني أرى أن القنوات الفضائية سوف تضحل، وسوف يقل متابعيها بصورة كبيرة خلال الـ 5 سنوات القادمة، وسوف تعاني - وهي فعلاً بدأت تعاني من ذلك - تعاني من عدم القدرة على الاستمرار كما حصل للصحافة الورقية، والوسائل الآن تتغير فقد بدأت الشاشات المفتوحة، واليوتيوب تحل بدلاً لكافة قنوات الترفيه، ففي المستقبل القريب سوف تكون الشاشات المفتوحة هي قنوات الترفيه التي تسمح للمتابع بأن يشاهد الفيلم في الوقت الذي يريد، والتي تقدم أعمالها الدرامية على شكل مواسم، وكثير منها يعتمد على الاشتراكات المادية البسيطة، أما القنوات التلفزيونية التقليدية فأعتقد أنه لن يتبقى منها سوى قناة حكومية إخبارية رسمية لكل دولة، وبالنسبة للأخبار والتقارير

الإخبارية فبلا شك سوف تظل وكالات الأنباء تقدم مادة إخبارية مهمة لمتابعيها عبر المنصات الخاصة بها.

الكاتبة المصرية شرين منصور

في أول حوار صحفي مع الكاتبة والأديبة شرين منصور. تكتب المقالات بروح التفاؤل لغدٍ أفضل. لقد كتبت عشرات المقالات والخواطر و كتبت النثر أيضًا .. نشرتها في العديد من المجلات والصحف والمواقع الإلكترونية والورقية في داخل مصر وخارجها .

إن الأديبة شرين لها قابلية كبيرة لدى شريحة واسعة من القراء الذين يعشقون كتاباتها الهادفة لاسيما التي تخطها فتكتبها بطريقة مشوقة. فهي تعد من الكتاب النادرين الذين يحملون في جعبتهم مشاريع تعمل على زيادة الوعي وتنوير للفكر، ونحن في هذه الأوقات العصيبة من تاريخ أمتنا الإسلامية العربية نحتاج إلى تلك الكتابات . فإلى الحوار

كيف تعرف نفسها شرين منصور؟

انا شيرين منصور شعبان عوده .. كاتبة مصرية من مواليد محافظة الدقهلية تخرجت من كلية الآداب قسم إعلام شعبة إذاعة وتلفزيون جامعة المنصورة ودرست دورات تدريبية عديدة

منها دبلومة متكاملة T o T للتدريب وحصلت على شهادات معتمدة من

مؤسسة إدراك بالقاهرة

ودورة للبرمجة اللغوية والعصبية، ومجموعة كورسات لتنمية مهارات المحاضر، وبعدها درست دبلوما للإرشاد الأسرى.. هذا على الصعيد الخاص بيّ ك مدربة تنمية ذاتية وإرشاد أسرى.. أعطيت محاضرات عديدة في قصور الثقافة ومراكز التدريب .. اما عن الكتابة انا اكتب لأتنفس بحرية لأنها عشقي الأول.. لكن ليست مجرد رغبة في الكتابة، ولا مجرد ترديد لألفاظ لغوية.. إنما هو في وجهة

نظري أداة التعبير الفنية في يد التجربة الحية.. أن يُجاهد الكاتب الفنان ليقدم فكرة ومضمون يؤثر في القارئ أو يلمس وتراً من قلبه

الأديبة شرين منصور، كيف كانت بداياتك مع الكتابة؟

الحقيقة انا منذ الفترة الابتدائية وانا كنت الطالبة الأولى في أي موضوع تعبير وقد لاحظ مدرسين اللغة العربية ذلك.. كنت اكتب خواطر ولا أحد يراها.. كنت لا أملك الشجاعة كي أخوض التجربة.. بداية نشر كتاباتي كانت بجريدة خاصة بالقاهرة ارسلت وابدوا إعجابهم الشديد لها

شرين منصور كاتبة لها أسلوبها الخاص و جمهورها، كيف استطعت أن تنتشري و تكوني معروفة خارج مصر؟

الحقيقة أنا كنت ببحث باستمرار على النت عن مجلات أدبية ثقافية تهتم بالموضوعات التي اكتبها

وبمحض الصدفة الجميلة ظهرت لي مجلة مبدعون الورقية ببغداد ارسلت وتواصل معي رئيس التحرير ليبلغني بالنشر، وكانت أول المحطات للنشر خارج مصر، واصبح ينشر لي بكل عدد، وتعرفت على أرقى الكتاب والشعراء العراقيين الذين يحملون الكثير من الرقي والأخلاق الحميدة، ثم نشرت بتونس وليبيا ولبنان واتسعت دائرة معارفي والله رزقني بمعرفة أجمل وأرقى الشخصيات، دأعني أديبة وشاعرة جميلة الخصال الأستاذة نهى الخطيب المغربية، للنشر في جريدة جديدة للمهاجرين العرب بالولايات المتحدة الأمريكية وكنت سعيدة بذلك جداً.

لديك اسلوب خاص بك في الكتابة من الذي شجعك؟

الحقيقة انا مرات بمراحل مع أسرتي في بداية الأمر ومنذ اول لحظة اختي الغالية نسرين منصور المضيضة الجوية بمصر للطيران كانت أكبر داعم لي وهي

ليست مجرد اخت بل رفيقة روعي بكلّ ما تحمل الكلمة من معاني واخي المهندس المدني بالقاهرة الحقيقة كان يثق بقدارتي وموهبتي .

والذي الغالي كان يشاهد ويتابع بدقة خطواتي لكن بعد فترة قصيرة أصبح داعم لمسيرتي الأدبية بلّ أصبح ينتظر كل جديد ليّ بكل شغف ويرافقني بالحضور في المهرجانات أو اللقاءات التلفزيونية.

كتبتي الكثير من المقالات و العديد من الخواطر، أين تجدين نفسك في كتابة المقالات أكثر ام في الخواطر؟

أجد نفسي في توصيل رسالة ومعنى ومضمون يُضيء الطريق للقارئ.. ودا تحقق جدا في مقالاتي.. ما أردت أن أبلغه للقارئ قد وصل واصبح حاضرا بعقله.. وهذا فضل من الله.. أما عن الخواطر والنثر.. تستحضرني مقولة العملاق "توفيق الحكيم".. ليس بشاعر حقا ذلك الذي يقدم الصخرة ولا يفجرها حياة!.. وليس بشاعر حقا ذلك الذي يغرف من نهر النثر كلاما ككل كلام! الأديب الممتاز: يستطيع الغوص في أعماق الواقع، ليستخرج الأشياء.. اكتب من أعماق قلبي واترجم حتّى التنهيدات لحروف وقد حصلت على مركز أول أكثر من مرة في الخاطرة في مجلات أدبية وثقافية ولكن يظل للمقالة طابع خاص، استطيع ان اوصل الفكرة والرسالة لعقل القارئ، وهذا يسعدني لأن رسالتي في الكتابة أن "يبقى الأثر".

ماهي قراءتك للمشهد الثقافي في مصر؟

مصر هي بلد الثقافة والأدب والفنون، بعثت لنا عملاقة الأدباء والكتاب والشعراء، وستظل منبع للثقافة القيّمة

بجهود الأدباء الشباب فقط يحتاجون دعم أكبر من دور النشر، وإن نهتم بالقراءة أكثر تعرفين الجيل الجديد مُقصر إلى حدٍ ما،

لكل اديب له كاتب يحب جدا القراءة له، من هو الكاتب الذي تُحبين أن تقرأي؟

الأديب توفيق الحكيم

كتاباتة لها تأثير كبير عليّ

والعقاد وفلسفته

أما عن الكتب الخاصة بالتنمية الذاتية

ريتشارد، واين داير، كويلو

كلّ كتاب يحمل مضمون وعمق في الفكرة ويضيف نظرة مُشرقة للطريق،
يعطي منافذ لعقلك تستطيع من خلالها أن تجد حلول إبداعية .

لك فلسفه خاصة بك في كتاباتك استطعت أن تجذبي عدد من القراء بالدول

العربية؟

الأديب يجب أن يستمد حياته من الأوراق الخضراء لا من الأوراق الصفراء
مقوله أوّمن بها، أن استمد من عمق الواقع ما يهم القارئ من أجل أن أقدمه له
بكلّ سلاسة.. ربّما يغير من أسلوب حياته للأفضل، لا أحب عرض الأفكار التشاؤمية
بحجة عرض الواقع لا القارئ لا يريد أن تذكره بآلامه وتتركه.. بلّ أن تمشي معه
الطريق وتجعله يرى الضوء يلامس الحياة ويشعر بأهميته التي تكمن في النهوض
والمضي قدماً.

ما هي أبرز المعوقات التي تواجه الكتابة الإبداعية اليوم، خاصة في ظل

الانشغال بهوم الحياة اليومية؟

في وجهة نظري ان لا توجد معوقات للمُبدع الحقّ فهو يتخطاها لأنه يراها
مجرد فرص ومحطات تقوى من عزمته وتدفع لديه الإصرار علي التجاوز والوصول
إلى هدفه، وكانت لي مقالة بهذا الشأن "هذا طريقك للوصول" فالانشغال بهوم
الحياة اليومية مجرد قرار قرار اتخذه صاحبه كيّ يبرّر تخليه عن أحلامه وطموحاته
الإبداع يولد من رحم الصعوبات أين نحن من الصعوبات التي واجهها عميد الأدب
طه حسين

والكاتبة والمحاضر الأمريكية هنري كلين والمعوقات التي واجهتها.. اذكر نفسي دائما كي لا استسلم لأي نوع من المعوقات.

بعيد عن الثقافة والأدب و الخواطر ماهي أهم هواياتك؟
القراءة انا أبحر مع الكاتب والتأمل وممارسة الرياضة المفضلة لدي "الزومبا" والمشي في الشوارع الهادئة.

وماهي الاغاني التي تحبين أن تستعين لها؟
الحقيقة انا أحب الموسيقى مثلا الموسيقىار عمر خيرت
موسيقى الاغاني القديمة.. من حين لآخر ممكن اسمع اغنية تحمل كلمات لها معاني جميلة.

ما هي مشروعات المستقبلية؟
وبإذن الله سأنتهي من جميع مقالاتي بمزيد من الرؤى بكتاب سيطبع بالقاهرة. انا شاركت بمقال "السّر يكمن هنا وعليك معرفته" في معجم المبدعين العرب كتاب طُبع في مؤسسة طبع وتوزيع في مصر ضمّ عدد من كبار الشعراء والكتاب من تونس والعراق و مصر و هي تعتبر هذه المقالة إبداعية فو ضعت مقالتي في الكتاب مع المبدعين الكتاب العرب.
عتابك يكون لمن؟

على المستوى العام هناك مقولة لتوفيق الحكيم كان يتعجب فيها من التقدير المادي المبالغ فيه للاعبين كرة القدم وعدم إعطاء الكتاب والأدباء حقهم الذي من شأنه تحفيز جيل كامل للنهوض بالثقافة والأدب

أما على المستوى الشخصي ..انا شخصية لا تُعاتب لا أعرف أن كانت ميزة أو عيب لكن انا اعطي الفرصة أكثر من مرة وحين نفاذ الصبر انا اتجاهل جدا فمن الممكن أن اسمعك بعقلي سنين، ولا اسمعك بقلبي لمدة دقائق

كلمة أخيرة؟

أدعو الله أن يجعل ليّ لسان صدق في الآخرين
وان تكون حروفي دائما مصدر لنافذة النور تطل بها على حياة مشرقة
تُضيء لكل من حولك.

بائع القهوة (الابن) أحمد أبو موسى بفهر البطالة بمسروحه الصغير

ما بين الأجيال الثقافية و الاعلامية طموح الشباب بين الواقع و الخيال و الجروح،فان مشكلة الشباب أصبحت مشكلة منتشرة في العالم العربي عاما وقطاع غزة خاصا،و أصبحت من القضايا المهمة والأساسية.

إن الشباب يشكلون الطاقة البشرية والحيوية القادرة على القيام بالعمليات النهضوي و التنموية، بالانطلاق من التعليم والتربية و الثقافة والإعلام والقيم الدينية و الاجتماعية، فهم الثروة الحقيقية لبلادهم، بل هم جيل تجاوز الصعوبات والمعوقات التي تعترض سبيله .

اليوم نتحدث مع شاب فلسطيني من غزة عن كيفية تجاوزه الصعوبات لكي يثبت نفسه بطموحه.

بداية من هو أحمد أبو موسى

أحمد محمد أبو موسى من فلسطين وبالتحديد من قطاع غزة ولدت في مدينة خانيونس عمري ٢٦ سنة وحاليا أسكن في مدينة رفح بدأت طريقي التعليمي وتوقفت عند توجيهي فلم يحالفني الحظ ان اكون ناجحا في توجيهي ولكن لم أياس حاولت مرات عدة ولكن أيضا لم يكن الحظ حليفي فقررت أن أشق طريقي في عمل لأجعل منه قوت يومي وعملت في اكثر من مجال وفي النهاية صنعت لي مجال افتخر واعتز فيه وهو مجال المشروبات الساخنة .

كيف تجد نفسك و ما هي اهم طموحاتك؟

أجد أنني فخور بنفسي وأطمح بأن أجعل عملي كبيرا وأن يكون ذا مكانا اكبر ومعروفا للجميع وأن يكون لي كافيتريا ومطعم تحمل ابن السلطان،أن أحاول في إعادة توجيهي ليكون طريقي مكلل بالنجاح العلمي والمهني

إن واقع الشباب في العالم العربي و خاصا في غزة "فلسطين" يعاني من مجموعة أزمات، الامر الذي ادي إلى جملة متغيرات،كيف بدأت معك فكرة كافيتريا الشاي، ومن الذي ساندك حتى وصلت لهذه الشهرة و النجاح، حتى أصبحت معروف على مستوى غزة؟

فكرت بما ينقص منطقتي من مشاريع ووجدت أن كافيتريا الشاي والقهوة هو مشروع يجب وجوده في منطقي وكذلك كان مشجعي زوج أختي وهو يعمل بنفس المجال وجعلتها تحمل اسم ابن السلطان لسببين السبب الاول من باب التقدير والاحترام لأبي على تعبته ومجهوده معنا منذ الصغر وكان لابد من تكريم له واطلق عليه السلطان حتى اكون ابنه والسبب الثاني هو كنيثنا باسم منطقتي التي أسكن فيها وهو تل السلطان

أول من ساعدني هو أبي وأمي وجميع من يحبونني ف شكرا لهم لأنه من غير دعمهم ما وصلت إلى هنا والتي أخصها بالشكر هي نفسي لأنها كانت اقوى داعم لي وتحدثت كل الصعوبات والعواقب التي كانت في طريقي فالحمد لله استطعت أن اطور من مشروعي الموجود في تل السلطان،أن أفتح فرع ثاني يوجد عند جامعة الأزهر فرع المغرقة والإقبال عليه يرضيني؛ بسبب معاملتي لكل زبائني التي يشهد بها كل شخص تعامل معي هم بالنسبة لي ليست زبائن بل هم ضيوفي واحاول اسعادهم بكل الطرق.

لو لم تكن مدير و صاحب كافيتريا معروفة، ماذا كنت تتمنى أن تكون؟
مصور فوتوغرافي وعملت كذلك لفترة زمنية محددة أو صحفي
وأن يكون لدي استديو تصوير بل شركة إعلامية تعمل بكل المجالات الإعلامية.

هل تعتقد برأيك بأن طموح وآمال الشباب في غزة بات يرثى له، وما هو مصير الشباب؟

نعم يرثى له بسبب الحصار المفروض على قطاع غزة من قبل الاحتلال الإسرائيلي وأثار الانقسام الفلسطيني على شباب كبير جدا لابد من وحدة القرار والمصير وأن نكون يد وحدة أمام الاحتلال الإسرائيلي وأعوانه.

في حال بقاء الوضع كذلك سوف تكون وضع الشباب يرثى له بكثير بما نحن فيه وتفشي البطالة بين الشباب .

ولكن شبابنا لو وجدوا بصيص أمل وحيد لتشبثوا فيه من أجل أن يعيشوا ويمكن صناعة العمل من العدم.

إن طموح الشباب بين الواقع المرير في غزة و بين الجروح التي تنتشر في كثير من الأسر هناك،ماذا تعتقد في الحلول لهذه المشكلة؟

التوكل ع الله في كل الأمور .. أن نصنع أنفسنا من داخل معاناتنا

وعمل المؤسسات على إيجاد فرص عمل لشباب وتوفير لهم أبسط حقوقهم .

كلمة أخيرة تود أن تقولها للشباب؟

لا يوجد في الحياة شيء اسمه المستحيل بل نحن من نصنع المستحيل حتى نعيش ونكمل طريقنا الذي اخترناه لا تقول لا يوجد عمل بل اصنع لنفسك عمل وطريق أنت تحبه لا تنتظر أحد ولا تجعل مصيرك في يد غيرك .

الفنانة سوزان نجم الدين

الممثلة السورية الكبيرة والمعروفة سوزان نجم الدين، استطاعت أن تظهر موهبتها الخاصة وأن تصل إلى قلوب الجمهور بكل سهولة.

درست الهندسة المعمارية ومن خلال دراستها للهندسة دخلت مجال الفن وكان ذلك في بداية التسعينات فمثلا العديد من المسلسلات والافلام داخل وخارج سوريا، فكانت بطله المسلسل الرمضاني ابن أصول، بدورها في تجسيد دور الأم العصرية، فحققت نجاحا مبهرًا، فأجريت معها لقاء صحفي وحدثتنا الفنانة الجميلة عن دورها المبدع في ابن أصول.

لقد نجحت في شخصية صولا وأبدعت واتقنت، حدثيني عن تجربتك في هذا الدور، ومن الذي قام بترشيحك؟

رشحني الكاتب محمود ابو زيد مشكورا وشركة الإنتاج تحدثت معي لكي اشارك في المسلسل ابن أصول.

كانت تجربتي في الدور عظيمة، فهو دور جدا مهم بالنسبة لي، لأنه يحكي عن دور أساسي للأم ألا وهو التربية، ومن هنا فإنني بدور صولا أصدر رسالة كبيرة عظيمة لكل الامهات مفادها أنه "الحب ليس بالتملك" لأن التملك ممكن أن يخرب العلاقة ويهددها، ويدمر كل البيت، وكل ما يتفرع عن البيت.

سوزان نجم الدين، انت تصدرت ترند تويتر في صولا، هل شخصية صولا تشبهك في الأنوثة والأناقة؟

اكيد تشبهني شخصية صولا في الأنوثة والأناقة، ولكن لا تشبهني في حب التملك، وطريقة حبها.

انا أم كثير صديقة لأولادي، وحتى أنني صديقة للناس وعندي مساحة بيني وبين الناس الذين أحبهم، وما أحب أن امتلكهم، وما أحب أن أكون المسيطرة، بحب كل الآراء تكون موجودة، وعندي مساحة كبيرة من الحرية وتقبل الرأي الآخر. صولا تحصل على نجاح هائل في المسلسل الرمضاني ابن أصول، ما هي أسباب نجاحك؟

اسباب نجاحي الالتزام، وايماني بالدور نفسه.. ايماني بالقضية التي أجسدها وأرسلها وأيضا تكاتف العناصر الأخرى. المخرج والابطال والشركة المنتجة، تكاتف كل العناصر الفنية أثر بشكل إيجابي على النجاح. انا أحب عندما أجيد دوراً ما أن أغوص فيه للأعماق واتحول إلى الشخصية التي تجسدها واتجه إليها كلياً بروح لعندها ما بجيبها لعندي لحتي الناس تصدقها وتعيش معها وتنسى سوزان.

الفنانة الجميلة سوزان نجم الدين، كيف كانت كواليس مسلسل ابن اصول؟ كانت عظيمة وعائلية وفنية وتنافسية جميلة فيها الكثير من المحبة. لقد تعرضت لوعكة صحية أثناء تصوير المسلسل، ما هي أسبابها؟ نتيجة ضغط هائل نفسي وجسدي، لقد كنت في وقتها اقوم بتصوير مسلسل وفيلم مع بعض، وكانت الظروف النفسية أكثر شيء سبب في وعكتي الصحية. حدثني نجمتنا اللمعة بكيف قمتي بكسر روتين الام التقليدية وقدمتي دور الأم بشكل مبهر وراقي وبطريقة مدهشة للجمهور، على الرغم من أن الفرق السني بينك وبين الفنان حمادة هلال لا يذكر؟

كسرت روتين الام التقليدية لأنني إنسانة غير تقليدية، وأنا أم غير تقليدية على الاطلاق.. فعندما كانوا أولادي صغار أعطيتهم مساحة كبيرة من الحرية والاعتماد على النفس وإبداء الرأي لكي أوصلهم إلى أن يأخذوا القرار بأنفسهم.

لقد قدمت دور الأم بهذه الطريقة لأنني لا أحب الأم التقليدية الروتينية التي تطبخ.. ويزيد وزنها.. وتهمل في نفسها.

أنا أشبه صولاً كام، ولا أشبهها في التملك، بحب أن أكون الأم التي يكون شكلها جميل جداً؛ لأنها القدوة والمثال لأولادها.. لا بد أن تكون هي الأجمل لأنها قدوة.

لقد حققت نجاحاً كبيراً في السوشل ميديا في مسلسل كلبش فما هي الدوافع التي جعلتك تشاركين في كلبش على الرغم من صغر مساحة الدور؟

ما بنظر إلى مساحة الدور إذا هي صغيرة أم كبيرة.. أهم شيء هو حجم الدور معنوياً ومدى تأثيره على العمل، لقد شاركت في حلقتين كضيفة شرف، وكانت الحلقتان ذات أهمية كبيرة في كلبش، لأن سارة هي المفصل واللغز في العمل؛ لأنها كانت هي السبب الأساسي في كل الصراعات التي كانت تصير في أحداث المسلسل في أمور كثيرة تحدث في الشرق الأوسط من خلال هذا العمل، سارة واتباعها في الحركة الصهيونية هي التي كانت وراها.

ما هو أصعب مشهد قدمته في ابن اصول؟
المواجهة مع ميثو عندما أكتشف بأن اصول قد تزوجت. كان مشهد صعب كثير.

الفنانه سوزان ما هي الصعوبات التي واجهتها أثناء تصوير المسلسل؟
إن الورق ما كان جاهز وهذا الشيء سبب لي التوتر والقلق والازعاج جداً؛ لأنه ما بقدر أن أعرف إلى أين سوف أروح، وما الذي سوف يحدث وخاصة مع الوقت الضيق سيكون ما في وقت تدرسي الدور وخاصة أن الورق يتم تغييره كثير ونحن على الهوا وكل هذا يحسسك بعدم الأمان هذا هو أصعب شيء.
ما هي الشخصيات التي تحبين وتحلمين بان تجسدينها؟

بحلم بتجسيد أدوار كثيرة مثل أدوار كوميدية، وأدوار البيئة الشعبية ودور الصعيدية ودور الملكات، بحب التنوع جدًا.

هل وصلت سوزان لكل ما تتمناه؟

اكيد لا! كثير أشياء بتمناها ما وصلت لها، وكثير أشياء بتمني أن أعملها وإن شاء الله ربي يقدرني بأن أعملها.

لقد اعتذرت عن أعمال درامية ما بين مصر وسوريا ما هي حقيقة الخبر؟
بتعذر عن العمل الذي لا يحمسنني، ولا اتشجع أن أعمله، أحياناً مكر بيكون، أو أنني لا أجد فيه أي عنصر من العناصر الإبداعية، ناقص يعني، لا يوجد فيه شبهة تكامل، أو بلا قضية، لما أجد مخرج و نص معقول أجسده ما اعتذر، انا ما بحب أن ادخل اي عمل لمجرد أنه أمثل فقط انا عندي رسالة للفن و لا اشتغل في الفن لهدف الشغل لا، انا انسانه تعشق الفن و هو بالنسبة لي منبر لتسليط الضوء على قضية مهمة و ايجاد الحلول لتلك القضية، و لا احب أن أكون في مكان عادي و يمر مرور الكرام عندي حدث معين بأن بحس بأن هذا العمل سوف لا ينجح.

رسالة شكر تودين أن ترسلها؟

عندي أكثر من رسالة شكر، اود أن أشكر اهلي، واولادي، وكل من ينتقدني النقد البناء استفيد منه، لأولادي الذين يعطوني قوة وإيمان والصبر، اشكر كل ام تربى اولادها بشكل صحيح حتى تبني مجتمع صح، وكلمة شكر لام الشهيد التي صبرت وتحملت وعانت وتألمت،

اشكر الله سبحانه وتعالى لأنني مؤمنة فيه ايمان مطلق وموكلة امري له ولكنني ليست كسوله وأناي أسعى يا عبدي وانا معك، اشكر الإعلامية لطيفة القاضي على الحوار الصريح والجميل.

الفهرس

- 5 -الاهداء
- 7 -مقدمة
- 8 -الكابتن الطيار زياد البدا
- 15 -سفير دولة فلسطين دياب اللوح
- 29 -الروائي السعودي عادل بن أحمد النعمي
- 43 -البروفسور والروائي اليمني حبيب عبد الرب سروري
- 56 -العالم المصري أ.د. محمد لبيب سالم
- 62 -الشاعر والمترجم والأكاديمي اللبناني سرجون كرم
- 70 -الناشطة الأردنية ربي ربحاني
- 77 -المؤرخ الفلسطيني جوني منصور
- 84 -الروائي المصري شعبان منير
- 89 -رواية مذكرات ملحد. ماذا عنها؟
- 90 -البروفيسور والعالم المصري أ.د. فاروق الباز
- 97 -الروائية المصرية مي التلمساني
- 101 -الروائي الفلسطيني يحيى يخلف
- 108 -د. بشارة مرجية أستاذ في أدب الأطفال
- 114 -حوار صحفي مع المخرج السينمائي القدير سعيد حلمي البيطار
- 119 -سعيد البيطار رمز الفن العربي والفلسطيني كيف يراك شعبك؟
- 125 -وزير الثقافة الفلسطيني د. عاطف ابو سيف
- 127 -الوزير د. ابو سيف، كيف تم توليتكم منصب وزير الثقافة
- 133 -الروائي السعودي عبد العزيز آل زيد
- 140 -دكتور الأسنان رفيق حجازي
- 147 -الدكتور مروان الهندي طبيب أمراض الروماتيزمية
- 151 -المحامي الفلسطيني فؤاد نقارة
- 157 -باسم أبو سمية يدون ذاكرة الوطن فلسطين

- 163 - المذيعة التونسية كوثر الزين
- 175 - الدكتورة ريتا عيسى الأيوب
- 181 - الفنان التشكيلي الفلسطيني سليمان منصور
- 187 - الفنان والملحن الفلسطيني محمد الهباش
- 192 - غريد الشيخ الباحثة والمفكرة اللبنانية
- 195 - الإعلامي السعودي فهد الأحمد
- 199 - دكتورة الأطفال السعودية نجاة الأحمد
- 203 - السفير والشاعر اليمني د. عبد الولي الشميري
- 204 - من هو الدكتور عبد الولي الشميري؟
- 215 - المستشار والمفكر المصري الدكتور السيد أبو عيطة
- 228 - السفير الفلسطيني السابق جبران طويل
- 234 - الرئيسان: ياسر عرفات، محمود مازن في كلمة؟
- 238 - الكاتب والناقد الفلسطيني سليم النجار، هل تصحبك الفكرة للانعزال؟
- 242 - الموسيقار الفلسطيني حسين نازك
- 251 - المسؤول الفلسطيني عباس زكي
- 265 - الدكتور فهمي شراب
- 268 - الفنانة التشكيلية الفلسطينية منال الديب
- 275 - الشاعر والباحث والمترجم الفلسطيني د. محمد حلمي الريشة
- 287 - الشاعر والمترجم والروائي اللبناني هنيئيل كرم
- 293 - الوزير الفلسطيني إبراهيم أبو النجا
- 304 - خالد الخضري كاتب و مستشار علاقات نفسية من السعودية
- 310 - الكاتبة المصرية شرين منصور
- 316 - بائع القهوة الأثيق أحمد أبو موسى يقهر البطالة بمشروعه الصغير
- 319 - الفنانة سوزان نجم الدين